الإهـداء

إلى أبي العلاء المعري لأنه زودنا بالصبر والأمل في صراعنا مع الاستبداد والظلم والحرامية حين قال :

وأيُّ عظيمٍ رابَ أهلَ بلادنا فإنّـا على تغييرهِ قُدراءُ

٢٠١٩/٤/١٧

إدوار حشوة

مقدمة لا بد منها

٢٠١٩/٤/١٧

هذا الكتاب هو الثاني الذي يبحث ويحلل المحطات التي مرت بها الثورة السورية وما رافقها من تدخلات غيرت مسيرتها وما أنتجت من صراعات دولية غيرت في كثير من ثوابتها .

الكتاب الاول الصادر عام ٢٠١٣ بعنوان (سورية وتاريخ الخوف) أرّخ لانطلاق ثورة الشباب وأسبابها التي تعود إلى الاستبداد الذي ألغى الحريات وزور الديمقراطية ونشر الأحكام العرفية لمدة نصف قرن ونهب المال العام وهو أول كتاب صدر عن الثورة السورية.

الآن هذا الكتاب يحلل الأحداث والمحطات التي واجهت الثورة السورية من عام ٢٠١٣-٢٠١٩ لذلك يجب الانتباه إلى تاريخ المقال لتأثير ذلك على صحة التحليل في حينه.

في مقالات واكبت الأحداث في حينها وكانت في أغلبها صحيحة في توقعاتها وكشفت الكثير مما هو مستور من حركة الخارج على الأرض السورية سواء من دول الحوار أو الدول الكبرى أو من منظمات استوردت وجنّدت أفراداً تحت شعارات دينية أو من تنظيم داعش القادم من العراق حاملاً مشروعاً لا علاقة له بالثورة السورية لا في الشعارات ولا في الأهداف.

في هذه المقالات انحياز كامل لثورة الحرية وأهدافها في إعادة الديمقراطية وإسقاط نظام الاستبداد.

في هذا لم نقصر أبداً في النقد الذاتي لمسألتي ذهاب النظام للحل الأمني القاتل ولا في سعي بعض المعارضين إلى السلاح واستدراج المقاتلين من الخارج فساهم كلاهما في تحويل الصراع من السياسة إلى الدين .

في هذا المجال كنت ضد أسلوب المعارضة المسلحة في تحرير المناطق من سيطرة النظام. لأنه في ظل فقدان التوازن العسكري في المدفعية والطيران **فإن كل إعلان عن سيطرة المعارضة على مدينة أو قرية فإن هذا يشكل مبرراً لتدميرها وتهجير سكانها لذلك نصحت ولم يسمع أحداً إلى أن الوضع يكون الأفضل. ان يعتمد على حرب العصابات ضد النظام والاستفادة من الحاضنة الشعبية لا التسبب في تهجيرها وتدمير بيوتها .**

أكثر الفصائل كان يقودها مقاتلون بلا خبرة ويعتمدون الأسلحةً الفردية وغابت القيادات العسكرية المدربة عن أكثرها وكانت مستقلة عن بعضها وبدون تنسيق أركاني إلى درجة أنها تجاوزت في مرحلة من المراحل ال٤٠٠ فصيل يتغذى مالياً وبالسلاح من دول الجوار ويخضع لمصالحها فكان ذلك من أسباب انهزامها بمواجهة سلاح فعال وطيران ودول تحرق الأخضر واليائس .

كان هذا هو الجانب العسكري أما في الشعارات والأهداف فكان الأمر كارثياً.

حولت المعارضة المسلحة المعركة مع النظام من السياسة إلى الدين وهو ما يريده النظام وخطط له ليكسب الجيش إلى جانبه ويكسب الدول التي لا تريد هذا الشكل من الصراع لذلك فإن أسلمة الصراع وتطويفه من الطرفين كان بديلاً عن دمقرطتها وكان مقتلاً حقيقياً ودفع دول الجوار ومنظمات الإرهاب ودول العالم للتدخل وتبادل الصراعات فيما

بينها بالدم السوري وعلى قضايا أبعد من الأسباب السورية للانفجار الشعبي.

في كل المحطات بمواجهة هذه الصراعات كان لنا موقف وتحليل سياسي وهو ما أوردناه في هذا الكتاب مؤرخاً وبالتسلسل الزمني بحيث لا يمكن للقارئ أن يفصل بين صحة التحليل وزمن الحدث الذي قاد إليه ، وأعتز أن أغلب التحليلات وقعت صحيحة في الزمن اللاحق وكنت على حق .

في الموقف من الحرب الأهلية السورية التي تطورت الأمور باتجاهها كنّا مع الأكثرية الصامتة التي تريد استئناف دورة الحياة وإعادة التعايش الوطني وترحيل كل جرائم الأحداث إلى أفراد لا إلى طوائف وأديان ومع نقل الصراع من الشارع إلى مجلس نواب ودستور ومع إعادة النظر في دور القوات المسلحة في العمل العام ومنع السياسة والأحزاب فيها .

كل ذلك كان صوتاً في البرية الكثيرون الذين سمعوا هذا الصوت وأحبوه شجعوني على تسجيله في كتاب (سورية غيرت العالم) . ولكي يشرق السلام على أرضنا لا بد أن تكون قد غيرتنا نحن أيضاً وأولاً وتحررنا من التعصب والكراهية وتوجهنا نحو شكل جديد للوطن .

وطن متعايش وديمقراطي تنبع فيه السلطة من صناديق الاقتراع لا من فوهات البنادق وبعد ذلك كل ما حدث يصبح من الماضي الذي نأخذ الدروس منه ولا نعيش على أحقاده ولا نورثها .

سورية غيّرت العالم

٢٠١٩/٣/١٩

في أكثر من تحليل سياسي في الولايات المتحدة والغرب كان هناك قاسم مشترك أن الحرب في سورية وامتداداتها الداخلية والإقليمية والدولية غيرت في قواعد الأشتباكات الدولية وعبثت بما هو مستقر من الخطوط والحدود والاتفاقات الدولية وكشفت ما هو مستور من الخلافات التي كانت تحت الطاولة فصارت فوقها.

الحرب في سورية والتي حولت الصراع من السياسة إلى الدين غيرت ما حولها وما في العالم متجاوزة الحدود التي استقرت بعد الحرب العالمية الثانية.

الديمقراطية كنظام تبنته أنظمة الغرب الديمقراطي تراجعت لصالح حكام طغاة ولصالح ديكتاتوريات عسكرية حاصرت الفكر الحر وزورت شعاراته ومارست القمع والقتل.

الاستقرار الذي ساد مناطق الشرق الأوسط تحول بعد الانفجار السوري الشعبي ضد نظام فرض الأحكام العرفية لمدة نصف قرن والذي تطور إلى حروب داخلية وفوضى وإلى مخاوف من تجدد ذلك في دول كانت تتباهى باستقرارها.

اتفاقية سايكس - بيكو بعد الحرب العالمية الثانية والتي رسمت حدود دول الشرق الأوسط متجاهلة الوجود البشري المتنوع ووزعته على دول

متعددة أصبحت غير صالحة وكشفت الحرب السورية هشاشة هذه الحدود وعدم واقعيتها.

الحرب السورية دفعت بملايين المهجرين إلى أوروبا ولأن هذه الجموع في أغلبيتها كانت إسلامية فإنها شكلت تهديداً لأوروبا التي استعادت معها الشعور بالخوف الديني والقومي وحتى الحدود المفتوحة في الاتحاد الأوروبي لم تعد مفتوحة ووضعت الدول الحواجز للحيلولة دون هذه الموجات البشرية فعاد إلى أوروبا الشعور بالحاجة إلى التميز القومي والديني وتزعزعت أسس الاتحاد الأوروبي لصالح العودة إلى عصر القوميات والذي اعتقدت أنها غادرته مع الاتحاد الأوروبي.

بريطانيا استعجلت الخوف قبل غيرها فنجح معسكر الانفصال عن أوروبا والذي كان من أسبابه الخوف من هجرة السوريين وغيرهم إليها من باب الاتحاد الأوروبي المفتوح.

مجلس الأمن الدولي الذي كان قيامه لضبط الانفجارات والنزاعات الدولية ووضع الحلول لها فشل في حل المسألة السورية ولَم يضبط الحرب فيها بل انغمست دوله الكبرى فيها ولَم يعد صالحاً لأي حل مع وجود الفيتو من هنا أو هناك.

ومع القتل المباشر المتعمد في ساحات القتال في سوريا وفي سجون النظام ومع سياسة الأرض المحروقة بالطائرات والبراميل والكيماوي ومع التصفيات المتبادلة على الهوية من أطراف النزاع **تراجعت حقوق الانسان إلى درجة لا مثيل لها في التاريخ.**

الفيتو الروسي والصيني في مجلس الأمن حول آي حل أو اتفاق للمسألة السورية يعني أنهما استأنفا الحرب الباردة من الباب السوري ضد نظام القطب الواحد الذي ساد العالم بعد سقوط الاتحاد السوفياتي.

الصين لا تريد معاداة الغرب ولا الحرب معه وذهبت بديلا عن ذلك إلى التجارة معه وحققت أرباحاً هائلة وكل ما تريده من استعمال الفيتو في المسألة السورية هو دور محترم في النزاعات الدولية وفي لعبة المصالح والنفوذ شريكة لا تابعة وفي هذا تلتقي مع روسيا بمواجهة نظام القطب الواحد.

روسيا المفجوعة من فقدان دورها مع سقوط الاتحاد السوفياتي طرحت شعاراً بديلاً هو الولايات المتحدة هي الأول بين متساويين لا القائد بين اتباع وطالبت بمناطق نفوذ في سوريا وأوكرانيا **وصار لها مصلحة داخلية في سياسة تحدي أميركا دون الاقتراب من الصدام معها وهو سلوك له مؤيدون في الداخل الروسي القومي المتحالف مع الكنيسة وعليه يعتمد بوتين في استدراج التأييد الشعبي.**

الوحشية والكراهية الدينية المتبادلة في الحرب السورية أدت إلى نوعين من الحروب بين السنة والشيعة في البيت الاسلامي.

إيران بحجة نجدة العلويين دفعت بجيشها وميليشياته إلى سورية واعتبرت ذلك فرصة لامتدادها الفارسي من إيران إلى جنوب العراق إلى سورية فلبنان.

تركيا التي كانت على أحسن حال مع نظام الأسدين وجدتها فرصة لتحقيق ثلاثة أهداف دفعة واحدة معاقبة أوروبا على رفضها انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي بإرسال وتسهيل هجرة السورين إليها لتهديد نسيجها الوطني **ووجدتها فرصة لزعامة العالم الاسلامي السني في إطار الحلم التركي القومي التوسعي العثماني متحالفة مع الأخوان المسلمين.**

تركيا استغلت الحرب السورية مدعية تأييد المعارضة ولكنها تريد أمرين:

السيطرة على شمال سوريا بحجة نجدة الثورة وفي الحقيقة للسيطرة على حركتها وحرفها من معاداة النظام إلى مقاتلة الأكراد.

داعش التي دخلت على خط الأزمة مدعية نجدة الإسلام هي في الواقع امتداد لحركة ابن لادن الوهابية التي تريد إعادة الحرب الصليبية ونشر الكراهية والتعصب ومن أجل ذلك ضربت أميركا ولم تضرب إسرائيل وبمختلف الأحوال فإن أميركا إزاء داعش وأمثالها تخوض حرباً عالمية جديدة استبدلت فيها البعبع الشيوعي بالبعبع الاسلامي.

داعش هي نفس ابن لادن وطالبان مع تبديل في مركز الخلافة من أفغانستان إلى سوريا والعراق واعتمدت في حركتها على عنصرين الوحشية المفرطة وقطع الرؤوس وهدم الآثار وعداء الأديان وأسلوب الجهاد الديني لاستعادة الماضي معتبرة كل تنظيم عسكري إسلامي غيرها كافراً وقتلته حتى يلتزم بشرعيتها.

الولايات المتحدة مسؤولة عن قيام داعش التي أسسها جنود من جيش العراق الذي حله برايمر والنظام السوري مسؤول عن ذلك أيضاً عندما

أخرج المعتقلين الإسلاميين من سجونه ودفعهم إلى العراق لقتال الأميركيين ليمنع قيام ديمقراطية في العراق ويعطل مشروع أميركا لنشر الديمقراطية في الشرق الأوسط فتلاقى هؤلاء مع بقايا جيش صدام فكانت خلافة داعش نتيجة لهذا التلاقي.

هذا الشكل الإسلامي المتعصب الوحشي وجد فيه النظام وربما شجعه وتعامل معه في السر لأنه سيكون أمام الغرب هو الأفضل وربما علمانياً كما يروج زوراً.

في الداخل السوري كان ذهاب النظام إلى الحل الأمني والقتل على الهوية الدينية وذهاب بعض المعارضة إلى عسكرة الصراع واستيراده وتسهيل دخول الغرباء من مخلفات التاريخ سبباً **في تحويل الصراع من السياسة إلى الدين والطائفية وفي هذا يتساويان في المسؤولية.**

إسرائيل وعلى عكس ما يظن البعض لم تكن متفرجة على النزاع في سورية بل كانت طرفاً مشجعاً فيه فأي قتال داخلي في سورية يصب في مصلحتها فأولاً توجيه الجيش السوري لقتال الشعب واستهلاك مخزونه العسكري والكيماوي وطائراته يضعف سورية وجيشها سياسياً وعسكرياً واقتصادياً ويحولها من بلد يرفض توقيع معاهدة سلام يقر معها بحق إسرائيل في الاستيلاء على الجولان إلى بلد يتسول السلام ويقر بضم الجولان .

خلال ذلك تدخلت إسرائيل وضغطت على أوباما يوم قرر ضرب الأسد ومجموعته بسبب الكيماوي لأنه ووالده حققا لها سلاماً على الحدود لعدة عقود بدون معاهدة ولا تقبل بإسقاطه قبل أن يتوفر لها بديل مناسب.

أخذ الأميركيون الكيماوي أو أكثره ولم يعاقبوا من استعمله ضد شعبه فكانت مفارقة تدعو للخجل!.

إسرائيل وافقت على دخول قوات حزب الله إلى سورية لاستهلاك قواته في المستنقع السوري وأبعاده عن إسرائيل خلال الحرب ولولا موافقتها ما كان بامكان حزب الله أن يتجاوز الحدود إلى سورية.
بقاء النظام المتحالف معها في الباطن هو جزء من استراتيجية إسرائيلية ولكن في السياسة ربما تبيعه إذا وجدت بديلاً أفضل!

الروس لم يدخلوا سوريا الا بعد موافقة إسرائيل وبوتين طار إلى تل أبيب ومن نيتنياهو حصل على موافقة إسرائيل وفق اتفاق تقاسم فيه الطرفان مناطق الطيران واتفقا على تنسيق عسكري في قسمة نفوذ غير معلنة.
لذلك اللاعب الصهيوني موجود ويدير استمرار الحرب وتوسعها ويصفق لوحشيتها التي تجعل إسرائيل واحة للحريات والديمقراطية في وسط عربي وحشي ويحكم بالجزم فتقوى شرعيتها وتوسعها ولا من ينازعها دولياً عليها.

المسألة السورية بكل تعقيداتها أسقطت حدود سايكس بيكو وصار على الأرض مسلحون يريدون تغييرها لا تغيير النظام السوري فقط ومعهم دول وسلاح.

دمرت الحرب السورية ما يسمى التضامن العربي فوجدنا دول الخليج ودوّل الجوار تدعي دعم الثورة وفي الحقيقة لا تريد انتصارها ولَم تدعم المسلحين بغير الأسلحةً العادية والمال ولَم تعطهم مضادات للطيران وساهمت في تغيير المسارات بما يخدم مصالحها وتريد من دمار سوريا مثلاً تستخدمه في تخويف معارضيها اذا فكروا يوماً للثورة على أنظمتهم المغرقة في الوحشية والاستبداد.

الفكر القومي العربي الذي ساد المنطقة محمولاً على شعارات الوحدة تراجع كثيراً لصالح شعوبيات متعددة فصارت الأمازيغية في شمال أفريقيا والفرعونية في مصر والكردية في العراق وشمال سوريا والفينيقية في لبنان والسريانية والآشورية كلها خرجت ترفض الاندماج مع العرب وتدعو للانفصال عنهم وتنسب إليهم كل عيب وتخلف فأضعف ذلك المنطقة واعتدى على الاعتدال العربي الذي كان جزءاً أصيلاً في الفكر القومي الذي لم يربط القومية العربية بالدِّين أصلاً بل بالأرض ومن يدافع عنها ويعتز بتاريخها وتراثها!.

ودخل الصراع على الغاز وخطوط مروره الروس لا يريدون وصول الغاز القطري إلى المتوسط لأنه بنوعيته وسعره سيزاحم روسيا التي تتحكم وحدها بسوق الغاز في أوروبا فصار الوجود الروسي على الساحل

السوري مانعاً وحتى أخذ الروس امتيازات التنقيب والاستثمار عنه لتسعين عاماً.

الأميركيون الذين انسحبوا أيّام اوباما من الحرب السورية عادوا إليها لا من أجل دعم الاتجاه الديمقراطي للثورة بل لقتال داعش السنية وإيران الشيعية وكل فصيل دعمته أميركا ممنوع عليه أن يقاتل النظام بل مهمته قتال قوات داعش وميليشيات إيران!

أقام الأميركيون القواعد في شرق الفرات وفِي التنف على حدود العراق فأقاموا سداً بمواجهة الحلم الإيراني للامتداد إلى سوريا ولبنان.

واستولى الأميركيون على منابع النفط السوري والغاز وصاروا يبيعونه للعراق وتركيا ومن موارده يصرفون على القوات الكردية الموالية!

على الساحة السورية خمسة جيوش أجنبية إيرانية وتركية وأميركية وروسية وفرنسية وفوق ذلك شبكة تجسس إسرائيلية وصار تصادم هذه القوى مع بعضها أمراً متوقعاً قد ينقل العالم إلى حرب دولية واسعة تنتظر شرارة أو حدثاً.

سوريا غيرت العالم ليس لأنها فاعلة بل لأن نظامها جعلها مفعولاً بها وساحة لمن هب ودب من أجل كرسي! وهذا هو السؤال.

سوريا والحساب الكبير!!

(من محاضرة في الولايات المتحدة الأميركية)

٢٠١٩/١/٦

١- ما هو حقيقة أن الإنفجار الشعبي عام ٢٠١١ كان عفوياً يستند إلى غضب مكتوم منذ سنوات من القهر والاستبداد والاعتقال والقتل وقاده شباب لا أحزاب ولَم يكن للخارج اَي دور فيه كما زعم النظام وكان سلمياً ولم يتعرض لأي مركز أو مؤسسة أو أي مال عام أو خاص بأي أذى.

٢- وما هو ثابت أن النظام لم يتعامل مع التظاهرات بالأسلوب الحضاري كالاعتقال وخراطيم الما ء أو الغاز المسيل للدموع بل لجأت فوراً إلى القتل بالرصاص الحي وفِي جميع المحافظات معتقداً أن نجاحه في أحداث حماة ١٩٨٢ سابقة يمكن أن تتكررمتجاهلاً أنه يومذاك كان متحالفاً مع مصر والسعودية وأمنتا له التغطية في حين عام ٢٠١١ كان متحالفاً مع إيران ضد المحيط العربي .

٣- وما هو ثابت أن قسماً من المتظاهرين من تنسيقيات يقودها بعض المشايخ حملوا السلاح الذي ورد إليهم من دول الجوار محمولاً على أفكار دينية لم تكن واردة في شعارات الثورة التي اقتصرت على (سورية بدها حرية وبدها إسقاط النظام).

٤- صار شباب التظاهرات بمتناول قوات النظام من جهة وهدفاً للذين عسكروا الثورة (وأسلموها) وغادروا شعاراتها فتم قتل الكثيرين من الشباب على يد جيش النظام أو بواسطة الذين عسكروا الثورة

وأسلموها وتم اعتقال عدد منهم وأقلية منهم غادرت إما إلى مناطق آمنة في الداخل أو إلى خارج البلاد.

٥- النظام ورّط أبناء من الطائفة العلوية تحت عامل الخوف من الآخر المسلم المسلح الذي يريد تصفيتهم وساعد على تعميم الخوف ارتكاب بعض المسلحين جرائم قتل عشوائية ضد مدنيين علويين والمعارضة المسلحة استعانت بمسلحين متطرفين من كل دول الجوار التي سهلت ومولت عملية تحويل الانفجار الديمقراطي إلى ثورة إسلامية تحت الضبط والسيطرة من قبل تركيا وليبيا والخليج كله وبرز التنظيم الدولي للإخوان المسلمين كأحد مصادر تجنيد المقاتلين من كل بلاد العالم.

٦- مع الحل الأمني من النظام الذي ورّط العلويين تحت عامل الخوف ومع عسكرة الثورة تحت عامل الدفاع عن الإسلام صرنا في حرب أهلية ذات طابع ديني وطارت الديمقراطية .

الدول العربية وخاصة السعودية وقطر هما سبب تحول الثورة من الديمقراطية إلى الأسلمة .

زهران علوش قائد جيش الاسلام في دوما قال:(الديمقراطية تحت أقدامنا ونريد تطبيق الشريعة الاسلامية!) وطارت الديمقراطية والحريات!

٧- من يعتقد أن دول الخليج وقطر وتركيا كانت تمول وتسلح السوريين لأنها مع الثورة الديمقراطية سيقع في الغباء السياسي وفي خطأ الاستدلال.

هذه الدول تدخلت لا دفاعاً عن الإسلام ولا عن الشعب السوري بل لإجهاض الثورة الديمقراطية التي إذا نجحت ستكنس أنظمتهم التي

تعادي الديمقراطية وترفضها وترى فيها خطراً على أنظمتها وعروشها أكثر من النظام.

كانت عملية اختراق تحت ستار النجدة الإسلامية لا دفاعاً عن الإسلام بل فقط لاحتواء الثورة وتصفية الشباب الديمقراطي.

وتم دعم وتسليم السلاح إلى مجموعات من المرتزقة والجهلة الذين استلموا قيادة الحرب ولم يعد لمثقفي البدايات وجود وحتى الذين انشقوا عن الجيش قطع السلاح عنهم وتم تفكيك ألوية عديدة من الجيش الحر لأن ممولي المعارضة المسلحة لا يريدون إسقاط النظام بل احتواء الثورة الديمقراطية وإبعادها عن دولهم.

وتم تسليم السلاح إلى فصائل يقود أكثرها مرتبطون بدولهم ومصالحهم كحبل مجرور يراح به أنى يشاؤون فأيمن ويسار.

٨- تركيا التي كانت على أحسن حال مع النظام الذي بعد اتفاقية أضنة تحول إلى حليف جيد سلمهم أوجلان قائد حزب العمال الكردي التركي واعتقل جميع قادته الموجودين في سورية وأنصاره وسلمهم لتركيا ووافق على بقاء الأتراك الأكراد الذين هجرهم الجيش التركي إلى سورية في حملته ضد أوجلان الذي كان النظام يموله ويدعمه ضد تركيا وعدد هؤلاء كما أفادني عبد الله الأحمر حوالي ٤٠٠ ألف توزعوا في الجزيرة والرقة والزبداني ودمشق ، كما أن هذا النظام سهل للشركات التركية العمل وإعطاها مشاريع عديدة وأعفاها من رسوم جمركية وسمح لها بالعمليات العسكرية داخل الأراضي السورية دون مشورة مسبقة واعترف لها بشرعية استيلائها على لواء إسكندرون وشطبه من الخريطة الرسمية

ومن مواد التدريس وكان بشار الأسد أول رئيس سوري يزور أنقرة ويخطب هناك ويقول نحن وتركيا كنّا دولة واحدة ويقصد أيّام العثمانيين.

تدخل الأتراك ضد النظام وهو أول حليف جيد له كان مستغرباً ولا يوجد ما يبرره غير أن الغباء السياسي التركي أعتقد أن ثورة الشعب السوري ستدفع بالأخوان المسلمين إلى قيادة سورية وهم الجناح العثماني السوري لحزب العدالة الأخواني التركي فيها.

تركيا سهلت مرور كل من يرغب القتال في سوريا من كل حدب وصوب واستفاد ت من نهب المعامل والبيوت والنفط والغاز والتي نقلت عبر تركيا إلى كل مكان وسوق.

لم يكن في وارد الأتراك المساعدة على نجاح الثورة الديمقراطية لأن الديمقراطية نقيض نظامهم الإسلامي الذي يقوم على معادلة دولة مدنية بجذر إسلامي لذلك وحين تدفق المهجرون من سوريا حولت تركيا أجزاء من شبابهم إلى أوروبا قصد تهديد أوروبا للحصول على موافقة لدخوله الاتحاد الاوروبي.

وكان النظام التركي يهدف في الداخل السوري الاستيلاء على لواء إسكندرون آخر باتجاه حلب وعفرين.

٩- جيش الاسلام بقيادة زهران علوش كان عميلاً للسعودية وتسليحه الأجود منها ما عدا الطيران وكان بإمكانه أن يمطر قصر الأسد بألوف الصواريخ المتوسطة ولَم يفعل بانتظار فشل النظام فيصبح الأقرب إلى السلطة من غيره من المسلحين مع أنه اكتفى بأمطار الأحياء المسيحية بهذه الصواريخ كجزء من حربه الأهلية الطائفية وهنا نسال لماذا منعته من قصف القصر ؟

١٠- عندما تم استسلام اكثر الفصائل للروس في سوتشي وحين أمطر الروس الفصائل الأخرى فاستسلمت وصارت المعارضة سياسية فقط تلهث وراء القرار الدولي ٢٢٥٤ ولا تملك القوة لتفعيله وجدنا دول الخليج وقطر والسعودية والأردن ومصر وتونس والجزائر ولبنان والسودان تعلن رغبتها في إعادة العلاقات مع النظام ومع إعادته إلى الجامعة العربية مع أن أي سبب لقطع العلاقات كحرية الشعب والديمقراطية وتغيير النظام ورجالاته لم يتحقق!.

ولولا العصا الأميركية التي أوقفت الزحف العربي إلى مصالحة النظام وطلب الغفران منه لكانوا كلهم في دمشق الآن.

طبعاً الأميركيون أوقفوا الزحف العربي لا حباً بحقوق وحريات السوريين بل فقط لتحويل هذا الزحف نحو حربهم الجديد ضد ايران وحزب الله ولا مانع لديهم أن ياخذوا النظام السوري في طريقهم وقانون سيزر القادم خلال أسبوع هو المقدمة:

في المحصلة:

النظام قتل أكثر شباب الثورة السلمية.

إسلام الثورة من أخوان ومن الغرباء القادمين من مجاهل التاريخ قتلوا الباقي من الشباب الديمقراطي وكانوا جزءاً من تحويل الصراع من السياسة إلى الدين .؟

الدول العربية مولت الإسلاميين وسلحتهم بأسلحة خفيفة وبشكل لا يمكنهم من إسقاط النظام أوقف الغارات التي هدمت وشردت الناس بالملايين ووحشية طيران النظام ومنع المضادات عن المعارضة هما السبب في الهدم والتخريب والقتل والتهجير.

الدول العربية كلها من مولت ومن سلُحت ومن ادعت الحياد كلها لم تكن ترغب في إسقاط النظام كما لا ترغب في انتصار مقاومة شعبية تعرف انها ستقيم حكما ديمقراطيا سوف يشكل مصدر إشعاع ضد انظمتها وكلها غير ديمقراطية.

الدول العربية وحتى التي ادعت مساندة المعارضة هي التي شاركت المجتمع الدولي في إدارة استمرار الحرب الأهلية ومنع حسمها.

الدول العربية ما عدا لبنان والأردن رفضت أن يتوجه الذين هجرهم النظام إليها مع توفر الإمكانيات لتشغيل أكثرهم وإسكانهم ، وكل ما فعلوه هو الاحتجاج على منع اوروبا من استقبالهم لأنهم مسلمون مع أنها رفضت استقبالهم فكانت مفارقة تدعو للخجل!.

النظام مسؤول عن الحرب الأهلية عبر الحل الأمني لتحقيق مساندة العلويين له ومسؤول عن الوحشية المفرطة وأعمال القتل والتعذيب التي لا مثيل لها في التاريخ ومسؤول عن استدراج الخارج الدولي.

تركيا حصدت المنافع من تدخلها ومن ادعائها مساندة الثورة وعينها على حصة من الأرض ومنحت الجنسية لأكثر من مئة ألف من سكان الأرض المهجرين منها تحقيقاً مسبقاً لهذا الهدف..

كما أنها دفعت بالفصائل المعارضة باتجاه محاربة خصومها الأكراد بدلاً من محاربة النظام فصرفت المعارضة عن محاربة النظام.

واستفادت اقتصادياً من منهوبات المعامل والبيوت والنفط المسروق ووجهت المهجرين نحو اوروبا وبتسهيلات منها للحصول على مقابل وهو دخول الاتحاد الاوروبي.

وتركيا عبر الازمة السورية عززت مطامحها لقيادة العالم الاسلامي السني لإعادة السلطنة العثمانية!.

اما الروس فاستعجلوا التدخل وظنوه لأيام وغرقوا في مستنقع اضطرهم لاستقدام خمسين ألف جندي ومئات الطيران والدبابات والصواريخ في حين الامتيازات في النفط والغاز السوري التي أعطيت لهم مؤجلة ولا أمان على تنفيذها مما شكل وجودهم نزيفاً من النفقات وزيادة في أزمتهم الاقتصادية في زمن العقوبات الدولية عليهم.

كل ما حاولوا الحصول عليه هو تغيير نظام القطب الأميركي الواحد إلى تعددية قطبية يكون لهم فيها دور بعد أن فقدوه بعد سقوط الاتحاد السوفياتي.

الصين تدخلت لحماية النظام سياسياً في التصويت مع الروس في مجلس الأمن فقط لتعزيز الموقف الروسي من أجل تغيير نظام القطب الواحد.

الأميركيون مع أنهم أعلنوا دعمهم الديمقراطية بالكلام فقط إلا أنهم لم يرغبوا أبداً في إسقاط النظام واتسمت سياستهم بالغموض وترك كل الأطراف تغرق في الحل وتنتظر الفرج منهم وفي ذلك تلتقي مع حليفها الاستراتيجي الصهيوني!.

إسرائيل هي اللاعب الأهم في الحرب الأهلية في سورية وهي لا تريد إسقاط النظام الذي حقق لها سلاماً على حدودها ومنع أي عمليات ضدها ولكنها تريد تجريده من السلاح الكيماوي واستهلاك قدراته العسكرية في الحرب الداخلية وأضعافه إلى درجة بتسول السلام معها وقد تحقق لها ذلك وبقي من الهدف الصهيوني فك تحالف النظام مع إيران وبعد ذلك

إذا سقط النظام فلن تحزن عليه لأن أي نظام بديل قادم سيكون ضعيفاً ولن يشكل خطراً عليها.

سقوط الديمقراطية السورية في الحساب الكبير تتقاسمه الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل ودوّل الخليج وقطر وباقي العرب وإيران وتركيا في توزيع متناغم في الأدوار عنوانه الكبير. (العرب والديمقراطية من ممنوعات العالم). والباقي أكاذيب وهذا هو السؤال.

الخط الثالث والأكثرية الصامتة

٢٠١٨/٣/١٤

من يعتقد من النظام والمعارضة أن الشعب في سوريا معه أو يواليه أو يقبل به وينحاز معه ضد الآخر يقع في الخطأ وفي فساد الاستدلال.

لا يمكن أن يكون الحق في جانب هذا الفريق أو ذاك وكلاهما اختلفا في الشعارات واتفقا في قتل الشعب وتهجيره ونهبه.

لا أحد يملك طهارة في سفك الدم أو النهب أو التعفيش واستباحة أموال الدولة والناس وفي بيع الوطن للخارج.

الآن كل الديوك على هذه المزبلة تصيح مدعية الانتصار وتحرير الأرض التي صارت السيادة عليها بلا معنى عندما تحولت ألى خراب وخلت من أهلها وصارت السيادة عليها لدول الخارج من هنا أو هناك .

الحل العسكري الذي ذهب إليه النظام والمعارضة المسلحة منذ ٦ سنوات وبشروا بالانتصار عن طريقه خلال أشهر فشلوا سنة بعد أخرى ولم يتخلّواعن هذا الحلم المستحيل.

أمراء الحرب ومن تبعهم من أعوان ومرتزقة من الخارج حققوا أرباحاً من السماح لهم على الطرفين باستباحة المدن والقرى وحتى حققوا من موارد الخطف الكثير وصار وقف إطلاق النار والحل السياسي قاطعاً للرزق الحرام الذي به ينعمون ويتاجرون .

الأكثرية التي تلقت الضربات وهجرت ونهبت أو التي تعيش تحت إرهاب السلاح لدى الطرفين تتمتع بالصبر العظيم وتختزن مواقف أسقطت الطرفين من مشروعها المستقبلي وأسقطت معها أحزاب الساحة

من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين ولم يعد التستر بالدِّين يعنيها بل حق الحياة والحرية .

حين يتوقف القتال تحت أي شرعية دولية كانت ولو في مقاطعات لهذه الدولة أو تلك فإن هذه الأكثرية ستأخذ حقها في الصراخ بوجه كل الحرامية والسفاحين وبائعي الأوطان ومقسموها وعندها فقط سيتعيد السوريون دولتهم الموحدة ووحدة شعبهم وحريتهم التي عبثت بها شرذمة السلاح والعمالة.

لا يهم كم سيستغرق ذلك من وقت والمهم أن هذا الخط الثالث سوف يوالي الصعود وبلا سلاح سينتصر .

وهذا هو السؤال.

قضايا خلافية في الحوار الدستوري!

٢٠١٩/١/١٥

يواجه السوريون على طاولة الحوار قضايا عديدة تحتاج لتوافق دستوري عليها وربما لمعونة دولية باتجاه وسطية لايشعر معها أي مكون بالغربة أو التمييز أوالقهر.

ما عدا هذه القضايا فإن باقي المواد في أي دستور يسهل التوافق عليها وعملياً تتكرر في كل دساتير العالم والعبرة لإرادة التقيد بها وحسن مراقبة ذلك .

١- نوع النظام :

نبدأ بنوع النظام هل هو رئاسي أم هو برلماني أم هو مختلط وهي قضية مختلف عليها لأن المعارضة تريده برلمانياً سلطة مجلس النواب هي الأعلى والوحيدة في التشريع وتنتخب رئيس الجمهورية وتعيّن قادة الجيش والمحكمة الدستورية.

والانتخابات نصفها نسبي ونصفها فردي وتنطلق من دوائر انتخابية صغيرة كالمدن والمناطق والأحزاب حرة وتودع برامجها لدى وزارة الداخلية مع أسماء مؤسسيها وترخّص حكماً بعد شهر إذا لم تعترض عليها الوزارة للمحكمة الدستورية لمخالفة الحزب للدستور فقط.

النظام يتمسك بالحكم الرئاسي المطلق والذي يعيّن فيه الرئيس المنتخب من الشعب وللرئيس حق التشريع ووحده يملك حق العفو وإعلان حالة الطوارى ويقود الجيش ويعيّن ويقيل قادته ويمثل الدولة ويوقع الصلح ويعلن الحرب ويرأس مجلس القضاء ويعلن الأحكام العرفية وفي

الأزمات له حق خاص فريد من نوعه في العالم عبر العبارة (يفعل ما يشاء) المادة ١١٤ وبالموجز هو كما يقول الشاعر:

ما شئت لا ما شاءت الأقدار فاحكم فأنت الواحد القهار

لذلك فالحوارحول هذه النقطة سيكون الأصعب لأن سورية عاشت الديمقراطية السورية في ظل النظام البرلماني مدة ٦ سنوات متفرقة بدون أي حكم عرفي في حين فرضت الأنظمة الرئاسية العسكرية الأحكام العرفية وأنظمة الطوارئ مدة ٦٠ عاماً من أصل فترة استقلالنا البالغة ٦٨ عاماً .

لذلك هناك تيار وطني كاسح يريد إعادة النظام البرلماني الذي تنبع فيه السلطة من صناديق الاقتراع في انتخابات سرية وحرة وانطلاقاً من دوائر صغيرة يعرف فيها المواطن الشخص المنتخب ولا يفرض عليه من حكم أو حزب أو جيش أو بموجب قوائم سلطوية لا يعرف الناخب أحداً منها.

وحين ترافق النظام الحالي مع القمع والتشريد والفساد فإن استعادة أي شكل من حكم شخص واحد يبدو من أصعب الأمور التي يمكن هضمها.

شخص واحد يملك رئاسة الجمهورية وقيادة القوات المسلحة ورئاسة مجلس القضاء الأعلى ورئاسة الحزب الحاكم وحق العفو العام وإعلان الحرب وتوقيع السلام والمعاهدات وحق التشريع وفوق ذلك (كما في المادة ١١٤ من دستور الأسد يحق له أن يفعل ما يشاء دون تحديد الموضوع).

كان هذا صار وكان فوق طاقة الاحتمال وفوق محتويات أي حكم مقبل يمكن تحقيق حلول وسطية مع وجوده.

ولذلك فإن اقتطاع أجزاء من هذه الصلاحيات حتى في حال الموافقة على اعتماد نظام رئاسي جديد أو مختلط سيكون شرطاً لا بد منه.

٢ -التعريفات :

سورية بلد تعددي في عناصره وتعددي في أديانه وتعددي في طوائفه لذلك يجب ربط التعريف بالثابت المشترك الذي لا خلاف عليه وهو (الأرض) وبذلك يكون أفضل تعريف هوالتالي (المواطن السوري هو الذي يعيش على الأرض السورية ويدافع عنها ويعتز بتاريخها) .

أما اسم الجمهورية فهناك جدل حول ذلك .

هناك من يريدها جمهورية سورية بدون أَي صفة مرافقة لها وهناك من يريدها سورية عربية وهناك من يريدها إسلامية ومن يريدها ديمقراطية تمثيلية .

في ظل التعدد الذي ذكرناه فالتعريف الأفضل والذي لا يثير خلافات هو التالي (سورية جمهورية تعددية ديمقراطية وهي جزء من الوطن العربي) كونها تعددية تعني احترام مكوناتها وكونها جزءاً من الوطن العربي يتعلق بالجغرافية وتدخل فيه اللغة والتاريخ المشترك ولا يعني الانغلاق القومي ولا دين المنطقة.

٣- أحد أهم نقاط الاختلاف الوطني الدستوري موضوع دين رئيس الدولة.

في دستور ١٩٥٠ (دين رئيس الدولة الاسلام والفقه الإسلامي مصدر رئيسي من مصادر التشريع).

غاية ما يقصده النص هو أن لا تصدر قوانين تخالف الشريعة لأنه حين يكون الفقه الإسلامي مصدراً رئيسياً للتشريع فلا يجوز الأخذ بأي مصدر يخالفه ولا يعني أبداً تطبيق الشريعة.

ونظراً لأن سورية بدستور وبدونه لم يصدر فيها أي قانون يخالف الشريعة لذلك كان هذا النص حلاً معقولاً استمر موجوداً في كل الدساتير السورية المختلفة وحتى الآن.

أما دين الرئيس ففي النظام البرلماني الرئيس رمز فإذا كان مسلماً فلا يعني أنه حاكم لأن السلطة التنفيذية هي في (رئيس ومجلس الوزراء مجتمعاً) وفي مجلس النواب .

فإذا تحولت سورية إلى نظام عسكري أو رئاسي يختلف الوضع لأن هذا الشرط يحوّله من رمز حاكم إلى حاكم فيصبح ذلك مناقضاً للمادة الدستورية التي تقول بتساوي السوريون في الحقوق والواجبات.

سياسياً هذا الشرط في مضمونه لا يعني اكثر من الاحترام للدور المتقدم للاغلبية لا تفويضاً بالحكم باسمها.

اما في النظام الرئاسي المطلق فيجب إلغاؤه.

المسيحيون لا يجب أن يعترضوا على هذا الموضوع لأنه سيحصل بنص أو بدونه ولأن المناصب الأهم غير ممنوعة عليهم كرئاسة الوزراء والوزراء ولا يجب ان يشعروا بالغربة أو القهر لأن رئيس الجمهورية المسلم في النظام البرلماني لا يملك من الصلاحيات ما يجعله قادراً على تعيين آذن!

في حين يمكن لرئيس مجلس الوزراء أن يعين بلا حدود ما يشاء !؟

في بلد نسبة المسلمين فيه على اختلاف أنواعهم تزيد عن ٨٥/: سيكون مسلماً بنص دستوري أو بدونه!

في حديث لي في الورشة الدستورية في الرياض كنت الوحيد الذي رفض إلغاء شرطي دين الرئيس والفقه الإسلامي لأننا لسنا بحاجة لأزمات جديدة إضافية قد تعطل المفاوضات وركزت على بقائه فقط في النظام البرلماني.

وقلت أن النظام في عدة تعديلات ودساتير أبقى على الشرطين مع أن الموالين له يريدون فصل الدين عن الدولة أو يريدون إلغاء الشرطين المذكورين ويدعون علمانية الدولة كذباً وأتحدى النظام في المفاوضات أن يطلب إلغاء ذلك.

٤- دور القوات المسلحة في العمل العام:

مع الانقلابات العسكرية صارت السلطة في سورية تأتي من فوهات البنا دق والاستفتاء الذي يليها كان تزويراً محضاً.

كل الحكومات هي نتاج تدخل الجيش وقياداته ومن ثم صارت الأحزاب والجبهات تركب في مخابراته وتطور الامر أكثر فصارت المخابرات تصنع قادتها وتبدلها وتقسمها وفي الساحات ترقصها!.

لا يمكن تحقيق أي إصلاح سياسي أو دستوري بدون عودة الجيش إلى ثكناته وإخضاعه للشرعية الدستورية.

والخطوة الأولى لتحقيق ذلك هي منع السياسة فيه وأي نشاط حزبي وأن يتم تخصيصه بالدفاع عن الوطن والدستور وحراسة السلام الداخلي بنص دستوري واضح ونافذ.

آن الاوان أن يفهم ضباط الجيش أن الجيش ملك لسوريا كلها وسوريا ليست ملكاً لهم ولطموحاتهم وصراعاتهم والنص الدستوري هو (الجيش وقوات الأمن قوة وطنية مهمتها الدفاع عن الوطن والدستور وتمنع السياسة فيه ويخضع للشرعية وتفرض أقصى العقوبات على من يخالف ذلك.

٥- حول علمانية الدولة:

هناك فريق من السوريين يميل إلى إعلان سوريا دولة علمانية وهناك من يريدها دولة مدنية بجذر إسلامي وهناك من يريدها ديمقراطية تنبثق فيها السلطة من صناديق الاقتراع وتتمثل كل التعدديات عبر الانتخابات.

النظام يدعي أنه علماني بمواجهة الإسلاميين ليكسب الرأي العالمي ولكنه لن يصوت في الحوارالدستوري لصالح علمانية الدولة لأن تفعيل علمانية الدولة لا تتوافق مع طائفيته وأنا أتحداه أن يطلب علمانية الدولة في الحوار الدستوري لذلك فإن إعلان سورية دولة ديمقراطية سيبقى الشكل الذي يمكن أن ينجح الحوار حولها مستندة إلى تعدديتها وضرورة أن تتمثل عبر الانتخابات وفي مؤسسات الحكم والإدارة أما الدولة الدينية فلا قطاع كبير يريدها وتصاعدها أثناء الأحداث كانت رداً سياسياً من إفرازات الصراع المسلح ولا تصلح حلاً في حوار سياسي.

هذه هي القضايا الأهم والباقي تفاصيل! وهذا هو السؤال.

أعلام السيادة على خرائب الوطن

٢٠١٨/٥/٢٢ كاليفورنيا

علم الدولة هو رمز يعبر عن مكونات كل أطراف العقد الاجتماعي ولأنه كذلك كان محترماً وعلى الحدود كا ن يرمز إلى سيادة الدولة على المكان .

العلم والنشيد الوطني يدوران معاً في الوجود والعدم وحين يعلو النشيد يكون موعد العلم لصعود السارية .

في المدارس كان يترافق رفع العلم مع النشيد الوطني كل صباح ولا أحد لم يردد حماة الديار ولا أحد لم يرفع التحية باعتزاز.

في المدرسة تعلمنا حب العلم وحب النشيد ولم يخطر في أذهاننا يوماً أن الافتراق بينهما هو أمر يمكن حدوثه أو الاختلاف حوله .

عندما تم اختيار علم سوري جديد من قبل انقلاب عسكري افتقد هذا العلم المشروعية الداخلية الشعبية ما دام اختياره كان بقرار عسكري لا بقانون من برلمان شرعي منتخب و تقبله الناس كأمر واقع تماماً كما تقبلوا سلطة عسكرية لم ينتخبوها بإرادتهم الحرة.

بعد الأحداث في سوريا عام ٢٠١١ صار في سوريا علمان أحدهما علم ما بعد الاستقلال والثاني علم النظام الذي هو علم الوحدة مع مصر الذي اختاره انقلابيوا ٨ آذار١٩٦٣ علَماً لدولتهم الانفصالية الجديدة.

من يوالي النظام اعتبر علمه يمثل الشرعية ومن يوالي المعارضة اعتبرعلمه رمزاً للديمقراطية المطلوبة والتي اغتصبها العسكر.

على الأرض صارت السيادة تختلف ما اختلف العلم المرفوع في نواحيهما.

شخصياً لم أعد أشعر بالفرح والاعتزاز الذي رافقنا منذ ولادتنا كلما ارتفع علمنا.

كل منطقة يعلن المسلحون المعارضون تحريرها من النظام ويرفعون عليها علمهم كان لا يرافقني الفرح الذي رافقني في بداية التظاهرات السلمية بل يرافقني الخوف على هذه المنطقة وعلى من فيها لأن تحريرها في ظروف فقدان التوازن في الجو وغيره هو قرار بهدمها وقتل وتهجير سكانها.

الفرح الإعلامي سرعان ما يتحول إلى تدمير المكان ومقتل الناس وتهجيرهم وتحويل أبنيته إلى خرائب لا تصلح للسكن.

أما علم النظام فمع ذهابه للحل الأمني واستخدام جيش البلاد في قتل المتظاهرين وقتل المدنيين بالبراميل والكيماوي لم يعد علم الشعب بل علم سلطة وحشية تقتل الناس لأسباب سياسية وفي أساليب لا يقدم عليها عدو وبالتالي اهتز انتمائي إليه ولم أعد أشعر بالأمان والحريّة في ظله ففيه تسود شرعية القتل والسحل والتعفيش والخطف وكلها لا تنتمي إلى المبادئ التي بها أعتقد .

حملة العلمين استدرجا حرباً وحشية وتسببا في مجازر وحشية لم يمر في التاريخ ما يماثلها في القذارة.

هذه ليست سورية إنها مكان آخر كله خرائب يرفع عليها علم هنا وعلم هناك ويرقصون فرحين بالسيادة على مكان لم يعد فيه بشر ولا أماكن سكن ويسمون هذا وطناً.

أيها المعارضون المسلحون الراقصون لتحرير المكان من النظام وأيها الفرحون من النظام لاسترداده من المعارضة كلاكما لا يسترد وطناً بل خراباً فارغاً من الناس.

أرجوكما أنزلا العلم من هنا ومن هناك لا يليق بكما احتقاره إلى هذه الدرجة.

لم يعد علم وطن ... الوطن نفسه لم يعد موجوداً. وهذا هو السؤال.

دولـة الكذابين والحرامية !

٢٠١٩/٣/٢٩

نيتنياهو قال أن اسرائيل تضرب الحرس الإيراني وحزب الله يومياً ولا تعلن عن ذلك ولن تسمح لإيران أن تتموضع في سوريا .

هذا الموقف معروف وغير مستغرب من دولة قامت على العدوان.

ما يلفت النظر هو الكذب الإعلامي العربي المقابل.

في غزة ومنذ أسبوع عشرات الطائرات والصواريخ تدمر مراكز عسكرية ومخابئ أسلحة وحتى تدمّر بيوت قادة حماس والجهاد ومع ذلك تقول حماس لا ضحايا في محاولة للتقليل من أهمية الغارات وأنها فاشلة ولَم تحقق أهدافها!.

في سوريا بالأمس اجتاحت أربع طائرات الشمال السوري شرقي حلب ودمرت مستودعات إيرانية للذخيرة ومطاراً خاصاً للحرس الإيراني ومحطات كهربائية وقال الإعلام أن الخسائر مادية وأنه دمر عدداً من الصواريخ دون أن يقدم دليلاً على حطامها.

وكالعادة لا صواريخ مضادة أطلقت لأن قواعد الصواريخ تحت سيطرة الروس وتتم الغارات الإسرائيلية بالتنسيق معهم!

الكذب المستمر وادعاء الانتصار في زمن الهزيمة جعل الناس أميل إلى تصديق بيانات العدو لأنها على الأقل تحوي جزءاً من الحقيقة وتحترم عقول الناس ولا تكذب إلا في حدود بسيطة!.

حتى الأخبار اعتدنا على الحصول عليها من أجهزة إعلام أجنبية لأننا على تنوعها نقترب من الحقيقة أو الجزء الأكبر منها!.

في الداخل الكذب لا حدود له ويرتبط مع الانتهازية والحرامية ارتباطاً يتبادلون فيه الكذب ويدوران معه في الوجود والعدم!.

أحد أعضاء مجلس الشعب قال للأسد يوماً (أنت لا تصلح لقيادة سوريا بل لقيادة العالم)!

في اليوم التالي صار هذا على الصفحات الأولى من الصحف وفي مقدمة نشرات الأخبار!

وبسرعة طبعت الصور بالألوان وعليها عبارة (بشار الأسد .. قائد العالم)!

ممثل سورية في مجلس الأمن (الولايات المتحدة تخاف من قوة الجيش السوري)!

من الأكاذيب أنه كلما حدث عدوان إسرائيلي على مواقع إيرانية أو لحزب الله في سورية تعلن الخارجيةً السورية أن العدوان استهدف مواقع للجيش السوري وأنها ردت أو سترد في الوقت المناسب!.

من الأكاذيب في الإعلام الرسمي ينسبون للمعارضة كل الخراب والتدمير والنهب والاعتقال والقتل والتعذيب والتهجير أما النظام لم يرد ولا أطلق ولا قتل ولا هجّر !؟

يقولون في المعارضة عن النظام هو سلطة تديرها عصابة إجرامية وأرى أن ما هو أقرب للتعريف هو (دولة الكذابين والحرامية)! وللأسف تسرب ذلك إلى بعض مسلحين ينسبون أنفسهم للمعارضة.

وهذا هو السؤال

أيها الغرباء اخرجوا من بلادنا

٢٠١٣/٤/٢٥

هذا النداء تم توجيهه عام ٢٠١٣ ونشر في كلنا شركاء وفي كتابنا الصادر في نفس العام (سورية وتاريخ الخوف) وهذا يدل على أننا اكتشفنا مخاطر هذه الهجمات الخارجية المتنوعة في وقت مبكر جداً ونعيد النشر لأن النداء ما زال ضرورياً: أيها الغرباء اخرجوا من بلادنا.

لا اعتقد أن الثورة السورية بحاجة لمقاتلين من الخارج ولا لدول تتدخل عسكرياً وكل ما تحتاجه هو السلاح الذي يحقق توازنا في القوى فالشباب الذين قادوا حركة الاحتجاج السلمي ثم الذين انضموا إلى المقاومة المسلحة بعد أن ذهب النظام إلى الحل القمعي الأمني كانوا من الكثرة إلى درجة أنه لا يوجد لديهم سلاح ليحملوه وتوزعوا إلى أعمال الإغاثة والإدارة ولو توفر لهم السلاح لقاربوا المليون .

السلاح الموجود حالياً بيد المسلحين يمكن اعتباره سلاحاً فردياً فلا مدافع ولا راجمات صواريخ ولا طائرات ولا دبابات ومع ذلك صمد الشباب لمدة سنتين ولم يهزموا بالرغم من السلاح المقابل .

ما يتوفر من سلاح للمقاومين كان من جيش النظام ومن المخافر والحواجز المستولى عليها ومن التهريب وكل الدول العربية التي أيدت المعارضة لم تنجدها بغير المساعدات الانسانية وبالإعلام الأكثر حضوراً وأما مدها بالسلاح فلم يحصل لأن قرار تسليح المعارضة يحتاج لموافقة دولية.

واجهت المعارضة الوطنية وضعاً خطيراً عندما جاءتها مجموعات غريبة بحجة مساعدة الشعب ومعها أموال كثيرة لتجنيد عدد من أهل البلد معهم وكان بين المجموعات مقاتلون متمرسون مشبعون بفكر متطرف ثم كشفوا مخططاتهم التي تتناقض مع أهداف الثورة .

بعض هؤلاء جاء من تونس ومن ليبيا وبتسهيلات من مخابرات البلدين وبأموال كبيرة ربما لكي يتخلصوا منهم هناك بعد أن بعثروا ثورة البلدين وأغرقوها في فوضى الشعارات وتسببوا في معاداة الدول التي ساعدت ثورة البلدين.

بعضهم جاؤوا من السعودية وربما من وراء الحكومة مدعومين من المذهب الوهابي المتطرف ومعهم أموال جمعوها من الناس بتحريض من الوهابيين.

وبعضهم جاء من الشيشان الذين قاتلوا الروس ليقاتلوا حلفاءهم في سورية ومعهم أموال من تنظيم القاعدة.

وكذلك جاء أفغان وباكستانيون وغيرهم من القاعدة محمولين على فكر ظلامي يعادي كل العالم.

لماذا جاء هؤلاء ومن طلب نجدتهم ومن قال لهم أن المعارضة السورية بحاجة لمقاتلين لكي يحضروا في حين أن المعارضة لديها وفرة من المقاتلين وما تحتاجه هو السلاح .

كل هؤلاء جاؤوا لا لنجدة الشعب بل لتحقيق أهداف خاصة بهم ويحاولون حرف الثورة عن أهدافها المعلنة في تغيير النظام الديكتاتوري إلى نظام برلماني ديمقراطي لا يحذف فيه أحد ويحافظ على وحدة البلد وعلى حريات الناس .

هؤلاء طرحوا شعارات غريبة عن الشعب السوري وصار واضحاً أنهم لم يأتوا لنجدتنا بل لغايات لا تصب في أهداف السوريين فكأن سورية التي ثارت ضد حكم ديكتاتوري استغل طائفة وتستر بها طوعاً او جبراً بحاجة لمشاريع طائفية تنقلها من حكم ديكتاتوري إلى آخر أكثر ديكتاتورية وطائفية وكأن الامر تبادل أدوار في الكراهية والوحشية والحقد الطائفي ولا يحصل الشعب على الحرية والديمقراطية وبذلك يغتالون ثورة الشعب ويحرفونها عن مسارها الوطني الذي منه انطلقت بريئة وصافية كما ماء السماء.

من ناحية ثانية مقابلة هناك غرباء جاؤوا من ايران ليحققوا حلمهم بامتداد ثورة الخميني إلى سورية ومنها إلى لبنان وقد قدموا مالاً وسلاحاً غير محدود للنظام لحمايته من شعبه.

وجاء من العراق الأحب إلى قلب كل أهل سورية مقاتلون وسلاح لنجدة النظام تحت شعارات دينية وبحجة حماية المزارت الشيعية وأنه لغريب كيف يناصر شيعة العراق حكماً ديكتاتورياً شبيهاً بحكم صدام الذي شردهم وقتلهم بغير حق لكي ينضموا إلى المعسكر المعادي للديمقراطية التي قاتلوا من أجلها ولكن الذين يعرفون بواطن الأمور لا يهملون التدخل والضغط الإيراني على العراق لتسهيل مرور الدعم العسكري

وغيره براً وجواً عبر العراق وكذلك التحريض الطائفي المقيت خاصة أن المزارات الشيعية والمساجد موجودة في سورية من أكثر من ألف عام ولم ينتهك حرمتها من قبل أحد والسوريون عموماً يحبون آل البيت والخلاف السياسي القديم لم يجعلهم في عداء مع الشيعة وهي من المذاهب المعترف بها في سورية وزيجات كثيرة تمت وتتم بين السنة والشيعة ولا أحد عاب ذلك .

في هذا المجال يجب أن يكون مفهوماً أن الديمقراطية في العراق تجد أمانها واستقرارها في جار ديمقراطي ومن مصلحة شيعة العراق أن يقفوا فعلاً على الحياد والمتنورون منهم قادرون على وقف التدخل وننتظرهم.

الآخرون من حزب الله في لبنان الذين أقاموا في جنوبه دولة طائفية إيرانية ليس فيها من معالم السيادة اللبنانية ولا حتى العلم والذين صار لديهم جيش من خارج السلطة اللبنانية مدجج بالسلاح والصواريخ بحجة تحرير الجنوب من إسرائيل مع أن ذلك تم بالكامل وفق قرار مجلس الأمن فإنهم تذرعوا بمزارع شبعا لإعطاء المشروعية لدولتهم ولو أن سورية أبلغت مجلس الأمن أن المزارع لبنانية كما هو الصحيح لانسحبت اسرائيل منها بموجب القرار الدولي ولكن النظام فضل بقاءها مع اسرائيل لتبرير استمرار الدولة الإيرانية في لبنان .

تدخل حزب الله في سورية وإرسال جيش الحزب لنجدة النظام طائفياً شبيه بحضور الغرباء من الطرف الآخر والغاية حرف الثورة والقضاء

عليها من الجانبين وجنود حزب الله ارتكبوا مجازر وحشية وبالسكاكين والسيوف والرصاص انهالوا على أهل بلدنا ذبحاً وقتلاً .

في الداخل السوي هناك من أهل البلد من طرح أفكاراً دينية لتجييش الناس ودفعهم لمساندة الثورة ولكن ظللوا مع أهداف الثورة الديمقراطية ورفضوا الأفكار الخارجية المستوردة من هنا أو من هناك .

أيها الغرباء كلكم اخرجوا من بلادنا لا نريدكم كلكم وإذا كنتم صادقين في دعم الثورة انجدوها بالسلاح لا بالمقاتلين ولا بالأفكار الطائفية من هنا أو من هناك فنحن شعب متحضر ونريد ديمقراطية لا تحذف أحداً ونحرص على وحدة البلد من فوق الأديان والطوائف والاستبداد .

أيها الغرباء لا تحتاجكم سورية ووجودكم يضر ولا ينفع ويطفش دول العالم من مساعدتنا على وقف المذابح ويضر مستقبل البلد ووحدتها ونشكر الأبرياء منكم الذين لم يعرفوا مخططات الخارج .

أيها الغرباء اخرجوا من بلادنا ، سورية ليست ملاذاً لأحد يصدر إلينا مشاريع طائفية تزيد أزمتنا استعصاءً وخراباً .. اخرجوا وسنكون بخير بدونكم جميعاً فهل ستخرجون ؟ هذا هو السؤال.

المتفقون على قتل الشعب!

٢٠١٨/٢/٢١

في الحروب يقاتل المسلحون المسلحين ولا يستهدفون المدنيين إلا استثناءً.

وحدنا في الحرب الأهلية السورية القذرة نشهد الطرفين يستهدفان المدنيين ولا يستهدفان بعضهما إلا استثناءً.

في الغوطة يرسلون المقذوفات والصواريخ عشوائياً على أحياء دمشق ولا مرة ضربوا قصر الحاكم ولا أَي موقع عسكري أو أمني أو حتى حكومي.

عسكر النظام يرسل البراميل والمدافع والصواريخ عشوائياً إلى قرى الغوطة وتقتل الأهالي في حين أن المسلحين في الخنادق والأقبية والانفاق لم يصبهم إلا أقل الأذى.

في عفرين تتكرر الصورة يرسلون من عفرين الصواريخ على المدنين في الريحانية وحولها ويدمر الأتراك بيوت المدنين وهو يزعم أنه يحرص عليهم!

كل طرف يقتل الحاضنةً الشعبية لدى الطرف الآخر في استهتار إجرامي بأرواح المدنيين مجردين من كل ضمير أو رادع انساني أو حتى ديني أو طائفي.

المدهش أن كل المسلحين وعسكر النظام يتفاخرون بأنهم يدافعون عن الشعب الذي كلاهما هجره وقتله وعفش وشبح وسرق واغتنى من أقذر حروب التاريخ التي لم يظهر بعد من يوقفها.

وهذا هو السؤال .

سورية من إلغاء الدور إلى إلغاء البلد..

٢٠١٢/١٠/٥

(هذا المقال نشر في كلنا شركاء عام ٢٠١٢ وطلبت إعادة نشره بعد أن تبين أن ما ورد فيه يتحقق على أرضنا مع اضافة التعليق الاخير)

بعد انقلاب ٨ آذار ١٩٦٣ كنا في سجن المزة العسكري في المهجع العلوي وكان عددنا ٦٠ سجيناً سياسياً من مختلف الأحزاب والأديان والمناطق لأننا اخترنا العودة إلى الديمقراطية كحامل لأي مشروع وحدوي لأن الوحدة بدون الحرية والديمقراطية تفقد قدرتها على الاشعاع ولا تصلح مشروعاً لوحدة أكبر وكنا جميعاً ضد أن يتحول الجيش إلى صانع وحيد للسلطة ونريد أن تاتي السلطة من صناديق الاقتراع لا من فوهات البنادق وإنه آن الآوان أن يفهم العسكريون أن الجيش السوري ملك لسورية وسوريا ليست ملكاً للجيش وحده.

كان معنا في المهجع النائب نوفل الياس من اللاذقية وهو من اليمين السوري ولكنه لطيف المعشر وخبير في السياسة ومثقف لذلك كنا نتحلق حوله وننهال عليه بالأسئلة حول اعتقالنا وحول مستقبل سوريا وكان يجيب بصراحة ولا يتعصب .

الآن وبلدنا مهدد بالكوارث يحسن أن نستعيد بعض أقواله :

قال نوفل : (إن مخططات عديدة وضعت لسورية من جهات دولية ، الآن ونحن في السجن المخطط هوإلغاء دور سوريا في المنطقة وضبطه عن طريق اعادة الوحدة مع مصر حيث يتولى عبد الناصر ضبط دورها

واخضاعها لمتطلبات السلام مع اسرائيل فإذا فشل هذا المخطط بسبب رفض أكثر العسكرين قبول هيمنة المصريين على الجيش كما حدث أثناء الوحدة عندئذ يطبق المخطط الثاني وهو إلغاء دور سوريا عن طريق وحدة ثلاثية مع العراق مهمتها إقناع عسكر سوريا بأن دور المصريين سيكون أقل فاعلية فيوافقون على الوحدة الثلاثية التي سيكون عبد الناصر مجدداً هو القائد فيها فإذا فشلت الوحدة الثلاثية فإن المستقبل هو إلغاء سورية).

قلنا كيف انتقلت من إلغاء الدور إلى إلغاء البلد؟

قال نوفل: (هناك سوابق في الإلغاء الأولى حين اقتطع الجنرال غورو من سورية الأقضية الأربعة وضمها إلى لبنان مع أن صك الإنتداب لا يخوله ذلك والثانية حين اجتاح الأتراك منطقة كليكيا واحتلوها وصمت الفرنسيون ولم يدافعوا عن الأرض التي كلفوا بالإنتداب عليها أما الثالثة فهي سلب لواء الاسكندرون بتواطؤ دولي وتم تهجير الكثير من العرب فيه).

وقال: (إن الإلغاء ممكن حين يديرون سياسة يصبح فيها الريف ضد المدينة والجيش ضد الشعب وأخيراً الإقتتال بين الطوائف والأديان والعناصر ويلي ذلك التقسيم الجغرافي على حسب تواجد هذه الطوائف والعناصر والأديان فلا يبقى من سورية غير الاسم) .

المدهش أن مخطط الوحدة مع مصر قد فشل وكذلك مخطط الوحدة الثلاثية ونحن في السجن ، ربما بدأ من ذلك الوقت المشروع الجهنمي لإلغاء سورية.

من الإنصاف الآن أن نذكر أن مرحلة حافظ الأسد أوقفت عملية الصراع على سورية بل تحولت سورية إلى لاعب مهم في المنطقة وذهبت إلى إثارة الحرب الأهلية في لبنان ودعم إرهابيات عديدة في المنطقة وصارت تخيف ولا تخاف ، مع العلم أن هذا الإمتداد السوري كان يمر بحقل من دماء السوريين والعرب معاً وعبر ديكتاتورية دموية فاشية بلا أي هامش لحرية الرأي .

بعد توريث الأسد الابن بدأ على ما يبدو تنفيذ المخطط الثالث لإلغاء سورية بعد أن وفّرت المرحلة الظروف

لتحقيق ذلك وهي التالية :

١- الانتقال من سياسة التعاون مع إيران إلى التحالف معها الأمر الذي اعتبرته الدول العربية معادياً لها وإدخالاً لدولة غير عربية في مصير المنطقة بالإضافة إلى إلغاء التحالف مع مصر والسعودية.

٢- إقامة الدولة الإيرانية في جنوب لبنان والسيطرة عبر سلاحها على لبنان بديلاً عن الإنسحاب الذي كان شكلياً ولم يوقف التدخل في لبنان كما هو المطلوب دولياً .

٣- استمرار النظام الديكتاتوري دون أي تعديل أو أي هامش لحرية الرأي وخلق ذلك حالة اختناق قابلة للإنفجار مع ازدياد عدد المعتقلين والمهجرين والمفقودين واستعمال الحل الأمني لمعالجة مطالب الناس إلى درجة الصدام المسلح بين الجيش والشعب إن لم يكن كله فأكثره .

٤- إلغاء دور حزب البعث الذي كان (برداية) للحكم العسكري الذي تديره مجموعة عسكرية لا تمثل كل النسيج السوري فانكشف النظام كحكم عائلي تدعمه المجموعة العسكرية .

٥- الاستيلاء المبرمج على الثروة السورية حيث أصبحت مجموعات عائلية تدير الاقتصاد منفردة وشرهة إلى درجة أدت إلى استقطاب رأسمالي بيد طغمة قليلة مرتبطة بالعائلة وتملك كل الأدوات لإقصاء الآخرين أو تحويلهم إلى إجراء .

٦- القضاء على الطبقة الوسطى لصالح الرأسمالية العائلية علماً أن هذه الطبقة تمثل الإعتدال والوطنية وتدعو للحلول الوسط في الأزمات ولذلك تخلت عن هذا الدور وانضمت إلى الفقراء والمحرومين الذين يسهل على المنظمات المتطرفة اصطيادهم واستخدامهم.

٧- الاستمرار في السلام مع إسرائيل وتأمين الحدود الجنوبية معها وعدم تحرير الجولان بل واعتقال كل فدائي يقوم بأي عمليات ضد إسرائيل من الحدود السورية ، والسجون امتلات بأبناء الجولان الذين حاولوا بناء تنظيم ثوري لتحرير أرضهم .

٨- رفض الرئيس الأسد أي إصلاحات جدية من تبديل النظام الرئاسي إلى برلماني إلى إلغاء الأحكام العرفية إلى إطلاق سراح المعتقلين وإعادة المهجرين ومن ثم وهو الأهم ذهابه إلى ما يسمى الحل الأمني وهو قمع التظاهرات السلمية بالرصاص الحي ومن ثم بالمدافع والدبابات وثم بالطائرات ، الأمر الذي حوّل الصراع السلمي الداخلي إلى صراع يحمل كل معالم الحرب الأهلية .

٩- اعتماد النظام على الطوائف وإجبارها بالإكراه والتخويف على المشاركة في وحشية النظام وذلك لتأسيس قواعد الإنفصال في نفوس أبناء هذه الطوائف تمهيداً لتحقيق تقسيم سوريا الذي إذا تم في جبل العلويين سينتقل إلى اكراد الشمال وإلى دروز الجنوب فتكون سورية قيد الإلغاء الذي تحدث عنه نوفل الياس عام ١٩٦٣ في سجن المزة العسكري .

هذه هي الصورة القاتمة للوضع ولكن اعتبار المخططات الخارجية قدراً لا يقاوم يصطدم لامحالة بقوى وطنية داخلية تبعثر هذه المخططات وهذه القوى موجودة في سورية وعلى اتفاقها ننتظر مقاومة لا تقودها الطوائف ولا الأديان ولا العناصر المتطرفة بل النخبة الوطنية الواعية التي تقول بالصوت العالي للجميع قفوا كلكم عن الحرب وتعالوا إلى حوار داخلي يقوده وطنيون من النخبة لا كوفي عنان ولا الإبراهيمي ولا إيران ولا إخوان مصر ولا مجلس الأمن ولا السلطة .

نحن الذين نستطيع مع وقف استعمال السلاح استحضارالعقل لكي لا يتم تقسيم سورية ولا يتم إلغاء دورها في المنطقة وذلك بالدعوة إلى هيئة

تحكيم من كبار الشخصيات الوطنية من الأحزاب والأديان والطوائف والعناصر تضع منهاجاً مرحلياً لانتقال السلطة ولكيفية إعادة هيكلية الجيش وقوى الأمن والقضاء وإعادة العمل بدستور ١٩٥٠ وقانوني الأحزاب والانتخابات في ظله ودور الجيش في العمل العام بحيث لايبقى الصانع الوحيد للسلطة وهو الأمر الذي أدى إلى الصراع على سورية وإلغاء دورها ومن ثم الآن مع استخدامه للقمع سيؤدي إلى إلغاء سورية فهل نستطيع جمع هذه الشخصيات في الأردن أو قبرص قبل فوات الأوان؟

الوطن أهم من الرئاسات والحكومات والأحزاب والأنظمة وهو الذي يجب أن يبقى موحداً وحراً بلا تدخل أجنبي وتفشل نبوءات الراحل نوفل الياس وستفشل .

حرية لبنان من حرية سورية

٢٠١٣/٢/٢٤

ليس لأننا شعب واحد في دولتين بل لأننا شعب واحد تحكمه حكومات وأنظمة ما اتفقت وما اختلفت ومن فوق حدودهما التي رسمها الخارج في عملية اقتسام الدولة العثمانية لذلك يكون عنوان هذا المقال صحيحاً.

لا يمكن في كل الأمثلة التاريخية وفِي التحليل السياسي أن يحافظ لبنان على حريته إذا كان في جواره السوري حكم ديكتاتوري يقمع الحريات لأنه سيكون من مصلحته أن يدمّر ديمقراطية لبنان لكي لا تمتد إليه فكراً أو نظاماً أو مركز إشعاع حضاري.

لكي يستقر لبنان ويستقر تعايشه الفذ وحرياته فمن مصلحته الاستراتيجية أن يوالي القوى التي تناضل في سورية من أجل الحرية.

لذلك فإن من يوالي في لبنان الطغاة يكون كمن يحفر القبور للبنانين وحرياتهم.

عندما قام لبنان بعد الاستقلال كانت السياسة بينهما وتقوم على **(لا دولة طائفية في لبنان ولا قاعدة استعمارية لأحد فيه).**

لذلك حين انهار الحكم الديمقراطي في سوريا بفعل الانقلابات وجدنا سورية الديكتاتورية تلغي هذه الثوابت وتقفز عليها وتدعم قيام دولة طائفية في جنوب لبنان وبرعايتهاً أقامت قاعدة استعمارية لإيران برعاية ودعم النظام. **لذلك ولكي يرتاح لبنان من الثورات الأهلية فيه ومن فقدان**

السيادة على أراضيه ومن الهجمات على حرياته الفريدة في الشرق الأوسط فإن هذا يأتي من الباب السوري عندما تتحول سورية إلى الديمقراطية مجدداً.

الدعم الخارجي للبنان يعطيه أماناً موقتاً. أما سقوط الاستبداد في سورية فهو الحل لمشاكل لبنان ولمن يبحث عن حل دائم فيه.

وقوف بعض القوى في لبنان موقف المتفرج أو الحياد عما يجري في سورية هو موقف لا يصب في مصلحة لبنان الذي من ثوابت بقائه وحرياته أن يكون في قلب الحدث السوري لا هارباً ولا متفرجاً. (سورية المستقبل)هي الحليف الحقيقي للبنان وما عداها من قوى ودول لا تحميه ولا تحرره من المحتلين تحت مختلف الشعارات.

فهل سنشهد صعوداً لفكر يتحالف مع الثورة السورية ضد سياسة النأي بالنفس والحياد أم ترانا سنرى لبنان وقد تخلى عن دوره الحضاري كمركز إشعاع للحرية إلى مركز يستجدي حرياته من الطغاة ولا يدافع عنها بل يخونها؟ وهذا هو السؤال .

الأقليات واغتيال الاعتدال والتسامح الإسلامي

٢٠١٣/٨/١٥

الاعتدال والتسامح ونبذ التعصب كانت كلها حاضرة في الحياة السورية منذ سقوط الدولة العثمانية التي كانت تشجع التطرف وتدير المذابح ضد الأقليات وأحداث عام ١٨٦٠ أثبتت دور الحكم العثماني في إثارتها .

في عهد الملك فيصل الأول كانت بداية الوحدة الوطنية التي تلاقت تحت الراية العربية إلى درجة أنه حين طرد الملك فيصل من سورية لم يجد في وداعه غير بطريرك الارثوذكس الذي عانقه وبكى وسط سخط الفرنسيين .

فيما بعد لم يفلح الفرنسيون في تجييش المسيحيين في صفوف قواتهم ومخابراتهم واستعانوا بجنود من السنغال لأن مسيحيي سورية وعلى رأسهم فارس الخوري وحنا خباز وقفوا ضدهم ورفضوا أن يكونوا أداة يستند إليها الاحتلال ضد االشعب الموحد تحت شعار (بدنا الوحدة الوطنية إسلام ومسيحية) .

في جبل العرب قاد سلطان باشا الأطرش الثورة السورية عام ١٩٢٥ وفي جبال العلويين قاد الشيخ صالح العلي الثورة ضدهم ولمدة ثلاث سنوات مدعوماً من شباب حماة الذين أمدوه بالسلاح عن طريق وادي العيون – الشيخ بدر وحين أُرغم على الاستسلام سأله المستشار الفرنسي في اللاذقية لماذا حملت السلاح ضدنا ؟ فقال الشيخ إنه حب الوطن. فقال له إذن لماذا استسلمت؟ فقال الشيخ لو بقي معي عشرة لم أستسلم. قال

المستشار تعاون معنا نزعمك ونغنيك فقال الشيخ لا أتعاون. فقال المستشار لماذا؟ قال الشيخ لأن الله تعالى قال في كتابه (ولا تركنوا للذين ظلموا فتمسكم النار) ولم يتعاون .

كان المسيحيون في مقدمة الحراك الشعبي : أنطون سعادة أسس الحزب القومي السوري ، ميشيل عفلق أسس مع صلاح البيطار حزب البعث ، جورج حبش قاد حركة القوميين العرب .

الدروز كان منهم قادة بارزون : منصور الأطرش وشبلي العيسمي ونايف جربوع وغيرهم .

الأكراد لم يعانوا التمييز ولا القهر خالد بكداش تزعم الحزب الشيوعي ورشدي الكيخيا وعلي بوظو تزعما حزب الشعب وحسني البرازي ومحسن البرازي استلما وزارات وحسني الزعيم صار رئيساً للجمهورية.

وفي الأحزاب برز خليل كلاس مع أكرم الحوراني ومخائيل اليان ورزق الله انطاكي في حزب الشعب ، وفي اللاذقية نوفل الياس ، وفي حمص عبدالله فركوح واحسان الحصني ، وفي حماة أديب نصور ، وفي دمشق عملاق السياسة السورية فارس الخوري . كلهم وغيرهم كثيرون اندمجوا في العمل الوطني متحابين مع أنصارهم المسلمين إلى درجة لم يتخوف أحد من المسلمين من وجودهم ولا فكروا دينياً في أمور السياسة معهم .

العلويون في العهد الاستقلالي خرجوا من العزلة والخوف إلى رحاب الوطن وبرز منهم زكي الارسوزي ووهيب الغانم الشاعر العملاق بدوي الجبل وحامد حسن وسليمان العيسى وصدقي اسماعيل وعبد الهادي

العباس ومنير العبد الله وجهاد الهواش ومحمد الحسن وعادل نعيسة قادة حقيقيين في أحزاب الساحة .

الاسماعيليون كان منهم خالد الجندي رئيس اتحاد العمال في سورية والدكتور سامي الجندي وسليمان الخش ومحمد الخش وآل المير علي والملحم وغيرهم .

لم يكن في سورية مشكلة أقليات ولا أحد شعر بالغربة والقهر واندمج الجميع في العمل الوطني مواطنين لا رعايا فكان هذا هو الوجه المشرق للوطنية السورية .

اندماج الأقليات السورية الدينية والعنصرية في المشروع الديمقراطي نقل هؤلاء من توابع طائفية أو عنصرية إلى توابع وطنية غير مغتربة ولا منعزلة ولا خائفة فوجدت قبولاً من الأكثرية وساعدت بمواقفها الوطنية على نبذ التعصب والتطرف .

وصار مفهوماً أن التعصب ليس من الإيمان وأن الانسان يمكن أن يكون مؤمناً بدون تعصب وكل الناس يأخذون حقوقهم في وطنهم عن طريق التمثيل الديمقراطي .

اندماج الأقليات في المشروع الوطني جعل سورية بلد الاعتدال والتعددية وتعايش الناس مع بعضهم وتوزع الجميع على أحزاب الساحة وتصرفوا كمواطنين لا كطوائف .

في الجيش كان أغلب الضباط من عائلات إقطاعية ومن دمشق تخصيصاً وبدا في بعض الأحيان أن حدود الترقي في الجيش محكومة بحظر فرضه هؤلاء على باقي النسيج السوري .

الحركة الشعبية عبر أحزابها أعادت التوازن فصار من حق أي مواطن الانتساب إلى جيش البلاد ومؤسساته الأمنية **ولكن حين تحول الجيش عبر الانقلابات العسكرية إلى صانع وحيد للسلطة تراجع دور الاحزاب التي أرغمت على الاصطفاف خلف الكتل العسكرية وفقدت دورها الديمقراطي المفترض.**

لم يكن تصاعد دور القوات المسلحة في العمل العام هو الخطر الشامل وإن أفرز ديكتاتوريات لم تحفل كثيراً بالحريات وحقوق الانسان ، **الخطر الحقيقي حين انتقل بعض ضباط الجيش من الاعتماد على رفاقهم من أحزابهم إلى الاعتماد على طوائفهم فنشروا الخوف في النسيج السوري كله وزعزعوا ثقته بالاعتدال والتسامح الذي ساد في مرحلة الاستقلال.**

اغتيال التسامح الإسلامي الأكثري وتراجع عدد المعتدلين كان كارثة على الوحدة الوطنية وربما هو وراء الانفجار الكبير الذي تواجهه سورية اليوم.

أكبر خسارة حصلت في سورية هي اغتيال الاعتدال والتسامح من قبل العسكر وربما ستحتاج النخب السياسية الواعية إلى زمن طويل لاسترداد سورية مجدداً إلى موقعها الطبيعي في الاعتدال والتسامح في بلد فيه

أكثر من ٢٦ دين وملة ومذهب وطائفة وعنصر بحيث يصبح الاعتدال جزءاً من المشروع الوطني لا سياسة تفرض عليه .

لقد ارتكب العسكريون من كل الطوائف والأحزاب أخطاء كبيرة ولكن اعتماد بعضهم على الطائفية كان الجريمة الكبرى التي لم يكن هناك أي مبرر لها لأن جميع الطوائف كانت تعيش في حرية وأمان ولا تعاني من أي مرض تعصبي أو من أي احتكار للسلطة وهؤلاء مسؤولون عن ردود الفعل التي جاءت بالمتعصبين والإرهاب الدولي.

بعض الأقليات التي وقعت في شباك النظام الذي ورطها في الاصطفاف معه ستعاني كثيراً لأنها اختارت الطريق الخطأ بسبب بعض رجال الدين فيها وبعض المشايخ الأمر الذي جعل للمتطرفين والمتعصبين أنصاراً عندهم شواهد صنعها غباء العسكر الذين هدفهم الحكم لا الوطن.

لابد من طريق ثالث من كل النسيج السوري يدخل الساحة فهل في العسكر بقية متنورة تحاور لإعادة التوازن بديلاً عن دم يسفك وعن تدخل الاجانب لكي يكون هناك أمل بعودة الاعتدال والتسامح ؟؟

هذا هو السؤال.

أغلبية جديدة تبحث عن حل غير الحرب

٢٠١٤/٨/٦

هناك كثيرون يبحثون عن حل يوقف نزيف الدم السوري على جانبي طرف النزاع بعد أن استعصى انتصار فريق على فريق وفي ظرف تريد قوى خارجية أن تستمر الحرب السورية لمدة طويلة لتحقيق أغراض سياسية خارجية لهذه الدول التي تتصارع هي أيضاً على النفوذ والثروات في المنطقة وعلى الدور الإقليمي والدولي وكل ذلك بالدم السوري .

أقول لكم أن قسماً كبيراً وربما هو الأغلبية من شعبنا من مؤيدي النظام ومن معارضيه يبحثون عن حل وينتظرونه فقد أخذت الحرب خيرة شبابهم وأموالهم وإنتاجهم واستقرارهم **ومن يعتقد أن الدعوة للتفاوض الداخلي أو الدولي المباشر وغير المباشر هي دعوة بدون رصيد شعبي على جانبي طرف النزاع يقع في خطأ الاستنتاج فالناس ملت الحرب المجنونة ولأول مرة تتشكل وحدة غير منظورة بين أغلبية الناس من الطرفين وشعارها أوقفوا الدم وتعالوا إلى تفاوض الشجعان .**

الهجمات على كل من يدعو لحل سياسي تفاوضي واتهامه بخيانة الثورة ليس عادلاً ولا حقيقياً وحتى لو كانت الدعوة مجرد وجهة نظر فيجب احترامها ونقدها بما لايخرج عن حدود الأدب ولا ينطوي على التخوين وهذه هي الديمقراطية كما أعتقد.

كل دعوة للتفاوض الداخلي أو الدولي يجب أن تنطوي على تنازلات متقابلة ولا حل بين متشددين يريدون إلغاء الآخر أو ابادته أو قصاصه

لأن ذلك يعني استمرار الحرب .

أمران يجب أن يبدأ الحوار بهما هما ضرورة تغيير النظام من رئاسي إلى برلماني دستوري وإلى إعادة هيكلة القوات المسلحة بالاتفاق.

تغيير النظام ممكن باعتماد دستور ١٩٥٠ للمرحلة المؤقتة ريثما تجري الانتخابات لجمعية تأسيسية تضع دستوراً جديداً ينسجم مع نتائج الانتخابات .

الجيش وقوى الأمن هي عقدة التفاوض بحيث يمكن تحقيق وفاق على اختيار قيادة عسكرية متوازنة وأقرب إلى الحياد تتولى إعادة الهيكلة في باقي القطعات بحيث لايشعر أحد بالقهر أو الاغتراب أو الحذف تمهيداً لوضع مقبل يعود معه الجيش إلى ثكناته جيشاً للوطن لا لعقيدة أو لدين او لطائفة أو لحزب .

أعتقد أن الواقع الشعبي مع البحث عن حل داخلي أو دولي يوقف الحرب المجنونة التي لا أفق لانتهائها ومن يعتقد من طرفي النزاع أن الشعب في جانبه أو في جيبه عليه أن يعيد حساباته لأن ما كان في بدايات النزاع لم يعد نفسه وأن الشعب في أكثريته من مؤيدي النظام والمعارضة خارج حملة السلاح توحدوا وراء شعار كفى أوقفوا الحرب وتفاوضوا لأن أحداً لن ينتصر على الآخر وفقط سينتصر اللاعبون الاقليميون والدوليون على بعضهم بالدم السوري فهل في طرفي النزاع بقية من وطنية وعقل تقتنع بتبدل الأحوال وبفقدان الحاضنة الشعبية لكليهما فيبادران إلى طاولة تفاوض داخلي أو دولي ؟ وهذا هو السؤال.

الدماء السورية على مسرح الحرب الباردة

٢٠١٥/١٠/٥

تحولت المسألة السورية إلى مسألة عالمية تدور الصراعات حولها وبسببها وتحول كل السوريين من هنا أو من هناك إلى أحجار شطرنج في لعبة دولية لا ناقة لهم فيها ولا جمل والقضية التي يدور الصراع العالمي حولها والتي انطلقت من سورية هي إسقاط نظام القطب الواحد وما نتج عنه اقتصادياً وهو نظام العولمة .

نجح الروس في تحقيق هذا الهدف فلم تعد الولايات المتحدة قطباً أوحداً مطاعاً وبسبب رداءة القيادة الأميركية وضعفها وفقدانها روح المواجهة استغل الروس الفراغ وبرزوا كقوة دولية مهابة ساعدها ضعف القرار الأميركي وتهربه عن مواجهة الاستحقاقات العالمية لقيادة العالم ومواجهة مشاكله فدفعت بقواتها إلى أوكرانيا واحتلت جزيرة القرم وضمتها بالقوة إلى دولتها واقتطعت جزءا من أوكرانيا واحتلته بقواتها غير آبهة بمجلس الأمن ولا بقوة الآخرين ولا بعقوباتهم لعلمها بعجز القائد الأميركي وتخاذله وهروبه من المواجهة في سورية استقدموا حاملات الطائرات النووية إلى الساحل السوري في عرض عسكري شبيه بتدخلهم مرة في أفغانستان ومرة في تشيكوسلوفاكيا ثم تمادوا في إذلال الأميركيين حين أمروهم بوقف طيرانهم فوق سورية ما لم ينسقوا مع الروس فأذعنوا هذا الأمر شجع الروس على تحقيق اختراق في سورية مدعين قدرتهم على حسم الصراع بين طرفي الحرب زاعمين أنهم يستهدفون داعش في حين أنهم يستهدفون بالدرجة الأولى خصوم حليفهم النظام السوري منضمين

إلى شرطه للدخول في مفاوضات جنيف وتحقيق الحل السياسي وهو أن يتم القضاء على كل المسلحين باعتبارهم مثل داعش .

استغل الروس وجود رئيس أميركي يسكنه التردد والخوف فاحتلوا سورية وتصرفوا كقوة عظمى شبيهة بما فعله الأميركيون في كوسوفو تحت شعار المسؤولية الأخلاقية والانسانية إزاء المجازر التي تهدد السلم العالمي .

عادت الحرب الباردة إلى الساحة الدولية وحل البعبع الاسلامي محل البعبع الشيوعي وتوزع البعبع الاسلامي إلى جناحين أساسيين هما الشيعة والسنة ثم توزع السنة إلى سنة عثمانية وسنة قاعدية وسنة أخوانية وسنة تريد دولة دينية في سورية تحكمها الشريعة.

هذا الوضع أدى إلى اقتتال الشيعة والسنة وشجعتهم أطراف عديدة على الاحتراب الوحشي بينهما في عملية استراتيجية تستهدف اضعاف الطرفين واخضاعهما في الزمن اللاحق إلى الحل الدولي المتفق عليه تحت الطاولة الدولية.

الروس بتدخلهم أعلنوا انسحالهم من الاتفاق الدولي في جنيف حول الحل السلمي للمسألة السورية وانحازوا إلى جانب النظام الذي يرفض التفاوض قبل القضاء على المعارضة المسلحة معتبراً أنها جزء من داعش سلوكاً وتفكيراً وخطراً لذلك انصبت طائرات الروس على المعارضة المسلحة المعتدلة وتركوا داعش بشكل لفت الأنظار أو وزعوا ضرباتهم على الطرفين إذا صدقناهم .

وقع الروس في وهم الاعتقاد بقدرتهم على الانتصار على المعارضة المسلحة التي تقاتل النظام في أكثر من أربعمائة نقطة اشتباك ولا يحتمل بأي منطق عسكري تحقيق نصر في زمن قريب مهما اختل التوازن ما سوف ينتج هو شبيه بالحل الأمني المشؤوم الذي ذهب إليه النظام في قمع الحراك الشعبي وتسبب بالحرب الطائفية واليوم الروس سيزيدون بتدخلهم الاحتقان الطائفي وفصائل عديدة قد تذهب إلى أحضان داعش هرباً من قمع الروس كما ستستدرج مقاتلين جدد من الخارج .

التدخل الروسي قد يدفع الصراع الدولي حول سورية من السياسة إلى الدين كما قد يدفع بعض الفصائل المعتدلة إلى حضن داعش .

دخل الروس في حقل من الألغام في سورية وفي مستنقع سيخسرون فيه كثيراً من الجنود والأموال والأصدقاء ما لم يعودوا إلى طاولة جنيف .

كلما طالت الحرب يزداد حجم الدماء المسفوكة من الطرفين ويصعب الحل السياسي ويزداد حجم الانتقامات في المستقبل وهذا هو الهم الذي يؤرق الجميع.

مهما بدا التدخل مقبولاً من البعض الذين يراهنون على نجاحه إلا أن العقل السوري يمتلك مناعة ضد الاحتلالات اميركية أوروسية أو سعودية أو تركية أو إيرانية وحين يتوقف إطلاق النار سوف يستعيد العقل دوره الطبيعي والوطني ويرحل الغرباء كلهم مع قواعدهم وسوف يرحلون.

وهذا هو السؤال

الديمقراطية تحت الأقدام

٢٠١٥/٩/٣٠

التدخل العسكري الخارجي في سورية ليس مفاجأة لم يتوقعها المتحاربون على الأرض ولا السياسيون الذين يحللون معناه ولا الدول التي تفهم القصد منه.

إيران منذ بدء الأزمة موجودة عسكرياً على شكل مستشارين كباراً يتنقلون علناً بين الجيوش التي أرسلوها إلى سورية من دولتهم الفارسية في جنوب لبنان ومن كتائب أبو الفضل من جماعة ولاية الفقيه في العراق ومن المرتزقة الذين جاءت بهم إيران من مناطق الشيعة الموالية في أفغانستان .

تركيا موجودة عسكرياً وهي الممر الآمن لكل المقاتلين القادمين من كل أنحاء العالم لتحويل الصراع على سورية إلى صراع طائفي وعملياً هي القائد الفعلي لمجموعات أساسية في جبهة النصرة.

السعودية موجودة على شكل معونات عسكرية وأموال وعلى شكل مجاهدين أرسلتهم الحركة الوهابية مع الأموال ولم تمنعهم سلطات السعودية .

قطر ترسل الأموال وهي التي استقدمت من ليبيا وتونس ألوف المقاتلين وأميرها تميم لا يخفي انتماءه للأخوان.

الشيشان جاؤوا إلى سورية عبر وموافقة تركيا ليخوضوا الحرب ضد

الاستبداد الروسي من سورية.

القاعدة بكل فروعها العالمية أرسلت المقاتلين وخبراء الحرب إلى سورية لتحقيق مشروعها الاسلامي الأممي.

داعش التي انشقت عن القاعدة وكانت تقاتل الاميركيين في العراق مدعومة بالمخابرات السورية تطورت حين استولت على الموصل وعلى أسلحة الجيش العراقي الهارب فدفعت المقاتلين إلى سورية وتصرفت بوحشية استلطفها النظام لأنها أقل من وحشيته.

الاميركيون موجودون عبر مجموعات عسكرية تقاتل النظام وتتلقى الدعم والمعلومات والأموال منهم ولكنهم الأقل عدداً وتأثيراً.

الروس تدخلوا في الحرب منذ بدايتها على شكل أسلحة وذخائر عبر جسر جوي لم يتوقف وعبر استعمال حق الفيتو ضد أي قرار دولي يوقف الصراع الدامي وحين شعروا بأن ميزان القوى قد اختل أرسلوا اسطولهم وطائراتهم ثم الألوف من جنودهم إلى الساحل السوري.

كل التدخلات في سورية لم تحظ بأهمية التدخل الروسي لأن الدول المتصارعة فهمت منه أنه رسالة تهديد إلى كل الدول لمنع سقوط النظام خاصة انه لم يأت بقرار أممي .

المشروع الروسي هو المحافظة على بقاء النظام واحترام شرعيته واعتبار كل المسلحين في المعارضة من الارهاب وفروعه والنظر إلى المعارضة السياسية على انها ذات شقين ما هو في خارج سورية يندرج

في خانة الارهاب ومرفوض ما لم توافق دمشق على بعض المنشقين .

والمعارضة المقبولة هي التي في الداخل ولم تحمل سلاحاً على الدولة وتقبل بتغيير سياسي عبر حكومة وحدة وطنية لا يتغير معها الدستور ولا رموز النظام .

الروس يعتبرون الخطر الاكبر من داعش وفروعها لذلك يشترطون على الاميركيين أن يعترفوا بالنظام مقابل إشراك الروس والنظام في الحرب العالمية على الإرهاب وبالموجز (كش داعش مقابل عدم كش النظام).

الاميركيون يريدون إشراك الروس في الحرب على داعش و لكن لا يوافقون على أي حل لا يكون من أهدافه رحيل الرئيس الأسد وليس كل نظامه وإزاء رفض الروس فإن الموقف الاميركي هو في إدارة استمرار الحرب والمحافظة على التوازن فيها ومنع الروس من تحقيق الانتصار على المعارضة ولو أدى الأمر إلى مزيد من سفك الدماء والخراب .

أكثرية الشعب المقيمة والمهجرة تريد وقف إطلاق النار ومصالحة وطنية لاستئناف دورة الحياة بالعودة إلى الديار ولم تعد مهتمة لا بشكل النظام ولا بالطروحات الدينية والطائفية وتقبل بأي حل على قاعدة العفو عن جرائم الجميع بحق أهل سورية .

الديمقراطيون وشباب التظاهرات كانوا الخاسر الأكبر لأن المسلحين لم ينجدوهم في دعواهم ولكل فصيل خليفة وشريعة ومتفقون على أن الديمقراطية تحت أقدامهم ولأن النظام ليس في وارد التغيير والانتقال إلى حكم ديمقراطي وغاية ما يقدمه هو وزارات غير سيادية لمعارضهم.

والديمقراطية أيضاً تحت أقدام النظام وقد يجمع الله الشتيتين بعدما يظنان كل الظن أن لا يجتمعا .

مع الوجود العسكري الروسي وحاملات الطائرات الروسية والصينية ووجود حاملات الطائرات الفرنسية والاميركية مقابل الساحل فإن القضية تكون قد خرجت من يد الشعب السوري معارضة ونظاماً والحل الدولي هو في انتداب جديد على سورية تتقاسمه قوى الاحتلال والتدخل والحجة هي تأمين الاستقرار والسلام في الشرق الأوسط وتدريبنا على حكم أنفسنا لأننا منذ الاستقلال لم نتعلم كيف يكون الحكم شراكة في بلد تعددي في أديانه وطوائفه وعناصره . وهذا هو السؤال وهذه هي المأساة.

رسالة إلى مجمع المطارنة الأرثوذكس المنعقد في الولايات المتحدة الأميركية

٢٠١٥/١٠/٢٢

المسيحيون في سورية هم أبناء الأرض لا فاتح جاء بهم ولا مستعمر تركهم حين رحل اعترف المسلمون بهذه الحقيقة واحترموها ومن هذا الجذر التاريخي جاء الاعتدال الاسلامي الفذ الذي عاشته المسيحية المشرقية في فترتي الانتداب والاستقلال .

هناك حقيقة أخرى يجب الاعتراف المتقابل بها وهي أن المسيحيين يعيشون في محيط إسلامي واسع وهم موجودون ضمنه في كل المدن والأرياف وليس في منطقة منعزلة ولا في كانتونات خاصة بهم لذلك تصرفوا دائماً ككنيسة لا كطائفة واحترموا محيطهم وعاداته وشاركوا في أفراحه وأتراحه واشتركوا في الدفاع عن الوطن بحماس وطني لا بفعل أي إكراه سلطوي.

المسيحية المشرقية اندمجت في المجتمع ولم تنعزل ولا اغتربت ولا شعرت يوماً أن الوطن هو احتكار لغير الجميع .

اندمج المسيحيون في أحزاب الساحة كمواطنين لا كطائفة وكانوا قوة حيوية انضمت إلى جبهة الدفاع عن الوطن وحرياته وتقدمه.

من هذا الموقف الوطني أخذت المسيحية المشرقية دورها متحدة مع الاعتدال الإسلامي وهو الأمر الذي جعل التعصب مرفوضاً ومعيباً.

أحزاب كثيرة ومنظمات كان في قيادتها مسيحيون لم يأخذوا حقهم من التقاسم الطائفي بل من الوحدة الوطنية ولم ينشأ عن ذلك أي احتجاج لأنه جاء من المواطنة والسياسة لا من الدين ولا من الطائفية.

كان هناك ثابتان تصرفت على أساسهما المسيحية المشرقية هما احترام الدور المتقدم للأكثرية والنأي عن أي تصرف يشكل عدواناً على هذا الدوروالثاني هو التحالف مع قوى الحرية.

في سورية كانت الانقلابات العسكرية وتدخل الجيش في السياسة كارثة نزلت على البلد إلى درجة أننا ما نزال نعيش في ظل الأحكام العرفية لمدة ستين عاماً من عمر الاستقلال السوري وحتى الآن.

وقف الشعب ضد الاستبداد الذي أورث البلد تاريخاً مرعباً من الخوف ومسيحيون كثيرون من كل الاحزاب قاوموا الطغيان العسكري في كل الانقلابات وعذبوا وحكموا وقتلوا مثلهم مثل إخوانهم المسلمين .

انقلاب ما يسمى البعث ارتكب جريمة كبرى حين بعض الطامحين من العسكر أرادوا الانفراد في السلطة وسعوا إلى كسب الأنصار في الجيش من طوائفهم لا من أحزابهم فطوفوا جيش البلاد وورطوا طوائفهم بالإكراه لخدمتهم وهذا التطويف الأرعن هو الذي قاد البلد إلى الكارثة الحالية التي هي في نظر كل العالم الأكثر دموية وهمجية وكانت السبب في تراجع دور الاعتدال الإسلامي وفي اغتياله .

انفجر الناس في تظاهرات سلمية مطالبين بالحرية وزوال الاستبداد فواجههم النظام بالرصاص والاعتقالات والتعذيب وبينهم كثيرون من المسيحيين.

أهم الأخطاء التي ارتكبها بعض رجال الدين المسيحي ومنهم مطارنة منكم هي وقوفهم مع الاستبداد ضد المحيط الوطني وتصرفوا باسم المسيحين بشكل أوحى لهذا المحيط أن كل المسيحيين يؤيدون النظام بدليل أن مطارنتهم لم يكتفوا باغتصاب دور العلمانين بل سعوا إلى الدول الأجنبية مدعين أن نظام الاستبداد يحميهم فاغتالوا بذلك الاعتدال الإسلامي لصالح المتعصبين.

لقد وقفنا ضد هذا التصرف الأرعن وأوضحنا أن المسيحية المشرقية يمثلها في الكنائس رجال الدين أما في المجتمع فهناك من يؤيد وهناك من يعارض من المسلمين والمسيحين **وإرغام المسيحيين بالإكراه أو التضليل لمغادرة الثابتين الأساسيين للمسيحية المشرقية كان من أعمال الشيطان لا من أعمال السيد المسيح الذي وقف مع المظلومين.**

أيها السادة الأجلاء وأنتم في هذا اللقاء الواسع للمسيحية الأرثوذكسية يكون حسناً لو استهديتم التاريخ المشترك للوجود الوطني المتعدد في سورية متمسكين بالثابتين الأساسيين الاصطفاف مع معسكر الحريات واحترام الدور الوطني المتقدم للأكثرية وأي تصرف غير هذا يعرض الوجود المسيحي لخطر كبير من المتطرفين المتعصبين الذين لا يمكن محاربتهم وردهم إلا بالتحالف الوطني الذي كان وسوف يعود .

أتمنى لكم أخيراً أن تعلنوا أنكم تمثلون الكنائس ولا تمثلون أحزاباً طائفية ولا مواطنين مسيحيين وما عدا النصح والدعاء دعوا الحراك الشعبي يستعيد دور الاعتدال الإسلامي وسوف يفعل لأن المحبة والحرية يزول الكون ولا تزولان .

* المحامي ادوار حشوة من القيادات السياسية في سوريا وقد مثل حمص في جنازة المطران جحا ومثلها في المصالحة التي تمت في حمص وكان المحامي الذي دافع عن ٢٦٣ متهماً أمام المحكمة العسكرية بحمص بعد حوادث المطرانية وحصل على قرار ببراءة الجميع وكان عراب المصالحة في المجلس الملّي واستقال بعد تحقق الوفاق وعدد من المطارنة كانوا تلاميذه في معهد البلمند عام ١٩٥٨ .

الصيد الثمين .. ووهم الحل السياسي

٢٠١٥/٨/١٦

المجتمع الدولي منذ بدايات الحرب في سورية كانت سياسته أن لايسمح للمعارضة أن تسقط النظام ولا أن تسمح للنظام أن ينتصر على المعارضة ويسحقها وكان يعيد التوازن العسكري إذا اختل بالحرب لصالح أحد الطرفين .

هذا الاتفاق الدولي لم يسمح للاعبين الإقليميين أن يمدوا أطراف الحرب بالسلاح والمال الكافي للحسم عسكرياً لأن هذه الدول هي من ملحقات القوى الدولية الكبرى وهي أعجز من أن تستطيع مخالفتها وكل ما هو ممكن لها هو أن تمد الطرفين بالسلاح والدعم لإعادة أي توازن مفقود فقط .

المجتمع الدولي كان يدعي أن إدارة استمرار الحرب وتوازنها ستضعف الطرفين إلى الدرجة التي يستطيعون فيها تقديم تنازلات صعبة جداً مطلوبة للحل السياسي.

ما حدث على الأرض من طرفي الحرب هو ازدياد العنف والوحشية وازدياد الخراب وقتل المدنين وازدياد الكراهية وصيحات الثأر والانتقام ولكن كل ذلك لم يعبد الطريق إلى الحل السياسي بل فقط زاد من وعورته.

الروس يبررون تدخلهم ودعمهم للنظام هو لأنهم يريدون الحفاظ على الدولة ومنع اسقاطها كما حدث في ليبيا كما يدعون حرصهم على مستقبل الأقلية العلوية وكذلك إيران للحصول على دور ونفوذ.

الاميركيون افتقدوا الاستراتيجية في الموقف من الأزمة وهم مع إدارة استمرار الحرب إلى مدى طويل لأنها حققت لهم تجريد سورية من السلاح الكيماوي بلا حرب ولأنها أدت إلى تجميع كبير جداً لكل خصومها من جماعة القاعدة ومشتقاتها ومثل هذا الصيد الثمين يجب استثمار وجوده في مكان واحد بدلاً من ملاحقته في كل بلدان العالم .

الولايات المتحدة ومن معها من دول العالم يعتبرون القضاء على المجموعات الإرهابية هي هدفهم وبقاء النظام السوري أو ذهابه ليس من الأولويات والموت والخراب والتهجير لأهل سورية ليس بالأهمية التي توازي هدف القضاء على الإرهاب في مكان تجمعه.

تحولت الحرب من هدفها الداخلي المحدود بالحرية إلى حرب عالمية على أرض سورية تشارك فيها دول ومنظمات ومخابرات كل العالم وصار التوافق على حل سياسي مجرد مخدر ووهم والتوافق الوحيد الصحيح هو على اصطياد القاعدة ومشتقا تها والحرية والديمقراطية مؤجلة إلى حين تزول المخاطر من الارهاب كائنا من كان وراء تصاعده وحضوره أو إحضاره .

لا يوجد امكانية لحل داخلي إذا كان كل طرف يريد إلغاء الآخر سياسياً وبشرياً ولا يريد تقديم التنازلات من أجل هذا الحل الداخلي والمجتمع

الدولي لا يريد حلا لانه اساساً لا يريد ه داخلياً أو دولياً لانه قد يعطل أو يؤخر مشروع الصيد الثمين .

لقد قدم الحكماء حلاً داخلياً متوازناً فكان هدفاً للرمي بالحجارة من كل أطراف الأزمة في الداخل والخارج لأنه الحل الصحيح بديلاً عن أكاذيب حلولهم السياسية التي تسمعنا جعيعاً ولا تطحن قمحاً .

لذلك فإن الرئيس الأسد لن يسقط في الزمن المنظور والمعارضة المسلحة لن تهزم أيضاً وكلاهما أحجار شطرنج في لعبة دولية أكبر منهما معاً والرابح في المعركة هي إسرائيل بدون أن تضحي بجندي واحد والخاسر الوحيد هو الشعب السوري الذي يدفع دماء أبنائه ثمناً للحلم بالحرية التي يتناوب على استغلالها الاستبداد بشكليه العسكري والديني والمجتمع الدولي الذي اختار بلادنا ساحة لتصفية حربه العالمية على الإرهاب وهذا هو أكبر ثمن للحرية في كل التاريخ الحديث .

هل نقول وداعاً للحل السياسي أم ننتظر زمناً لاحقاً للعبة التوازن بانتظار الحسم العسكري على جبهة الإرهاب لا على جبهة الحرية ؟وهذا هو السؤال .

الفقراء وحدهم يموتون في سورية

٢٠١٥/١/٥

عندما بدأت التظاهرات السلمية كان انطلاقها من المدن وكانت بقيادة شباب ينتمون في غالبيتهم إلى بقايا الطبقه الوسطى المقموعه ومن أبناء عائلات المدن ومثقفيها وتلقت دعماً من الأرياف الغنية نسبياً ومن كل الأقليات بما فيها العلوية ولم تكن طائفية فمن أصل إحدى عشرة تنسيقية في حمص مثلاً كانت واحده فقط ترفع شعارات دينية في حين أن باقي التنسيقيات كانت شعاراتها (سورية بدها حرية وبدنا إسقاط النظام). ثم تطورت إلى شعار تغيير النظام لا إسقاط الدولة وطرحت مشروعاً سياسياً هو إعادة دستور الخمسين .

في مدن حمص وحماه ودرعا ودير الزور وادلب كانت التظاهرات بقيادة شباب الطبقة الوسطى في حين مدن دمشق وحلب أحجمت عن التظاهرات الكبرى نتيجة لسيطرة كبار التجار المنتفعين على الأسواق ومن طبقة رجال الدين المرتبطين بالنظام ما عدا بعض تظاهرات محدودة جداً في الأحياء البعيدة عن مراكز مدينتي دمشق وحلب وتم قمعها فوراً.

بعد ذهاب النظام إلى القمع الدموي واعتقال الشباب وقتلهم من النظام ومن المسلحين صارت قيادة التظاهرات بيد مسلحين استدرجوا السلاح من الخارج واستدرجوا مسلحين متطرفين ثم قاموا بتوزيع الأسلحة على فقراء الأحياء والأرياف ووزعوا شعارات الحرب الطائفية فانضم إليهم فقراء المدن البسطاء المتدينون وفقراء الأرياف **ولم يعد لشباب عائلات**

المدن وأبناء الطبقة الوسطى حضور في مراكز القيادة التي سيطر على أكثرها الجهلة وقليلي الخبرة .

النظام بعد أن نجح في تحويل الأزمة ضده من السياسة إلى الدين صار بحاجة لفقراء وبسطاء كوقود في الحرب الطائفية واستدرج بالمال والدعاية شباباً فقراء تم تحريضهم طائفياً للانضمام إلى ميليشيات ممولة من النظام لكي يموتوا بدلاً عنأابناء النظام .

أبناء قاده النظام والشبكة العسكرية وابناء كبار تجار الشام وحلب وغيرهم صاروا خارج البلد وتوزعوا في لبنان والامارات واوروبا وكندا والسويد وروسيا وبيلا روسيا والدول الأوربية الشرقيه مع أموالهم.

صارت الحرب الأهلية بين فقراء أهل السنة وفقراء أهل الساحل وانضم إلى أهل السنة مجندون فارون من الخدمة وأقلية من الضباط في حين انضم إلى أهل الساحل فقراء الشيعة من لبنان وتولى الأغنياء من السلطة ومن أغنياء الحرب في الجانب الآخر إدارة لعبة الدم لحساب الدول والأجهزة.

الفقراء وحدهم من الطرفين يدفعون الثمن الدموي في حين يرتع قادة الحرب في النعيم وأولادهم خارج البلد ومع ذلك ينظرون عن الصمود والتضحية والحسم والقطع بلا أدنى خجل .

وفي استقراء الواقع فإن المدنيين الفقراء الذين صمدوا في بيوتهم ولم يشاركوا في الحرب ولا تقبلوها تعرضوا للموت أكثر وانهالت عليهم حمم

الطائرات والمدافع كأهداف عسكرية وباسم التحرير نهبت أرزاقهم وسبيت نساؤهم فكانوا من غنائم الحرب على الجانبين .

إنها حرب الفقراء بقيادة مافيات السلطة وأغنياء الحرب المرتبطين بدول إقليمية ودولية يتحركون بأمرها ويزيدون من حجم الدم ما ازداد العطاء الخارجي لها ولا يرحمون .

عشرات الألوف من جثث المقاتلين من الساحل السوري هل كانوا من عائلات الحكم وشبكته العسكريه أم جلهم من فقراء الجبل ؟

وهل مئات الألوف من القتلى والمعتقلين من أهل الداخل كانوا من أبناء الأغنياء والتجار والموالين أم أن أكثريتهم المطلقة من الفقراء والفلاحين ؟

دائماً في الحروب الأهلية يموت الفقراء وحدهم وفي لبنان حين كان يعتقل أحد أغنياء الطرفين القائدين للحرب كانت الوساطات تدخل على الخط ويطلق سراحه لأن معادلة الحرب الطائفية هي قتل الشعب لا مقتل قياداته لأنه لولا هؤلاء فإن اللعبة قد تتوقف وهو ما لا يريده الذين فجروها .

من الأدبيات الدينية في الشرق أن الفقراء يرثون الأرض وأن الجنة هي للفقراء وأنهم أحباب الخالق هذا في الأدبيات ولكن في الحرب السورية لم يرث الفقراء لا الجنة ولا الأرض وورثوا الدم والموت ليرتع في نعيم السلطة ونعيم تجار الحروب الأغنياء مع أولادهم وأحفادهم ويرث كل منهم جزءاً من الأرض في حين يعتقد الفقراء أن طريق الموت هو طريقهم إلى الجنة .

السؤال متى يكتشف الفقراء أنهم لايصنعون المستقبل لهم ولأولادهم بالمشاركة في الحرب على الجانبين بل لصالح حفنة من الأغنياء يتشدقون بالمبادئ ولا يقدمون ثمناً غير دماء الفقراء .. لهم رحمة الله .

دروس إلى داعش عن المسيحية في القرآن الكريم

٢٠١٥/٨/٢٢

داعش في الرقة والقريتين تجبر المسيحيين لديها على حضور دورات تعليمية حول التعريف بالإسلام حيال المسيحيين وكيفية يجب أن يتصرفوا في دولتهم.

فقهاء داعش وأغلبهم يجهلون الإسلام وأعماهم الجهل والحقد عن فهم مقاصد الشريعة حيالهم لذلك أريد أن أزودهم بمعلومات عن الموقف الحقيقي من المسيحية في القرآن الكريم لا في فتاوى المتشددين ولا في الاعتماد على تصرفات زمنية لا ترقى إلى المستوى القرآني وتتعارض معه ولا يجوز أن تحل محله.

مصادر الإيمان في الإسلام هي القرآن الكريم وهو كتاب لم تختلف الطوائف الإسلامية عليه ولا ادعت التحريف فيه ولكن اختلفت على تفسير بعض آياته .

المصدر الثاني هو ما يندرج تحت اسم (السنة) وهي أقوال الرسول وتصرفاته في مواجهة المشاكل خلال فترة قيادته لدولة الإسلام الأولى.

أقوال الرسول هذه نقلت بالتواتر وكثير منها غير موثوق إلى درجة أن صحيح البخاري صنفها إلى أقوال ثابتة وإلى أحاديث مشكوك بها وإلى أحاديث غير صحيحة إطلاقاً وذلك بالاعتماد على تقوى الناقل والثقة به والمعيار هو انسجامها مع القرآن أو الخلاف مع أحكامه .

المصدر الأول ثابت ومطلق وهو جزء من التنزيل أما الثاني فهو زمني وتراثي الثابت منه جاء بنعمة من الله على رسوله في فترة حياة الرسول واحترامه وتقديسه مرتبط بتوافقه مع النص القرآني .

في المسيحية الإنجيل ككتاب لم تختلف على صحته الطوائف المسيحية التي اختلفت على أمور خارجة عنه كتحديد طبيعة المسيح هل هو انسان أم إله أم هو ذو طبيعتين وتم الخلاف عام ٤٥١.

الإنجيل لم يحرف ولو أن ذلك تم لذكر ذلك القرآن الذي جاء بعد أكثر من قرنين من اختلاف المسيحيين على الطبيعة لا على الإنجيل وفي سورة المائدة تحديد للخلافات المسيحية واليهودية دون ادعاء التحريف في الإنجيل حيث في المائدة أن اليهود الذين انكروا المسيح كانوا على خطأ والمسيحيون الذين ألهوه كانوا على خطأ وكنتم أمة وسطاً.

الوسطية الإسلامية هي حول الخلاف على الطبيعة الالهية للمسيح وليس على الإنجيل وادعاء التحريف فيه ما يزال بعض الوهابيين وأمثالهم يرددونه حتى الآن دون دليل قرآني ولا حتى حديث نبوي.

حدد القرآن طبيعة المسيح بأنه من روح الله وأنا أرى أن مثل هذا التقدير القرآني لم يحظ به أي رسول من الرسل في القرآن الكريم وبعض المسيحيين يقترب من ذلك حين يذكرون أن عبارة أبانا الذي في السموات تعني (الأعلى)في اللغة الآرامية في عصر المسيح وهو أب لجميع الناس وليس للمسيح وحده وكل الناس أبناء لله لأنه خلقهم جميعاً بإرادته وحكمته في الخلق .

هذه المقدمة ضرورية للدخول في موضوع موقف الإسلام من المسيحية :

١- الايمان بالمسيحية ركن من أركان الإسلام (الإيمان بالله ورسله وملائكته واليوم الآخر)

٢- (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون).- المائدة -

إن هذا يعني أن الله نشر حمايته على هؤلاء ورفع عنهم الخوف والحزن وإرهابهم وتخويفهم يتعارض مع الحماية الإلهية لهم حسب هذا النص .

٣- موقع المسيحيين في الإسلام هو الأقرب إليهم وليس العدو ولا الأبعد بدليل ماورد في سورة المائدة (لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة الذين قالوا انا نصارى ذلك أن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون).

فكيف صاروا بنظر داعش كفاراً وأعداء خلافاً للنص الثابت في الكتاب ؟

٤- في سورة الحديد (ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة) أي أن التسامح والمحبة والرأفة التي اتصف بها سلوك المسيحيين هي من نعم الله عليهم فكيف يجوز إنزال الأذى والقسوة بهم وتهجيرهم ؟

٥- كيف يجوز تكفير أتباع المسيح مع أن القرآن بصريح النص جعلهم فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة (إذ قال الله يا عيسى بن مريم إني

متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة) سورة آل عمران .

٥- أقر القرآن الكريم أن الإنجيل أنزله الله واتباع المسيحيين له هو ما أراده الخالق (وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) - سورة المائدة -

٦- وحدة الإله في المسيحية والإسلام مطلق لا يقبل أي تحريف والجدل حول ما عداها عقيم ولا يمس هذا الجوهر الأساس ففي سورة العنكبوت ورد ما يلي (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون)

٧- في سورة الحج (ولولا دفع الله الناس بعضهم بعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً) لذلك هدم المعابد ومنها الكنائس ممنوع ومحرم في الإسلام فكيف أباحت داعش لنفسها أن تخرج على هذا النص وتهدم هي ومن هم على شاكلتها بيوت الله ولا ترتدع وتدعي كذباً أنها تفعل ذلك لخدمة الإسلام .

٨- في سورة البقرة (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض... وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس) وقال الله في سورة المائدة ايضاً (إذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل) وكل الأنبياء الذين ذكرهم القرآن ورد النص التالي (وآتينا الكتاب) وفقط عيسى بن مريم ورد النص

على تفضيله بعبارة وأيدناه بروح القدس وهذا يستحق الاحترام الديني ولا يسمح للحقد والتعصب والهمجية والشرك أن تمس هذا الايمان.

٩- ما دام أن الأمر هو كذلك فلا يجوز تبديل هذا الموقف ولا الانحراف عنه لأن كلمات الله لا يجوز تبديلها كما ورد في سورة يونس (لا مبدل لكلماته) وفي سورة الانعام (لا تبديل لكلمات الله) وفي سورة الفتح (ولن تجد لسنة الله تبديلاً) لذلك كل الفتاوى وكل ما ورد في التراث خلاف ذلك من سلوك أو تصرف لا تلغي ولا تبدل هذا الموقف ولا تنال من إشراقه.

١٠- أرغمت داعش المسيحيين على توقيع ما سمته عقد الذمة وأوجبت عليهم بموجبه دفع الجزية فالجزية هي بدل عسكرية لأن المسيحيين لم يكونوا ضمن جيوش الدولة وحين قاتلت تغلب المسيحية مع المسلمين أعفاها السلف الصالح من الجزية والآن جاءت داعش إلى سورية حيث المسيحيون يشاركون في جيش الدولة ويستشهدون وقد سقطت الجزية عنهم شرعاً ونهائياً والساقط في الشريعة لا يعود فهل حقاً هؤلاء من الإسلام في شيء؟

١١- دخلت داعش إلى الأديرة والكنائس وداست ومزقت صور المسيح ومريم العذراء التي كرمها القرآن واعتبرها (مكرمة على نساء العالمين) ولو كان الدواعش يهتدون بسنة الرسول الأعظم لتذكروا أنه في فتح مكة طلب الرسول الأعظم من عمه العباس أن يمسح كل الرسوم الموجودة في الكعبة وقال ألا ما تحت يدي ورفع يديه عن صورة لمريم

العذراء والمسيح وها هي داعش تمزق الصور التي رعاها الرسول وتقول أنها تتبع سنته.

في النتيجة يحسن أن تتعلم داعش من القرآن الكريم وتهتدي به قبل أن تفرض الكفر على المسيحيين وتنكل بهم وتهدم معابدهم ثم تدعوهم للتعرف على الإسلام وفق منظور متخلف ومخالف لروح النص وتدير حلقات الإرشاد المتضمن أفكاراً وهابية تبث التعصب والحقد وتدفع للفتنة ولا تمثل بأي شكل الإسلام الحنيف والمسيحيون ليسوا بحاجة لمن يعرفهم بالإسلام لأنهم عاشوا معه وتعايشوا ودرسوه واحترموه وواجهوا حتى المتعصبين بالمحبة وغفروا لهم جرائم نسبت زوراً للإسلام وهو منها ومن فتاويهم وتخلفهم براء.

والقضية الخلافية مع هؤلاء ليست الإسلام كدين بل هي الخطأ في البحث عن المستقبل في الماضي وللأسف الاعتماد على سلوكيات متخلفة عن روح العصر وعن النص القرآني الكريم والرسول في مرض موته عندما سأله الصحابة ماذا نفعل بعدك قال لهم (المسلمون أدرى بشؤون دنياهم) أي أنه لم يقيدهم بأي قيد غير المصلحة العامة وفتح لهم باب الاجتهاد في شؤونهم وقد أغلقته داعش وأمثالها مرتدة إلى الماضي وتجاوزت مصالح المسلمين وأهملت عامل الزمن وأسست للتخلف وللموقف السلبي من حضارة العالم وأضرت بمصالح المسلمين كثيراً .وهذا هو السؤال .

من تطويف الجيش إلى تطويف البلد

٢٠١٥/٢/١

سورية بلد تعددي في طوائفه وعناصره لذلك كان الاعتدال الشعبي وليد هذه الحالة حيث لايمكن تحقيق العيش المشترك ولا تحقيق الاستقرار إذا طغت إحدى المكونات واستفردت في حكم البلد.

وسورية صارت اليوم ساحة لحروب الطوائف والعناصر خلافاً لضرورة العيش وبعيداً عن الاعتدال السوري الذي كان يحتوي الجميع بعيداً عن الاغتراب والقهر والاستبداد وصار السؤال الأهم هو كيف تم اغتيال هذا الاعتدال ؟

١- بعد الاستقلال سيطرت على الجيش قيادات بعضها كانت في جيش ما قبل الاستقلال وأغلبها من عائلات المدن ومن دمشق خاصة وكان اختيار الجدد من الضباط يخضع لسياسة أبعدت أبناء الريف وبعض مكونات البلد.

٢- انقلاب الجيش على الحكم الدستوري بقيادة حسني الزعيم فك الارتباط بين قيادة الجيش والطبقة الاقطاعية الحاكمة التي أرادت إلقاء مسؤولية الفشل في الحرب الأولى مع إسرائيل على الجيش وأراد ضباط الجيش تحميل الحاكمين هذه المسؤولية لتقصيرهم في إمداد الجيش بالسلاح والأموال وبدأ تدخل الجيش في السياسة وتدخل السياسيين في الجيش من هذا الانقلاب وتدخل الخارج أيضاً .

٣- صار في الجيش كتل عسكرية تنتمي إلى أحزاب الساحة وتتقوى بها فللدمشقيين كتلة وللاشتراكيين وللقوميين السوريين وللشيوعيين والأخوان والبعث كتل وكلها تحاول تعزيز نفوذها في الصراع السياسي عن طريق هؤلاء الضباط وأحزابهم .

٤- فقد الجيش وحدته وصار في داخله صراع بين الكتل كان من نتائجه دخول أبناء الريف وكل المكونات الممنوعة سابقاً إلى الجيش (كمواطنين لا كطوائف) فتبدلت بنية القوات المسلحة ولكن لم تظهر على السطح الطائفية بل السياسة والانتماء الطبقي وكان كل ضابط طامح للحكم يسعى لكسب أتباع من حزبه في الجيش وهم من كل النسيج السوري.

٥- بعد سقوط الوحدة مع مصر والتي قادها ونفذها عسكريون من الكتلة الشامية المحافظة بالاتفاق مع دول الجوار أعيدت الحياة الديمقراطية وتم تسريح الضباط الكبار من الكتل اليسارية وأغلبهم من الريف ومن الأقليات.

٦- شكل بعض الضباط المسرحين لجنة عسكرية لقيادة انقلاب على الحكم تحت شعار إعادة الوحدة لكسب الدعم المصري وحزب البعث وكانت هذه اللجنة هي القيادة السرية ولها أنصار في الجيش من صغار الضباط وخاصة من أبناء الريف ومن حزب البعث الذي انقسم على نفسه بين من يريد إعادة الوحدة بشروط وبين من يريد حكماً ديمقراطياً ولا يريد إعادة التجربة مع الحكم البوليسي المصري فاستطاعت اللجنة بدهاء وتخطيط أن تستدرج اللواء زياد الحريري قائد الجبهة للانضمام إليهم فتوجه بقواته واحتل دمشق وأسقط الحكم ولقي ذلك دعماً من مصر والعراق البعثي .

٧- كانت اللجنة العسكرية هي القائدة الفعلية للانقلاب وكانت مكونة من (محمد عمران وصلاح جديد وحافظ الأسد وعبد الكريم الجندي وسليم حاطوم وفهد الشاعر) وكانت تتستر بالبعث وتدعيه ولذلك دفعت بقيادته السياسية إلى الواجهة ودعت لحكم الحزب الواحد ولكن تحت إشرافها العسكري.

أول ما فعلته اللجنة العسكرية هو إبعاد قائد الانقلاب زياد الحريري وهو من حماة ثم استخدمت بديلاً ضعيفاً عنه هو اللواء لؤي الأتاسي الحمصي ثم استبدلت هذا باللواء أمين الحافظ الحلبي وكل هؤلاء لم يكن لهم نفوذ على القوات المسلحة .

٨- دب الخلاف بين أعضاء اللجنة العسكرية في صراع مكشوف على السلطة فتم إبعاد محمد عمران لأنه كان مصراً على دور لقيادة البعث كستار لحكم العسكر وبعد ذلك تم الإطاحة بقيادة البعث في انقلاب دموي أطاح بأمين الحافظ وكل القيادات الموالية بحجة أنها قيادات يمينية والشعب يريد حكماً يسارياً طبقياً وجاؤوا بنور الدين الأتاسي رئيساً بلا أي سلطة وطرحوا للتغطية شعارات يسارية وأصدروا قرارات اقتصادية بالتأميم وتوجهوا للسوفيات وكل ذلك لتغطية حركتهم العسكرية التي لم تلق تأييداً من الرأي العام ومن قيادة البعث .

لم يسقط الانقلابيون البعث ولكن صنعوا بعثاً جديداًعلى مقاسهم ولمصلحتهم وأعلنوه يسارياً.

٩- بدأ الصراع على السلطة من داخل اللجنة العسكرية فتم بعد عصيان سليم حاطوم في مدينة السويداء طرده فهرب إلى الاردن وبعد هزيمة حزيران عاد إلى سورية فاعتقل ثم قتل وأبعد فهد الشاعر ثم أثناء الصراع بين حافظ الأسد وصلاح جديد قتل عبد الكريم الجندي وقيل انتحر فخلت الساحة لحافظ الأسد وزير الدفاع الذي أطاح بصلاح جديد آخر رفاقه في اللجنة العسكرية واستفرد بالحكم وصنع لنفسه بعثاً آخر جديداً وعزز مواقعه في الجيش والحزب عن طريق ضباط من طائفته وأسرته وعقد تحالفاً مع كبار تجار الشام وحلب من الماسونيين وأنشأ جهاز استخبارات متعدد الأغراض وأوكل أموره لأفراد من عائلته وعشيرته ومن كان من غيرهم كان بلا نفوذ وعدة مطبخ .

١٠- كان الضباط الطامحون للسلطة يستعينون في الجيش برفاقهم وأنصارهم من أحزاب الساحة وبعد انقلاب الثامن من آذار (صاروا يبحثون عن أنصار لهم من طوائفهم وعشائرهم وأسرهم) فطوفوا الجيش ونشروا المشاعر الطائفية وصار الانقسام الأساس في الجيش ليس بين اليسار أو اليمين بل بين هذه الطائفة وتلك وهذا الوضع مع تفاقمه وإهمال مخاطره ومع الاستبداد كان سبباً للانفجار الذي تشهده سورية اليوم وتسبب في قتل وتشريد الملايين وتخريب البلد واغتيال الاعتدال وقاد إلى انقسامات حادة مؤذية لوحدة البلد واستجر كل من هب ودب من خارج البلد إليه لنجدة الفرقاء أو للسيطرة أو لمجرد تدمير البلد.

لم يكتف العسكريون بالاستيلاء على السلطة ولا بإعلان الأحكام العرفية لمدة تزيد على /٦١/ عاماً من الاستقلال حتى الآن مع أن هذه الأحكام

تطبق في حالة الحرب مع العدو الذي قاتله الجيش أياماً بل ألغوا دستور ١٩٥٠ واعتبروه عدواً دائماً لهم لأنه نتاج إرادة شعبية وعبره تحققت الوحدة الوطنية وتعززت الحريات وكلها حقوق لا قيمة لها في الميزان العسكري.

العسكريون لم يكتفوا بالسيطرة على الحكم بل ذهبوا إلى أبعد من ذلك وطوفوا الدولة ومؤسساتها وحشروا فيها ألوان طوائفهم وعائلاتهم وسيطروا منفردين على اقتصاد البلد فتسببوا في تطويف مضاد وكانت هذه هي السبب المباشر للانفجار الشعبي الذي تطور مع استخدام الجيش ضد الشعب إلى الكارثة الحالية .

الطائفية لم تأت من الشعب بل من ضباط الجيش وطموحاتهم وتوريطهم للكثيرين في هذا الاقتتال الطائفي الذي كان من صنعهم أيضاً ومن ذهب إلى هذا من الشعب كان بالاكراه والشعب السوري لم ولن يكون طائفياً هم فقط بعض الضباط وعائلاتهم ومن أجل كراسيهم ومنافعهم دمروا البلد وطوفوها بالإكراه لذلك كان شعار شباب التظاهرات السلمية (تغيير النظام لا إسقاط الدولة ومنع تدخل الجيش في السياسة وحياده وإعادة دستور ١٩٥٠) صحيحاً ولا حل في الأفق دونه .

من تطويف الجيش إلى تطويف البلد دمرت حفنة من العسكريين سورية لاغفر الله ولا الشعب لهم . وهذا هو السؤال.

الحرامية والحل السياسي

٢٠١٦/٩/٢٧

لا أحد ينكر أن دولاً إقليمية كأيران والسعودية وقطر وتركيا تتدخل بفعالية في الحرب السورية عبر جيوش وميليشيات أرسلتها وعبر تسهيلات وأموال وأسلحة وزعتها على هذا الفريق أو ذاك .

ولا أحد ينكر أن دولاً كبرى تتدخل كروسيا والولايات المتحدة ودولاً أخرى أرسلت جيوشاً وطائرات وأقامت لها قواعد عسكرية لدعم هذا الجانب أو ذاك .

كل تحليل سياسي يعلق فشل الحل السياسي واستمرار الحرب على هذه الدول والتي تصفي خلافاتها على الأرض السورية وبدم السوريين ويهمل ويتهرب من وجود أسباب داخلية معطلة للحل وتساعد الدول في إدارة استمرار الحرب يقع في خطأ الاستدلال.

في سورية كان تعبير (أغنياء الحرب) يتصرف إلى تجار استفادوا من الحرب ومن الرقابة عليهم فاحتكروا البضائع والمواد ورفعوا أسعارها وحصلوا على مال كثير وأصبحوا أغنياء .

في الحرب السورية ولدت طبقة جديدة من غير التجار واتسعت كثيراً في صفوف النظام والمعارضة وفي بعض قيادات الطرفين .

كلا طرفي الحرب اشتركا في (استباحة أموال الشعب) وكلاهما (عفش) البيوت والمتاجر والمعامل وحتى مؤسسات الدولة وتركها (على العظم).

صار عند كل طرف أسواق لبيع المسروقات وبعضهم اختزنها في القرى والمستودعات أو هرّبها للخارج

ومعامل كثيرة في الشمال السوري بيعت لأتراك بالبلاش .

الشعب بفطرته لم يعتبرها أسواقاً تجارية وأطلق عليها عبارة مميزة هي (أسواق الحرامية).

هذا الهجوم من حرامية الطرفين أوجد لدى كل طرف طبقة حرامية منتفعة اغتنت من الحرب على الشعب وسرقت أمواله ومؤسساته مدفوعة بمصالح شخصية ونظرت إلى الحرام في السرقة نظرة مختلفة واعتبرتها مكافأة على الجهاد أو حصة من غنائم الحرب .

الحرامية هؤلاء مع توفر السلاح في أيديهم لا يريدون وقفاً للحرب ولا مصالحة وطنية ولا حلاً سياسياً ولا تغييراً للشعارات لأن كل هذا يغلق باب ارتزاقهم .

كل اتفاق دولي على وقف القتال يخترقونه بالتقابل وكل مصالحة في منطقة يدقون فيها الأسافين فتتوقف وكل حل سياسي أو اجتماع أو لقاء يشنون عليه حملات التخوين حتى ينسحب المحاورون ويفشل.

من يعتقد أن الاتفاق الدولي وحده يكفي لوقف اطلاق النار ولاحلال السلام في سورية يقع في خطأ الاستنتاج.

هناك غزو داخلي وحرب حرامية ضد الشعب السوري كله وهذا هو السبب وراء الاستعصاء السياسي والدولي وهذا هو السؤال .

ما المشكلة إذا تخلصنا من مجانين الساحة ؟

٢٠١٤/٤/٢٠

قال ابن هلال الأسد (ما المشكلة إذا تخلصنا من ١٢ مليون سني)؟

وفي حديث مع مؤيد متحمس لمعركة الساحل قال رداً (ما المشكلة اذا تخلصنا من مليون علوي) .

هذا الكلام الطائفي من هنا وهناك هو وقود للحرب الطائفية التي يتبادل فيها النظام و المتطرفون المتشددون الفوائد وهي التي تمدهما بالانصار المتحمسين للدفاع عن دينهم وطوائفهم (بالقناعة او بالاكراه والتخويف) وبالتالي يكون صحيحاً أن الثورة الشعبية السلمية التي قادها الشباب المتعلم الوطني والتي كانت تطالب بالاصلاحات على قاعدة (تغيير النظام لا اسقاط الدولة) قد انتهت ولم تعد هذه الشعارات من مستلزمات المسلحين. وحتى الشباب الذين انخرطوا في عسكرة الثورة اخرجوا منها او قتلوا لان شعارات الانتفاضة الشعبية صارت من الماضي وحلت محلها شعارات تناسب الطابع العسكري وخاصة ما جاء به الغرباء.

هذا الجنون الطائفي يعبر عن حالة مرضية مزمنة في المجتمع تفاقمت مع الممارسات الديكتاتورية وحكم العسكر وأدت إلى انفجار اخذ معه العقل وانتهى الأمر إلى قيادات لا ترى ما هو أبعد عن التعصب والعنف والرغبة المتبادلة في إلغاء الآخر ولو بدم بارد .

هذا الطاعون الطائفي الذي ضرب البلد تغذيه قوى خارجية على الجانبين لايهمها سوى مصالحها ولا تريد نهاية لهذا الجنون المسلح وتعيد التوازن

إلى معادلاته العسكرية ما اختلت .

١- الرئيس بوتين الروسي وجد في الأزمة السورية مناسبة لا تفوت للتحرش بنظام القطب الواحد الذي تبوأت فيه الولايات المتحدة قيادة العالم بعد سقوط الاتحاد السوفياتي وما يهدف اليه من التدخل هو الانتقال إلى نظام دولي تعددي ولهذا السبب تشايع الصين مواقفه وتستعمل الفيتو معه ضد أي قرار دولي مع العلم أن الصين الاشتراكية متناقضة مع الراسمالية الروسية الجديدة كما أن لبوتين في موقفه فوائد داخلية أظهرته ممثلاً لروسيا القوية التي تتحدى أميركا والعالم فبدا لبعض الروس أنه القيصر بطرس الأكبر وبالإضافة إلى ذلك حصل الروس على قاعدة عسكرية لهم في طرطوس ودخل اسطولهم المتوسط من هذه القاعدة كما حصلوا على عقود بالتراضي في استثمار الغاز في الساحل السوري وفي التنقيب عليه بالشراكة مع مافيا النظام ..

٢- الاميركيون لايريدون انهاء سريعاً للأزمة فقد تجمع في سورية جيش من الغرباء من القاعدة وغيرها وما دام النظام والمعارضة الوطنية المسلحة تقاتل هؤلاء فإن استمرار الحرب السورية يحقق قدراً كبيراً من استراتيجية أميركا للقضاء على الإرهاب العالمي وفرصة ذهبية حضور هذا الحشد الإرهابي إلى سورية وبدلاً من ملاحقتهم في بلاد عديدة فإن إبادتهم في منطقة محددة مسألة أفضل عسكرياً ..

الأميركيون بالتهديد بالحرب حصلوا على غنيمة هائلة هي تسليم السلاح الكيماوي فحازوا بذلك على إعجاب إسرائيل التي تخلصت من سلاح استراتيجي كان معداً لمنعها من اجتياح سورية.

وبالموجزتريد الولايات المتحدة حلاً يمثل الاعتدال الاسلامي ولا تنظر بارتياح إلى شعارات بعض المعارضة وتعمل على تقويم ذلك وتحتاج لوقت ولو أدى إلى مزيد من الدم السوري على الجانبين .

٣- **تركيا وإن بدت طرفاً مهماً في الأزمة إلا أنها في النهاية جزء من حلف الاطلسي ولا يمكن أن تخرج عن مخططاته في سورية وما تقدمه هو تسهيلات لا أكثر ومساعدات انسانية** ، وإن كانت توالي الأخوان المسلمين عبر حزب العدالة التركي وما ترغب به فعلاً هو أن تظهر نفسها جديرة بثقة الغرب الاوروبي والأميركي لمساعدتها على الانضمام للاتحاد الاوروبي .

٤- الخليج العربي ما يريده من التدخل في الازمة السورية هو فك ارتباط سورية بايران في حلف عسكري وكان الخليج راضياً عن تعاون نظام حافظ الأسد مع ايران خلال الحرب الايرانية - العراقية لأنه ليس تحالفاً ولكن الرئيس الأسد الابن تحول مع ايران من التعاون إلى تحالف سياسي وعسكري جعل سورية قاعدة مهمة لامتداد الثورة الايرانية ولحماية الدولة الفارسية التي أقامها الايرانيون في جنوب لبنان والتي أرسلت جنودها من حزب الله لدعم النظام بأمر وتمويل إيراني .

ومن ناحية أخرى صارت سورية ورقة بيد إيران تساوم بها الغرب في الصراع حول نشاطها النووي وتهدد بقدرتها على خلق حالة من عدم الاستقرار في المنطقة فيما لو هددها الغرب بالحرب.

٥- الفرنسيون يريدون وقف تدخل سورية في لبنان وتجريد حزب الله من

السلاح واستقرار تعايشه الوطني.

٦- إسرائيل وإن بدت غير مهتمة بالتدخل العسكري في سورية إلا أن كل ما يجري من حرب بين السوريين يفيدها ويدمر بلداً معادياً لها وقف على المدى الطويل ضد الصلح والاعتراف ومع تسليم السلاح الكيماوي وتدمير الجيش السوري واستهلاك معداته وقدراته في حرب داخلية **فإن المصلحة الإسرائيلية هي مع استمرارهذا الجنون وما ترغب به في أي تسوية سياسية هو أن يكون البديل جاهزاً لتحقيق نفس الاستقرار الذي حققه النظام على حدودها ومنخرطاً في مشروع السلام معها .**

من هذا يتبين أن الحل الأمني الذي ذهب إليه النظام قامعاً الحراك السلمي والذي تسبب في ذهاب بعض المعارضة إلى استعمال السلاح قاد ذلك البلد إلى الدمار والحرب الاهلية بالاكراه المتبادل كما سمح للتدخل الاجنبي أن يحقق هذا الكم الهائل من المكاسب على حساب الدم السوري.

المنافقون والمنتفعون من الحالة العرفية لم يحسنوا النصح بل زاودوا ودفعوا النظام إلى شن حرب عسكرية على الشعب بداعي إن هذه الطريقة نجحت في حماة عام ١٩٨٢ متناسين أن المشكلة في حماة كانت مع فصيل مسلح من الأخوان في حين أن الحراك الشعبي شامل ولا يمثل الاخوان إلا أضعف الحضور فيه ولم يكن مسلحاً لمواجهته بالعنف والقتل الوحشي والذي دفع البعض من المعارضين إلى التماس السلاح دفاعاً عن النفس فصار الصراع السياسي مسلحاً ومن هذا الباب دخل الخارج ليشايع ويحقق مصالحه من خلال استمرار تدمير البلد وقتل ابناء الشعب من هذا الجانب أو ذاك هذا مع العلم أن الرئيس حافظ الأسد كان متحالفاً مع مصر

والسعودية ولم تكن هناك وسائل اتصال كما هو الآن وهذا يختلف عن الحالة الآن حيث النظام متحالف مع إيران ضد المحيط العربي .

هذا التصرف الأرعن في إدارة الازمة كان السبب في ذهاب الخلاف السياسي إلى حالة الجنون الطائفي وعلى عكس ما يدعي البعض أن النظام يحمي العلويين فإنه في الواقع يعرضهم إلى الخطر في المستقبل لأنه في كل الادبيات السياسية لا مصلحة لأي أقلية حاكمة أو محكومة في عداء أغلبية دائمة من أجل مناصب أو أنظمة مؤقتة .

الحل ليس القضاء على ١٢ مليون مسلم سني ولا القضاء على مليون علوي بل التخلص من أقلية مجنونة تفرض منطقها على شعب متحضر يرفض الطائفية والعنف ويحلم بهامش بسيط من حرية الرأي.

فهل بإمكان العاقلين من هنا وهناك أن يدفعوا الأمور نحو حل داخلي يغادر معه المجانين الساحة عبر برنامج شباب التظاهرات والطبقة الوسطى (إعادة العمل بدستور ١٩٥٠ وقانوني الأحزاب والانتخابات والعفو العام السياسي وحكومة وطنية بالتوافق وانتخابات حرة) أم ترانا على طريق القتل والإلغاء ولن تحصد سورية خيراً. هذا هو السؤال؟

الإرهاب الديني ومستقبل الشرق الأوسط

٢٠١٥/٢/٢٢

(المحاضرة التي ألقاها المحامي ادوار حشوة في الولايات المتحدة في ندوة للطلاب العرب في جامعة كولومبس في ٢٣ شباط ٢٠١٥).

في كانون الأول عام ١٩٨٥ وفي مدينة طرابلس في لبنان وفي الندوة العالمية التي دعا إليها الحزب الشيوعي اللبناني وحضرتها أحزاب اليسار القومي والاشتراكي كما حضرتها وفود من الاتحاد السوفياتي ودول المعسكر الاشتراكي وكنت رئيساً لوفد حركة الاشتراكيين العرب وكانت مداخلتي عن (التيارات الدينية المعاصرة) بالحرف الواحد قلت :

"إن صعود التيارات الدينية المعاصرة ليس مفاجأة ولا بركاناً غير منتظر لمن يلاحظ بدايات هذا الصعود وتحدياته ، إن التيارات الدينية القادمة ليست من صنع الاستعمار كما تروج أحزاب اليسار العربي والحقيقة أنها من صنع أحزاب ودول اليسار العربي ."

لقد وعدت أحزاب اليسار العربي الشعوب بمجتمع العدالة الاجتماعية والرفاه والكفاية ووعدت بالحرية وبتحرير فلسطين وتحقيق وحدة العرب وفي التطبيق الفعلي لهذه الشعارات من قبل أحزاب أمسكت بالسلطة أو من قبل دول تنسب نفسها لليسار(على ديكتاتوريتها) فإن النتائج كانت مفجعة حقاً.

لقد تم اغتيال شعار الحرية وانتشرت الأحكام العرفية وألغيت البرلمانات والأحزاب وصار القمع السلطوي شاملاً عن طريق أجهزة المخابرات .

وانقسم المجتمع إلى طبقتين طبقة الحكام الذين يملكون السلطة والمال وباقي الشعب في طابور الفقراء ولم يعد للطبقة الوسطى دور ووجود .

في علم السياسة والاقتصاد كلما ازداد حجم الطبقة الوسطى تزداد الحريات ويزداد النمو الاقتصادي وتصبح الديمقراطية هي الطريق لإدارة المجتمع وكلما انخفضت نسبتها يزداد الاستبداد والنهب والتخلف وتزداد طوابير العاطلين عن العمل والفقراء الذين بالامكان دائماً أن تصطادهم الرجعية الدينية وتوظفهم لصالح مشاريعها."

وقلت أيضاً **" لقد سقط شعار الوحدة لان من صنعها هو الاستبداد العسكري في مصر وسورية وفرض فور قيامها الأحكام العرفية ونشر أجهزة المخابرات وعملياً نقل النموذج البوليسي المصري إلى سورية فألغى أحزابها ودستورها وبرلمانها وفك الارتباط بين الوحدة والحرية فكان هذا مقتل الوحدة لأنها فقدت قدرتها على الاشعاع والتمدد مع أن الوحدة كمضمون لم تسقط لأنها مستوطنة في الوجدان الشعبي والذي سقط هو ارتباطها بالقمع وعدوانها على الحريات ."**

"على يد اليسار البعثي في سورية سقط شعار الوحدة الثلاثية بين مصر والعراق وسورية كما سقط حتى شعار الوحدة بين العراق وسورية رغم أنهما محكومان من حزب واحد ومتقاربان جغرافياً وحضارياً لذلك صار هناك شك في قدرة الحامل العربي على تحقيق وحدة العرب وجعل التيارات الدينية تتقدم بمشروع (الوحدة الإسلامية) بمواجهة كاذبين ومستبدين استخدموا شعار الوحدة استخداماً سيئاً بالإضافة إلى ذلك فشلت الأنظمة التي تنسب نفسها لليسار العربي في

تحرير فلسطين مما جعل التيارات الدينية تطرح مشروعها للتحرير عبر الصراع الأوسع مع كل مسلمي العالم (الإسلام هو الحل) ."

وقلت أخيراً وهذا هوالمهم " إذا لم يصلح اليسار العربي نفسه متخلياً عن الاستبداد ومنضماً إلى ديمقراطية حقيقية حرة والتخلي عن الشعارات الوحدوية الغامضة إلى مشاريع اتحادية مدروسة تأخذ بعين الاعتبار الحدود الجغرافية والتماثل وإعادة دور الطبقة الوسطى واحترام الحرية كقاعدة حياة فإن على هذا اليسار أن ينتظر مشانق الرجعين الذين سيعتبرون أن العناية الالهية ارسلتهم للانقاذ ."

دور الولايات المتحدة الاميركية في صناعة الإ رهاب (السنى):

استخدمت المخابرات الاميركية الإسلام في حربها ضد الاتحاد السوفياتي معتقدة أن التيارات الإسلامية يمكن أن تكون حليفاً قوياً لصد الهجمات الشيوعية أثناء الحرب الباردة وحتى بامكانها إرباك الدول التي تتحالف مع السوفيات .

استخدمت الولايات المتحدة المتطرفين الإسلامين في أفغانستان التى احتلها السوفيات ولم يكن بالامكان إخراجهم منها بالقوة الغربية بسبب الردع النووي فدفع الاميركيون بالمسلمين من خارج افغانستان وجندوهم وسلحوهم ومولوهم بحجة الجهاد في سبيل الله ليقودوا مع شعب افغانستان ثورة داخلية ضد الاحتلال أنزلت بالسوفيات خسائر هائلة فانسحبوا وتركوا أنصارهم لمشانق المتطرفين الذين أعلنوهم كفاراً وعملاء وقاموا بتصفية مرعبة لكل الشيوعيين وعائلاتهم بالجملة.

في هذا البلد المجاهدون الذين دربتهم الولايات المتحدة على فنون القتال لم ترغب دولهم أن يعودوا إليها لأنهم سيكونون خطراً عليها فاستوطنوا في أفغانستان وشكلوا ما يسمى بالقاعدة ونصبوا عليهم أميراً هو الملا عمر واعتبروه مشروع خلافة إسلامية لكل العالم .

القائد الحقيقي للقاعدة كان أحد أغنياء السعودية (ابن لادن) يعاونه مصري هو الظواهري مع قادة ميدانيين من عدة دول إسلامية وعربية .

فكر القاعدة تحول من مجرد الحرب لطرد السوفيات إلى مشروع عالمي من أهدافه إعادة مجد الإسلام وتحريك القوى الإسلامية في العالم الخاضعة والنائمة والمستضعفة وطبعاً كان الاحتلال الصهيوني لفلسطين أحد أوراق اللعبة وكذلك نسبة الكفر إلى دول عربية وإسلامية اعتبرتها القاعدة عميلة للاستعمار ومنها السعودية .

كان السؤال الأهم لدى القاعدة هو كيف يتم استدراج الغرب لشن حرب عالمية على كل المسلمين فيضطرون للتوحد وتتصاعد التيارات الدينية وتطيح بالأنظمة في ثورات متعددة تنتهي إلى خلافة إسلامية تفرض وجودها وشريعتها على كل ديار الإسلام وتفاوض العالم من موقع القوة هذا.

كان الحل هو في هجوم مخطط له جيداً وانتحاري لا على إسرائيل بل على الولايات المتحدة في عقر دارها لاستفزازها في عمل يعفر كبرياءها في التراب فكان الهجوم من داخل الولايات المتحدة في الحادي عشر من

ايلول وبطائرات اميركية مخطوفة هدمت أكبر مركزين تجاريين وزاد عدد الضحايا عن ألفي مواطن أميركي عدا الجرحى .

الرئيس الاميركي جورج بوش أعلن فور الحدث بأن الولايات المتحدة تتعرض (لحرب صليبية) فأسبغ على الصراع مع القاعدة ما أرادت هي الوصول إليه وكان هذا من أسوأ أعمال الحماقة في التاريخ.

حاول الرئيس بوش التراجع عن تصريحه بعد أن انتقده العقلاء ولكن آثار هذا الاعلان لايمكن شطبها من عقول المسلمين وكان هؤلاء يفضلون حصر الخلاف مع مجموعة أفغانستان فقط والثأر منها وتفادي أي اتهام غير عادل لكل المسلمين الذين بالضرورة والخوف سيشكلون على الأقل حاضنة لمجموعة أفغانستان ويمدونها بالمقاتلين والمال .

إذن فإن الولايات المتحدة تعتبر أول المتورطين في تصاعد التيارات المتطرفة .

دور المملكة العربية السعودية :

السعودية كمملكة قامت على تحالف الملك عبد العزيز مع داعية إسلامي شديد التطرف هو محمد بن عبد الوهاب بحيث تكون السلطة الزمنية لآل سعود والدينية لآل محمد بن عبد الوهاب وضمنها قسمة مالية لموارد البلد من النفط وحظي هذا التحالف بدعم شركة الأرامكو الأميركية وباقي شركات الحيتان السبع الغربية ومن هذا الخليط تكونت المملكة التي اعتبر آل سعود أن الاعتماد على رجال الدين أفضل طريقة لتحصين مملكتهم

من عوامل التغيير لأن هؤلاء يحققون لهم الطاعة والولاء بنفقات تقل عن نفقات أي جهاز شرطة .

استوردت المملكة الحجاج من كل بلاد العالم للحج إلى الكعبة المشرفة وحقق لها هذا مورداً ضخماً إضافة للنفط وبالمقابل صدرت المملكة عبر المذهب الوهابي إلى الدول العربية والإسلامية وحتى إلى أوروبا وأميركا التعصب الديني وبنت المساجد في كل بلاد العالم وشكلت خلايا وهابية تعادي حضارة العالم مشبعة بالكره ضد كل دين ومذهب وطائفة تتجاوز عقيدتهم الوهابية وفعلاً وبالمال وجدوا الأنصار واصطادوا البسطاء والفقراء في عملية غسل منظم لعقولهم بحيث يمكن استخدامهم بسهولة في تنفيذ أي عمل تريد الوهابية دفعهم إليه مباشرة أو عن طريق منظمات موالية وتابعة على امتداد العالم .

لذلك لايمكن مقاومة الارهاب دون تجفيف منبعه الوهابي في السعودية وربما سيكون على السعودية في المستقبل أن تختار إما تقسيمها إلى دول أو التخلي عن التحالف مع المذهب الوهابي أو ضبط تعصبه ودوره في كل مشاريع الإرهاب .

<u>دور الولايات المتحدة فى صناعة الارهاب (الشيعى):</u>

في إيران كان شاه إيران حليفاً للولايات المتحدة وكان مثل تركيا يقيم العلاقات الديبلوماسية ويعترف بإسرائيل متحديا مشاعر المسلمين في بلاده وكان حزب توده الشيوعي هو خصم نظامه الأقوى لذلك كان الشاه ومن ورائه المخابرات الاميركية يقمعان هذا الحزب **ولكن المجتمع**

الإيراني افتقد الطبقة الوسطى وصار في البلد طبقة قليلة جداً تمسك باقتصاد البلد وتدعم الحكم وطبقة واسعة جداً من الفقراء الذين وجد الكثيرون منهم في حزب توده الشيوعي نافذة خلاص من حكم استبدادي أفقر الناس ونهب البلد لصالح أقلية محدودة رهنت قرارها للاستعمار الاميركي إلى درجة أن هذا الشعب حين ثار على الشاه أيام الرئيس مصدق تولى الأميركيون إجهاض الثورة الشعبية بواسطة انقلاب قاده عسكر النظام الذين أعادوا الشاه واستبداده وطغمته الفاسدة.

بعد ذلك ازداد نفوذ حزب توده شعبياً **فقررت الولايات المتحدة الاستعانة باليمين الديني لمواجهة الكفار الشيوعين معتقدة أن هذا اليمين إذا استطاع السيطرة على الحكم سوف يصفي الشيوعية من إيران وسيكون حليفاً للغرب .**

الانقسام الحاد في المجتمع الإيراني بين أقلية حاكمة تملك السلطة والمال وبين شعب فقير مقموع أدى إلى ذهب الكثيرين إلى الله ملتجئين من الظلم وهناك توفرت لهم قيادة دينية معارضة لحكم الشاه وتتمتع بنفوذ ديني فالتفوا حولها وهي قيادة الخميني الذي طرد إلى فرنسا وهناك تم التوافق الاميركي معه لتصفية الشيوعية من إيران وحين اندلعت المواجهات الشعبية ضد الشاه منطلقة من منطقة كبار التجار كان بإمكان الشاه قمع التظاهرات وكل القوات المسلحة والسافاك معه ولكن الاميركين منعوه من ذلك ونصحوه بمغادرة البلاد مؤقتا ريثما تهدأ الأمور ووعدوا بإعادته كما فعلوا في المرة السابقة فأذعن وغادر **ودخل الخميني دخول الفاتحين إلى طهران واستطاع في زمن قياسي أن يصفي حزب توده في إيران في**

أكبر عملية إبادة جماعية طالت الشيوعيين وعائلاتهم ثم أعلن أن ثورته هي ثورة الإسلام في العالم وأن على الثورة القضاء على حكم البعث في العراق وعلى إسرائيل وعند هذه النقطة وقع الخلاف بين الاميركيين وإيران .

كانت الولايات المتحدة تأمل بعلاقات جيدة مع الثورة الإيرانية كثورة معادية للشيوعية ولكنها لاتوافق على امتدادها إلى الجوار العربي الحليف.

كما أراد مجاهدوا أفغانستان إقامة خلافة إسلامية سنية كذلك أراد ثوار إيران من الملالي إقامة ولاية الفقيه الشيعي الذي يجب أن تتبعه كل مرجعيات الشيعة في العالم أي خليفة ولكن شيعي !

لم يعد صعود التيارات الإسلامية السنية وحيداً فقد صعد مع الثورة الإيرانية التيار الشيعي مسنوداً بدولة غنية وذات تاريخ ثقافي ولها أحلام إمبراطورية فارسية وصار الصراع بينهما على بلاد التركة العثمانية مسألة تنذر بالحرب بينهما مباشرة أو بالواسطة .

لذلك فإن الولايات المتحدة مسؤولة عن تصاعد التيارات الدينية المتطرفة في الجانب الشيعي ومن أجل تصفية حزب توده أدخلت إيران في حرب عالمية مع أهل السنة وأدخلت الإرهاب الشيعي .

دور الديكتاتوريات العربية في صناعة الارهاب:

في ظل الحرب الباردة كانت استراتيجية الغرب هي نشر الحكومات العسكرية في الشرق الاوسط على أن يكون شرط قيامها التعهد بقمع

الشيوعية والاشتراكية وفعلاً تم ذلك في مصر وسورية وليبيا والسودان وتونس والعراق واليمن **وهذه الحكومات قمعت لا الشيوعية بل قمعت الحريات العامة وفرضت الأحكام العرفية وألغت البرلمانات والأحزاب وسلطت أجهزة المخابرات على الشعب ونهبت وأفسدت في غياب الحرية فذهب الناس إلى الله ملتجئين**. ففي الشرق حين يعجز الانسان عن رد الظلم يقول لي الله ثم يذهب إلى المعابد ويصلي له ويدعوه للانتقام من الظالمين وهناك تصطاده التيارات الدينية المتطرفة وتستخدم غضبه في تنظيمات لا نقاش فيها ولا حريات لأن أمرها هو أمر الله.

هذه التنظيمات تدعي أن العروبة ليست حلاً وأن الإسلام هو الحل فغسلت أدمعتهم ووجهتهم للبحث عن الخلاص بالعودة إلى آليات الماضي ونشرت بينهم مشاعر العداء لحضارة العالم ومن هذه البؤر انتشر الارهاب وتغذى لذلك لا يمكن الفصل بين الارهاب والديكتاتوريات العربية وكلاهما أراد الاستبداد واحد عن طريق العسكر والثاني عن طريق الدين أما حرية الشعوب فأكذوبة تبادلها الطرفان .

<u>دور إسرائيل في صناعة الارهاب :</u>

الخلافات العربية كانت إحدى قاعدتي الأمن الإسرائيلي ففي الخمسينيات من القرن الماضي قال أشكول رئيس وزراء إسرائيل أن بلاده تعتمد في أمنها الخارجي على سلاحين هما الطيران والخلافات العربية **!**

لذلك فإن أي صراع في الساحة العربية بين الشيعة والسنة وبين دول الجوار وحكامها وحتى بين أحزابها هو جزء من استراتيجية الدفاع الصهيوني وتؤيده بمختلف الصور والطرق المتاحة .

الصهيونية هي الحركة القومية لليهود وهدفها تجميع يهود العالم في فلسطين ثم الانطلاق لإقامة دولتهم التوراتية من النيل إلى الفرات لذلك رفضت كل قرارات مجلس الأمن لإعادة اللاجئين لأنها لاتريد إعادتهم ورفضت كل عروض السلام العربية مقابل إقامة دولة فلسطينية لأنها لاتريد شريكاً مسلماً أو مسيحياً في القدس ولا تريد الانسحاب من أرض احتلتها وتعتبرها أرض إسرائيل.

هذا الموقف الصهيوني مدعوماً باللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة والذي يملك تأثيراً على صناع القرار في الحزبين الديمقراطي والجمهوري هو الذي جعل التيارات الدينية المتطرفة تدخل الساحة الفلسطينية والعربية مدعية أن الصراع وفق مبدأ تقرير المصير كما ذهبت إليه منظمة التحرير صار من الماضي والحل مع العدوان الصهيوني هو في تحويل الصراع إلى صراع ديني بين اليهودية والإسلام .

ومن هذا الباب دخلت حماس والجهاد على خط المعركة ونشرت الافكار الدينية والتعصب ودعت إلى جهاد إسلامي لتحرير الأرض من البحر إلى النهر ورفضت التفاوض والسلام والصلح.

لقد شجعت إسرائيل وتغاضت عن نشوء التيارات الإسلامية ضد منظمة التحرير لاضعافهما معاً ولأنها أصلاً تريد إعطاء الصراع هذا الطابع الديني لأنها هي دولة دينية من مصلحتها أن تقول للعالم الذي يطالبها بالانسحاب أن العرب يخوضون ضدها حرباً دينية وأن لا شريك ديمقراطي في الجانب الفلسطيني تركن إليه. لذلك فإن صعود التيار الديني الإسلامي في فلسطين أفاد المخطط الصهيوني ومن الغريب أن التيار الديني الفلسطيني والليكود كلاهما يرفضان إقامة دولة فلسطينية وكلاهما يريدان فلسطين من البحر إلى النهر .!

<u>الدور السوري في صناعة الإرهاب :</u>

سورية بلد شهدت تدخلاً سافراً من العسكر الذين فرضوا عبر انقلاباتهم المتكررة الأحكام العرفية لمدة تزيد عن ستين عاماً من أصل عمر الدولة السورية البالغ /٦٧/ عاماً .

سورية بلد عربي متطور ومعتدل ولأنه تعددي في أديانه وطوائفه وعناصره فإن الوسطية والاعتدال كانتا مشروع حياة لذلك كان رفض التعصب والتطرف منبثقاً عن قناعة شعبية ووعي سياسي من الأغلبية ومن الأقليات معاً.

الأقلية المسيحية في سورية ولبنان تحالفت مع الأغلبية ضد الاحتلال العثماني ومشانق العثمانين في سوريا ولبنان كان فيها مسيحيون وفي الا نتداب الفرنسي سلمت الأغلبية قيادة الثورة إلى سلطان باشا الاطرش من طائفة الموحدين ودفعت بفارس الخوري إلى قيادة الكتلة الوطنية وانتخبته

نائباً ورئيس مجلس نواب ورئيس وزراء ولم تر في ذلك عدواناً على أغلبيتها مادام الجميع مندمجين في المشروع الوطني.

من انقلاب ما يسمى زوراً (البعث) في آذار ١٩٦٣ بدأ انهيار الاعتدال السوري حين استلم السلطة عسكريون تستروا بحزب البعث ثم طردوا قادته وصنعوا بعثاً على مقاس ديكتاتوريتهم ثم حبسوا أنفسهم في نطاق طائفي وعائلي وبدا للكثيرين أن الأمر تجاوز الانقلاب المعتاد إلى سيطرة مجموعة عسكرية اعتمدت على الولاءات العشائرية والطائفية وأسقطت البعث القومي الذي كان ستاراً فانكشفت أكثر .

ألغت هذه المجموعة الحريات وقمعت الأحزاب وخلقت المشكلة الطائفية في بلد لا يريدها عن طريق الإقصاء للآخرين وعبر تركيز ممنهج للسلطة في يد أفراد خلق وجودهم الريبة فأخرج الأغلبية عن صمتها وانفجرت في آذار ٢٠١١ انفجاراً هائلاً .

آ- كان العسكريون الطامحون يعتمدون على أنصار من أحزاب الساحة للسيطرة ولكن حدث مع ٨ آذار ١٩٦٣ أن العسكر صاروا يعتمدون على مكوناتهم الطائفية فطوفوا الجيش وافقدوه وحدته فخلقوا كل الظروف للانفجار الذي تواجهه سورية اليوم وطبعاً هذا التركيز الطائفي أدى إلى تصاعد التيار الديني الأغلبي والذي تلقى الدعم من حاضنة شعبية وعبر هذا الصعود دخل الإرهاب الدولي على خط الانفجار وقتل كل شباب التظاهرات والتيارات الديمقراطية **فتحول الصراع إلى حرب طائفية فيها في كل جانب لصوص وقتلة ففقدت الدولة حضورها القانوني وفقد المسلحون شعاراتهم الدينية وانتشرت بينهم العصابات التي استغلت**

الظرف فعبثت بالامن ونهبت وسرقت وعملياً اغتال النظام الدولة واغتالت بعض فصائل المعارضة المسلحة الديمقراطية وشبابها وصرنا في مربع الفوضى لا تعرف من يحكم على الأرض ومن يثور عليها أو يدمرها.

النظام السوري في السبعينيات كان وراء صعود الإرهاب الديني حين فجر حرباً طائفية في لبنان بين المسلمين والمسيحيين وسلح الفلسطينيين وشجع على انقسام الجيش اللبناني انقساماً طائفياً وكذلك منظمات إسلامية مدعياً التحالف معها وفي الحقيقة كان النظام لا يرتاح إلى نظام ديمقراطي في جواره ويريد إسقاطه ولو بحرب طائفية ويحلم بالسيطرة عليه وكانت خطته استمرار الحرب لإضعاف الطرفين وكان يتدخل لإعادة التوازن إلى الحرب ما اختلت وعلى الجانبين ومنع أي حوار بين اللبنانين إلا على قاعدة الولاء له **وحصل على موافقة من الإسرائيليين والاميركيين على حكم لبنان مقابل تصفية الوجود الفلسطيني المسلح فيه والموافقة على أن يكون للطيران الإسرائيلي السيادة على سماء لبنان وتكون الأرض اللبنانية تحت إشراف سورية .**

لذلك لا يمكن عزل مسؤولية النظام السوري عن استخدام الإسلام كسلاح في لبنان وهذا أدى إلى نمو خلايا وهابية وغير وهابية مشبعة بالكراهية والتعصب وتنتظر دورها .

ج- إحداث حماة عام ١٩٨٢ حين قام النظام باستهداف قاعدة عسكرية للأخوان في حي البارودية حيث مركز القيادة ففجر ذلك ثورة دينية غير مفهومة ولا مخطط لها قمعها النظام بقسوة فقتل عشرات الألوف من

المدنيين الذين بعضهم قتلوا على الجدران غير مسلحين ولا متورطين وهدمت أحياء بأكملها وهذا خلق ظروفاً مواتية لنمو المشاعر الدينية المعارضة خاصة أن النظام لم يحصر خصومته للأخوان بالذين مارسوا العنف وحملوا السلاح ضد الدولة بل امتد العقاب إلى كل المعتدلين الذين يرفضون العنف وأكثر من ذلك امتد إلى كل من كان منتسباً للاخوان من نصف قرن حتى ولو لم يعد منهم و العقوبة هي الإعدام وفق القانون ٤٩ وهذا وسع ساحة القمع دون مبرر قانوني وكثيرون اعتبروا ذلك تجريدة على كل المسلمين ورسالة إليهم جميعاً وكتموا غضبهم إلى يوم الانفجار الكبير عام ٢٠١١.

د – حين احتل الاميركيون العراق وأعلن مشروع نشر الديمقراطية في المنطقة قام النظام بتسهيل دخول المجاهدين إلى العراق من كل بلاد العالم لارباك الاميركين وتكبيدهم الضحايا لكي لايفكروا بالامتداد إلى سورية وجميع هؤلاء كانوا من جماعة القاعدة ومن المتعصبين دينياً وكانت سياسة النظام هي في دفعهم إلى العراق لارباك الاميركين وللتخلص من هؤلاء كاعداء محتملين للنظام .

صار بين قيادات المجموعات الدينية والنظام علاقات مخابراتية وتلقوا دعماً مسلحاً واخترقت المخابرات

السورية تنظيماتهم إلى درجة سمحت لها بإدارة حركتهم وتوجيهها دون أي دليل على هذا الدور .

هـ- حين الانفجار الشعبي الكبير عام ٢٠١١ كان مخطط النظام تحويل الصراع السياسي من أجل الديمقراطية إلى صراع طائفي لكي ينشر الخوف في صفوف كتلته في الجيش فتتماسك ثم ورط عبر هذا الخوف أفراداً كثيرين من الطائفة من المدنيين بحجة الدفاع عن النفس ضد الارهاب الإسلامي وقامت مخابرات النظام والمعارضة المسلحة بعمليات قتل على الهوية الطائفية لتعميم الخوف أيضاً فصار الناس على الجانبين طائفين بالإكراه وتورطوا في جرائم ضد الانسانية وأما الحراك الديمقراطي الشبابي الذي قاد تظاهرات سلمية عارمة فقدتم اغتيال شبابه من قبل المعارضة المسلحة المتطرفة والمستوردة ومن النظام معاً وصارت الحرب طائفية بالإكراه وعلى الجانبين .

و- أدخل النظام المسلحين من شيعة لبنان لمساندته بدعم إيراني فانتقل الصراع بين السنة والشيعة إلى المربع السوري فصار في الساحة ارهاب شيعي ارتكب جرائم هائلة من القتل الجماعي ومجازر حزب الله في القصير والقلمون يندى لها جبين البشرية .

ز- أراد النظام توسيع الحرب الداخلية عبر التحالف العسكري مع إيران وتسهيل دخول مقاتلين منها إلى سورية وتشجيع عمليات التبشير الشيعي بين أهل السنة في سورية دون السماح لهم بأي نشاط شيعي في الساحل العلوي لأن ذلك يصطدم بطبقة المشايخ التي لاتلتقي مع الشيعة ولا يلتقون بها .

تحول الصراع الداخلي إلى صراع اقليمي ودولي فتم إدخال السلاح والمال و(المجاهدين)إلى سورية لإسقاط النظام وإسقاط التدخل الإيراني

معاً وكانت الوهابية الأكثر نشاطاً في تشجيع وتمويل هؤلاء دون أن يكون بالإمكان منعهم من التحالف مع القاعدة فصارت الساحة السورية مجالاً مفتوحاً لتياري القاعدة الظواهري والبغدادي .

ح- أطلق النظام سراح قياديين من القاعدة مع إبقاء خط التواصل معهم فنشروا التطرف ومارسوا الوحشية وقتلوا وهجروا الناس وركزوا هجومهم على الجيش الحر والمعارضة المسلحة في حين لم يصطدموا بقوات النظام وكانت الغاية من توفير الحركة لهم هو أن النظام أراد الخروج من أزمته الطائفية إلى أزمة عالمية ضد الارهاب فيضطر المجتمع الدولي إلى وقف تسليح الجيش الحر تخوفاً من وقوع السلاح بيد تياري القاعدة الأقوى على الساحة كما يضطر المجتمع الدولي إلى تأجيل رحيل النظام والعمل على التحالف معه ولو من تحت الطاولة وقد نجح النظام في ذلك بدون أدنى شك .

ط- **النظام لا يتوقف عند الشعارات ولا الأخلاق فهو يستطيع إذا تعرض للخطر أن يدور سياسته كما فعل بعد احتلال الكويت حين انتقل من التحالف مع السوفيات إلى التحالف مع الأميركان وأرسل قواته للمشاركة في الحرب ضد العراق وكما فعل حين قمع بالدم الاخوان المسلمين في سورية ومد الجسور إلى التعاون معهم في الأردن ضد الملك والتعاون مع حماس والجهاد في غزة ضد منظمة التحرير بحيث صارت كل خطوط الإرهاب والتطرف في المنطقة مرتبطة بشكل ما مع النظام والمهم لا تقربه.**

في سورية يتندر الناس في مرحلة خطف الطائرات بأن الطائرات السورية وحدها الآمنة في العالم لأن كل الإرهابيين من كل صنف يرتبطون أو يتحالفون معنا أو لا يريدون معاداتنا!

في لبنان مثلاً قتلوا حليفهم الأهم كمال جنبلاط وقتلوا مرشحهم الرئيس معوض ورفيقهم رياض طه وقتلوا حليفهم رفيق الحريري وعرفات بعد أن دعموه ومولوا حربه في لبنان اتفقوا على ترحيله ثم صاروا يضربون قواته في طرابلس من البر وتضربهم السفن الإسرائيلية من البحر في نفس الوقت.

لا يوجد للنظام حليف دائم كلهم ورق كلينكس يستعمل مرة واحدة ولا واحد منهم يستعمل كمنشفة يعاد استعمالها بعد أن تتنسخ .

النتيجة المنطقية أنه لايمكن الفصل بين الإرهاب الذي يضرب سورية والعراق والعالم وبين مسؤولية ودور وسياسة النظام السوري في صناعته.

في الطب يقولون إذا انتشرت الملاريا في بلد ما لا يكفي أن نمدهم بالمبيدات الحشرية مع أنها فعالة مؤقتاً وللخلاص من الملاريا لا بد من تجفيف منابع نموها وتكاثرها قبل أن تغزو البشر وهذا ممكن إذا جففنا المستنقعات التي تعيش فيها .

السلاح وحده لا يكفي لمقاومة الإرهاب ما دامت منابعه تمده بقوى غير محدودة لذلك يكون صحيحاً أن إقامة الدولة الفلسطينية ونشر الديمقراطية في المنطقة ووقف امتداد الارهاب الشيعي الإيراني بسرعة

حاسمة لا تنتظر زمناً هي الطريق لتجفيف كل مستنقعات الارهاب العالمي وبدون إزالة الديكتاتوريات وخلق متنفسات حرة ووقف فساد الحكام وترحيلهم واستخدام ثروات المنطقة بداخلها فإن الإرهاب سيطول كل العالم .

قديماً قالوا على من تقرأ مزاميرك يا داوود ؟هذا هو السؤال .

لا لإسقاط العلوية السياسية

٢٠١٦/٤/٩

(رداً على مقال لمفكرنا الكبير صادق جلال العظم دعا إلى إسقاط العلوية السياسية).

الأكثرية المطلقة من شعبنا ليست طائفية ولا تريدها وإذا حصلت على متنفس محدود فإنها سوف تكنس من الساحة كل أولئك الذين حولوا الصراع من السياسة إلى الدين وأكرهوا الناس بقوة السلاح وبالتخويف على الاصطفاف إلى جانب هذه الجهة أو تلك .

هناك فرق بين من كان طائفياً متشدداً مقتنعاً وبين من صار طائفياً بالإكراه وبالتالي لا يمكن تعميم الطائفية على طرف دون آخر والساحة المسلحة ليس فيها مساحة لرأي الأكثرية الصامتة المكرهة والتي ترفض استخدام الدين في السياسة.

إن الدعوة إلى معاقبة العلويين كلهم وحرمانهم من الحقوق السياسية لأن شبكة عسكرية منهم أقامت حكماً مستبداً ليس تصرفاً عادلاً ولا يمكن بناء وطن على أحقاد يتولد عنها مثل هذاالكلام الذي لا يتسم بالعدل ولا يدل على وعي للمسألة السياسية في مجتمع تعددي.

في هذه الحرب المجنونه ارتكبت فصائل متعددة أعمالاً وحشيةً جداً وانتقامية وغير انسانية لا تقل عما فعله نظام الاستبداد وأكثر الفصائل المسلحة استخدمت الدين وأكرهت الكثيرين على الاصطفاف إلى جانبها تحت عامل الخوف من الآخر تماماً كما فعل عسكر النظام حين ورطوا

طائفتهم في الحرب تحت عامل الخوف من الآخر أيضاً وبذلك تساوى الطرفان في هذه الارتكابات من الوحشية إلى تقسيم البلد إلى نشر ثقافة الكره والانتقام المتبادل .

هناك أكثرية صامتة ومذهولة مما يحدث وبعضها هاجر لكي لا يتورط وبالتأكيد أن الذين يديرون الحرب هم أقلية عددية ولصالحها تورط وترتبط بالخارج وتتمول وتستدعي العون من طوائف المنطقة ومن دولها لكي تستمر في قيادة الحرب غير آبهة بالدمار والدماء.

في التعامل مع هذا الوضع فإن معاملة المكرهين من هنا أو من هناك كمعاملة الأقلية العددية التي تدير الحرب فيه الكثير من الظلم لأن كل تصرفات المكرهين من الطرفين تخرجهم عن نطاق المسؤولية ولا يمكنك أن تسأل متورطاً لماذا اصطفت إلى جانب هذا الفريق إذا كان في الفريق الآخر من يقتلك على الهوية.

الإكراه في هذه الحرب كان ولا يزال جزءاً من امدادات الحرب التي تديرها قوى مسلحة لا تسمح بأي مساحة للرأي الآخر تحت التهديد بالتخوين وأحياناً بالتكفير لذلك علينا أن نتسم بالموضوعية حين تتوقف الحرب تفاوضاً أو حسماً.

إن خير ما نفعله هو أن نحدد نطاق المسؤولية عن جرائم الأحداث بشكل مسبق لكي لا يؤخذ الأبرياء نتيجة لتعميم المسؤولية لا على الأشخاص بل على طوائفهم.

أولاً- الأقلية العددية التي فجرت الحرب والتي استعملت الوحشة ومارست القتل الطائفي على الهوية واستخدمت الكيماوي والأسلحة الممنوعة ضد المدنيين من هذا اللون أو ذاك والتي تسببت في هجرة الناس وتدمير المدن والقرى وأطالت عمر الحرب واستدرجت من الخارج مقاتلين ودولاً ليشاركوا في الحرب مع هذه الجهة أو تلك **فهؤلاء مسؤولون ولا يجب أن يتم استثناؤهم من العقاب وفق القانون كما لا يجب أن يكونوا شركاء في أي سلطة تنبثق عن التفاوض الدولي يوماً .**

ثانياً - الأكثرية المكرهة على الحرب من هنا وهناك خاصة إذا قاتلت خارج مناطق سكنها وهؤلاء يحكم تصرفاتهم عامل الخوف المبرر ويجب أن تشملهم حالة الغفران التي تأتي مع نهاية كل حرب وعلى أساس أن نهاية الحرب تعطيهم الفرصة لمغادرة مواقعهم الطائفية التي أرغموا عليها وهذا ما يسمى العفو العام .

ثالثاً - الموالون سياسياً لهذا الفريق أو ذاك هؤلاء يجب إخراجهم من نطاق المسؤولية لأن مواقفهم تندرج تحت بند حرية الرأي ما دام أنهم لم يحملوا سلاحاً ولم يقتلوا أو يقاتلوا .

رابعاً- رجال الدين من كل الأديان والطوائف الذين شاركوا في الحرب وجندوا الناس وحرضوهم طائفياً وبرروا القتل يجب معاقبتهم كشركاء وابعادهم عن المناصب الدينية بقوة القانون لكي لا يحرضوا وينشروا الأحقاد والتعصب ويسيئون للوحدة الوطنية وهذا لا يندرج في إطار التدخل في ممارسة الشعائر الدينية بل من أجل حمايتها من هذا الطابور

الذي استخدم الدين بعيداً عن مقاصد الشرائع تزلفاً أو نفاقاً أو لمصالح شخصية .

خامساً- المنافقون والرداحون من خطباء الطرفين ومن أعلامهما يجب محاسبتهم وإبعادهم كمحرضين وكذبة ضللوا الناس وساهموا في نشر التعصب والكره في المجتمع.

بالموجز لما ذكرنا يجب أن تنصب المسؤولية في حال توفر أدلتها على الأشخاص لا الطوائف والأديان وكما أن الدين مسألة فردية بين الانسان وربه وكما أن الدين ما يدين به الفرد لا ما يدين به الجمع فإن الجريمة أيضاً هي ما يرتكبه الأشخاص ولا تمتد إلى الطوائف ككيانات دينية ومن يقاتل من الكيان أشخاص منه لا كل الكيان وهناك دائماً من كان يعارض ويرفض من الأشخاص والتعميم ليس صحيحاً ولا عادلاً والعقاب الجماعي باطل ولا يكون إلا شخصياً وهذا هو السؤال.

اللاطائفيون والطائفية بالإكراه !

٢٠١٦/٤/٢٥

اللاطائفيون تعبير درج هذه الأيام ولكن جذوره بعيدة في الحياة السورية والذين اعتقدوا أن اللاطائفيين حالة طارئة يقعون في خطأ الاستنتاج.

في الخمسنيات من القرن الماضي قام طائفيون متعصبون حاقدون بإحراق سينما الأوبرا العائدة لآل الخوري وسرقوا محال بيع الخمر ونشروا في حمص حالة من الهلع استدعت المتنورين من كل الطوائف إلى القيام بتظاهرة قادها المربي الاستاذ محي الدين درويش (وللتعريف بالرجل أنه انسان حر وعالم لا يجارى في اللغة العربية وأول من أعرب القرآن مع الشرح في حواشيه والتفسير في عشرين فصلاً هو الوحيد في العالم).

وقف الدرويش على درج بلدية حمص وقال: "إن كان للدّين شأن في تفرقنا فقد برئت ورب البيت من ديني"

صار محي الدين درويش قائداً للاطائفيين الذين يرفضون التقوقع في الطوائف وينشرون من خلالها الحقد والتعصب .. طائفة هؤلاء الشباب ازدادت وتعددت (وصار الوطن هو طائفتهم) وصار الدين مسألة شخصية بين الفرد وربه والدين ما يدين به الفرد لا ما يدين به الجمع.

اللاطائفيون صاروا أكثرية في المجتمع الحمصي وعكس وجودهم حالة التعايش الرائعة في المدينة التي كانت نموذجاً لم يستطع المتعصبون أن يخترقوا مناعتها الوطنية .

اللاطائفيون طائفتهم الوطن ولكل انسان الحق في أن يعتز بدينه ومذهبه وطائفته ولكن الوطن أولاً والانسان يمكن أن يكون مؤمناً بدون تعصب لأن التعصب ليس من شروط الإيمان ولا من أركانه .

خرج اللاطائفيون من نفق الدين والطائفة والمذهب إلى رحاب وطن يتسع للجميع ولا يلغي أحداً ولا يحذف، والتعايش يتقدم على كل الولاءات ولذلك وكلما ازدادت الهجمات المختلفة على التعايش وعلى الوطن وعلى الوحدة الوطنية وكلما انتشر وباء التعصب وتحول إلى القتل والإبادة. يزداد اللاطائفيون في العدد ويعلوا صوتهم لأنهم يملكون الحقيقة والحل ومع الزمن لا بد سيزدادون .

أما الطائفيون با لإكراه فمسألة منظورة في حياتنا السورية اليوم :

حين تصبح الحرب طائفية يتجند فيها الطائفيون من هنا أو من هناك بعضهم يدّعي الدفاع عن النفس وبعضهم يريد الثأر وبعضهم يريد الإبادة للطرف الآخر وأكثرهم مكرهين بالخوف ولم يعد للعاقلين والوطنيين صوت يعلو على صوت الرصاص فإما أنت معنا أو ضدنا فتقتل، فالمعركة لا تعود مهتمة بالدين والمذهب لأن الوحشية تجب ما قبلها وتسود ويتحول المجندون فيها إلى أدوات ليس من الضروري أن تناقش أو تعترض.

النظام حاول توريط الأقليات كلها في مشروعه الطائفي واستخدم بعض رجال الدين المسيحي المرتبطين أصلاً بالأجهزة أمثال البطرك الكاثوليكي اللحام وأرسلهم ليجوبوا العالم مدعين أن النظام هو من يحمي المسيحيين

ويدافع عنهم في حين لم يكن أي مسيحي قد قتل أو اختطف من قبل المعارضة التي كانت تقتل العلويين وتترك المسيحيين .

كما تم تجنيد بعض رجال الدين من كل الطوائف المسيحية للدعوة للانضمام للنظام والقتال إلى جانبه تحت عامل التخويف من المعارضة ولكن قوى علمانية وقفت ضد هذا التوريط وكشفت أهدافه وارتباط رجال الدين بالاجهزة فلم ينجح النظام في تجنيد المسيحيين وإن كان نجح في استقطاب بعض الناس إلى جانبه سياسياً **فما كان من النظام إلا أن التجأ إلى الحزب القومي السوري المرتبط سياسياً بالنظام فتم تجنيد أعداداً كثيرة من هذا الحزب للقتال إلى جانب النظام ولأن أكثرية المنتسبين لهذا الحزب من المسيحيين فقد تم تجنيد بعض المسيحيين مع النظام من الباب القومي لا من باب الدين أو الطائفة** وما حدث مع المسيحيين حاول النظام توريط طوائف إسلامية من الأقليات الإسلامية كالدروز والإسماعيليين ولكن نجاحه كان محدوداً كما في الجانب المسيحي واستمر شكل الصراع كما أراده النظام والمعارضة حرباً بين أهل السنة وبين العلويين والاستثناءات قليلة.

السؤال بعد خمس سنوات من الحرب الطائفية الأهلية هل سيستمر الإكراه والتخويف المتبادل والذي يرفد الطرفين ويقدم الضحايا على مذبح صراع أدى إلى مقتل عشرات الألوف من الطرفين دون أي أفق لأي حسم لمصلحة هذا الفريق أو ذاك؟

لايوجد أي مبرر لتحويل الصراع السياسي إلى حرب طائفية اصطنعها متسلطون لبقائهم كاشخاص ولم تكن هناك ضرورة عميقه لها والانفجار

الشعبي لم يكن بسبب وجود رئيس علوي بل لأن النظام اعتدى على حقوق وحريات السوريين كلهم وأدار مؤسسات للنهب والفساد .

الحل الأمني من النظام وتسليح المعارضة من الخارج كلاهما سببا تحول الاحتجاجات من السياسة إلى الطائفية فالنظام تصرف في أعمال القتل والتعذيب على أسس طائفية والمعارضة المسلحة ذهبت إلى الاعتقالات والخطف والقتل على أسس طائفية مضادة فأصبحت السياسة وشبابها خارج الساحة وقتلهم الطرفان بالتساوي.

صارت الطائفية بالإكراه المتبادل هي المصدر التي تمد الطرفين بمقاتلين تم غسل أدمغتهم بشعارات كاذبة وبأحلام نصر مدمر أو مستحيل ودفع البسطاء الدماء من أجل مجموعات مسلحة من هنا وهناك لا تبغي غير بقائها في السلطة على رعايا لم يكن يهمهم غير العيش بكرامة ومع الطرفين فقداها .

اللاطائفيون هم الحل في وطن تعددي في عناصره وأديانه وطوائفه ولكي يعيش هذا الوطن بحرية وكرامة لا بد من مغادرة المواقع الطائفية إلى الموقع الوطني والبناء عليه على أسس ديمقراطية تنبع من خلالها السلطة من صناديق الاقتراع لا من فوهات البنادق ولا من الطائفية ولا من أي دين وهذا هو السؤال .

رسالة إلى صالح مسلم وكل رفاقه الأكراد

٢٠١٦/٤/٢

كما في البدء كانت الكلمة كذلك الحوار مع صالح مسلم ومجمو عته يبدأ من بدايات الوجود الكردي في سورية لا من نهاياته.

عندما انفصلت بلاد الشام عن الدولة العثمانية كان في سورية الحالية أكراد في الجزيرة أحصاهم الانتداب الفرنسي فبلغوا سبعة آلاف فقط وكانوا أيضاً في جبل الأكراد وفي دمشق وحلب توزعوا إلى أحياء عديدة.

في حماة وريف حمص كانوا عائلات محدودة ولم تكن لهم أحياء وكل هؤلاء هم جزء من الشعب ومكوناته التعددية وحصلوا على كامل حقوق المواطن السوري ولم ينظر إليهم يوماً كأقليات واندمجوا في المجتمع وتكلموا العربية وفي مجتمعاتهم الأقلية منهم كانت تستعمل اللغة الكردية .

صار من الأكراد رؤساء جمهورية (حسني الزعيم وفوزي سلو وأديب الشيشكلي) ورئيس البرلمان (رشدي الكيخيا) وعشرات الوزراء وقادة الأحزاب كانوا منهم وحتى القيادة الدينية كانت منهم (الشيخ أحمد كفتارو الذي تربع على عرش الإفتاء لنصف قرن والشيخ البوطي العالم الإسلامي الأكثر تأثيراً) والعشرات من رجال الدين ومجمع اللغة العربية تربع عليه العالم محمد كرد علي.

الأقلية العنصرية الكردية الوافدة أصلاً من كردستان أيام الدولة العثمانية وما قبلها حصلت على حقوق أكثر من الأقليات الأصلية السورية والتي كانت موجودة غداة الفتح الإسلامي وهم المسيحيون العرب والسريان

والآشوريين والكلدان الذين حصلوا على المساواة كاملة ما عدا منصب رئيس الجمهورية الذي صار ممكنا للأكراد من باب الإسلام لا من باب العنصر.

لم يكن هناك من كان يفكر من الأكراد السوريين هؤلاء بالانفصال عن سورية لأن الفكر الإنفصالي ينشأ عادة من الشعور بالدونية والغبن والأقصاء وكل هذا لم يكن موجوداً ووجد العكس.

بدأت المشاعر الانفصالية الكردية في الجزيرة فقط لا في دمشق ولا حتى في جبل الأكراد ليس لأن أكراد الجزيرة لم يحصلوا على حقوقهم ولم يمثلوا في المجالس النيابية ولم يحرموا من حق تعليم أبنائهم لغتهم القومية بل للسببين التاليين :

١- بعد انقلاب الثامن من آذار والذي انتهى إلى سيطرة ما يسمى بالبعث القومي العربي قام البعثيون ولأسباب عنصرية شوفينية بإنشاء ما يسمى الحزام الأخضر واستقدموا بدو من البادية ومن الداخل العربي ووسعوا نفوذ العشائر العربية كما قطعوا أراضي أملاك الدولة الواسعة لهؤلاء والسبب كما برروه ليس عصيان الأكراد بل خوفاً من المشاعر الانفصالية القادمة إلى الجزيرة من الجوار العراقي والتركي حيث الكتلة الكبرى من الشعب الكردي هناك فكان هذا التصرف الحكومي عدائياً ضد مواطنين أكراد شعروا بالتمييز ولم يشعروا بالمساواة لأن جميع موظفي الدولة صاروا من العرب فقط كما أن بعض الكتاتيب التي تعلم اللغة الكردية أغلقت بالقوة مع أنها موجودة منذ الاستقلال .

٢- تصاعد المشاعر الانفصالية جاء خلال حكم الرئيس حافظ الأسد الذي أدار حرباً غير منظورة مع تركيا للضغط عليها من أجل إعادة حصة سورية من مياه الفرات بعد أن أنشأ الأتراك سدهم الضخم وفي هذه المرحلة سمحت المخابرات لقوات من حزب العمال الكردستاني بالعمل ضد الحكومة التركية وزودت هذا الحزب بالسلاح والمال للقيام بأعمال تخريبية كما استقدموا إلى دمشق زعماء هذا الحزب وعلى رأسهم اوجلان وصار لهم قواعد تدريب ولكن لم يسمح لهم بأن يجندوا أكراداً من سورية بل فقط من يأتي من أكراد جنوب شرق تركيا.

الحكومة التركية واجهت عمليات حزب العمال با لعنف الشديد واجتاح الجيش التركي مناطقهم ودمر وقتل أنصارهم الذين هاجروا إلى سورية وخلال سنوات بلغت الهجرة الكردية التركية إلى سورية ما لا يقل عن أربعمائة ألف كردي توزع أكثرهم في الجزيرة وفي الرقة والزبداني وفي أحياء في دمشق وحصلوا على العمل ورغم شوفينية البعث فإنه لم يستطع رد هذه الهجرة ولا قمعها لأنها نتاج حربه على تركيا وليست تخطيطاً تركياً .

بعد أن هددت تركيا بالحرب على سورية وحشدت قواتها وكانت جادةً ، استنجد الرئيس الأسد بمصر التي هرع رئيسها مبارك إلى أنقرة واوقفها على شروط أهمها تسليم كل قيادات حزب العمال الكردستاني إلى تركيا وإغلاق جميع مراكز التدريب وتسليم اوجلان الذي تم تحت ستار الترحيل إلى مكان متفق عليه حيث كان في استقباله الأمن التركي **ولم يتضمن الاتفاق إعادة الأتراك الأكراد المهجرين .**

هذا النقص في الاتفاق أدى إلى بقاء أعداد كبيرة جداً من الأكراد في سورية وخاصة في الجزيرة فحدث انفجار سكاني وصراعات واعتداءات على المسيحيين ومر وقت طويل ولم يتم حل هذا اللجوء فلا تركيا طالبت برعاياها ولا حكم الأسدين طلبا ذلك.

اصطدم الأكراد مع النظام الذي ذهب بعيداً في قمعهم وخاصة أن هؤلاء اللاجئين مضى وقت طويل على وجودهم وتملكهم الأراضي والمساكن وتزاوجوا مع أقربائهم أكراد سورية وصار لهم أولاد يجب أن يدخلوا المدارس وصاروا يطالبون بالجنسية مدعين أنهم من أبناء البلد وحصلوا من المخاتير الأكراد في الجزيرة خاصة على بيانات إقامة قديمة جداً لم تقبلها الحكومة وتشككت بها ووضعت العراقيل وشكلت اللجان العديدة وحين قاد الأكراد المظاهرات ضد الحكومة تم قمعهم واعتقلوا خاصة بعد أن قادوا التظاهرات في قلب دمشق أمام مجلس الشعب .

في هذه المرحلة ومع ان القمع لم يكن مخصصاً لهم وحدهم بل للكثيرين من المعارضين فإن شعارات (حق تقرير المصير) دخلت الساحة السورية لأول مرة وشجع عليها أكراد الجوار التركي والعراقي والحزب الشيوعي السوري المشارك في الجبهة الوطنية مع النظام إلى درجة قرر فيها النظام طردهم من الجبهة ما لم يتوقفوا عن ذكر حق تقرير المصير في بياناتهم فأذعنوا .

في هذه المرحلة اندمج الأكراد ومنهم حزب صالح مسلم بالمعارضة السورية السلمية وأحزاب المجلس الوطني الكردي الذي يضم عدداً من الأحزاب وشاركوا الشعب في التظاهرات التي تطالب بإسقاط النظام

وتعرضوا للتعذيب والقتل كباقي الشعب فصار الوضع في الجزيرة متعباً للنظام الذي حاول فصلهم عن معارضة الداخل فأصدر الرئيس بشار الأسد مراسيم بإعطاء الجنسية للكثيرين لعلهم يتوقفون عن المعارضة ولكن كانت الاستجابة محدودة .

عندما ذهب النظام إلى الحل الأمني والقتل وذهب جزء من المعارضة إلى التماس السلاح الدفاعي كان صالح مسلم ورفاقه وأكثر أحزاب الأكراد مع معارضة الداخل في هيئة التنسيق التي في أدبياتها السياسية (لا للعنف ولا للطائفية ولا للتدخل الخارجي) وحول المسالة الكردية تبنت أحزاب الهيئة تعريفاً وطنياً (الشعب هو الذي يعيش على الأرض السورية ويعتز بتاريخها وتراثها ويدافع عنها) كما وافقت على إغلاق ملف الجنسية ومنحها للجميع كأمر واقع وعلى حق الأكراد في تدريس أبنائهم لغتهم في مدارس خاصة وفي مناطق الكثافة في المدارس الرسمية إلى جانب العربية كما وافقت على اعتبار اللغة الكردية لغة رسمية في هذه المناطق إلى جانب العربية تسهيلاً للسكان في الجزيرة حيث الأكثرية الوافدة من تركيا لا تعرف العربية كما يعرفها ويتكلمها الأكراد الأصليون.

بعد أن تراجع دور المعارضة السياسية ودخلت على خط الصراع قوى خارجية متعددة الموارد والأهداف والشعارات بدأ إسلاميوا داعش حرباً على المناطق الكردية بغية إلحاقها بداعش قاومهم الأكراد ببسالة وحصلوا على دعم من الولايات المتحدة وصدوا هجومات داعش.

في العام الماضي ودون أي مبرر أوقف صالح مسلم وحزبه مشاركته في معارضة الداخل وتحالف مع حزب العمال الكردستاني التركي ضد الحكومة التركية الذي شجعته المخابرات السورية مرة ثانية .

صار في الجزيرة تحالف ثلاثي بين حزب صالح مسلم وحزب اوجلان التركي والنظام وحصلوا على كميات كبيرة من السلاح فاجتاحوا مناطق الشمال حتى حدود عفرين وهناك أعلنوا مشروعهم الانفصالي وغدروا بالشعب السوري وبحلفائهم السياسين في هيئة التنسيق وعملياً تحالفوا مع الاستبداد ومع الذين قمعوا شعبهم وتحولوا من مناضلين وطنين إلى انفصالين وتابعين للنظام متسترين بحق تقرير المصير في مناطق ليس لهم فيها أكثر من النصف من السكان .

وحين تم توحيد المعارضة في مؤتمر الرياض لم يعد من الممكن أن يكون حزب صالح مسلم في وفد المعارضة لأنه صار جزءاً من وفد النظام وفقد استقلاله ورفضته المعارضة وقبلته المخابرات.

في وفد المعارضة إلى جنيف كان يوجد أكثر من ثلاثة من الأكراد سماهم تجمع أحزاب الأكراد المنضوية في المجلس الوطني الكردي وليس صحيحاً ما زعمه من شرعية تمثيله للأكراد التي تمت بالسلاح وبدعم النظام وهي شرعية زائفة بدون استفتاء الناس عليها حتى في أماكن السيطرة ولا يبنى على الإكراه أي شرعية في كل تاريخ الشعوب وستسقط.

في النتيجة أن بعض تحالفات الحرب لا تعني الموافقة على إقامة كيان انفصالي لان الأمر يتعلق بدول المنطقة التي ترفض ذلك من حليفكم الايراني إلى عدوكم التركي وحتى النظام استخدمكم ضد أهلكم السنة العرب أولاً ثم ضد داعش في المرحلة الاخيرة وغداً سيبيعكم ويقمعكم كانفصالين وحتى البرزاني الذي دعمكم في الحرب رفض تصرفكم واعتبره من أعمال الطفولة المستعجلة وما سيحدث أن الأتراك سيصعدون حربهم على أكراد جنوب شرق تركيا بحجة حزب العمال الكردستاني وسوف يهجرون مئات الألوف من الأكراد إلى سورية تماماً كما فعلوا في الماضي كما أن الأتراك سيحاربونكم لتحالفكم مع حزب العمال ولأنهم ضد إقامة كيانكم الانفصالي.

كل ما فعلتموه أنكم غدرتم بتاريخكم النضالي ضد الاستبداد وغدرتم بكل رفاقكم من أحزاب الساحة وتحولتم إلى أداة مسلحة مع النظام ضد كل شعبنا بما فيهم الأكراد الذين رفضوا تصرفكم وهم الأكثرية في الجزيرة وفي الداخل وهم في قلب المعارضة الديمقراطية وأنتم في وحل الاستبداد وهذا هو السؤال.

في المسألة الكردية في سورية

٢٠١٣/٣/١٩

منذ سنوات كانت لنا حوارات حول المسألة الكردية في سورية وقبل البحث في ما اقترحناه من حلول وطنية يجب أن نوضح أن اكثرية الأكراد ينتشرون في الداخل السوري في دمشق والزبداني وفي كل القلاع حول جبال العلوين وحماة وادلب وتجمعهم في الجزيرة مع أنه الأكبر ، **إلا أن حل المسألة الكردية لا يمكن أن يتم في إطار انفصالي لأن الجغرافيا والتوزع لا يسمح بذلك إلا في منطقة محدودة ولا تمثل كل النسيج الكردي في سورية.** ثم إنه ليس صحيحاً أن تمييزاً موجوداً ضد الأكراد والعكس تماماً هو الواقع ففي سوريا كان قائد الثورة السورية في الشمال هو ابراهيم هنانو وحسني الزعيم صار رئيساً للجمهورية وهو من أصول كردية ورشدي الكيخيا من أبرز القادة ورئيس حزب الشعب صار رئيس البرلمان ورفض رئاسة الجمهورية مرات وعلي بوظو ورشاد برمدا وغيرهم كانوا وزراء وقادة محترمين وفوزي سلو عيّنه الشيشكلي رئيس دولة وغسان هيتو رئيس حكومة الثورة كردي أيضا فلا يوجد مشكلة أقلية عنصرية ولا تمييز وكل رجال الدين البارزين منذ الاستقلال حتى الآن كانوا أكراداً من كفتارو إلى البوطي . الآن المشكلة في الجزيرة حيث اختلفت الحكومات حول تجنيس أكراد رأت أن بعضهم جاء من الجوار التركي أو العراقي ومضى على وجودهم سنوات ونرى أن قبولهم جميعاً صار من حقائق الواقع ولن يغير ذلك من الأمر شيئاً فهم أهلنا ويجب السماح للأكراد بتعليم أولادهم اللغة الكردية وهذا حق خاصة أن

الحكومات سمحت للأرمن بذلك من عشرات السنوات واعتبار اللغة الكردية في الجزيرة حيث الكثافة السكانية لغة رسمية إلى جانب العربية حق لتسهيل التعامل كما أن الأمل الكردي بتوحيد الأكراد في دولة يجب أن لايعتبر انفصالاً ولا جرماً وهو شبيه بالأمل بوحدة العرب .

البحث انتهى الى أن الدعوة إلى كيان انفصالي غير واقعي وما هومتاح وضروري وممكن ومن فوق الشعارات العديدة هو التالي :

١- إعادة النظر في تعريف المواطن السوري في الدستور بحيث يصبح (الشعب السوري هو الذ ي يعيش على الأرض السورية ويدافع عنها ويعتز بتراثها).

٢- لكل مواطن الحق في أن يعتز بدينه وطائفته وعنصره في إطار الولاء للوطن.

٣- لكل أقلية عنصرية الحق في تدريس لغتها القومية إلى جانب اللغة العربية وفي مناطق الكثافة يمكن اعتماد اللغتين كرسميتين في الإدارة.

٤- تمنح الجنسية لجميع المقيمين الثابتة إقامتهم منذ عشر سنوات.

٥- يتم الاعتراف بالأحزاب الكردية ولا يعتبر فيها الأمل بوحدة الشعب الكردي في العالم جرماً تماماً كالأمل بوحدة العرب.

هذه الأفكار التي انتهى إليها الحوار مع نخبة وطنية مشتركة وما يهم أن يتم الاتفاق السياسي عليه لتصبح بنداً في مشروع الدستور القادم بعد الانتخابات الحرة حين ننتقل من عصر القوميات إلى عصر الديمقراطية.

فهل للأخوة الأكراد ما يستحق الزيادة؟ هذا هو السؤال ؟؟

الدماء السورية على مسرح الحرب الباردة

٢٠١٥/١٠/٥

تحولت المسألة السورية إلى مسألة عالمية تدور الصراعات حولها وبسببها وتحول كل السوريين من هنا أو من هناك إلى أحجار شطرنج في لعبة دولية لا ناقة لهم فيها ولا جمل والقضية التي يدور الصراع العالمي حولها والتي انطلقت من سورية هي إسقاط نظام القطب الواحد وما نتج عنه اقتصادياً وهو نظام العولمة .

نجح الروس في تحقيق هذا الهدف فلم تعد الولايات المتحدة قطباً أوحداً مطاعاً وبسبب رداءة القيادة الأميركية وضعفها وفقدانها روح المواجهة استغل الروس الفراغ وبرزوا كقوة دولية مهابة ساعدها ضعف القرار الأميركي وتهربه عن مواجهة الاستحقاقات العالمية لقيادة العالم ومواجهة مشاكله فدفعت بقواتها إلى أوكرانيا واحتلت جزيرة القرم وضمتها بالقوة إلى دولتها واقتطعت جزءا من أوكرانيا واحتلته بقواتها غير آبهة بمجلس الأمن ولا بقوة الآخرين ولا بعقوباتهم لعلمها بعجز القائد الأميركي وتخاذله وهروبه من المواجهة في سورية استقدموا حاملات الطائرات النووية إلى الساحل السوري في عرض عسكري شبيه بتدخلهم مرة في أفغانستان ومرة في تشيكوسلوفاكيا ثم تمادوا في إذلال الأميركيين حين أمروهم بوقف طيرانهم فوق سورية ما لم ينسقوا مع الروس فأذعنوا هذا الأمر شجع الروس على تحقيق اختراق في سورية مدعين قدرتهم على حسم الصراع بين طرفي الحرب زاعمين أنهم يستهدفون داعش في حين أنهم يستهدفون بالدرجة الأولى خصوم حليفهم النظام السوري منضمين

إلى شرطه للدخول في مفاوضات جنيف وتحقيق الحل السياسي وهو أن يتم القضاء على كل المسلحين باعتبارهم مثل داعش .

استغل الروس وجود رئيس أميركي يسكنه التردد والخوف فاحتلوا سورية وتصرفوا كقوة عظمى شبيهة بما فعله الأميركيون في كوسوفو تحت شعار المسؤولية الأخلاقية والانسانية إزاء المجازر التي تهدد السلم العالمي .

عادت الحرب الباردة إلى الساحة الدولية وحل البعبع الاسلامي محل البعبع الشيوعي وتوزع البعبع الاسلامي إلى جناحين أساسيين هما الشيعة والسنة ثم توزع السنة إلى سنة عثمانية وسنة قاعدية وسنة أخوانية وسنة تريد دولة دينية في سورية تحكمها الشريعة.

هذا الوضع أدى إلى اقتتال الشيعة والسنة وشجعتهم أطراف عديدة على الاحتراب الوحشي بينهما في عملية استراتيجية تستهدف اضعاف الطرفين واخضاعهما في الزمن اللاحق إلى الحل الدولي المتفق عليه تحت الطاولة الدولية.

الروس بتدخلهم أعلنوا انسحالهم من الاتفاق الدولي في جنيف حول الحل السلمي للمسألة السورية وانحازوا إلى جانب النظام الذي يرفض التفاوض قبل القضاء على المعارضة المسلحة معتبراً أنها جزء من داعش سلوكاً وتفكيراً وخطراً لذلك انصبت طائرات الروس على المعارضة المسلحة المعتدلة وتركوا داعش بشكل لفت الأنظار أو وزعوا ضرباتهم على الطرفين إذا صدقناهم .

وقع الروس في وهم الاعتقاد بقدرتهم على الانتصار على المعارضة المسلحة التي تقاتل النظام في أكثر من أربعمائة نقطة اشتباك ولا يحتمل بأي منطق عسكري تحقيق نصر في زمن قريب مهما اختل التوازن ما سوف ينتج هو شبيه بالحل الأمني المشؤوم الذي ذهب إليه النظام في قمع الحراك الشعبي وتسبب بالحرب الطائفية واليوم الروس سيزيدون بتدخلهم الاحتقان الطائفي وفصائل عديدة قد تذهب إلى أحضان داعش هرباً من قمع الروس كما ستستدرج مقاتلين جدد من الخارج .

التدخل الروسي قد يدفع الصراع الدولي حول سورية من السياسة إلى الدين كما قد يدفع بعض الفصائل المعتدلة إلى حضن داعش .

دخل الروس في حقل من الألغام في سورية وفي مستنقع سيخسرون فيه كثيراً من الجنود والأموال والأصدقاء ما لم يعودوا إلى طاولة جنيف .

كلما طالت الحرب يزداد حجم الدماء المسفوكة من الطرفين ويصعب الحل السياسي ويزداد حجم الانتقامات في المستقبل وهذا هو الهم الذي يؤرق الجميع.

مهما بدا التدخل مقبولاً من البعض الذين يراهنون على نجاحه إلا أن العقل السوري يمتلك مناعة ضد الاحتلالات أاميركية أوروسية أو سعودية أو تركية أو إيرانية وحين يتوقف إطلاق النار سوف يستعيد العقل دوره الطبيعي والوطني ويرحل الغرباء كلهم مع قواعدهم وسوف يرحلون. وهذا هو السؤال .

الدولة بين الدين والعلمانية وشيء من التاريخ

٢٠١٦/٤/٦

مع اقتراب الجولة الجديدة من المفاوضات يكثر الحديث عن إعلان دستوري و دستور الخمسين ويتبادل السياسيون الأفكار عن شكل الدولة التي يؤيدون هل هي دينية أو نصف دينية أو علمانية أو ليبرالية لذلك أحببت أن أضع بعض النقاط على هذه المواضيع لتفسير ما هو مغلوط وتأريخاً لما حدث.

أولاً- اعتقد أن الجدل حول هذه المواضيع كلها يسبق زمن ضرورته فأولاً يجب أن يتم الانتقال السياسي إلى سلطة جديدة توقف الحرب وسفك الدماء وتعيد المشردين وتطلق سراح المعتقلين وتعود الأحزاب حرة عندها كل طرف وكل حزب وكل مكون من حقه أن يطرح مشروعه لبناء الدولة الجديدة التي لا يفرضها الحكم الانتقالي بل الانتخابات التي تأتي بمجلس نيابي وجمعية تأسيسية تصوت على شكل الدولة والدستور بعد حوارات داخله.

الآن البحث مسبقاً عن كل ذلك هو كمن يختلف مع الآخرين على ملكية جلد دب قبل اصطياده.

ثانياً- الإعلان الدستوري سيصدر عن مجلس الأمن ويصنعه التفاهم الدولي ويفرض على المتفاوضين لذلك يظل شيئاً غريباً عنا مهما غلفوه وحسنوا صورته لأن الإرادة الحرة للناس لم تصنعه .

لذلك قلنا أن الافضل إعادة العمل بدستور الخمسين الشرعي الوحيد في الحياة الدستورية السورية وأطاحت به الانقلابات العسكرية وبعد سقوط أي انقلاب يعاد العمل به مجدداً لذلك علينا الإتفاق على ضرورته في الفترة الانتقالية وهي لعدة أشهر وقد تحملنا دستور الأسد الفاشي أربعين عاماً وتحمل دستور الخمسين لأشهر لا يعني أنه نهائي بل مؤقت ريثما يتم الإعداد لدستور جديد وهو على أي حال أفضل من دستور أجنبي يفرض علينا وأفضل من دستور النظام .

ثالثاً- الدين والدولة واجها تطورات في الحياة السورية السياسية فالحزب القومي السوري الاجتماعي الذي قاده المفكر الكبير أنطون سعاده من لبنان اعتمد في منهاجه على (فصل الدين عن الدولة) وكان ذلك في الثلاثينيات من القرن الماضي وانضمت إليه أكثرية مسيحية ودرزية وعلوية واسماعيلية أي من الأقليات مع عدد من المتنورين من أهل السنة.

البعث في الأربعينيات اعتمد على (فصل الدين عن القومية العربية) ولم يعد الانتماء القومي مرتبطاً بالدين بل بالأرض العربية (والعربي هو الذي يعيش على الأرض العربية ويتكلم لغتها وليست لديه موانع تمنعه من الاندماج القومي فيها). وفي هذا المجال فإن هذه الفكرة من نتاج تجمع للمفكرين العرب في قرنايل بلبنان عام ١٩٣٣ برئاسة المفكر رشدي الخياطة قبل عشر سنوات من البعث وكان من بين الحضور ميشيل عفلق الذي أخذ مقررات مؤتمر قرنايل وجعل منها دستوراً لحزب نسب لنفسه صناعة أفكاره وطبعاً انضم لهذا الحزب الأقليات ونخب متنورة كثيرة من أهل السنة مشبعة بالاعتزاز بالعروبة وبالأمل في وحدتها .

الشيوعيون حسموا أمر الدين حين اعتبروه أفيون الشعوب وطبعاً هم مع فصله عن الدولة لأنهم لا يعترفون به كمحرك للتاريخ بل كعائق لتطوره.

الاشتراكيون انطلاقهم من حزبهم المحلي في حماه حزب الشباب إلى حزبهم القطري العربي الاشتراكي تبنوا فكرة (نحن نحترم الدين ولكن لا نستخدمه في السياسة) وعملياً لم يفصلوا الدين عن الدولة بل عن السياسة فقط .

الأخوان المسلمون تمسكوا بمفهوم أن الإسلام دين ودولة ورفضوا الفصل بينهما ودعوا إلى تطبيق الشريعة من فوق التعدديات الموجودة في سورية والتي تزيد على عشرين تعددية دينية وطائفية وعنصرية وفي كل الانتخابات الحرة لم يحصلوا على مقاعد تتجاوز عدد أصابع الكف وعميدهم السباعي سقط في انتخابات دمشق ولكن هذا لا يعني أنهم بدون حضور شعبي .

رابعاً- في الجمعية التأسيسية العام الخمسين في سورية كان هناك حوار حاد حول نقطتين في مشروع الدستور هما دين رئيس الدولة ومصادر التشريع وبعد جلسة خاصة جداً بين الزعيم أكرم الحوراني والشيخ السباعي كان الأخوان يتمسكون بأن يكون دين رئيس الدولة الإسلام وتطبيق الشريعة الإسلامية وانتهى الاتفاق على صيغة توافقية هي (دين رئيس الدولة الإسلام والفقه الإسلامي مصدر رئيسي من مصادر التشريع) وفي شرح ذلك في محاضر مجلس النواب أن اعتبار دين رئيس الدولة الإسلام هو لاحترام الدور المتقدم للأغلبية ولا يعبر عن أي معنى تسلطي يتضمن الهيمنة لأن الرئيس سيكون مسلماً لأن الأغلبية البرلمانية

ستكون كذلك وإما عن اعتبار الفقه الإسلامي مصدراً رئيسياً من مصادر التشريع فيعني التخلي عن تطبيق الشريعة إلى عدم جواز مخالفتها لأنه حين يكون الفقه الإسلامي مصدراً رئيسياُ فإن أي مصدر آخر لايجوز مخالفته وسورية منذ الاستقلال وحتى الآن لم يصدر فيها أي قانون يخالف الشريعة الإسلامية بنص دستوريأ وبدونه .

هذا الاتفاق سمح لكل مسلم من كل الطوائف الإسلامية بأن يكون رئيساً للجمهورية إذا حصل على الأكثرية في مجلس النواب وطبعاً هذا يختلف عن الحصول على ذلك بقوة السلاح .

كما مثل هذا الاتفاق خطوة باتجاه علمانية الدولة لأنه حصل على موافقة متشددين كانوا يطالبون بدولة إسلامية وشريعة إسلامية ولم يحصلوا على موافقة البرلمان وحصلوا على عدم مخالفة الشريعة وتخلوا عن تطبيقها.

خامساً- علمانية الدولة مفهوم سياسي نشأ في اوروبا نتيجة لتطور فكري وسياسي وفي التفاصيل:

آ- تعود جذور العلمانية إلى الفلسفة اليونانية القديمة ومنهم أبيقور وظهرت جلية في عصر التنوير على يد مفكرين من أمثال توماس جيفرسون وفولتير وغيرهما و(العلمانية ليست شيئاً جامداً بل هي قابلة للتحديث والتكيف حسب ظروف الدول التي تتبناها) ويرى جون لوك الذي هو واضع أسس العلمانية في القرن السابع عشر(إن وظيفة الدولة هي رعاية مصالح المواطنين الدنيوية أما الدين فيسعى إلى خلاص الناس في الآخرة) و(الدولة لا تستطيع بما تملك من وسائل قانونية ومن سلاح أن

تضمن لمواطنيها الخلاص في الآخرة) ولذئلك دعا إلى (منع الدول من استخدام الدين لأغراضها) وقال أيضاً (إن انحياز الدولة لدين معين يشجع على النفاق وعلى التدين الشكلي فضلاً عن أنه يهدد وحدة الدولة والتعايش السلمي بين المواطنين والعلمانية لا تعتبر ضد الدين بل تقف على الحياد منه).

أول من ابتدع مصطلح العلمانية هو الكاتب البريطاني جورج هولبوك عام ١٨٥١.

في تعريفه قال (هي نظام اجتماعي منفصل عن الدين غير أنه لا يقف ضده)

ب- كانت الكنيسة هي المسيطرة على الدول وكان فيها طبقتان هما طبقة الكهنة وطبقة العلمانين أي أن كل من ليس من الكهنة هو علماني أي من الشعب وقد اصطدم مفكروا هذا الشعب بالكنيسة في بداية عصر النهضة وأجلوها عن السلطة وحصروا حق طبقتها الكهنوتية بإدارة المعابد أما المجتمع فيجب أن يديره العقل وهكذا تم فصل الدين عن الدولة فأنتج ذلك الحضارة الأوربية التي هي حضارة العقل لا حضارة المسيحية .

مفهوم العلمانية في عصر النهضة (الدولة العلمانية تعامل مواطنيها بشكل متساوي بغض النظر عن انتمائهم أو تفسيراتهم أو أفكارهم الدينية) و(العلمانية هي حركة في اتجاه الفصل بين الدين والحكومة وفي أوروبا كانوا يفهمونها أنها الفصل بين الكنيسة والدولة) و(هي فصل المؤسسات الدينية عن السلطة السياسية وقد تعني أيضاً عدم قيام الحكومة بإجبار أحد

على اعتناق دين معين أوتبني معتقداً دينياً وتقليداً معيناً لأسباب سياسية) و(إن الأنشطة البشرية والقرارات وخصوصاً السياسية يجب أن لا تكون خاضعة لتأثير المؤسسات الدينية).

سادساً- العلمانية والاسلام :

إن الدول الإسلامية لم تعرف أي شكل من أشكال فصل الدين عن الدولة ولكن أمكن وجود متنفسات خففت من شدة هذه السيطرة ولأسباب تعود إلى المصالح لا الدين .

حدثت المتنفسات نتيجة لتفسيرات دينية مختلفة وهناك من قال أن الدين حالة إيمانية تعتمد على بعد غيبي وهي حالة مغلقة بين الفرد وربه وقد ذهب الكواكبي إلى (الدين ما يدين به الفرد لا الجمع)

وحين يكون الدين علاقة روحية فردية بين الله والفرد لايكون للدولة الحق في التدخل بين الله ومن يؤمن به لأن ذلك يتعارض مع النص القرآني (لست عليهم بمسيطر) و(لكم دينكم ولي ديني)

و(من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) ولو شاء ربك لآمن في الأرض كلهم جميعاً فأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين).

المشكلة نشأت من تبني الأخوان لفكرة أن الإسلام دين ودولة استناداً إلى قيام هذه الدولة في القرن السادس الميلادي ويرون أنها الشكل الديني الثابت على مر العصور لأن ماجرى في ذلك الوقت كان نموذجاً زمنياً اقتضته الظروف ونسبياً وليس مطلقاً كما هو في آيات العقيدة **والرسول**

في مرض وموته حين سألوه ماذا نفعل بعدك يا رسول الله قال (المسلمون أدرى بشؤون دنياهم) فأحل المصلحة أولاً ولم يسبغ القداسة على ما مضى من شؤون دنيا المسلمين وحتى الخلافة كانت صناعة سياسية وليست من الدين ولكن ابتدعها الصحابة للحفاظ على مصالح المسلمين في شؤون دنياهم .

سابعاً- الليبرالية:

هي مفهوم متطور للعلمانية وتقوم على أساس أن يكون الانسان حراً في أن يفعل ما يشاء ويقول ما شاء ويعتقد ما يشاء ويحكم بما شاء بدون التقيد بشريعة الهية والانسان اله نفسه وعابد هواه .

وعملياً هي الإغراق في الحرية وإسقاط كل الممنوعات أمامها ولم تلاقي الليبرالية ما لاقته العلمانية من تشجيع بشري لأن الحرية بدون قيود قد تسبب الفتن والفوضى وهي مسؤولية بالدرجة الأولى ولذلك كان أكثر الذين اتبعوها من مستعملي المخدرات ومن مناطق الفقر والغناء والرقص ونادراً أن تجد مثقفاً يدعو لها عن قناعة .

ثامناً- الدولة المدنية والدولة العسكرية :

هناك من يدعو إلى دولة مدنية ويختلفون على محتواها مع أنها في الشكل هي دولة يحكمها الشعب ملتزماً بالقوانين وهي نقيض الدولة العسكرية التي يحكمها العساكر ويتصرفون بحقوق الناس وفق الطريقة والتراتبية العسكرية وغالباً ما يكون هذا الشك ديكتاتورياً ويفرز أبشع الطغاة في التاريخ.

في هذا المجال هناك من يضيف إلى عبارة الدولة المدنية عبارة (بجذر إسلامي) كما ذهب إلى ذلك الأخوان المسلمون وفق النموذج التركي الذي جاء كحل وسط بين علمانية الدولة وإسلاميتها ومثل هذا الشكل لا يصلح لفترة طويلة فالصدام بين الحركة العلمانية التي تفصل الدين عن السياسة وبين الحركة الدينية التي تريد حكم الناس بالدين متوقع لاختلاف منشأ الفكر والحق في كليهما .

من كل هذا العرض يبقى أن الخيار بين هذه الأشكال للدولة أمريقرره ممثلوا الشعب المنتخبون بصورة حرة لا بطريقة النظام (التعيين بالانتخاب) وكل شكل ليس مطلقاً وتعديله من حق الأكثرية النيابية الجديدة فهذه هي الديمقراطية وهذا هو حكم الشعب وهذا هو السؤال.

بصراحة وعلى المكشوف

٢٠١٦/١٠/١٢

الرئيس الأسد في حديثه إلى القناة الدانمركية قال (القضاء على الإرهاب أولاً وبعد ذلك العملية السياسية).

معنى ذلك أن جنيف ١ و ٢ و ٣ وحتى جنيف عشرة لن تصل أبداً إلى ما أقره مجلس الأمن الدولي كحل يتضمن انتقالاً سلمياً للسلطة إلى هيئة حكم جديدة ما لم يستسلم المسلحون للنظام.

إن المماطلة والتأجيل ورفض الخوض في الموضوع الأساس كلها تعكس ما أورده الأسد صراحة ويعني أن (الحسم العسكري ما يزال هو هدف النظام الوحيد ولا بديل عنه) .

المعارضة المسلحة من جهتها تريد لبدء التفاوض الحصول على (شرط مسبق يتضمن رحيل الأسد) وهو الأمر الذي لم تستطع بالحرب الحصول عليه وهو هدف أساس لا تحيد عنه ولا تستطيع ولا يقبله الطرف الآخر كما أن القرار الدولي لم يشر إليه صراحة وهذا يعني أن (الحسم العسكري لدى المعارضة هو الهدف) .

لذلك ما هي القضية على المكشوف ؟

١- الأسد ليس شخصاً واحداً إذا رحل يكفي لوقف الحرب فالقضية أعمق من ذلك وأبعد من الأسد كشخص مهما عظموا من دوره في هذا الصراع فهو أولاً يستند إلى مجموعة عسكرية أو مجلس عسكري يضم النخبة

من القيادات من (العائلة والعشيرة والطائفة) وهي تطيعه شكلاً ما أطاع هو قياداتها ولا يستطيع منفرداً أن يتجاوزها إذا اتخذت قراراً والمداولات في كل موقف بما في ذلك استدعاء ميليشيات أو جيوش ايرانية او روسية تتم سراً في هذا البيت على ضوء متاعب العسكرين ومخاوفهم على الأرض . الأمر الهام هو (مصير الطائفة العلوية) وليس الأسد ولا مجلسه العائلي العسكري فبعد أن تم توريط الطائفة في الحرب بالاقتناع أو بالإكراه والتخويف (صار مصيرها هي لا هو محور الحرب والسلام في سورية).

فالمعارضة المسلحة ذات الشعارات الدينية تخلت عن الشكل السياسي للصراع ضد الاستبداد فصارت الثورة ضد العلويين ويقتلون أي رجل أو امراة منهم على الهوية وليس على المشاركة في الحرب وكان ذلك يتم بروح الثأر والانتقام ولا يفرقون بين من كان منهم مشاركاً في الحرب أو محايداً أو حتى معارضاً.

النظام شارك أيضاً في هذا الشكل من الصراع الطائفي واستفاد منه ليحكم قبضته على الضباط والجنود العلويين في الجيش وورطهم في مذابح وتعذيب في أقبية المخابرات لا مثيل لها وعلى الهوية وأخذ نفس الشكل التعصبي والانتقامي لدى المعارضة وصار حتى البعثي السني لا ينجو من التصفية أحياناً.

الطرفان استخدما التعصب والطائفية وضخوا للأتباع والموالين روح الانتقام وصارت التصفية المتقابلة لوجود كل منهما هي أهم مواردهما من المقاتلين وهي شكل الحرب وهدفها .

٢- مخاوف كل طرف من التصفية والتهجير والقتل جعل الحديث عن تسوية سياسية مجرد لعبة لكسب الوقت ويظل الحسم المتبادل هو سيد الموقف وكل التصريحات من هنا أو هناك كاذبة ولا تعكس حقيقة النوايا.

المجتمع الدولي والقوى المشاركة والمتدخلة كلهم (يريدون استمرار الحر) ولا يريدون حسماً لها وكلما اختل التوازن فيها يعيدونه ويعيدون القتال .

مصير الأسد ومجلسه العسكري يرتبطان بمصير الطائفة العلوية وبضمان عدم تعرضها للإبادة والتهجير من قبل المعارضة أو الأغلبية السنية لاحقاً ، خاصة أن بعض مفكري المعارضة السياسية دعوا صراحة لاجتثاث العلويين ليس سياسياً فقط بل أبعد من ذلك واحد مفكريهم كتب مقالاً بعنوان (إسقاط العلوية السياسية) ويعني ذلك اجتثاثهم وحرمانهم من حق المواطنة.

وحده الجيش الحر والمعارضة السياسية بكافة أقسامها دعوا إلى تسوية سياسية لا يطرد منها العلويون من الحكم والجيش بل فقط إعادة هيكلة الجيش وقوى الأمن باتجاه قيادة محايدة يتم التوافق عليها ، ولكن المعارضة المسلحة الأخرى المشبعة بالروح الدينية لا ترتضي ذلك وبعضها يقبل ولكن لا أحد من الفريق الآخر يصدقها وأحد قادتها قال (الديمقراطية تحت أقدامنا).

٣- عندما أطبقت المعارضة المسلحة على حدود جبل العلويين بجيش الفتح ومنه النصرة وأحرار الشام وجند الأقصى وفصائل عديدة كان هدفها القيام بمذابح واحتلالات للساحل تغير قواعد اللعبة وقد تؤدي إلى

انشقاقات داخل النظام أو توقف ضغط النظام على المدن والمواقع للمعارضة .

شعر النظام بالضعف وسكنه الخوف فذهب مختاراً إلى موسكو وطلب التدخل فأوضحت موسكو أنها متمسكة بالحل السياسي وأن تدخلها إذا تم فهو لحماية الساحل وإعطاء الطمأنينة للعلويين بأن قوة عظمى سوف تحميهم وترد عنهم كل الهجمات التي تستهدفهم كمدنين فيتمكنون من قبول التسوية والانتقال السياسي دون خوف .

٤- الروس أقاموا أول قواعدهم في الساحل ومنها انطلقت عملياتهم منه وفكوا الحصار عن الجبل والساحل بقسوة لم تفرق بين المقاتلين وبينهم فصائل معتدلة لا تنتمي لداعش ولا للنصرة ولا لأي فصيل متشدد آخر وادعوا أنهم لا يستطيعون التفريق ثم وجدوا أنفسهم في خندق واحد مع النظام لأن الاميركيين لم يسلموهم خرائط بأماكن وجود المعتدلين في حين أن النظام سلمهم خرائط تضمنت فقط المعارضين لا داعش ولا النصرة فغارت طائراتهم عليهم بالفراغية والاهتزازية وغيرها وأوقعت فيهم أفدح الخسائر فطار صواب المعارضة المعتدلة والدول التي تمولها فأعلنت الروس احتلالاً .

٥- المعارضة السياسية اعتبرت التدخل الروسي احتلالاً ورفضت فتح أي قنوات اتصال معه وتعاملت معه كما النظام وكما ايران فتغيرت قواعد اللعبة ودخل إليها الخارج الذي طور الموقف من المشاركة ضد الارهاب إلى إغراق الروس في المستنقع السوري كحليف للنظام لا كطرف دولي ملتزم بالفرار الدولي.

٦- طور الروس تدخلهم من حماية الساحل لتشجيع النظام على قبول المفاوضات إلى تدخل واسع شمل كل سورية وأخذ تقريباً شكل التدخل السوري في لبنان (الذي اعتبر كل من يحمل السلاح عدواً) فصار للروس قواعد برية وجنوداً على الأرض واستلموا مطارات عديدة حميميم في الساحل و مطارمصياف ومطار حماة ومطار الشعيرات في شرق حمص والتي فور قرب حمص والضمير واحتلوا تدمر وما حولها عسكرياً واقترب تدخلهم كثيرا من الشكل السوري للتدخل في لبنان . .

في أي عرف عسكري فإن التدخل من دولة عظمى لا يقبل بوجود سيادة تنافسه على الأرض سواء من المعارضة أو من النظام الحليف الذي عليه أن يقبل بالسيادة المرتهنة ويبقى النظام صالحاً للروس كستار يحمي شرعية وجودهم وعند اللزوم يمكن ترحيله في اي تسوية دولية فالدول تحكمها المصالح لا الأخلاقيات ولا المعاهدات التي هي قصاصات من الورق تدوسها نعال الأقوياء.

التدخل صار ورقة يمكن المساومة بها في الصراع الدولي على قضايا أبعد من سورية وأهم منها .

ما حدث ليس مفاجأة فحين استقدم من عسكروا الانتفاضة السلمية مقاتلين من الخارج الديني تحول هؤلاء والدول التي أرسلتهم أو مولتهم أو سهلت دخولهم إلى قادة للحرب وأصحاب القرار والسيادة في مناطق المعارضة.

وحين النظام استورد قوات حزب الله وميليشيات ايران والعراق ثم الجيش الايراني والروسي صار هؤلاء أصحاب السيادة يحلون ويربطون وتحول النظام إلى شاهد زور !

كل من يستعين بالخارج يفقد استقلاله ويتحول إلى تابع وإلى ورقة بيد هذا الخارج ومن يعتقد أن الخارج سيتوجه سيداً وحاكماً على الأرض يقع في خطأ الاستنتاج ويمكن أن يستخدمه إلى حين ولكن كتابع لا كسيّد ولا حتى كحليف وعلى الجانبين .

القضية صارت دولية وكل الاجتماعات الدولية من أجل سورية تحضرها الولايات المتحدة وروسيا والمانيا وفرنسا وايران وتركيا والسعودية وقطر أما النظام والمعارضة فلا أحد يدعوهما لأنهما سلما بلادهما والسيادة عليها للخارج وتحولا إلى خروفين ينتظرا دورهما في مسلخ الامم .

ما لم توجد قوة ضامنة فإن العلويين لن يقبلوا الحل السياسي وسيقاتلون ويستوردون الموالين والجيوش الأجنبية .

بالمقابل المعارضة الدينية المسلحة تبحث عن الانتقام لا عن السلام ولا يمكنها أن تقبل ببقاء سيادة العلويين على الدولة ولا ببقاء رموزها وبعض المعارضة تقبل المشاركة بدور لا يشبه الدور الحالي ولا يختفي وراء المشاركة .

كلما ازداد العنف والوحشية وكلما امتد زمن الحرب يزداد حجم الانتقامات المتبادلة في المستقبل وتقل كثيراً احتمالات أي تسوية سياسية وهذه هي القصة وهذا هو السؤال .

الصدق في غابة من السلاح...!؟

٢٠١٤/١٢/٢٩

كلمة الصدق قد تزعج النظام وبعض من يمثلون أدوار البطولة على مسرح الأزمة في سورية وخاصة من المعارضة السياسية السورية ولكن ومع الاستعصاء في حل عسكري أو دولي أو سياسي أو داخلي أو إقليمي لابد أن يتحملنا الجميع فيما نقول :

- إن الثورة التي قادها الشباب والتي كانت سلمية بامتياز وحددت أهدافها بشعار (تغيير النظام لا إسقاط الدولة) وطرحت إعادة دستور الخمسين كبديل للمرحلة الانتقالية. **هذه الثورة لم تعد موجودة على الأرض وتم اغتيالها وقتل واعتقل شبابها من قبل النظام وللأسف أيضاً أكثرهم قتلوا من قبل بعض التنظيمات والفصائل؟؟**

- ذهاب النظام إلى الحل الأمني وممارسة القتل العمد على الهوية أغلق نهائياً إمكانية التفاوض أو الحوار أو الوصول إلى حل سياسي مع الشبكة المسؤولة عن ذلك ومن يعتقد غير ذلك يعيش في الوهم بعد هذا الدم من هنا أوهناك لايعلو على صوت الحسم المتقابل صوت من الداخل .

- الاستنفار الطائفي الذي جاء بالمقاتلين من كل بلاد العالم لنجدة أهل السنة وكذلك الاستنفار الشيعي الذي جاء بالحرس السوري الإيراني وبجيش إيران في لبنان إضافة للميليشيات العراقية كل هؤلاء تسببوا في اغتيال الثورة الشبابية وفي حرفها عن مسارها الديمقراطي الذي كان سيحفظ وحدة البلد ووحدتها الوطنية ومؤسساتها وأرواح الشعب .

الذين حولوا الأزمة إلى حرب بين السنة والشيعة وبالإكراه المسلح استدرجوا البسطاء وورطوا الكثيرين من هنا وهناك في حرب مجنونة ودمروا البلد وخربوا البيوت والمؤسسات وتبادلوا الاتهامات وهي صحيحة ولكن عليهما معاً فالوحشية لم تكن صناعة النظام وحده لأنها صارت حقيقة يتداولها الجميع وبدم بارد يقتلون شعبهم .

- النظام الذي رفض أي إصلاح سياسي طالبت به المعارضة السياسية منذ سنوات إذا استطاع الحسم العسكري كما يحلم فإن سورية ستتحول إلى غول ديكتاتوري وحشي أين منه النظام الحالي.

وإذا انتصرت المعارضة المسلحة الدينية فسوف تتحول سورية إلى ديكتاتورية دينية متخلفة عن العصر ووحشية وتفرض حكماً يستمد شرعيته من الله زوراً وهذه هي الكارثة.

- بعض فصائل الجيش الحر التي تريد حلاً سياسياً وتريد انتقالاً للسلطة بالحوار وباتجاه اصلاح ديمقراطي تمثل أقلية غير فاعلة على الأرض خاصة أن الذين علقوا على الجيش الحر الآمال لم يقدموا له الدعم العسكري الأمر الذي قد يحوله في المستقبل إلى الانقسام بين من يريد الانضمام لهذه الجهة أو تلك، أو الانسحاب النهائي من المعركة أو تصفيته مرة على يد النظام ومرة على يد داعش والنصرة .

- الحل الأمني من النظام وعسكرة الثورة من قبل البعض كلاهما وراء تدخل الدول الاقليمية في النزاع الداخلي ، النظام جاء بإيران وبعض المسلحين جاؤوا بمقاتلين لمساندة مجموعتهم ثم جاء من قطر وتركيا

دعم ساعد على تصعيد كبير للحرب الطائفية فلم تعد هناك ثورة ديمقراطية ولا ما يحزنون وهي الآن ثورة أهلية طائفية لاعلاقة لها بالربيع العربي وشعاراته الديمقراطية .

- في الحرب الطائفية أخذ القتال شكل حرب إلغاء للآخر تبادل فيها النظام والمعارضة الخارجية المسلحة القتل العمد وعلى الهوية لكي يجبروا الأكثرية الصامتة والرافضة للحرب من الطرفين على الاصطفاف بالإكراه إليهما خوفاً لا اقتناعاً، وكما يبدو أنهما اتفقا على قتل الشعب .

- النظام سمح للتدخل الدولي بالحضور إلى الساحة طرفاً فاعلاً ومهماً ومستفيداً فحصل الروس على قاعدة عسكرية نووية في طرطوس كما حصلوا على امتيازات التنقيب والاستثمار لنفط الساحل وغيره بعقود بالتراضي كرشوة من النظام وعلى حساب المصلحة الوطنية وإيران حصلت على نفوذ كبير وقواتها صارت ممتدة من إيران إلى العراق إلى سورية إلى جنوب لبنان وامتدادها جزء من استراتيجيتها الفارسية التي تسببت في الحرب مع العراق والخليج .

- نتيجة للتدخل الاقليمي دفعت الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي إلى التدخل ولو أن هذا التدخل لم يكن عسكرياً إلا في الأشهر الماضية وتحديداً ضد ما يسمى داعش .

- ندد النظام بالضربات الجوية الأميركية على داعش في سورية واعتبرها تمس السيادة السورية ثم صمت ثم رحب ولكن لذكاء النظام قام طيرانه بالإغارة على داعش في مناطق كان يقصفها التحالف ولم تسبب

أي ضرر وتم تصنيفها للدعاية مع أن النظام لم يقصف داعش قبل التدخل الأميركي وكان طيرانه يقصف المدنيين في مناطق المعارضة فقط وما يفعله النظام في غاراته يستهدف الإيحاء بوجود اتفاق تحت الطاولة مع الاميركيين يضمن بقائه والله أعلم ..

- الطيران الإسرائيلي قصف ما سماه أسلحة لحزب الله كذباً لأنه لو أراد تدمير أسلحة حزب الله لكان قصف جيشاً كاملاً لحزب الله دخل الحرب في سورية بكل عتاده الثقيل وصواريخه الموجودة على حدود إسرائيل بعشرات الألوف لماذا لايقصفها ولا تشكل خطراً على إسرائيل وفقط بضع سيارات أسلحة أفزعت إسرائيل وهذا يعطي الانطباع بان العملية التي لم توقع ضحايا هي لاظهار النظام أنه مستهدف فلماذا لم يرد الدفاع الجوي على الغارات الإسرائيلية مع أنها استهدفت منطقة خاضعة للفرقة الرابعة حامية قصر النظام وفوقه في حين يستنسر الطيران فوق بيوت المدنيين ؟

- سلم النظام سلاح الردع السوري الكيماوي المعد في مرحلة حافظ الأسد تحديداً لمنع إسرائيل من استخدام السلاح النووي أو التهديد به والمدهش أن النظام سوق تخليه عن الكيماوي بأنه عمل وطني وفي حديث لي مع لواء موال للنظام قال (إن هذا السلاح صار عبئاً على سورية لأن إسرائيل بعد أن علمت بوجوده قد تشن حرباً صاعقة علينا كما أن وقوعه بيد تنظيمات معارضة متطرفة دينياً قد يتسبب في إبادة جماعية للسكان في الساحل والتخلي عنه يدل على حسن الادارة).

- النظام أعاد بسلوكه الصراع على سورية وطرح البلد في المزاد العلني بين الدول الكبرى والدول الإقليمية وللحقيقة كان الرئيس حافظ الأسد رغم ديكتاتوريته أكثر حكمة وأوقف الصراع على سورية وكان مع إيران صديقاً لا حليفاً ومع الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ذكياً (علاقات معقوله مع السوفيات ومقبوله مع الاميركيين) وفي حرب العراق وقف ضدها ولكن لم يكن طرفاً مع إيران فيها وتحول إلى وسيط في حين النظام الحالي أقام تحالفاً عسكرياً مع ايران ضد المحيط العربي وسلم سورية إلى إيران وروسيا مناصفة وهذا يدل على الفرق وعلى فقدان الحكمة والفشل في إدارة البلد .

- الحوار الروسي مع المعارضه السورية ليس أكثر من محاولة لتعويم شرعية النظام فالروس كانوا بالفيتو وراء الاستعصاء الحالي للحل وهم قبل إيران مسؤولون عن الدم السوري **وإذا كانوا جادين في الحل فمكانه مجلس الامن الدولي بقرار جماعي وبلا فيتو روسي يتضمن وقف القتال وإرسال قوات دولية للفصل بين المتقاتلين وفق البند السابع وبعد ذلك يتم الدعوة إلى طاولة حوار شبيهة بالطائف اللبناني وما عدا ذلك طبخة بحص.**

- المعارضة المسلحة والنظام كلاهما يعتقدان بإمكانية الحسم لصالحهما ولا يأبهان للدمار مع أن الحسم ممنوع دولياً ويتم دائماً إعادة التوازن كلما اختل وكأن الخارج يريد استمرار تدمير البلد إلى أن يحصل التوافق الدولي على صفقة بين الدول على حساب الدم السوري وفي قضايا دولية كأوكرانيا وصواريخ الحلف الأطلسي في أوروبا الشرقية وعمليات ضم

جورجيا وأوكرانيا إلى الحلف الاطلسي وكذلك تغيير نظام القطب الواحد الذي يعارضه الروس والصينيون عبر الأزمة السورية .

- كبار تجار الشام المتحالفين مع النظام وهم جزء من المافيا فيه ومعهم أكثر كبار رجال الدين تحالفوا مع النظام واستفادوا ولولا هؤلاء لكان بإمكان دمشق بدون حرب أهلية أن تسقط النظام حين تغلق أسواقها في عصيان مدني لذلك إن دم السوريين هو في رقبة هؤلاء يوماً.

- التفاوض سياسياً مع النظام فاشل ومن يعتقد من المعارضة السياسية بإمكانية نجاحه واهم ، ففي سورية لا يمون السياسيون على المقاتلين الذين لهم مشاريعهم وأهدافهم وفي حين ينادي السياسيون بالديمقراطية فإن **أكثرية المقاتلين ترفض الديمقراطية وأحد الفصائل أعلن أن الديمقراطية تحت أقدامنا . وهؤلاء المقاتلون لا السياسيون هم الطرف الآخر في القضية والائتلاف الحالي إن زاد أو نقص لايمثل المقاتلين ولو ألف دولة اعترفت به .**

- الحرب حالياً ضد النظام هي بين مقاتلين ادعوا أنهم يمثلون أهل السنة ومقاتلين من النظام ومعه ادعوا أنهم يمثلون الطائفة العلوية سواء بالاقتناع أو الاكراه على الجانبين **لذلك فإن المصالحة في المستقبل إذا تمت فيجب أن تكون مع الطائفة العلوية لا مع النظام** وفي الطائفة مشايخ عاقلون تم قمعهم يجب أن يكونوا طرفاً وحين يحصلون على الضمانات سيبدلون قواعد الحرب ووحدهم يصنعون السلام الداخلي .

- لم تسقط الشبكة العسكرية لأنها قوية بل لأن المعارضة السياسية منقسمه ومختلفة على الشعارات وعلى الكراسي وتوزع بعضها على دول التدخل ولأن المعارضة المسلحة موزعة على أكثر من مئة فصيل مسلح ويقود أكثر الفصائل جهلة وانتشرت في كل الفصائل شعارات ومشاريع متضاربة تتغير مع تبدل الولاء وتقتتل على المكاسب ومناطق النفوذ وتحول أكثرها إلى دكاكين ومافيات لاتقل خطراً على البلد من مافيات النظام .

- لاحل في الأزمة الحالية عن طريق مصالحات داخلية والوضع صار دولياً وسورية صارت المسألة الشرقيه الشبيهة بالمسألة الشرقية العثمانية والاتفاق الدولي بين الغرب وروسيا على مشاكل عديدة في الحرب الباردة التي فجرتها الأزمة السورية هو الحل وتبقى مصالح الدول الاقليمية غير مهمة وعدة مطبخ وهذا يجعل الحل في المدى المنظور بعيدا ما لم يسقط بوتين بقوة الرأسمالية الروسية كما يراهن رأسماليوا الغرب.

- إذا امتلك النظام حكمة وأعاد العمل بدستور ١٩٥٠ ووافق على حكومة انتقالية تؤول إليها كل الصلاحيات بموجب هذا الدستور وشكّل قيادة عسكرية محايدة تدير البلد فإن قواعد اللعبة تتغير ويستطيع السوريون أن يخرجوا بلدهم من المزاد العلني ويذهبوا إلى المصالحات والانتخابات والدستور الجديد ترى هل نحلم ؟ هذا هو السؤال .

أبعد من الصراع على سورية

٢٠١٥/١٠/٥

تحولت المسألة السورية إلى مسألة عالمية تدور الصراعات حولها وبسببها وتحول كل السوريين من هنا أو من هناك إلى أحجار شطرنج في لعبة دولية لا ناقة لهم فيها ولا جمل .

القضية موضوع الصراع الذي انطلق من المسألة السورية هي إسقاط نظام القطب الواحد واستبداله بتعددية قيادية للعالم بين متساوين لا بين قائد وأتباع وإسقاط نظام العولمة الناتج اقتصادياً عنه والذي رفضت روسيا الانضمام إليه .

نجح الروس في تحقيق هذا الهدف فلم تعد الولايات المتحدة قطباً أوحداً مطاعاً وبسبب رداءة القيادة الأميركية وضعفها وفقدانها روح المواجهة استغل الروس الفراغ وبرزوا كقوة دولية مهابة ساعدها ضعف القرار الاميركي وتهربه عن مواجهة الاستحقاقات العالمية لقيادة العالم ومواجهة مشاكله فدفعوا بقواتهم إلى أوكرانيا واحتلوا جزيرة القرم وضموها بالقوة إلى دولتهم واقتطعوا جزءاً من أوكرانيا واحتلوه بقواتهم غير آبهين بمجلس الأمن ولا بقوة الآخرين ولا بعقوباتهم لعلمهم بعجز القائد الأميركي وتخاذله وهروبه من المواجهة.

في سورية استقدموا حاملات الطائرات النووية إلى الساحل السوري في عرض عسكري شبيه بتدخلهم مرة في أفغانستان ومرة في تشيكوسلوفاكيا ثم تمادوا في إذلال الاميركيين حين أمروهم بوقف طيرانهم فوق سوريا.

بوحشية تقاعست أميركا عن نجدة الملايين من السوريين الذين قتلوا وهجروا بوحشية تزيد عما حدث في صربيا بعشرات المرات .

العالم كله ومنذ سنوات كان يتفرج على المذابح ويذرف الدموع ولا ينجد المظلومين وهو الأمر الذي شجع الروس على تحقيق اختراق مدعين قدرتهم على حسم الصراع بين طرفي الحرب زاعمين أنهم يستهدفون داعش في حين أنهم يستهدفون بالدرجة الأولى خصوم حليفهم النظام السوري في مفارقة تدعو للاستغراب والخجل .

استغل الروس وجود رئيس أميركي مسكوناً بالخوف ومتردداً فاحتلوا سورية كقوة عظمى شبيهة بما فعله الأميركيون في كوسوفو تحت شعار المسؤولية الأخلاقية والانسانية .

عادت الحرب الباردة إلى الساحة الدولية مكشوفة وتم استبدال البعبع الشيوعي بالبعبع الاسلامي وصارت روسيا تدافع عن الشيعة وأميركا تدعي تحالفها مع أهل السنة وكلاهما يؤججان الصراع بينهما ويديران استمرار الحرب ولو على حساب الدماء العربية .

الروس بتدخلهم أعلنوا انسحابهم من الاتفاق الدولي في جنيف حول الحل السلمي للمسالة السورية وانحازوا إلى جانب النظام الذي يرفض التفاوض قبل القضاء على المعارضة المسلحة معتبراً أنها جزء من داعش سلوكاً وتفكيراً وخطراً لذلك انصبت طائرات الروس على المعارضة المسلحة المعتدلة وتركوا داعش بشكل لفت الأنظار .

وقع الروس في وهم الاعتقاد بقدرتهم على الانتصار على المعارضة المسلحة التي تقاتل النظام في أكثر من أربعمائة نقطة اشتبا ك ولا يحتمل بأي منطق عسكري تحقيق نصر في زمن قريب مهما اختل التوازن يوماً.
كل ما سوف ينتج هو شبيه بالحل الأمني المشؤوم الذي ذهب إليه النظام في قمع الحراك الشعبي وتسبب بالحرب الطائفية واليوم الروس سيزيدون بتدخلهم الاحتقان الطائفي وفصائل عديدة قد تذهب إلى أحضان داعش هرباً من قمع الروس كما ستستدرج مقاتلين جدداً من الخارج كما حدث للروس حين احتلوا أفغانستان.

دخل الروس في حقل من الألغام في سورية وفي مستنقع سيخسرون فيه كثيراً من الجنود والأموال والاصدقاء ما لم يعودوا إلى طاولة جنيف لأن الحرب كلما طالت يزداد حجم الانتقامات في المستقبل .

مهما بدا التدخل مقبولاً من البعض إلا أن العقل السوري لديه مناعة ضد الاحتلالات أميركية أو روسية أو سعودية أو تركية أو ايرانية وحين يتوقف إطلاق النار سوف يستعيد العقل دوره الطبيعي والوطني ويرحل الغرباء كلهم مع قواعدهم وسوف يرحلون .

وهذا هو السؤال.

الروس ومصاعب على الطريق

٢٠١٦/٩/٩

١- قيام دولة عظمى كروسيا بالتدخل في سوريا لصالح النظام أو لمصالحها يمكن أن يخل بتوازن القوى على الأرض بمواجهة فصائل مفككة ولا ترتبط بقيادة موحدة ولا بمشروع سياسي موحد وتسليحها محدود في النوعية وفي غياب أي دعم لها من دولة عظمى موازية وفي تعدد مصادر تمويلها من دول المنطقة ليس مفاجأة بل هو أمر متوقع ولكن الإخلال بالتوازن إذا لم يتم إعادته سيعطل التفاوض الذي يحتاج للتوازن بحيث لا يشعر أي طرف بالهزيمة ولا يظن أنه انتصر .

٢- ما يعاني منه الروس هو تعدد القوى المسلحة الحليفة للنظام (الحرس الإيراني وحزب الله وميليشيات عراقية وأفغانية وإيرانية) وفقدان الحد الأدنى من التنسيق معها والذي غالباً ما يكون عن طريق النظام الذي له مصالح في المناورة حين لا يرتاح لتصرف روسي فيدخل الفيتو الإيراني أو من حزب الله ليعطل التصرف الروسي !

هذا الوضع أربك الروس الذين تذمروا من تدخل حزب الله وإيران الأمر الذي أفقدهم ثقة الفصائل التي يتفاوضون معها لوقف القتال أو للانخراط في مشاريع التسوية لأن كل ما يعلن الروس أنهم ضامنون للشروط المتفق عليها مع الفصائل سرعان ما يعطله النظام حيناً وإيران حيناً آخر.

٣- في السياسة لا يمكن تعايش السيادات على الأرض لفترة طويلة وحين يكون الطرف الأقوى هو دولة بحجم روسيا فإن الصدام مع سيادات أقل حجماً وتسلحاً هو من الأمور المتوقعة في الزمن المنظور.

إذا انتهى الروس من مشروع وقف إطلاق النار وفتح الممرات الانسانية للمحاصرين فإن ما عدا ذلك من إطلاق معتقلين أو عودة مهجرين أو الانتقال السياسي سيكون من أصعب الأمور التي لا يحسمها إلا وحدة القرار السيادي على الأرض لذلك يتوقع الكثيرون الصدام بين الروس وإيران وميليشياتها.

النظام لايرتاح لشروط بعض الفصائل ومنها إطلاق سراح معتقلين إما لأنه قتلهم أو لأنه يتخوف من دور مستقبلي لهم كما أن عودة كل المهجرين إلى مناطق التهدئة تتعارض مع مشروع النظام في التخلص من وجودهم للوصول إلى مجتمع (متجانس) لا يكون فيه أهل السنة أغلبية طاغية .!

الانتقال السياسي وفق قرار مجلس الامن الدولي ٢٢٥٤ هو المشكلة الأكثر تعقيداً لغموضه الذي ترك تحديد كيفية الانتقال ومن يبقى ومن يجب رحيله من الطرفين للتفاوض والاتفاق بين السوريين وهو الأمر الذي يصطدم بتراكمات من الأحقاد خلفتها الحرب ما لم يكن الروس والاتفاق الدولي من القوة بحيث يشكلون ضمانه للاستقرار ثابتاً ومريحاً وضاغطاً مشتركاً على الجميع . .

الغموض في القرار هو الذي جعل النظام يعلق انخراطه في التفاوض على هزيمة المسلحين واستسلامهم وهو أمر عجز عنه النظام خلال سنوات وجعل المعارضة تعلق تفاوضها على شرط مسبق هو رحيل الرئيس الأسد في حين أنها لم تتمكن من ذلك على أرض المعركة .

لم يستطع الروس أن يقنعوا المعارضة ببقاء الأسد فقط للمرحلة الانتقالية ريثما تجري الانتخابات وبرروا موقفهم بأن وجوده خلال ذلك ليس لأنهم يريدون إعادة إنتاج نظامه بل لأن وجوده يخدم وحدة سوريا وشرعيتها ويمنع تقاسمها دولياً وقالوا أنهم يخشون من فقدان الشرعية الدولية التي يمثلها كطرف في التفاوض ثم أن التفاوض يحمل معه حداً أدنى من التنازلات من الطرفين وبالتالي وافقوا على أن يكون رحيل الأسد أو بقاؤه (سلة تفاوضية مستقلة) على الطاولة لا شرطاً لانعقادها مقابل (سلة الفصائل) وكيفية دمج بعضها في الجيش أو استخدامها في مواقع مدنية.

٤- دول عديدة وبعضها ناصر ثورة الشعب الديمقراطية واعترف بشرعيتها صارت بعد أن امتدت الحرب ولم يتوفر الحسم تحولت إلى واقعية سياسية تجاوزت الماضي وتميل نحو حكومة مشتركة متفق عليها إلى أن يتم إجراء الانتخابات التي تأتي بشرعية جديدة لم تصنعها الحرب بل صناديق الاقتراع تحت رقابة الروس والاميركيين معاً في الفترة الانتقالية وتأجيل رحيل الرئيس وغيره من الطرفين إلى ما بعد ذلك .

المعارضة السياسية الممثلة في الهيئة العليا للتفاوض رفضت أي انتقال ما لم يكن من شروطه رحيل الأسد ووالتها في ذلك بعض الفصائل في حين أيدتها فصائل مندمج بعضها في مؤتمر آستانا .

هذا الوضع إذا لم يتم حل شروطه سيدفع الروس إلى استبدال جنيف كمركز تفاوض باجتماعات آستانا المباشرة مع الفصائل وتهمل التفاوض مع السياسيين باتجاه مجلس عسكري تعتبره السلطة الانتقالية وبالتالي لا حاجة لجنيف ولا لديمستورا الذي ألقاه مجلس الأمن في الماء وقال له إياك أن تبتل !

آ- في الساحة إشارات باتجاه مواجهة بين إسرائيل وحزب الله تمهيداً لصدام مع إيران وكما يبدو من عدم إدانة الروس للغارات الإسرائيلية على منطقة مصياف التي هي ضمن منطقة الحماية الروسية مما يعني أن نيتنياهو عقد اتفاقاً سرياً مع موسكو على ضرورة تحجيم دور إيران وحزب الله أو رفض قراره بالتدخل فجاءت الغارة على منطقة محمية من الروس يوجه كرسالة للروس لاستطلاع ردودهم أو لإفهامهم جدية الصهاينة في التدخل والحصول على حصة من غنائم الدول من سوريا .

كل غارات إسرائيل لم تستهدف الجيش السوري بل فقط مناطق لحزب الله ومستودعات أسلحته القادمة من إيران وقوافله المسلحة نحو لبنان وإعلان سوريا أن الغارات استهدفتها مجرد أكذوبة لم يصدقها أحد.

وأما الغارة على مصياف فهي الوحيدة على موقع سوري عسكري ومهم لتصنيع البراميل المتفجرة وغيرها فقد تعني أن إسرائيل لم تعد تتمسك بالأسد وربما لأنها وجدت البديل .

ب- **ليس من الذكاء السياسي معاداة دولة كبرى كروسيا دون وجود غطاء دولي حقيقي وجاد بالمقابل وإذا كانت هناك احتمالات لصدام**

الروس مع إيران وفصائلها فهذا سيضعف النظام ويجب تشجيع الروس عليه بإعطاء مشاريعهم للسيطرة على القرار كقوات ردع فرصة اختبار لا إعلان الحرب عليهم سياسياً والمناورة بين الدول التي صار لها قوات على الأرض روسية وأميركية وتركية وإيرانية وتفهم مصالحها ومناطق الصدام فيما بينها والتصرف بما يخدم إضعاف كل التدخلات لأن اصطدامها مع بعضها يصب في مصلحة الشعب الذي استراتيجية قواه الحية هي أيها الغرباء اخرجوا من بلادنا .

ج- أحد رفاقنا العلويين في الحفة هاتفني وكان أهم ما قاله أن النظام لو أحرجته المعارضة بالموافقة على بقاء الأسد في المرحلة الانتقالية فإنه لن يقبل ويتمسك ببقائه إلى نهاية مدته الرئاسية عام ٢٠٢١ وبعدها لا قبلها سيقبل بالانتخابات وعلى أساس دستوره وسوف لن يقبل بالانخراط في أي تفاوض جدي معتقداً أن الروس سوف يعيدون إنتاج نظامه وقال إذا رحل مسبقاً فلا حاجة لا للحرب ولا لجنيف وقال ليجربوا الموافقة فيرفض النظام وعندها تتحول مواقف الدول باتجاه التخلي عنه .

قلت شخصياً قد لا أوافقك على هذا الحلم ولكن انقله ولا يضار كاتب ولا شهيد وهذا هو السؤال .

المعارضة السياسية والفصائل المسلحة وشيء من التاريخ

٢٠١٦/٧/٥

المعارضة السياسية بدأت ديمقراطية الهدف منها جمع مكونات البلد ولم تكن دينية وأهدافها المعلنة هي تغيير النظام لا إسقاط الدولة وتهتدي بدستور ١٩٥٠ الذي أطاح به العسكر وأعاد الشعب العمل به مراراً.

الشباب الذين قادوا التظاهرات كانوا متعلمين وكانت لهم جريدة اسمها (سورية بدها حرية) وللعلم كانت منسقتها شابة علوية وقد وقع شباب التظاهرات في حمص وقيادات سياسية ميثاق العهد والشرف في مكتب عبد الحفيظ الحافظ متضمناً وحدة البلد وضد أي تفرقة طائفية وكان بين الموقعين معنا على الميثاق /٧/ من قيادات العلويين في حمص وريفها الشرقي .

النظام واجه الانفجار الديمقراطي بوسيلتين الأولى الحل الأمني بالقتل والتعذيب والاعتقالات والتهجير والثانية تحويل الصراع من السياسةإلى الطائفية لكي يحصل على تماسك عسكر حوله بالإكراه أو بالتخويف أو بالانتفاع.

المعارضة في هذه المرحلة انقسمت على نفسها فذهب جزء منها إلى حمل السلاح الذي كان بسيطاً واستدرجه من مهربين ومن مخافر النظام قبل أن تتولاه دول الجوار وأولها قطر وتركيا وأموال وهابية المصدرهذا القسم ذهب مختاراً إلى الموقع الطائفي الذي أراده النظام العلوي ومارست

بعض فصائله عمليات القتل على الهوية كما كان النظام يفعل فتساويا في الوحشية والطائفية وكل طرف استقدم إمدادات طائفية تحت وبسبب عامل الخوف من الآخر وفي هذه المرحلة صار مشروع الإبادة الجماعية المتبادلة هي شعارهما وصارت عبارة نحن أو نحرق البلد هي سياستهما معاً.

في هذه المرحلة انشقت قيادات عسكرية وأفراد عن الجيش والتحق بعضها بالمسلحين وقالت أن انشقاقها هو فقط لرفضها استخدام الجيش لقتل الشعب وكان بينها قيادات عسكرية علوية.

قسم من المنشقين كون ما يسمى الجيش الحر الذي حصل على دعم محلي ومن متمولين سوريين وكل دول الجوار الاسلامي رفضت إمداده ولم تنظر إليه بارتياح لأنه لم يحمل شعارات دينية مطلوبة.

قسم من قيادات النظام العسكرية تم ابعادها لانهارفضت الحل الامني وقسم مهم منها تم اغتياله في خلية الأزمة.

بالمقابل قامت الفصائل المسلحة باغتيال وإبعاد كل الذين رفضوا عسكرة الثورة الشعبية السلمية والديمقراطية وكما تولى النظام قتل بعضهم تولى المسلحون قتل أكثرهم لكي تظل ساحة الحرب بين طرفين متساويين في استخدام الطائفية والسلاح وطارت الديمقراطية.

المعارضه السياسية في الخارج والتي تم تجميعها على عجل بدعم من قطر وتونس كانت تضم فصيلين أساسيين هما حزب الاخوان المسلمون

وحزب رياض الترك اليساري ومجموعة من شخصيات غير حزبية والمهم افتعال قيادة للثورة تحت الضبط الدولي وكان بين هؤلاء من لم يكونوا يوماً معارضين وبعضهم من رجال أعمال في الخارج.

في الداخل كان يوجد معارضة سياسية قديمة تضم عدة أحزاب سياسية تعمل تحت اسم التجمع الديمقراطي وتضم الاتحاد الاشتراكي والاشتراكيين العرب وحزب رياض الترك اليساري وشخصيات فتم توسيع هذا التجمع تحت اسم هيئة التنسيق لمعارضة الداخل وانضم إليها البعث الديمقراطي وحزب العمل الشيوعي وأحزاب وشخصيات أخرى تحت شعار موحد (لا للعنف ولا للطائفية ولا للتدخل الأجنبي) وطبعاً خرج منها حزب رياض الترك.

هذه المعارضة استغل وجودها النظام فقط ليدلل بأن المعارضة في الخارج لا تمثل الشعب وأنها مجموعة عملاء في حين تولت المخابرات قمع القيادات الفاعلة واعتقالها وضبط نشاطها الداخلي والخارجي وما يهم النظام هو منع وحدة معارضة الداخل والخارج أو للترويج بأن معارضة الخارج عميلة.

صار العنف والطائفية والتدخل الخارجي من الطرفين النظام والفصائل المسلحة هو واقع الحال واغتربت هيئة التنسيق عنهما معاً وصارت تتحرك بحذر بين نقاط مطر لا يتوقف وتعرضت لاتهامات الطرفين.

النظام حول حربه الطائفية بين العلويين وفصائل السنة إلى حرب إقليمية بين السنة والشيعة واستقدم تدخلاً ايرانياً وميليشيات طائفية من العراق

وإيران ولبنان ثم طلب من الروس احتلال سورية وسلمهم مفاتيح الحل والربط.

بالمقابل الفصائل المسلحة استدرجت إلى قواتها مقاتلين إسلاميين من كل البلاد في العالم تحت شعار الجهاد في سبيل اللهً وللقضاء على النظام وعلى كل الطائفة العلوية الكافرة وقد جاءت منظمات الجهاد من كل بلاد العالم تحمل مشاريعها السلفية والمتطرفة والإرهابية وصار في الفصائل من يدعو علناً لخلافة القاعدة والظواهري ومن يدعو لخلافه للبغدادي. ودخل الأتراك على خط الجهاد عبر الأخوان المسلمين ودعموا خلافة عثمانية مدعومة من أمير قطر الأخواني ومن تركيا وحزب العدالة الأخواني.

المهم أن لا أحد من هذه الفصائل كان سورياً خالصاً ولا أي منها يدعو لحرية أو ديمقراطية والكل في حرب دينية.

من جهةً ثانية فإن فصائل كبيرة كجيش الاسلام وأحرار الشام وفيلق الرحمن وجيش الفتح وعشرات الفصائل كلها دينية التوجه وصرح بعضها أن الديمقراطية تحت أقدامها.

وفي خطبة العيد قال قائد جيش الاسلام أنه في حرب ضد النظام وضد الاحتلال الروسي الذي يجب هزيمته كما انهزم الروس في أفغانستان.

وكذلك قال قائد أحرار الشام وكل هذه الفصائل تقول السعودية والخليج أنها معتدلة فقط لأنها تخضع وتتمول منهم وليس لأنها قد تقبل بحل

سياسي ديمقراطي فكلها تريد تطبيق الشريعة الاسلامية كالقاعدة وداعش ونقطة الخلاف هي من يقود ولمصلحة من يقود (وطز) في الشعب السوري.

هذا الوضع للذين عسكروا الثورة الديمقراطية وحرفوها عن خطها الوطني التعددي صار من أهم أوراق قوة النظام وخفف من الهجمة العالمية عليه بسبب وجود وحوش ومتطرفين مثله ان لم نقل ربما أكثر.

من أجل ذلك كله لا يمكن أبداً إنجاز حل سياسي ولا نقل للسلطات ولا إعادة هيكلة ولا حلم بنظام ديمقراطي لأن كل المعارضين السياسيين لم يتفقوا على مشروع واحد للمستقبل ولأن من يدعمهم من فصائل المعارضة المسلحة يدعمهم من أجل الانتقال السياسي وليس من أجل دولة الحرية والديمقراطية ويخفون رغبتهم في السيطرة .

فكيف يمكن انتظار توافق داخلي؟

وربما يصبح الخيار بين حكم الاحتلال الخارجي وبين حكم عسكري تحت سيادة الخارج وهذا هو السؤال.

عقدة (جبهة النصرة) في المسألة السورية !!

٢٠١٦/٧/٢٢

قال الأميركيون أن جبهة النصرة أخطر من داعش وقال الروس أن النصرة تعمل متحالفة مع فصائل إسلامية عديدة في إطار جيش الفتح وأنه يصعب التمييز بين معارضة معتدلة وبين جبهة النصرة لتحالفهما وتداخلهما كما أن الجميع ينطلقون من فكر إسلامي متشدد واحد وإن اختلفت مصادر التمويل الدولي لهم .

لذلك ولصالح توخي الحقيقة لابد من لمحة تاريخية حول نشوء الحركة وأفكار قياداتها ومواقفها السياسية وفي الحرب أي حرب معرفة الآخر جزء من قواعد الحرب .

مؤسس الجبهة هو أبو محمد الجولاني والنسبة هي للجولان المحتل وهو اسم حركي فقط وله اسم آخر هو (الفاتح) تيمناً بالعثماني الذي فتح القسطنطينية عام ١٤٥٣.

الاسم الحقيقي هو (أسامة العبسي الواحدي) وهو من عائلة أصولها تعود إلى ادلب ولكن والده كان موظفاً في محافظة دير الزور وهناك في بلدة الشحيل ولد أسامة عام ١٩٨١.

التحق بكلية الطب البشري لمدة سنتين ثم بعد الاحتلال الأميركي للعراق التحق بالقاعدة في العراق وقاتل هناك تحت أمرة أبو مصعب الزرقاوي ثم كلفته القاعدة بتدريب جند الشام في لبنان وبعد عودته من لبنان اعتقلته القوات الاميركية وأودعته سجن بوكا الأميركي عام ٢٠٠٦ م.

بعد عامين أطلق سراحه فالتحق بالقاعدة وعمل تحت قيادة أبو بكر البغدادي وصار قائداً لقواتها في الموصل.

بعد التظاهرات السلمية في سورية وذهاب النظام إلى الحل الأمني وقيام البعض بطلب السلاح عاد إلى سورية وشكل هناك مدعوماً من القاعدة جبهة النصرة عام ٢٠١٢م وكان ذلك في منطقة الشحيل وأعلن أن هدفه إقامة حكم إسلامي راشدي وأعلن أنه لن يستخدم النصرة كقاعدة لاستهداف أوروبا وأميركا حتى لا يشوش على المعركة ضد الإيرانيين والأسد.

أقام تحالفاً مع أحرار الشام ومع لواء صقور الشام ومع لواء الإسلام وفي ادلب أقام تحالفات مع فصائل عديدة في القرى وشكل معها جيش الفتح الذي كان الهدف منه هو اجتياح الساحل وقتل العلويين وتهجيرهم وقال أن تنظيم الدولة الاسلامية عبارة عن خوارج.

فرض السرية على تنظيمه وأسماء قياداته ومنع التصوير وأي تصريحات حول عمل الجبهة إلا بأمر منه كما تحفظ حول مصادر التمويل المرتبطة به شخصياً .

فك ارتباطه بالبغدادي وداعش وأعلن الولاء للظواهري ومجموعة القاعدة في أفغانستان ورفض خلافة البغدادي واعتبره خارجاً على خلافة الظواهري .

مواقفه السياسية :

قال أن الائتلاف لا يسيطرعلى أرض الواقع وهيئة التنسيق لا قوات لها على الأرض وتتمتع برضى النظام وأما باقي الفصائل فهي ضعيفة وقليلة التسليح والعدد وهي التي ذهبت إلى مؤتمر الرياض أو شاركت فيه وقال أن مؤتمر الرياض لن تنبثق عنه خلافة إسلامية راشدة وهاجم الفصائل التي شاركت وقال أن مؤتمر الرياض لا يملك مقومات النجاح وأن جبهة النصرة لم تدع إليه ولو دعيت لما ذهبت وقال أن معظم الفصائل التي شاركت لا تسيطر على جنودها الذين سيرفضون أي حل سياسي بعد مليون قتيل وثلاثة ملايين منزل مهدم وملايين المهجرين لذلك سيفشل لأنه عاجز عن تنفيذ أي اتفاق على الأرض.

ورداً على سؤال هل لديكم القدرة على الحسم قال الفصائل تتقدم والنظام يتراجع ولا يسيطر حالياً على عشرين بالمئة من الأرض وفقد قواته وتحول جيشه إلى ميليشيات لذلك استدعى قوات حزب الله والقوات الإيرانية وحين جاء الروس ليس لدعم النظام بل لإعادة تأهيله بعد أن انهار على الأرض وحالياً ليس عنده أكثر من خمس عشرة طائرة .

تضم جبهة النصرة مقاتلين من سورية ومن الشيشان ومن أوزباكستان ومن الطاجيك وقلة من الأوروبيين وأهم علاقة لها هي مع هي أحرار الشام .

ويرى الجولاني أن الأخوان المسلمين انحرفوا عن جادة الصواب لأنهم لم يبايعوا الظواهري والقا عدة مع أن فصائل عديدة منهم متحالفة مع النصرة أو ضمنها.

ويعتقد أن النصرة تتلقى الدعم من دول الخليج والوهابية وقطر والأتراك سمحوا لها بهامش واسع للحركة عبر الحدود .

وكما يبدو أن الجولاني لا يتمتع بثقافة دينية ولكنه مأخوذ بفكرة العودة للماضي واستلهام أحداثه في مسيرة المستقبل واختياره لقب (الفاتح) يدل على قناعة بأن العنف والجهاد هما الوسيلة لإعادة سيطرة الإسلام على العالم في إطار خلافة راشدة تستلهم بدايات الإسلام في ظل الخلفاء الراشدين تخصيصاً ولذلك هو في تفكيره سلفي لا ديني لأنه ليس من العلماء ولم يدرس الدين ولم يعرف منه غير القليل من آيات الصلاة وهو متعصب على الطريقة الوهابية في أقل الأحوال .

في مؤتمر الرياض كان هناك من يعترض على توصيف جبهة النصرة بالإرهابية وقالوا أن هناك مفاوضات معها لكي تفك ارتباطها بالقاعدة لكي لا يستهدفها التحالف ولكي يتم دعوتها للمؤتمر.

الفرق بين النصرة وداعش هو أن النصرة لا تريد فتح معارك مع أوروبا وأميركا ولا ترسل مقاتلين لإرهابهما لأن ذلك يشوش على المعركة الأساس ضد إيران والنظام السوري وقد يستفيد النظام من هكذا عمليات فيدعم النظام أو لا يستعجل رحيله في حين أن داعش أعطت الأولوية للعمليات الإرهابية ضد الغرب وجندت مقاتلين وارتكبت أعمالاً وحشية

استفزت العالم وبالمحصلة خدمت النظام وساعدت على بقائه وهو الأمر الذي نشر الشكوك حول ارتباطها بأجهزة في النظام وفي الحرب الداخلية في سورية كان هناك تبادل في تسليم المواقع بدون حرب حقيقية كما حدث في اجتياح تدمر ثم في عملية الانسحاب منها بدون مواجهات وكما في تبادلات اقتصادية في الغاز والنفط عبر وسيط من يبرود مقيم بدمشق هو الدكتور الحسواني وله شقيق مقيم في موسكو وكما في تركيز هجمات د اعش على الفصائل المعارضة للنظام وخاصة الجيش الحر .

في ظل تحالفات جبهة النصرة مع عشرات من الفصائل المعتدلة في محاربة النظام فإن من الصعوبة إقناع الأميركيين وتحالفاتهم أنه بالإمكان تحييد المعتدلين أثناء القرار الدولي الشامل بتصفية داعش والنصرة خاصة أن موسكو تعتبر أن هذه الفصائل تسمى معتدلة لأنها تمول من السعودية وقطر وتركيا وليس لأن شعاراتها تختلف عن النصرة.

فهل يفك أبو محمد الجولاني العقدة ويفك ارتباط جبهته بالقاعدة فيحصل على حماية سعودية له من التدمير أم تراه ذاهب إلى نفس مصير داعش؟ وهذا هو السؤال .

دردشة عن التفاوض والمفاوضات

٢٠١٧/١٢/١٦

التفاوض بين طرفين لم يستطع أحدهما حسم الحرب لصالحه هو مشروع استسلام محدود للطرفين.

من يذهب للتفاوض وفي ذهنه الحصول على كل ما كان يسعى إليه في الحرب سيحول التفاوض إلى حوار طرشان ولن يتحقق أي حل.

الأزمة السورية صار حلها فوق قدرة السوريين نظاماً ومعارضة لأنها تحولت إلى قضية دوليةً ولمصالح تتجاوز سوريا.

عندما لا يتوفر اتفاق دولي على حل يتفقون على إدارة استمرار الحرب ويعيدون التوازن إذا اختل بانتظار حل المسألة الشرقية الجديدة .

يقولون إن تعثر الحل سببه فشل المعارضة في توحيد نفسها لكي يغطوا فشلهم كدول كبرى وإقليمية في الاتفاق على حل إذا جاء تصبح المعارضة موحدة أمامه لا وراءه.

النظام يرفض الخوض في الحل قبل القضاء على الإرهاب والمعارضة ترفض الخوض في أي حل لا يبدأ بوقف إرهاب الدولة وفك الحصار والمعتقلين.

وفد النظام يرفض أَي حوار ما لم يسبقه اعتراف المعارضة ببقاء الأسد ووفد المعارضة يرفض الحوار إلا إذا كان رحيل الأسد أولاً.

حين يتفاوضون فالمعارضة عملياً شاءت أم أبت تتفاوض مع الأسد والوفد وفده والنظام يتفاوض مع المعارضة ويعترف بها بدون شروط بمجرد قبول التفاوض.

الحكم الانتقالي مسألة يتم التفاوض عليها وعلى صلاحياتها وعلى أسماء الأعضاء فيها بما فيها قادة الأطراف المتفاوضة وبالتالي لا يجدي استباق الأمور وتسمية الأعضاء أو رفضهم لأن ذلك يخرج التفاوض عن مساره ويتعارض مع أصول التفاوض.

التفاوض يبدأ بالأسماء وكل اسم يرفضه أي طرف يوضع جانباً وتتالى العملية حتى يحصل قبول على أحدهم فيسمى عضواً وهذا ينطبق على من يرأس الحكم الانتقالي في التفاوض على الصلاحيات ومدة الحكم الانتقالي مسألة تأتي بعد تسمية جسم الحكم الجديد ولا تناقش قبله وكذلك مدة الحكم الانتقالي ومواعيد الانتخابات.

في التفاوض كل طرف عليه أن يقدم التنازلات ولا تفاوض بدون تنازلات والمفاوض الأذكى هو الذي يؤخذ منه تنازل أقل.

الروس وضعوا دستوراً على مقاس حليفهم وحكمهم ودورهم ومصالحهم والمعارضة وضعت دستوراً حسب مصالحها وكلاهما يفتقدان الشرعية لأن الدساتير لا يصنعها محتل ولا أشخاص في هذا الوفد أو ذاك بل تضعها مجالس منتخبة وما عدا ذلك هو الباطل.

لا إمكانية لانتخاب مجلس يضع دستوراً قبل سنوات يتمكن المهجرون من العودة والمعتقلون من الحرية الجيش والأمن من إعادة هيكلتهما ومن يريد

غير ذلك يخفي الرغبة في التزوير وبالتالي ما هو ضروري إنجاز الحكم الجديد.

دستور مؤقت بدون انتخابات ممكن عن طريق مجلس الأمن بعد وضع سورية تحت البند السابع.

وممكن بانقلاب عسكري من داخل النظام. يضع دستوراً من قبل مجلسه العسكري وممكن إذا اتفق السوريون على إعادة دستور ١٩٥٠ الشرعي للفترة الانتقالية يتحول الرئيس من ديكتاتور إلى رمز ومجلس الوزراء يحكم وحده.

هذه أفكار عن الاستعصاء في العملية التفاوضية ويبقى أن كل ذلك محكوم بوجود اتفاق دولي أولاً.

وهذا هو السؤال.

حول شكل الوطن الذي نريد

٢٠١٧/١٠/٢٧

(هذا المقال منشور في جريدة المحرر شباط عام ٢٠٠٦ ومنشور في كتابنا " ذكريات سياسية " الممنوع تداوله في سورية والصادر عن دار جرمانوس في بيروت عام ٢٠١٠ وأهميته هي في تصديه لدور الجيش ولاحتكاره من حزب واحد في الزمن الصعب) .

مع ارتفاع شعارات الإصلاح دخلت الساحة أفكار جديدة حول شكل الوطن المطلوب من مختلف النخب السياسية والأحزاب فالبعض يريد لوطنه نظاماً برلمانياً دستورياً والبعض يحبذ النظام الرئاسي الحالي وهناك من يريد ملكية بعد أن تحولت جميع الجمهوريات العربية إلى ملكيات .

في إطار هذا الجو حول الاصلاح السياسي أرى أن شكل الوطن الذي نريد بعد كل التجارب يجب أن ينطلق للوصول إليه من قاعدة ثابتة لكي يستقر الوضع الدستوري ملكياً أو جمهورياً رئاسياً أو برلمانياً .

هذه القاعدة هي (دور القوات المسلحة في العمل العام) وبدون أن نتفق على هذا الدور وحدوده فإن شكل النظام في البلد سيظل هدفاً للانقلابا ت ولن نصل إلى استقرار دستوري تنشط عبره الأحزاب والأفكار .

الإنقلابات العسكرية في المنطقة العربية كانت هي طريق التغيير وكلها أخذت أسماء وشعارات كالثورة وطبعاً من أجل الشعب ولتحرير فلسطين وهناك علاقات كثيرة أخرى .

كان في هذه الساحة نوع من الخلط في المفاهيم بين الثورة والانقلاب العسكري فالساحة العربية كلها ما عدا ثورة الجزائر لم تشهد غير الانقلابات .

كل انقلاب عسكري كان يعلن فور سيطرته على السلطة أنه جاء تلبية لإرادة الشعب وأن هدفه هو بناء حكم قوي لتحرير فلسطين أو لتطوير البلد أو الديمقراطية أحياناً ثم يعلن الانقلاب نفسه ثورة شعبية اشتراكية ديمقراطية إلى آخر المعزوفة دون أن يكون الشعب قد شارك فعلاً في هذا العمل إلا حين يستدعى ليصفق للعسكر المنتصرين .

بعد أن يتحول الانقلابيون إلى سلطة فإنهم لشدة حبهم للديمقراطية يصنعون دستوراً على مقاسهم ورغباتهم ويصدرون هذا الدستور باسم الشعب الذي طبعاً هو صانع الثوار والثورات وقد ينظمون استفتاءً ديكورياً ينتهي إلى نسبة مذهلة.

في البلاد العربية كلها جميع الانقلابات العسكرية منسوبة إلى الشعب وأخذت بانتصارها المشروعية للادعاء أنها الشعب .

مفهوم الشعب في التعريف القانوني والدولي هومجموعة المؤسسات والأحزاب التي تعبر عن وجودها وتمثيلها للشعب عن طريق الانتخاب الديقراطي ولكن الانقلابيين استبدلوا هذا الشعب بالجماهير التي يمكن لأي سلطة أن تجمعها بالإكراه أو الاقتناع أو الانتهاز في الساحات و قالوا أن هذا هو الشعب .

إن أي بحث في الإصلاح السياسي في سورية لا ينطلق من الاتفاق على دور القوات المسلحة في العمل العام هو إصلاح هش وسباحة في الفراغ .

(دور قومي للجيش لا دور يومي) يمكن أن يحقق وحتى في مشاريع السلام التوازن الذي يسمح بإقامة حياة سياسية برلمانية .

في القضايا الكبرى كالحرب والاتحادات والتحالف يجب على السلطة السياسية أن تتشاور مع مجلس الدفاع الأعلى باعتبار الجيش قطاعاً وطنياً لا باعتباره قوة فوق الشعب ولا بديلاً عنه .

الجيش هو جيش الشعب ودافعوا الضرائب من كل مكونات النسيج السوري السياسي وغير السياسي هم الذين يؤمنون له الامدادات المالية والبشرية من أجل حماية البلد .

لذلك (فإن الجيش يجب أن لا يكون جيش أحد أحزاب الساحة لأن مهمته العامة تستدعي أن يكون للجميع حتى يكون الجميع معه) .

يجب الاتفاق السياسي على إنهاء مرحلة الانقلابات التي صارت سورية بسببها ملكاً للجيش وصراعات ضباطه ويجب العودة إلى الأصول العسكرية والدستورية التي تقول (إن الجيش ملك لسورية وسورية ليست ملكاً للجيش السوري).

إن كل الدعوات للمصالحة الوطنية والحوار الوطني والاصلاح السياسي والتي لا تنطلق من النقطة الأساس (تحديد دور القوات المسلحة في العمل العام) سوف تفشل لانها تقفز على حقيقة المشكلة في بلد الانقلابات التي

تخترع الاحزاب وتنصب القيادات وتملك وحدها القرار السياسي من خلف حكومات شكلية وجبهات من الكرتون وأحزاب من صنع المؤسسة العسكرية وحدها .

فهل يبدأ الحوار السياسي مع أصحاب القرار وهل نملك الشجاعة للانتقال إلى ديمقراطية لا تغادر المسرح بعد أشهر بسبب بيان عسكري رقم واحد؟ هذا هو السؤال.

تركيا من الغرب إلى الشرق ومن العداء للنظام إلى التحالف معه

٢٠١٧/١٠/١

اليوم الأول من تشرين الأول عام ٢٠١٧ دخلت القوات التركية باتجاه ادلب وجوارها تنفيذاً للاتفاق مع الروس وايران بحجة اقامة منطقة تخفيض التصعيد .

مع هذا التدخل صرح اردوغان (تركيا لم تعد راغبة في الانضمام للاتحاد الاوروبي) .

معنى هذا التصريح هو مغادرة تركيا للسعي نحو اوروبا ونحو الرغبة في اعتبار دولتها العلمانية جزءاً منها والعودة إلى الشرق كاستراتيجية لتحقيق مصالحها وأحلامها التاريخية ذات الجذور العثمانية بعد أن وفر لها الانقسام والصراعات الداخلية في المحيط العربي مصلحة في التدخل لتلعب دوراً قيادياً تحقق من خلاله منافع اقتصادية وتوسعية جغرافية وسوقاً لمنتجاتها الصناعية ومياهها .

بعد أن زار الرئيس بشار الأسد تركيا في ٢٠٠٤/١/٨ وأنجز اتفاقاً مع تركيا كان ذلك حدثاً مهماً لأن سورية بعد الاستيلاء على لواء اسكندرون منعت أي زيارات رسمية مع تركيا وشملت المحافظين والوزراء والرئيس وتم تجميد أموال الأتراك في سوريا لذلك شكلت هذه الزيارة اعترافاً بواقع احتلال الأتراك للواء اسكندرون وبداية لعلاقة جديدة تضمنت حل موضوع الأملاك المجمدة والتعاون الأمني ضد الأكراد

الأتراك وزيادة حصة سوريا من مياه الفرات والتجارة على قاعدة التعامل مع تركيا وفق أفضلية جمركية.

يومها كتبت في جريدة المحرر في كانون الثاني ٢٠٠٤ مقالاً عنوانه (تركيا من الغرب إلى الشرق) ورد فيه:

- (إن استبدال حركة الدور التركي من الغرب إلى الشرق يشكل لها تعويضاً لها ويفتح أمامها الطريق لصيانة وحدة أراضيها ولنموها الاقتصادي).

- (لتركيا مصالح تتعلق بوحدة أراضيها وهذه الوحدة تستدعي التفاهم مع الجوار لكي لا تؤدي النزاعات إلى إقامة دولة كردية من أهدافها فصل جنوب شرق تركيا).

- (إن التوجه إلى الشرق يلقى في تركيا تاييداً شعبياً كاسحاً على قاعدة الترابط الاسلامي إضافة للمصالح وهذا يتوافق مع التوجهات الفكرية للتيارات ذات المنشأ الاسلامي كحزب العدالة الحاكم والذي لا يرغب بمغادرة هذا التراث ودفع تركيا من الغرب إلى الشرق يساير هذا الشعور الشعبي ويمكن توظيفه اقتصادياً وسياسياً لصالح تركيا والشمال القوقازي والذي يرتبط بأوثق العلاقات مع تركيا يمكن أن يكون منطقة نفوذ لتجارتها خصوصاً بعد سقوط الاتحاد السوفياتي).

- (بعد أحداث ٢٠٠١/٩/١١ تبدلت الصورة بكاملها فتركيا ذات الـ٦٠ مليوناً إذا دخلت الاتحاد الاوروبي فإن هجرة الاتراك إلى اوروبا للعمل فيها ستكون واسعة لأن روح الهجرة كبيرة جداً وخصوصاً من الأقليات

العنصرية والطائفية الأمر الذي سيؤدي إلى تبدلات في البيئة البشرية في اوروبا).

- (تنامي الارهاب العالمي المنسوب للمتطرفين الاسلامين يشكل حاجزاً جديداً يحول دون تحقيق الرغبة التركية في الاتحاد مع أوروبا).

بعد ذلك تحسنت العلاقات بين النظام وتركيا وسط مرارة شعبية واقتصادية حيث دخلت البضائع التركية الأجود والأقل سعراً إلى السوق السورية فتسببت في خسارات وإفلاسات وأغلقت معامل كثيرة ومؤسسات وفنادق أعطيت للشركات التركية والحدود مع تركيا صارت شبه مفتوحة كما في بلد واحد .

انفجر الخلاف عندما رفض الأسد العرض التركي لمصالحة النظام مع الاخوان المسلمين وإطلاق معتقلي الاخوان وإلغاء القانون /٤٩/ بحقهم وإشراكهم في الحكومة بأربع وزارات ولكن هذا الخلاف لم يتسبب في أي تغيير وبقي في نفس اردوغان غضب انفجر مع قيام التظاهرات الشعبية ضد النظام فأيد المعارضة وساهم في تحويلها من السياسة إلى الدين تماماً كما فعل النظام وأراد وأدخلت تركيا الأخوان من كل العالم وغيرهم من القاعدة إلى سوريا معتقداً بأولوية الحكم للأخوان المسلمين وكان ذلك خطأ كبيراً .

الآن وبعد أن غادرت تركيا الحلم بالاتحاد الاوروبي وبعد أن صار مشروع عودتها إلى الشرق من حقائق الواقع وبعد أن تسلح الأكراد في العراق وصاروا شبه دولة تقترب من الاستقلال وحين سلح الأميركيون

أكراد سوريا لاستخدامهم ضد داعش دون أن يدركوا أن هذا التسليح سينعكس لصالح مشروع دولة كردية في سوريا ستتلاقى مع أكراد العراق لا محالة فإن تركيا أصبحت في مربع الخطر على وحدة أراضيها لأن المد الكردي سوف يجتاحها وله أسنان مسلحة وصار (من مصلحتها إحداث تغيير في سياستها مع إيران ومع سوريا لمواجهة خطر يتجاوز سياستها في الحرب السورية).

الروس حلفاء تركيا وحلفاء النظام هم من يقود المصالحة بين نظام الأسد وتركيا والاجتماع الاخير بين بوتين واردوغان (كانت المصالحة مع سوريا هي العنوان الأبرز في اللقاء) إذ لا يمكن تحقيق وقف اطلاق النار في ادلب وجوارها ودخول قوات تركية إليها بدون أن يسبق ذلك انتاج المصالحة التي تحتاج إلى موافقة ايرانية قادمة مع زيارة روحاني إلى موسكو وانقرة فقد جمعت المصيبة الكردية وتجمع ما لم تجمعه المصالح الأخرى .

تركيا من الغرب إلى الشرق ومن العداء للنظام إلى التحالف معه ولله في خلقه شؤون . وهذا هو السؤال .

المحاصصة و فقدان التوازن في الذكاء!

٢٠١٧/٥/٢٣

مما لا شك فيه أن النظام تصرف خلال الحرب القائمة (بذكاء) يزيد كثيراً عن المعارضة التي تفتقد الذكاء في كثير من حركتها وشعاراتها (وتقل)عن النظام في القدرة على عقد التحالفات وفي (التنظيم) فكان النظام أقدر على تحقيق (تماسك) قواته ومكونها في حين (تبعثرت)المعارضة على امتداد القطر إلى اكثر من مئتي فصيل مستقلين عن بعضهم ولا يخضعون لقيادة واحدة وكلهم بعيدون عن الفهم السياسي ويقود بعضهم جهلة والخبرة العسكرية محدودة ما عدا الجيش الحر.

وتتفق الأكثرية المطلقة من الفصائل على (تطبيق الشريعة) وتختلف في الولاء لخلافة القاعدة أو لخلافة داعش أو لخلافة بني عثمان وفي أسلوب الحرب لاتفقه المعارضة شيئاً مع أنها أكثر حماساً وشجاعةً ولكن تتصرف على خطة (تحرير المناطق) مع أن تحرير أي منطقة في ظل فقدان التوازن وخاصة في الطيران هو قرار بتهجير سكانها وقتلهم وتدمير المكان في حين أن العلم العسكري الذي لم تذهب إليه المعارضة المسلحة يوجب اتباع أسلوب حرب العصابات والابتعاد عن المدنيين الأمر الذي جعل قطاعات كبيرة من الشعب تحتج أو تختزن الغضب وبعضهم يفضل العيش في ظل لص واحد هو الدولة أفضل من مئتي دولة يحكم (بعضها) ارتكبوا ما يشبه شبيحة النظام من اللصوص ولا يحمون الناس من تخريب النظام لبيوتهم و تهجيرهم.

بالمقابل فإن النظام يقوده متعلمون وعلماء درسوا في الخارج فقد احتكروا كل البعثات التدريسية العليا إلى أوروبا وأميركا لمدة نصف قرن وفي القوات المسلحة كل الدورات العسكرية كانت لهم وحدهم .

هذا الوضع جعل بتصرف النظام كتلة من المتعلمين والمدربين كبيرة جداً وضعت خبرتها في خدمة النظام ومن يعتقد (أن حركة النظام وتحالفاته وأسلوب المماطلة والكذب الإعلامي واستثمار أخطاء المعارضة كلها من صنع الرئيس الأسد يقع في خطأ الاستنتاج والتحليل)هناك كتلة متعلمة ومدربة وموحدة تدير النظام بمواجهة فوضى وجهل في المعارضة وهذا هو الذي مكن النظام من الصمود لسنوات وهذه الكتلة في جانبها العسكري والمخابراتي ترتكب المجازر والأعمال الوحشية والمجتمع الدولي يسجلها في حساب الرئيس لأن من يملك كل الصلاحيات في الدول الرئاسية والديكتاتورية يصبح شاء أو أبى علم أو لم يعلم مسؤولاً عن أصغر الأخطاء في مؤسسة الحكم.

فالنظام لم ينجح لأنه على حق ولا لأنه الأقوى بل لأن المعارضة المسلحة خاصة أقل ذكاء وأكثر جهلاً ولأن المعارضة السياسية موزعة ومختلفة وليس عندها قائد ولا أي مشروع لمستقبل سياسي.

النظام يدير الحرب بالعقل في حين أن المسلحين يديرون الحرب بالشعارات الدينية وقيادات كثيرة في الفصائل لا يقودها متعلمون وفي ريف حمص يقود إحداها معقب معاملات **!؟**

بعض هذه الفصائل وافقت على صفقة مع الروس وذهبت إلى الآستانة لا اقتناعاً بل لأن الواقع على الأرض لم يعد في صالحها بعد التدخل الروسي المسلح والروس لم يهملوا الجانب السياسي في تعاملهم مع الفصائل وأغروهم لا بالحماية فقط بل بدور متقدم لهم على المعارضة السياسية في مستقبل الحكم في سورية فذهبوا إلى الآستانة ووافقوا على وقف إطلاق النار والسير بالعملية السياسية ففوجئوا بأن النظام والروس لم يلتزموا وادعوا أن الاتفاق لا يلزمهم في مناطق تتداخل فيها النصرة مع الفصائل المعتدلة.

عادت الفصائل إلى الحاضنة السياسية وهي الهيئة العليا للتفاوض وحصلت على عشرة مقاعد في الوفد المفاوض ولكن آلية التفاوض تجعل قيادة الوفد وقيادة الهيئة هي الجهة التي توجه وربما تقرر فوجد بعضهم أن ذلك يقلل من دورهم فحردوا ثم حين اكتشفوا حسن نية الهيئة وصدقها في احترام وجودهم ودورهم عادوا وحسناً فعلوا ذلك خاصة أن ضمن جسم الوفد في جنيف من كان مثلهم يطالب باطلاعه على كل مجريات الأمور دون احتكار وحسناً أن ذلك تم لاحقاً ففي المفاوضات لا توجد سرية فيما بيننا ونتقاسم الحوار ولكن الرأي يحمله الوفد وحده!.

يبقى على الهيئة العليا أن تتجاوز منطق المحاصصة وهذا لا يعني التقليل من حضور مختلف المنابر بل اشتراط الكفاءة والفهم السياسي والقدرة على الإقناع في المرشحين وامتلاك الهيئة لحق الرفض والاعتراض إذا جاءت المحاصصة بمرشحين لا يتمتعون بذلك في وقت نحتاج فيه إلى مواجهة مع الأذكياء لا مع الجهلة وهذا هو السؤال .

اغتيال الدور الانساني والعربي لسورية ..!

٢٠١٧/٤/١٥

سورية كبلد وكشعب حالة فريدة في التاريخ ليس لأنها قلب العالم القديم فقط بل أيضاً لدورها في نجدة المظلومين والهاربين من القمع والإبادة.

كل الهجمات على سورية استهدفت بالدرجة الأولى العقل الشعبي السوري الانساني والأكثر اعتدالاً وتسامحاً وتعايشاً في كل هذا الشرق .

جاء الشركس هاربين من الظلم فاحتضنتهم سورية.

وجاء الأرمن هاربين من الإبادة الجماعية في تركيا فاحتضنتهم سورية .

وجاء الأكراد هاربين من القتل في تركيا فاحتضنتهم سورية .

وجاء مليون لبناني هاربين من الحرب الأهلية فاحتضنتهم سورية .

وجاءالفلسطينيون هاربين من الغزو الصهيوني فاحتضنتهم سورية .

وجاء عشرات الألوف من العراق هاربين من ظلم صدام ثم من ظلم خصومه فاحتضنتهم سورية .

وجاء إلى سورية كل العرب الذين قمعهم الاستبداد في أقطارهم فاحتضنتهم سورية.

لم تطلب سورية معونة دولية ولا اهتمت ببناء مخيمات وأغلب من لجأ إليها آوى إلى بيوت أهلها مكرمين .

وحدها سورية لم تطلب ممن لجاؤوا إليها أن يغادروا ولو زالت أسباب

اللجوء لأنها تعتبر الأرض العربية واحدة وسورية تدمج الذين أحبوها في نسيجها ولا تشعر بالعيب أبداً .

وحدها سورية لم تطلب تأشيرة دخول لأي عربي يرغب زيارتها ولا فرضت شروطاً للعمل فيها لأنها لا تعترف بكل التقسيمات التي صنعها الاستعمار على أرض العرب .

حق التنقل العربي كان محترماً ومطلوباً في ظل استعصاء وحدة العرب .

وحين توفرت الظروف للوحدة مع مصر ذهبت إليها سورية مستعجلة فرحة ولم تتوقف عند التفاوضات وتخلت عن نظامها وأحزابها وديمقراطيتها لصالح النظام المصري معتبرة الوحدة إنجازاً تاريخياً لا يجب أن يتوقف على شروط يمكن بحثها في إطار الوحدة .

الشعب في سورية يشعر بمرارة حين لا يعامله العرب والعالم كما عامل هو كل مقهور ومظلوم ومبعد ومهجر وحين توضع الحواجز والشروط بمواجهة المستغيثين السوريين .

هذه هي سورية الرقم الصعب في معادلة الحرب والسلام في كل الشرق الأوسط والحاضنة العربية الانسانية لكل المقهورين والمظلومين ولأنها كذلك تكاثر عليها المستبدون والمتطرفون والأجانب يريدون إلغاء الانسان من العقل السوري المعتدل والمتعايش لصالح متخلفين ومجانين ومستبدين يريدون أولاً إلغاء الاعتدال والتعايش والتسامح من عقول السوريين وهو الأمر الذي من يراهن عليه يراهن على فراغ باتساع الكون. وهذا هو السؤال .

من الردع السوري في لبنان إلى الردع الروسي في سورية

٢٠١٦/١١/٢٥

لكي يتوقف الأخوة العلويون وخاصة المكرهون عن دعم الشبكة العسكرية الحاكمة والمسؤولة عن الاستبداد وما خلفه من مظالم وتخريب وتغريب وقتل يجب أن يحصلوا على ضمانات من أعمال الثأر والتهديدات والممارسات على الأرض ضد كل العلويين في ديارهم وجبالهم وإلى فقرائهم ممن لم يحاربوا ولم يغادروا قراهم.

لقد ورط النظام الطائفة مستغلاً عامل الخوف من الآخر لكي يعزز قبضته على الجيش الذي تم تطويفه على يد الشبكة العسكرية ولكي يحول دون أي انقلاب من داخله عليه ولكي يزداد عامل الخوف ارتكب النظام عبر حله الأمني المشؤوم المجازر والقتل على الهوية واستدرج للأسف فصائل معارضة إلى نفس الأسلوب فصار العلويون خائفين على أعراضهم ومستقبلهم من مذبحة كبيرة توازي على الأقل ما شاهدوه من مذابح نظامهم.

هذا الوضع لا يمكن تفكيك مخاوفه عن طريق حل سياسي يستند إلى نصوص لا يضمن نفاذها وحيادها سوى جهة دولية تفرض تنفيذ الحل ولا تكون بديلاً كما فعل النظام السوري حين أرسل قواته لوقف الحرب في لبنان فتربع على الارض محتلاً لأكثر من ربع قرن .

بدون قوة دولية عسكرية من الأمم المتحدة ومن دول لم تتورط في الصراع لا يمكن إعطاء الضمانات وأي حل سياسي لا يمكنه وقف المذابح بالكلام لأن عامل الثأر في المجتمعات الشرقية لا يمكن منعه لتعلقه بالشرف وبالدم الذي يتكلم نيابة عن الضحايا .

إذا افترضنا رحيل الرئيس الأسد فهل تقبل الفصائل المشاركة في حكومة وحدة وطنية مع عسكريين من الشبكة التي تدير الحرب وهل يقبل الآخرون المشاركة مع العشرات من قادة الفصائل الذين بدورهم ارتكبوا المجازر ولو بنسبة أقل؟.

إذا اشترطت المعارضة أن يكون العسكريون ممن لم تتلوث أيديهم بالدم فهل تقبل الفصائل ببديل مماثل من المعارضة لم يتورط بالدم ؟.

لا أعتقد أن أي اتفاق بين أمراء الحرب سيكون ممكناً لفقدان عامل الثقة الذي تحتاجه أي عملية سياسية ما لم يأت الضمان من طرف ثالث هو الأمم المتحدة وليس عن طريق مراقبين بل عن طريق قوة دولية لفترة مؤقته ريثما يتم استعادة الأمن ووقف الثأر وانتخابات تأتي بسلطة لا يفرضها المسلحون وحدهم .

فمن يستطيع إعطاء الضمانات للخائفين من هنا أو من هناك ومن يضمن الحل السياسي بين مسلحين من الطرفين لا يفهمون غير لغة السلاح ؟.

المجتمع الدولي لا يريد تدخلاً فاعلاً ودول الجوار تدير على الجانبين استمرار الحرب دون أفق لأي حل ممكن والشعب السوري يدفع الثمن وحده والمعونات الانسانية ليست البديل عن قرار انساني دولي يوقف

المذابح ويعيد بناء الدولة الوطنيه التي انهارت فهل موسكو هي قوة الردع الدولية الشبيهة بقوة الردع السورية لإنهاء الحرب في لبنان وإذا كان الأمر كذلك كما يبدو فعلى القوى السياسية أن تعيد حساباتها.

وهذا هو السؤال.

.

وجود استعماري واستيطاني واقتطاعي وتوسعي

٢٠١٧/١/١٨

تواجه سورية هجمات خارجية في مشروع تقاسم دولي للسيادة على أرضها. هذه الهجمات على نوعين بعضها جوي وبعضها أرضي.

على الأرض توجد قوات إيرانية كالحرس الثوري وقوات حزب الله الإيراني وميليشيات عراقية وغيرها تقودها إيران.

هناك قوات روسية على الأرض موزعة على مطارات حميميم وحماة والتيفور مرشحة للزيادة مستقبلاً بشكل كبير.

الأميركيون لهم وجود محدود على الأرض في مطارات في الشمال السوري عبر تحالفهم مع الأكراد.

الأتراك لهم وجود عسكري على طول حدودهم مع سورية وفي داخلها حتى حدود حلب ولهم أقوى صلات مع فصائل الشمال.

في الجو التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة له حق السيادة الجوية ضد الإرهاب وروسيا تنسق معه جوياً وتركيا لها حصة جوية بالتنسيق مع الروس والاميركيين في المنطقة التي تمتد من حدودها إلى الباب ومنبج. وإسرائيل لها حق الطيران دون شروط.

إذن هناك وجود أميركي استعماري وروسي انتدابي وتركي اقتطاعي وايراني استيطاني وإسرائيلي توسعي.

التعامل الوطني مع هذه الهجمات ومصالحها أمر في غاية الصعوبة وكمن يسير في حقل ألغام.

مما لا شك فيه أن الدولة السورية فقدت سيادتها على الأرض والجو والمكابرة في هذاًالامر لا يسنده الواقع.

الوجود الروسي هو وجود انتدابي شبيه إلى حد كبير بالوجود السوري في لبنان في السبعينيات بحجة وقف الحرب فيه.

هناك تفويض دولي لروسيا بالملف السوري كانتداب بحجة وقف الحرب في سورية.

هذا الوجود حتى الان هو توافقي ولم ياخذ شكل انتداب من الأمم المتحدة وهو مؤقت ومفروض زواله بتحقيق الأمن.

الوجود الإيراني هو الأخطر لأنه استيطاني وهدفه امتداد الثورة الإيرانية إلى سورية ونشر المذهب الشيعي وتغيير ديني فيها بالتبشير والترهيب والتهجير ويخفي أحلاماً امبراطورية فارسية مهمتها الاصطدام بعنف بالأغلبية السنية المقيمة وتهجيرها أو فرض التشيع عليها ومقاومة هذا الوجود سيظل صعباً أكثر من أي وجود خارجي.

الوجود التركي هو وجود اقتطاعي لجزء آخر من الأرض السورية فقد أقطعها الفرنسيون كليكيا والاسكندرون ولها أحلام في منطقة تمتد إلى حلب وخطر هذا الوجود أن له حاضنة شعبية دينية من أصول تركية.

الوجود الاميركي جوي فقط ولا يبدو أن الاميركيين بعد فشل مشروعهم لاحتلال العراق في وارد احتلال أرض في سورية.

الوجود الاسرائيلي هو وجود توسعي مهمته حالياً هو تفكيك سورية وكل المحيط العربي وقد يكون تصفية الدولة الإيرانية في جنوب لبنان هدفاً متوقعاً.

الوجود الروسي سوف يصطدم بكل المسلحين على الأرض ولا يقبل شراكة في السيادة عليها ومن مصلحة المعارضة السورية تعميق الخلاف بين روسيا والوجود الايراني وربما مساعدة الروس فيما لو ذهبوا في هذا الاتجاه لأنه وجود استيطاني تدميري أخطر.

هذا هو الوضع فهل تذهب روسيا بعيداً في انتدابها؟ وهل تشرّع الأمم المتحدة انتدابها؟

أم يبقى اتفاقياً وهل ينجح أو تهرب روسيا منه؟

وهل إيران في وارد الخروج من سورية؟ وهذا هو السؤال.

بصراحة .. ليس لأنه علوي!

٢٠١٧/١١/٢

قال لي صديق من الأخوة العلويين (في المعارضة يريدون رحيل الرئيس الأسد قبل الحل السياسي لأنه علوي).

قلت له نعم يوجد في المعارضة المسلحة من يفكر بهذه الطريقة بعد أن حولوا الصراع ضد الديكتاتورية إلى صراع طائفي ديني واتخذو أسماء إسلامية واغتالوا على الهوية تماما كما اغتال واعتقل وعذب النظام الذي نقل أيضاً الصراع إلى الحرب الأهلية ليجبر العلويين على الاصطفاف معه في الجيش خاصة.

وهناك في أغلب المعارضةً السياسية من يشترط رحيله لأسباب سياسية لأنه دكتاتور ورفضوا تحويل الحرب من السياسة إلى الدين وهم الأكثرية.

وقلت له اسمح لي أن أناقشك في الأمر:

١- بعد تولي الدكتور بشار تأمل الكثيرون أن يتحقق انفراج في حريات الساحة يؤدي إلى نجاح المصالحةً الوطنية خاصة أن خطابه تضمن وعوداً في هذا الاتجاه وقد أوقف الفوضى في عمل أجهزة الأمن بحيث كل جهاز يعمل في اختصاصه ولا يمتد إلى ساحة غيره وخفف من وحشية الأجهزة إلا للضرورة القصوى والتقى بعض المثقفين وقال لهم (الماضي نأخذ الدروس منه ولا نعيش على أحقاده) وسمح بهامش

صحافي غير رسمي كجريدة المحرر التي تصدت لمعالجة إصلاحات عديدة كان ممنوع البحث فيها وكجريدة الكاريكاتير علي فرزات وتأمل الناس خيراً.

٢- بشار الأسد ولد في دمشق وتعلم في مدارسها وكل رفاقه كانوا مسلمين ومسيحيين ولم يتصرف يوماً على أساس طائفي وقليلاً ما كان يغادر إلى الجبل إلا في أوقات ومناسبات ولم يكن له هناك صداقات وبدا للكثيرين أنه أقرب إلى أن يكون دمشقياً وحين تزوج أسماء الأخرس من حمص وصار يزور معها المقاهي والأسواق ويلتقي المواطنين ويحدثهم بدا مختلفاً كثيراً عن صورة والده الغامضة والمنعزلة وصار إلى قلوبهم أقرب وتأملوا انفراجات في الحرية والحداثة .

٣- كان الجيش وقوى الأمن قد تم تطويفهما في عهد والده وورث هذا مع الحكم ولم يكن من السهولة إعادة الهيكلة وكل ما فعله هو تخفيف ضغط الأجهزة والسماح بهامش من حرية الكلام ورفض الرعيل القديم والأجهزة ذلك ونشروا الخوف فتراجع عن مشروعه للإصلاح وأهمل السياسي منه وصار يدعو إلى إصلاح إداري وإلى تحديث في الاتصالات.

٤- أهم ما ورد في خطاب القسم رغبته في أن لا يتحمل مسؤولية ما جرى في الماضي وأنه حكم جديد ليس بالضرورة أن يكون نسخة طبق الأصل عن والده حين قال (الماضي نأخذ الدروس منه ولا نعيش على أحقاده) وخفف كثيراً من سيطرة الحزب وتحول إلى ما يشبه أحزاب الجبهة كديكور.

٥- المعارضة الإسلامية الممثلة بالأخوان المسلمين في الخارج وقد آلت قيادتها إلى الجناح المعتدل برئاسة المرشد العام الاستاذ البيانوني من حلب قدم قبولاً لمنطق الأسد في فصل الماضي عن الحاضر وقد أرسل إلينا مشروعه للمصالحة الوطنية عن طريق الاستاذ متصور الأطرش الذي كان يشكك في سلوكياتهم وانتظر جوابنا وكان التالي (إنها فرصة ذهبية لإنجاز مصالحة عن الماضي وعدم تحميل الأسد الابن المسؤولية عن الأحداث التي لم يكن طرفاً فيها وإعطاؤه فرصة للتغيير لمنع احتمال قيام حرب أهلية ويجب أن نشجع الجناح المعتدل في الأخوان الذي قال في مذكرته كلاماً واضحاً (نحن لا نعتبر الدكتور بشار الأسد مسؤولاً عن الماضي ومستعدون للعمل بالوسائل السياسية وننبذ العنف ونطالب بإطلاق سراح المعتقلين وإلغاء القانون ٤٩ .

لم يطالبوا بإشراكهم في الحكم ولم يطالبوا بتغيير في الجيش ولا تعرضوا للموضوع الطائفي لذلك كان جوابنا هو تأكيد أهمية هذا الموقف ودعمه مع تشجيع النظام الجديد على قبوله وإعطاء الأخوان المعتدلين فرصة للحيلولة دون حرب طائفية في المستقبل ودون مجازر دموية جديدة يمكن أن يوظفها الخارج لصالحه وكان هذا الهاجس مسيطراً علينا وهو ما حدث لاحقاً.

٦- رفض النظام العرض وضيّع فرصة لو تمت في حينه ربما حالت دون الانفجار الذي حدث لاحقاً وربما أن الأجهزة الفاعلة كانت وراء هذا الرفض الذي كان إيجابياً بالنسبة للأسد يحرره من الماضي ويعلن قبوله

دون أي اعتراض مذهبي عليه وفي السياسة لم يكن رفض المصالحة عن الماضي تصرفاً يخدم المصالح العامةً للبلد وللنظام.

في ذلك الوقت لم يطالب لا التيار الإسلامي الأخواني ولا المعارضة الديمقراطية برحيل الأسد لأنه علوي وتأملوا كلهم أن يفتح نافذة تحول دون المزيد من الدم والقهروالطغيان (ولكن الموروث من حكم والده في الجيش والأمن والذي كان من القوة أنه قد يرحله هو أن لم يطعه ويريد أن يستمر على الاعتماد على طريقة والده في حكم البلد بواسطتهم ووحشيتهم وهو وراء رفض المصالحة عن الماضي).

٧- ارتكب الدكتور بشار الأسد خطأً لا يغتفر حين أضاف على الحالة الموروثة في تطويف الجيش والأمن إلى (تطويف الاقتصاد) فصار تحت سيطرة ابن خاله رامي مخلوف والعائلة فأجهز على دور التجار وأفقرهم وأخضع كل تصرفات الدولة الاقتصادية لإرادته وعمولاته وشركاته فكانت كارثة أساءت للرئيس وللنظام وكانت أحد أسباب الغضب الذي نزل على البلد وفجره.

من تطويف الجيش والأمن في الماضي إلى تطويف الاقتصاد ثم تطويف الدولة وكل موظفيها في العهد الجديد نشأت حالة غضب أمكن توظيفها فيما بعد ذلك لصالح الثورة على النظام عام ٢٠١١.

٨- عندما انفجر الناس في درعا احتجاجاً على الظلم والقتل بإدارة أحد أقاربه في المخابرات رفض نقله ومعاقبته لأن أمه تدخلت لإبقائه فتنمر أكثر وقتل وقمع ولم يكن ذلك من الحكمةً السياسية.

كما أنه رفض عروضاً سياسية لإصلاح سياسي عاجل يقوم على إعادة العمل بدستور ١٩٥٠ وإجراء انتخابات وإطلاق معتقلين وبالموجز قيادة التغيير الشبابي لا الوقوف ضده وقمعه خاصة أن أي هتافات ضده شخصياً لم تظهر وكان شعار سوريا بدها حرية لا يمسه بالضرورة حين يقرر السير مع التيار الشعبي وكان سيجد ضمنه أنصاراً لا حدود لصدقهم ولكنه لم يفعل.

٩- قوى الأمر الواقع العسكري والاقتصادي الطاغية على البلد أرغمته على خيار الحل الأمني وفق ما كانت هذه الأجهزة قد فعلته في حماة مع أن الظروف تغيرت فالانفجار الإسلامي في حماة كان محدوداً وعدد المسلحين ٣٠٠ فقط وأمكن هزيمتهم بسهولة وكان الأسد الأب حليفاً للسعودية ومصر وأمن له ذلك تغطية كافية تمنع استغلال ذلك ضد نظامه في حين أن الأسد الابن يواجه التظاهرات وهو حليف لإيران ضد المحيط العربي كله الذي وجدت بعض دوله فرصة للتدخل.

١٠- من الأخطاء انه رغم الأزمة لم يُستقبل احدا من السياسيين المعارضين ولا فتح حوارا مع الأحزاب حتى التي في بيت طاعته ومن الحكمة التفاوض مع مفاتيح قلوب الناس والنخب المحترمة ولو على سبيل المشورة وفقط كان يُستقبل المداحين والمنافقين من سوريا ولبنان .

١١- تسليط الجيش بكافةً أسلحته الهجومية على الشعب والتصفيات والتهجير والاعتقال والخطف وتدمير البيوت على أصحابها كان وراء تسلح المتظاهرين ضد دولتهم واستدراج متطرفي العالم ودولهم للتدخل ثم دعوة النظام لجيوش من روسيا وإيران كل ذلك كان دليل فشل في إدارة

البلد والتسبب في الخراب بنسبة تزيد على مافعله المسلحون وتهجير السكان وقتل نصف مليون أكثرهم من المدنين الأبرياء ومقتل ربع مليون من جيش النظام وفقدان الاستقلال والسيادة رغم التزمير والتطبيل بوجودها.

لكل ذلك ولان الأسد رفض الإصلاح السياسي .

ولأنه ذهب للحل الأمني ضد الشعب.

ولأنه حول الصراع من السياسة إلى الحرب الطائفية.

ولأنه قام بتطويف الاقتصاد وحصره في أهل بيته وشركاته.

ولأنه قا م بتطويف الدولة في كل وظائفها الصغيرة والكبيرة.

ولأنه استدعى قوات اجنبية إيرانية وروسية وميليشيات طائفية وأقطعهما الاراضي والقواعد والمطارات خلافا لدستور البلاد.

ولأنه قتل نصف مليون مدني واعتقل نصف مليون وهجر ١٢ مليون وتسبب في مقتل مئتي ألف علوي ولأنه باستعماله العنف المسلح ضد الشعب استدرج من الخارج أقذر إرهابيّ العالم إلى البلد المعتدل والمتعايش.
فمعنى ذلك أنه فشل في إدارة الدولة وفِي بلاد العالم أَي قائد عسكري يخسر معركة وأي رئيس يفشل في إدارة البلد على هذا الشكل وأقل منه بكثير كان سينتحر أو يستقيل.

مثل هذا الفاشل ولو كان (من أهل السنة أو من ال بيت رسول الله) فإن رحيله ضروري لإعادة الحياة والسلام وتحرير البلد من المسلحين والغرباء وإعادة إعمار ما تم تخريبه .

مع أنني لا أهمل دور الشبكة الأمنية والعسكرية التي ورثته وورثها عن أبيه ودورها في مسايرته أو أطاعته أو إرغامه إلا أنه في السياسة حين يكون الحاكم يملك كل السلطات كما في نظام الأسد ودستوره يصبح مسؤولاً عن أصغر الأخطاء في مؤسسات الحكم بعكس الحاكم الديمقراطي الذي لا يملك ذلك.

ليس لأنه علوي يا أهلنا في الساحل كما أوهمكم واستخدمكم وورطكم وتسبب في موت شبابكم في حرب لا ناقة لكم فيها ولا جمل بل لأنه ديكتاتور فاشل ودموي ومن أجل كرسي باعكم وباع مستقبلكم وسيادة الوطن واستقلاله.

وحين تدركون ذلك وتعيدون حساباتكم باتجاه الاتحاد مع القوى الحية البعيدة عن التطرّف والتي لم تتلوث بالدم وديمقراطية وغير طائفية ولا تكرهكم فسوف تجدون وطنكم وأمانكم وما عدا ذلك هو الجحيم وهذا هو السؤال.

سورية من الأنبوب الشيعي إلى الأنبوب السني

٢٠١٧/٤/٢

القاعدة الاساس في أي تحليل سياسي لأحداث الشرق الأوسط هي (فتش عن النفط والغاز وإسرائيل) وما عدا ذلك من التفاصيل .

النفط والغاز أعظم عملية تجارية رابحة في تاريخ الجنس البشري وإسرائيل أعلى مراحل الاستعمار.

قادة يأتون وقادة يذهبون وملوك وأمراء ينصبون ومافيات تحكم كلهم أدوات في لعبة الأمم والاستثناءات قليلة .

على هذا الأساس فإن المسألة السورية بدأت من الاستثناءات صافية مثل ماء السماء وسلمية ومطالبة مشروعة في الحرية المستباحة لنصف قرن ثم حين ذهب النظام إلى القمع بالرصاص وذهب بعض المتظاهرين لالتماس السلاح دخل على خط الأزمة من حولها إلى حرب طائفية أجبرت الكثيرين من الطرفين على الاصطفاف بالإكراه والتخويف.

صار الوضع مؤهلاً لتدخل الدول التي كشفت عن أهداف لاتمت بصلة إلى تظاهرات الشباب فصار الصراع إقليمياً ثم دولياً بامتياز وبرز الصراع على الغاز وانكشف الدور الاستعماري الصهيوني .

فلماذا هذا التدخل وما يريد ؟

في الأزمة السورية الغاز لا النفط وسورية ليست دولة انتاج مهم له ووجود غاز مهم على الساحل مجرد احتمال ما دام لم يتم الحفر والتحقق

من الاحتياطي والجدوى الاقتصادية والصراع الحالي هو على دور سورية كبلد مرور لغاز الآخرين .

أهم الدول المنتجة للغاز هي روسيا وقطر وإيران والولايات المتحدة وأهم أسواقه هي أوروبا التي ستعتمد عليه بعد أن قررت التحول إلى الغاز وبدأت تفكيك النووي لانتاج الطاقة .

هذه السوق تحتكرها روسيا وتشكل مواردها جزءاً كبيراً من انتاجها الوطني وهي تتحكم بالسعر ولقربها من أوروبا فإن أي غاز قادم من إيران وقطر أو من الولايات المتحدة لا يستطيع مزاحمة أسعارها لعدم وجود نفقات نقل كبيرة بالسفن.

قطر لكي تدخل السوق الاوروبية تحتاج لمد خط أنابيب إلى المتوسط تعثر تحقيقه بسبب مماطلة النظام وتذرعه بالمصالح مع روسيا وإيران لأن تمييعه وإرساله بالسفن عبر قناة السويس مكلف جداً ولا يمكن مزاحمة الغاز الروسي الذي سيظل أرخص وأقرب وأكثر استقراراً .

إيران تريد تمديد خط أنابيب من إيران إلى جنوب العراق ومنه إلى سورية ثم إلى جنوب لبنان محمولاً على شعارات عقائدية تصب في المشروع الفارسي لامتداد الثورة الإسلامية ولدخول الغاز الإيراني السوق الاوروبية الواعدة .

النظام مع كل وعوده لإيران تردد متحججاً بالموقف الروسي المعارض ومنتظراً انتهاء الحرب ليذهب إلى الموافقة.

الروس لايريدون أبداً مزاحماً نفطياً لهم في أوروبا وهم ضد محاولات إيران وقطر ومن أجل ذلك دخلوا إلى سورية بحجة دعم الدولة في حين أن هدفهم منع مرور الغاز إلى المتوسط من إيران أو من قطر لا فرق.

قطر دعمت الأخوان المسلمين وسلحتهم ومولت النصرة معتقدة أن إسقاط النظام يوفر لها فرصة مرور أنابيب غازها إلى المتوسط .

الأميركيون كانوا أميَل إلى دعم قطر فشركاتهم شريكة لقطر في الانتاج والتسويق ولهم قاعدة كبيرة عسكرية تتحكم لا في إمارة قطر بل في كل المنطقة كحارس للنفط والغاز و فكروا في دخول السوق .

بعد احتلال روسيا لجزيرة القرم وجزءاً من أوكرانيا فصار من مصلحة أميركا مزاحمة الغاز الروسي كعقوبة لإرغامه على إعادة الحال في أوكرانيا فقامت بإعادة تأهيل ثلاثين ميناء لاستقبال الغاز الأميركي واخترعوا طرقاً في التمييع والضغط جعلتهم قادرين على شحن ما يعادل عشرين سفينة بسفينة واحدة ومما يخفف النفقات كثيراً ويزاحم الروس بالسعر وقد أنجزت حتى اليوم تأهيل ستة موانئ فقط.

الوجود العسكري الإيراني يريد تمديد أنبوب الغاز الشيعي والوجود العسكري لفصائل المعارضة المسلحة والممولة من قطر تريد تمديد أنبوب الغاز السني والوجود العسكري الروسي يهدف إلى منع مرور الأنبوبين الشيعي والسني واحتمالات اصطدام الروس بالوجودين كبيرة جداً .

قيام تنظيم الدولة الإسلامية بشعاراتها ووحشيتها فرضت على الصراع داخل سورية نوعاً من التوازن لأن ليس في مخططاتها ما يرضي أطراف الصراع والوجود العسكري المتعدد في سورية .

إسرائيل على عكس ما يظن البعض هي اللاعب الأهم الذي يغذي هذه الحرب المجنونة بين جناحي الإسلام الشيعي والسني واقتتالهما حتى الموت لأن طبيعة السلام لديها لا تبحث عن تواقيع زعماء عرب ولا عن مبادراتهم بل تبحث عن ضعف المحيط العربي والإسلامي وتفتته وطبعاً تدمير سورية وجيشها واقتتال أهلها مع نظامهم حقق لها مصالح حيوية وأخذت السلاح الكيماوي دون أن تتكلف قرشاً واحداً وأخرجت سورية من دائرة الصراع المستقبلي معها لنصف قرن على الأقل دون أن تضحي بجندي واحد .

وهكذا تدفع سورية نظاماً وشعباً ثمن الصراع على أنابيب الغاز الشيعي والسني وما يحمل كل منهما من شعارات يسوق بها أنبوبه وتدفع للروس ثمن بقاء النظام قواعداً وانتداباً تمكنهم من منع الأنبوبين الشيعي والسني **وأما الأميركيون فمن أولوياتهم هزيمة داعش ثم هزيمة الروس والباقي صغير جداً ومؤجل إلى حين.** وهذا هو السؤال .

سوريا وصراع الاستراتيجيات

٢٠١٧/١١/٣

نيتنياهو: لن تسمح إسرائيل لإيران بالسيطرة على سوريا هذا يعني أن الغارات على حزب الله مقدمة لحرب شاملة عليه قد تتطور لحرب على إيران .

أردوغان: لا دولة كردية ولا مكان لحزب العمال الكردستاني في سوريا والعراق. هذا هدف استراتيجي يفسر تدخل تركيا في سوريه حتى حدود خط حلب - عفرين وغاراتها داخل شمال العراق وتحالفها مع إيران لتوافق ذلك مع هذه الاستراتيجية.

روسيا: السيطرة الكاملة على سوريا ووحدة قرارها فيه لكي تتمكن من الحفاظ على الدولة ووقف الحرب والمستقبل.

هذا يعني أن صدامها مع موجودات إيران من حزب الله والحرس الثوري الإيراني أمر متوقع في الزمن المتطور وهذا يعني أن استراتيجية إسرائيل في إضعاف إيران تصب في مصلحة الروس ولن تمنعه روسيا التي أبلغت نيتنياهو أن شرطها فقط هو أن لا تتعرض إسرائيل لمواقع النظام ومطاراته وقد حصلت روسيا على ذلك.

أميركا : الاستراتيجية هي محاربة الإرهاب الذي أخذ تسمية البعبع الاسلامي بديلاً عن البعبع الشيوعي.

هذا يفسر إدارتها للحرب بين الشيعة والسنة لإضعاف الطرفين وما يفرزان من إرهاب سني ضرب أميركا ويقاتلها في أفغانستان والشيعي

أعلنها الشيطان الأكبر ويزعزع مواقع نفوذها في مناطق النفط.
دور أميركا في الأزمة السورية يخدم هذه الاستراتيجية وهي تدير استمرار الحرب ولا تسمح بوقفها لأنها جزء من استراتيجية عالمية لإضعاف الإسلام المتطرف الشيعي والسني دخول روسيا على الخط أربك الاستراتيجية وحدد من فاعلية دورها فحين يقاتل الروس داعش ومن في خطها تؤيده أميركا وحين تتحالف روسيا مع إيران يتعارض مع استراتيجيتها في أضعاف إيران وطردها لذلك تدخلت في سوريا عسكرياً لمنع إيران من السيطرة ولمنع روسيا من ممارسة دور يصب في مصلحة تقوية العناصر المؤيدة لها داخل النظام الروسي ويتجاوز مشاركتها في القضاء على الإرهاب.

روسيا تريد حلاً سياسياً في سوريا على مقاس دورها للسيطرةعلى سوريا والأميركيون يريدون حلاً دولياً في جنيف ولا يريدون امتداداً للنفوذ الروسي عبره وهذا ما يعطل الحل الذي ينتقل من حنيف إلى موسكو أو العكس إلى أن يتم توافق مطلق بينهما على حل لسوريا وأوكرانيا وغيرها في الزمن المنظور.

سوريا اليوم تدفع من دماء أبنائها ثمن صراع هذه الاستراتيجيات في غياب حل داخلي قد يقلب الطاولة على الجميع تقوده نخب وطنية تكنس كل أدوات الحرب وهو أمل على ضعفه قد يفاجيء العالم وهذا هو السؤال.

روسيا القيصرية والسؤال القادم

٢٠١٧/١٢/٢٥

١- كانت روسيا دولة ديكتاتورية واستعمارية بغطاء عقائدي شيوعي أسس دولة الاتحاد السوفياتي.

٢- بعد سقوط الاتحاد السوفياتي وتفكك دوله تحولت روسيا إلى دولة ديمقراطية رأسمالية وانتشرت الحريات وجرت الانتخابات ولَم يقمع أو يمنع الحزب الشيوعي الذي حصل على نسبة أقل من ٣٠% من الأصوات في حين كان يدعي أنه كل الشعب.

٣- مع تسليم يلتسين السلطة إلى بوتين انتقلت روسيا داخلياً إلى دولة نصف ديمقراطية قمعت بعض معارضيها وضيقت على الحريات وفِي الاقتصاد تدخلت الدولة جزئياً وأعادت العمل بالقطاع العام في قضايا النفط والغاز والثروات المعدنية وغيرها فصارت أقرب اقتصادياً إلى النموذج الاشتراكي الأوروبي.

٤- في السياسة الدولية استغلت قوتها النووية لإعادة الاعتبار إلى وجودها العالمي عبر تحدي سياسة الولايات المتحدة مطالبة للانتقال من نظام القطب الواحد الأميركي إلى نظام تعدد الأقطاب فدعمتها الصين في هذا التوجه.

٥- عندما سقط النظام الأوكراني الموالي لروسيا اعتبرت مدعوماً من أوروبا وأميركا اعتبر بوتين ذلك اعتداء على منطقة نفوذ له فاحتل شبه

جزيرة القوم وضمها إلى روسيا واحتل قسماً من أوكرانيا ذي الأغلبية الروسية وكان ذلك بداية للحرب الباردة أو عودة إليها.

٦- العقوبات الأميركية والأوروبيه على روسيا أرهقت اقتصادها ومع انخفاض أسعار النفط ووقف التبادلات المصرفية انخفضت قيمة العملة الروسية ولَم يبق من مورد ثابت لم تشمله العقوبات غير تصدير الغاز إلى أوروبا التي تحتاجه بعد أن استبدلت به المفاعلات النووية علماً أن روسيا بالأساس القوية ببقايا السلاح النووي ضعيفة اقتصادياً وناتجها الاقتصادي لا يعادل أكثر من ٧ بالمئة من اقتصاديات العالم.

٧- في فترة الأزمة هذه وبعد أن اختل التوازن المسلح في سوريا لصالح المعارضةً التي طوقت الساحل جاء الأسد وطلب تدخل الروس وعرض عليهم مليارات من موجوداته وأهل بيته وقاعدة عسكرية في طرطوس ومطاراً عسكرياً في حميم مقابل إعادة التوازن وحمايةً النظام.

بوتين وجدها غنيمة جاءت في الوقت المناسب للتدخل في الشرق الأوسط والحصول على قاعدة لقواته وطيرانه في البحر المتوسط والشركة في النفوذ فيه الذي يمنع وصول الغاز القطري المزاحم إلى المتوسط عبر سوريا والحصول على امتيازات التنقيب والاستثمار للنفط والغاز الأهم بعقود بالتراضي تحقق أرباحاً كبيرة.

كما وجد التدخل في الحرب مناسبة لتشغيل العطالة في الجيش الروسي الذي فقد اعتباره وتدريبه على الحرب الفعلية وتجربة الأسلحة الحديثة وفاعليتها بالدم السوري والأهم استخدام هذا الوجود العسكري كورقة

ضغط في الحرب الباردة مع أميركا والغرب للحصول على إلغاء العقوبات وحل الموضوع الأوكراني لصالح روسيا.

والأهم أنه في ظل هرب اوباما من المواجهة وإخلاء الساحة للروس والايرانيين والأتراك ولكل من هب ودب فإن هذا الوضع يخدم أيضاً الهدف من تحويل العالم من نظام القطب الواحد الأميركي إلى نظام تعدد الأقطاب.

٨- الدعوة إلى مؤتمر تشريعي لا علاقة له بالحرب الباردة بل فقط ليعطي الوجود الروسي مشروعية تتجاوز طلب النظام والتصويت على دستور أو وثيقة حكم يريدها الروس لحكم سوريا لعقود مباشرة أو تحت الستارة.

٩- إعلان الانسحاب الروسي والاكتفاء بقاعدة حميميم وطرطوس مجرد أكذوبة للدعاية مع استمرار وجود خمسين ألف جندي روسي وسيطرتهم على مطارات حميميم والتيفور بحمص ومطار حماه. ربما أن هذا الإعلان هو لخدمة بوتين في انتخاباته القادمة حيث تعالت أصوات كثيرة تطالب بالانسحاب ولا ترى مبرراً له.

١٠- ما أعلنه بوتين لكسب الرأي العام الروسي ان قواته قتلت ٢٨٠٠ من الشيشان المتطرفين في سوريا صحيح ولكن الحقيقة انه يوجد آلاف يريد هو منع عودتها إلى الشيشان أو إلى الدول الاسلامية في القوقاز حيث النفوذ الروسي ويخشى البدء بعمليات ارهابية في الروسيا نفسها.

١١- بوتين قال أن وجود القوات في القاعدتين لحماية الأمن الروسي ولمصالح روسيا وهذا يعني أن هذا الوجود ليس لنجدة النظام ولا لحمايته

بل لحماية الأمن الروسي الأمر الذي يعني أنه سيكون دائماً أو ربما ستضمان إلى روسيا كما فعلوا في القرم .

١٢- تحويل روسيا إلى دولة قيصرية واستعمارية ترسل جنودها للخارج وإلى دولة على المتوسط تقف على آبار النفط والغاز وتقود الحرب الباردة.

هل لا تتوقع في الزمن المنظور انهياراً في التحالفات التي سهلت للدور الروسي وتغيراً في لا مبالاة سياسة أوباما الأميركية وإلى ثورة ضد قواتها في سوريا تدعمها تحالفات عديدة وفق تجربة أفغانستان ولا يمكن للعاقل أن يلدغ من حجر مرتين وهذا هو السؤال.

دردشة مع أميركي في ميلواكي

٢٠١٧/ ٦/٢٧

كنت أشرب القهوة في مقهى ستاربكس الشهير ومعي الكومبيوتر أكتب مقالاً كعادتي فلاحظت رجلاً كبير السن مع ولدين صغيرين فقدرت أنه جدهما ولاحظت أنه يتابعني باهتمام وأنا أكتب ولكني (لم أفكر أنه مخابرات كما اعتدنا في سورية) ففاجأني بالقول (أنت تكتب بالعربي؟)

قلت: نعم

فقال: أنا جاك برتراند صحفي متقاعد كنت أكتب بعض الافتتاحيات في جريدة الولاية عن الشرق الأوسط وخاصة عن لبنان خلال الحرب الأهلية فيه فسألته هل يعرف العربية ؟

فقال: لا بعض الكلمات (سلامٌ عليكم وكيفكن والله) وقال لي أصحاب لبنانيون.

قلت: مادمت تعرف الكثير عن حرب لبنان فما هو رأيك فيما يحدث فيه الآن ولو بعد ربع قرن من ذاك الزمن ؟

قال: مرّ وقت طويل ولكن لم انقطع عن متابعة أخبار لبنان والشرق الأوسط عبر الصحف والقنوات .

قلت: والمسألة السورية تهمني كسوري.

فقال: (المسألتان متحدتان ولا يمكن أن يستقر السلام في إحداهما دون الأخرى وكذلك الحرب).

قلت: لا بأس أوافقك الرأي لا مانع أن تبدأ من لبنان .

قال: **لم يكن حسن نصر الله ذكياً حين دخل سورية مدفوعاً أو قانعاً وعليه أن يحسن الخروج السريع لأن الاستراتيجية الاميركية اليوم هي (تحجيم إيران ودورها) في المنطقة وهذا التحجيم لن يكون مباشراً وسيبدأ من معركة مع حزب الله في سورية ويمتد إلى لبنان .**

إنه سيكون لإسرائيل دور هام في اصطياده داخل سورية وتدمير أسلحته ومنع ترحيلها إلى لبنان وإذا أرسل صواريخه إلى إسرائيل فلدى إسرائيل خطة جاهزة لتدميرها وتدميره عسكرياً خاصة أنه ضعف في سورية وتفرق وفقد ألقه كفصيل مقاوم وتحول إلى ورقة إيرانية .

وقال: إيران لن تجازف في حرب مع الولايات المتحدة من أجل حزب الله فالحكم في طهران بيد إصلاحيين لا يريدون حرباً مع الولايات المتحدة وسيتحول حزب الله إلى ضحية تتاجر إيران بمظلوميته .

وقال: أنصح حزب الله أن ينسحب تدريجياً وأن يسلم أسلحته في سورية إلى الجيش السوري لأنه ممنوع عليه إعادتها إلى لبنان وسيدمرها الإسرائيليون على الطريق.

وفي لبنان عليه أن يسلم صواريخه إلى الجيش اللبناني ويقنع بحصة محترمة في الحكم ويصير حسن نصرالله رئيساً لمجلس النواب لأن سيطرته على الحكم في لبنان قاربت على الانتهاء طوعاً أو جبراً .

قلت: وعن سورية ما رأيك ؟

قال: القضية تحولت من ثورة شعبية على نظام ديكتاتوري إلى حرب إلغاء بين أهل السنة وبين العلويين كطائفة يمسك أبناؤها بجيش البلاد وصار الإسلاميون يريدون إبادتهم ويريدون دولة دينية تطبق الشريعة في بلد تعددي بقوة السلاح وصار العلويون لا يريدون أكثر من حل يبقيهم بمنأى عن التصفية والإبادة وطارت الديمقراطية .

وقال: العلويون لا يدافعون عن النظام سوى في الشكل أما في الحقيقة فيدافعون باستبسال لا عن النظام بل عن وجودهم فإذا حصلوا على الأمان وذهب لن يحزنوا عليه .

قلت كيف وروسيا وإيران تسانده بمواجهة معارضة بعضها لا تقل وحشية عن النظام ومتفرقة ولا قيادة سياسية لديها ولا أي مشروع سياسي غير إلغاء الآخرين ؟

قال : عندما تنهار داعش والنصرة وكل من يشابهها من الفصائل تحت ضربات التحالف فإن ذلك سيخلق الطمانينة فيصبح طريق التسوية السياسية معبداً وتزول شعارات التصفية والإبادة المتبادلة لذلك قال لا أرى تسوية سريعة قبل القضاء على الإرهاب .

قلت: ما تصورك لشكل النظام المستقبلي ؟

قال: نظام برلماني وانتخابات من دوائر صغيرة يتحقق من خلالها تمثيل المكونات ومناطق فيدرالية يمكن بعد فترة أن تندمج في دولة مركزية وسورية تم تقسيمها من قبل فرنسا إلى عدة دول استمرت لسنوات ثم وجدت مصلحتها في دولة واحدة واعتقد ان ذلك سيتكرر ريثما تزول بعض آثار الحرب .

قلت: ألا تعتقد أن السياسة الأميركية مسؤولة عن امتداد الإرهاب وتصاعده عبر المسالة السورية وهل معقول أن دولاً عظمى غير قادرة على الحل ؟

قال : تعقدت الأمور وساعدت سياسة الهرب التي اتبعها اوباما على دخول دول إقليمية ومنظمات فتحول الوضع السوري إلى مسالة شرقية جديدة شبيهة بعقدة الشرق إبان آواخر الحكم العثماني لذلك سيكون الحل السياسي والعسكري دولياً وما يجري في أروقة مجلس الأمن وفي مفاوضات جنيف هي سياسة كسب الوقت حتى يتحقق توافق دولي على حل المسألة الشرقية الجديدة .

قلت: يعني أننا سنظل ندفع الدم في صراع تجاوز صراعنا الداخلي ؟

قال : نعم للأسف وكل الأطراف تجرب أسلحتها الحديثة في بلادكم وكل أسواق السلاح في العالم تبيع المنطقة السلاح وأطراف الحرب عندكم يستبيحون أموال الناس والدولة في أكبر صفقة رابحة في التاريخ فلماذا يستعجلون الحل ؟ قلت هذا هو السؤال.

من خلافة البغدادي إلى سلطنة أردوغان العثماني

٢٠١٨/٤/٢

ما يلفت النظر أن كل المسلحين الذين هجروا بموجب اتفاقيات مع الجيش الروسي أرسلوا إلى ادلب والباب وجرابلس أي إلى مناطق تحت سيطرة الأتراك.

ونظراً لأن الفصائل المرحلة تتشابه في أنها من أهل السنة وترفع شعارات دينية وكلها أعلنت رفضها للديمقراطية عبر شعار (الديمقراطية تحت أقدامنا) وتتفق في رفضها للنظام ليس لديكتاتوريته بل للخلاف المذهبي معه.وتختلف هذه القوى في تعدد زعاماتها وفِي مصادر تمويلها من الخارج.

إن آلاف المسلحين المدربين سيكونون تحت تصرف تركيا راعية مكان اللجوء وصار بإمكان تركيا أن تعيد تجنيدهم واستخدامهم في حربها الخاصة ضد الأكراد وليس ضد النظام وفِي مرحلة لاحقة يصبح بمقدور تركيا أن تستخدمهم في مشروع حزب العدالة الحاكم في إعادة إحياء العثمانية التاريخية.

ستشهد الساحة تحت القيادة التركية رحيل مقاتلين من داعش إلى البيت التركي أما النصرة فهي منذ القديم في هذا البيت وحتى من جاءوا من القاعدة إلى النصرة إما سيغادرون أو ينضمون.

سوف يكون في خدمة المشروع التركي أكثر من ١٥٠ ألف مقاتل مدرب من كل الفصائل وسيكون الجيش السوري الحر هو الستار لقيادة موحدة تديرها الأركان التركية وتوجهها إلى محاربة الأكراد والسيطرة على الجزيرة والفرات في صفقة مع الأميركيين الذين في المفاضلة بين التحالف مع تركيا وإبعادها عن الروس وبين دعم الأكراد سيختارون تركيا وينسحبون لمصلحة توسعها حتماً لأن الأميركيين بعد القضاء على داعش يصبح تحجيم إيران هو الهدف القادم وتركيا في أَي حرب ضد إيران يجب أن لا تكون خارج حلف الناتو.

الأميركيون لن يباشروا تحجيم إيران قبل تحييد الروس وإعادة التحالف مع تركيا أما النظام فعليه أن يختار نهائياً بين الروس وإيران وسوف يختار الروس!.

ما هو قادم هو تبديل في الأدوار من خلافة البغدادي إلى السلطان العثماني اردوغان والمنطقة لن تخرج من ساحات الحرب لأن إدارة الصراع بين السنة والشيعة هو جزء من استراتيجية عالمية لإضعافهما مع الباقي من الشعارات والكراسي والحكام تفاصيل .وهذا هو السؤال.

فن الممكن في ممنوعات المنطقة

٢٠١٨/٢/٧

حين ذهب الأكراد في العراق إلى إعلان الاستقلال وقفت ضدهم إيران والعراق وتركيا وسوريا وروسيا والأميركيون وأوروبا وحاصروا كردستان حتى أسقطوا هذا الاستقلال (الذي يتعارض مع سايكس- بيكو وجاء مستعجلاً مخالفاً للحدود قبل الاتفاق الدولي على إجراء أي تعديل فيها).

الأكراد في سوريا ظنوا أن تسليح الاميركيين لهم يشجعهم على قيام دولة كردية صارت على الأبواب .

تركيا وقفت ضد مشروعهم ووقفت ايران ضدهم وروسيا رفضت مشروعهم ووافقت على تدخل تركيا ضدهم وحتى ايران وافقت تركيا وسوريا رغم خلافها مع تركيا لم تنجدهم لأنها ضد مشروعهم ولأنهم بالأساس خصوم نظامها.

والأميركيون حددوا علاقتهم بالأكراد أنها ضد داعش فقط ولم يتخلّوا عن وحدة سوريا.

هذا يعني أن الذي تم في كردستان العراق يتكرر في سوريا لأن سايكس - بيكو مايزال فاعلاً دولياً.

هذا الواقع يعني أن الأكراد استعجلوا في حلمهم ولم يدرسوا التاريخ والواقع فوقعوا في الخطأ السياسي في اختيار الوقت وفي تطويره إقليمياً بإدخال أكراد تركيا من حزب اوجلان إلى سوريا.

ما تفعله كل هذه الدول الآن هو تثبيت هذا الممنوع في سوريا كما حصل في العراق.

هذه هي القصة ونحن نأسف لدماء الأكراد السوريين وندين المجازر ضدهم والتدخل التركي.

الوقت المتاح لهم سياسياً هو النضال من أجل الحقوق والحريات وما عدا ذلك ليس وقته وفِي السياسة هذا هو فن الممكن في زحمة الممنوعات الدولية حالياً.

وهذا هو السؤال .

سورية من الباب الروسي إلى الباب الأميركي

٢٠١٨/٣/٢٧

١- حقق الروس تقدماً على الصعيد العسكري فهم من خطط وقاد المعارك في الغوطة مستعملين أقصى الشدة وآلات التدمير الشامل.

لم ينفذوا القرار الدولي الصادر بموافقتهم رقم ٢٤٠١ الذي أصروا فيه على عبارة (ما عدا داعش والنصرة) حيث استمروا في القتال تحت هذه الحجة علماً أنه لا يوجد لداعش وجود في الغوطة وللنصرة جيب خلفي صغير كما لم يسمحوا بوصول المساعدات تحت هذه الذريعة وهدفهم إجبار المعارضةً على الاستسلام التي صارت أمام أحد خيارين الموت لهم ولأهلهم ولكل المدنين أو الاستسلام للروس لا للنظام.

٢- التهجير من الغوطة هو عقوبة شبيهة بما كان ستالين يفعل والذي كان يهجر المعارضين للشيوعية إلى سيبيريا.

التهجير من ناحية اخرى على فظاعته كان له وجه ايجابي بالنسبة للكثير من المدنين الذين كانوا يعيشون تحت الحصار في الإنفاق لأن كل الأبنية تهدمت بالطيران ولم تعد صالحة للسكن حتى لو توقف القتال.

المقاتلون رغم أنهم وضعوا الموت في حسابهم إلا أن الجوع كان قاسياً عليهم مع الجرحى وفقدان الدواء.

الاستسلام والتهجير حل أبقى على حياة القلة التي عانت وفي هذا الجانب كان الخيار الصعب الأفضل لأن النظام لو ترك الخيار له لما قبل بأقل من الإبادة للجميع.

٣- الروس صار قرارهم أقوى من النظام والايرانين على مجمل الأرض السورية وصار معهم ومع مشروعهم ضباط من جيش النظام دور النظام ونفوذه مع إيران تراجع داخل الجيش السوري في حين ماتزال قبضته على المخابرات قوية.

٤- صار بإمكان الروس التحول من مجرد حليف للنظام إلى صانع للتغييرات فيه.

منذ بدايات التدخل الروسي كان بوتين يريد المحافظة على الدولة ومؤسسات الأمن والجيش فيها ملمحاً أن ذلك سيساعد على إحداث تغييرات في النظام تفادياً لمشاريع تريد إسقاطه بالقوة ولصالح متطرفين.

٥- صار واضحاً أن لدى الروس جدولاً زمنياً من أضعاف المسلحين واستسلامهم إلى تحجيم دور ايران وحزب الله لصالح سيطرة روسية تتيح لهم أن يفرضوا الحل السياسي والدستور الذي أعدوه بديلاً عن الانتقال السياسي عبر قرار مجلس الأمن الدولي.

مع الوقت ومع قدرة الروس على تحقيق حالة سيطرة شبيهة بسيطرة السوريين على لبنان سيكون بإمكانهم تشكيل مجلس عسكري تحت أمرتهم وحكومة موالية شبيهة بحكومة الياس الهراوي وعبر ذلك يعيدون ترتيب البيت السوري وتدريب السورين على حكم أنفسهم في الزمن المنظور.

٦- في الجانب الآخر من الصورة هو الانتقال إلى تقسيم عسكري أميركي (في الشمال ومعه آبار النفط وفي الجنوب على حدود إسرائيل) وعلى الحدود التركية وغرباً حتى عفرين للأتراك في حين يختص الروس بالساحل ومن حلب إلى دمشق ولهم نفط الساحل ومناجم الفوسفات.

٧- يبقى أن الحرب الباردة بين الروس والغرب قد تتفجر انطلاقاً من حالة استعصاء الحل في أوكرانيا إلى الخلاف الأميركي مع إيران بشأن النووي والصواريخ وبسببن إضافيين هما اغتيال الروس الجاسوس في بريطانيا والصواريخ الايرانية من اليمن على الرياض قد تعجل في مواعيد الصدام وإذا حدث ذلك قد تتغير قواعد اللعبة وأهدافها وبدلاً من تغيير النظام إلى إسقاطه !

٨- كل المحللين كانوا يتوقعون زمن الصدام مع ايران يبدأ من حرب إسرائيليةعلى حزب الله في سوريا ولبنان وتتطور إلى ايران وأن موعدها في أيار٢٠١٨ إلا أن الصواريخ على الرياض قد تعجل في مواعيد الصدام .

صار صحيحاً أن التغيير في النظام يأتي من الباب الروسي في حين أن إسقاط النظام سيأتي من الباب الأميركي ومن هذا الباب إلى ذاك يدفع السوريون ضريبة الدم ولا يعقلون . وهذا هو السؤال.

سورية ولعبة النفط والغاز

الصراع على سورية بعد استقلالها كان بين محورين: (العراق والأردن من جهة والسعودية ومصر) من جهة ثانية.

كانت بريطانيا تساند العراق والأردن وكلاهما تحت نفوذها ولا ترتاح لدولة حرة لا ترتبط بالخارج فتشكل مركز جذب لقوى التحرر في المناطق الخاضعة للاستعمار.

العراق له أسبابه ويريد سورية مملكة هاشمية لولي العهد الأمير عبد الاله وللأ ردن مطامع في حكم كل بلاد الشام أو ما يسمى سورية الكبرى وكلا البلدين يعتبرأن سورية جزءاً من دولة العرب التي وعد الحلفاء شريف مكة بحكمها إذا شق عصا الطاعة على السلطنة العثمانية وطبعاً غدروا به ونصبوا أولاده على العراق والأردن وسورية ووضعوها تحت الانتداب الفرنسي لذلك ظل الحنين الهاشمي لها وساند الهاشميون الثورات السورية على فرنسا ولكن حين استقلت اختارت النظام الجمهوري.

السعودية ساندت النظام السوري الجمهوري وهدفها أن لا تتحول إلى مملكة هاشمية قوية فتحلم بالاستيلاء على الحجاز الذي كان تحت حكم آل هاشم في حين أن مصر أيدت النظام الجمهوري في سوريا ولم ترغب أيضاً في قيام دولة هاشمية قد تطمح أن تحكم المنطقة العربية ولو تحت النفوذ البريطاني.

في عام ١٩٤٩ دخل الأميركيون على خط الصراع لأن سورية صارت ضرورة أميركية يمر من أراضيها خط نفط أرامكو إلى لبنان والبحر وكانت سورية وبرلمانها تماطل في الموافقة خوفاً من النفوذ الأجنبي فقادت المخابرات الأميركية انقلاب حسني الزعيم الذي وقع اتفاقية التابلين لمرور النفط بعد ثلاثة أيام.

في عام ١٩٥٠ قاد العراق انقلاباً بريطانياً ضد حسني الزعيم وكان يهدف إلى تنصيب عبد الاله ملكاً ولكن هذا فشل وجرت انتخابات وصدر دستور ١٩٥٠ ولكن عام ١٩٥٢ قاد الشيشكلي انقلاباً مدعوماً من مصر والسعودية تحت شعار المحافظة على النظام الجمهوري ونال موافقة الأميركيين الذين كانوا وراء نشر الحكومات العسكرية.

وفي عام ١٩٥٣ قاد مصطفى حمدون انقلاباً مدعوماً من تجمع كبير من الأحزاب أعاد دستور ١٩٥٠ والحريات السياسية وأجرى انتخابات حرة وفي هذه المرحلة عاد الجيش إلى ثكناته ولكن بعد اغتيال العقيد المالكي أخذ الجيش صلاحيات حددت عمل الأحزاب وصار للجيش تأثير وبدا شريكاً لا حاكماً.

في هذه المرحلة تحول الصراع على سورية إلى صراع بين الغرب والاتحاد السوفياتي الذي دعم التوجهات السورية برفض الدخول بحلف بغداد وفتح السوريون قناة اتصال مع الروس عبر الحزب الشيوعي الذي صار له نائب في البرلمان وكان قمة الاتصالات هي في إنجاز صفقة سلاح من المعسكر الشرقي تم بصورة سرية دفع ثمن الصفقة من أموال

الكنيسة الأرثوذكسية السورية المجمدة في موسكو وحصلت الكنيسة على جزء منها وتم بناء البطركية المريمية بها.

صار دور سورية في المنطقة معادياً للغرب لأنها اقتربت من السوفيات وكثيرون تخوفوا من تحولها إلى الشيوعية خاصة لنمو خلاياها في الجيش وصار ضبط الدور السوري ضرورياً فتم حصارها من العراق والأردن والسعودية ومن تركيا التي حشدت قواتها على الحدود.

داخل الجيش صار الصراع مكشوفاً بين الشيوعيين والبعثيين الاشتراكيين وكان صمام الأمان بينهما هو مكتب الأمن بقيادة عبد الحميد السراج الذي ارتبط بالمخابرات المصرية ولم يكن مرتاحاً للتمدد الشيوعي وأدى ذلك الحصار إلى ضرورة البحث عن حليف عربي فكان الحكم في مصر الأقرب وحققت زعامة عبد الناصر نجاحات في حرب السويس وفي بناء السد العالي وفي الحياد الإيجابي وفي الدعوة إلى القومية العربية فكان الحل الذي اختاره العسكر بديلاً عن الاقتتال فيما بينهم هو في تسليم السلطة إلى عبد الناصر تحت شعار الوحدة فتم إحداث انقلاب عسكري توافقي.

حين ذهب وفد يمثل كل القوى المتصارعة في الجيش إلى مصر ومن خلف الحكومة وهناك عرضوا الوحدة فوافق عبد الناصر طبعاً لأن السراج كان عرَّابها وخطط لها مع السفير المصري فقامت الوحدة في١٩٥٨/٢/٢٢ وتم على عجل دعوة البرلمان وشكري القوتلي للتوقيع وتم ذلك في سرعة قياسية ودون أي اتفاق على آلية الانتقال وأخذ الأمر طابع نقل السلطة بالاحتلال ودون شروط.

كان من شروط عبد الناصر إلغاء البرلمان والدستور والأحزاب ومنع الجيش من العمل بالسياسة فوافق العسكر على ذلك وعلى إعلان الأحكام العرفية بحجة الدفاع عن الوحدة وتم بسرعة اخراج كل القيادات الحزبية من الجيش وتعيين بعضهم وزراء ومحافظين وسفراء وصارت سورية تحت حكم المخابرات المصرية ومخابرات السراج العميلة لها.

هذه العملية الوحدوية حصلت على موافقة الاميركيين الذين اشترطوا على عبد الناصر مقابل ضبط الدور السوري في المنطقة أن ينظف سوريا من حلفاء موسكو في الجيش من شيوعيين ومن اشتراكيين وبعثيين فأحالهم إلى التقاعد ومن أصغر الرتب إلى أعلاها واشترطوا حل كل الأحزاب كما في مصر وحل البرلمان وقمع الشيوعية وإعادة العلاقات مع السوفيات إلى الضبط ووفق الطريقة المصرية وتحت إشرافها فتم لهم ذلك وبسرعة الأمر الذي جغل السوفيات يحتجون فساءت العلاقات بين مصر والسوفيات وارتاح الأميركيون.

الحل الوطني وأكذوبة الانتصار

٢٠١٨/٥/١٥

المعارضة المسلحة في آستانا ومن ثم فيما يسمى بالمصالحات استسلمت عملياً للقوات الروسية بدلاً من أن تستسلم للنظام مباشرة.

المعارضة المسلحة في الشمال استسلمت للأتراك بدلاً من أن تستسلم للنظام!.

المعارضة المسلحة في شرق الفرات وفِي الجنوب استسلمت للأميركيين بدلاً من النظام!.

الأميركيون لم يجردوا المستسلمين إليهم من السلاح بل استخدموهم ضد عدوهم الأساس داعش وما يشابهها بدلاً من أن يقاتلوا النظام كما كانت بدايات ثورتهم!

الأتراك استقبلوا كل المسلحين الذين اختاروا الاستسلام لهم بدلاً من الاستسلام للروس والنظام ولكن لم يجردوهم من السلاح بل أعادوا تجميعهم واستخدموهم لمقاتلة عدوهم الأساس الأكراد بدلاً من مقاتلة النظام!

إن هذا يعني مغادرة كل المسلحين لشعار الثورة الأساس (إسقاط النظام أو تغييره) إلى شعار إسقاط أعداء القوى التي استسلموا إليها وبهذا المعنى صارت شعارات الثورة عند هؤلاء المسلحين من الماضي!.

النظام نفسه بدلاً من أن يستسلم للمعارضة في فترة صعودها استسلم للقوى الأجنبية من روسية وإيرانية استولت على قراره السيادي والسياسي وان زعم انه انتصر وبالتالي صار شعار الانتصار بالحل الأمني من الماضي لأنه لم يحقق انتصاراً لصالحه بل لصالح قوى خارجية استعبدته وحولته إلى حكومة شبيهة بحكومة الياس الهراوي في لبنان!

بقي من ثورة البدايات السلمية سياسيون ديمقراطيون توزعوا إلى عدة أنواع:

نوع موجود في الخارج مهجراً تجمع أكثرهم في منصات سياسية مرتبطة بدول اللجوء ومخابراتها و لا تملك سلاحاً.

ونوع في الداخل لا يحرك ساكناً ويكون خلايا نائمة ويراعي وينافق للمحافظة على وجوده ويتحرك بين حبات المطر لكي لا يسقط في التجربة.

ونوع هو عبارة عن المدنيين الذين اختاروا البقاء ولم يرحلوا مع المسلحين وهؤلاء وجدوا أمانهم من أعمال التصفية من المخابرات والشبيحة بالاعتماد على الوعود الروسية وكانوا وراء طلب الشرطة الروسية بديلاً عن شرطة ومخابرات النظام لفترة يستعيدون بها الثقة بالدولة التي تحميهم ولا تنتقم وتقتل فيهم.

بعد سقوط خيار السلاح عبر عسكرة الثورة وبعد سقوط الحل الأمني الذي لم يحقق هو النصر بل فقط استدرج قوى استعمارية لم تنصره إلا

في الشكل وفي المضمون أخذت قراره وحولته إلى رمز تابع حين استسلم هو أيضاً لإيران والروس بدلاً من الاستسلام للمعارضة الدينية المسلحة .

كلاهما الحل الأمني في النظام والعسكرة في المعارضة سقطا واستسلما للقوى الخارجية بالتساوي .

لم يسقط النظام بالطريقة التي أرادها المعارضون ولم تسقط المعارضة بالطريقة الأمنية التي أرادها النظام كلاهما سقط في الحضن الأجنبي ومنه كلاهما يتسولان بعض الفتات.

هذا الواقع يستدعي من المعارضة أن تنتقل من وهم النصر العسكري إلى العمل بالوسائل السياسية لتغيير النظام وفي كل أنحاء العالم ثبت أن هذه الطريقة أفضل من السلاح ولا تهدم كيان الدولة ولا تهدر الكثير من الدم ولو أخذت وقتاً أطول.

وهذا الواقع يستدعي من النظام الكف عن تصور أن الحل هو بتهجير الناس وقتلهم لأن ذلك يعطي النظام أماناً مؤقتاً ويحول الناس إلى قوى يلعب بها الخارج.

الفتن وحرب العصابات لن تتوقف إلا بحل سياسي ولن يحصل النظام على الأمان مجدداً ومن أعمال الانتقام في المستقبل (حين تتغير موازين القوى وهو احتمال يجب حسابه) إلا بهذا الحل.

لا بد من مساحة عاقلة تبدأ بالعفو العام عن كافة جرائم الأحداث لأن الطرفين ارتكبا منها الكثير الذي يصعب حصره ولا بد من المراهنة على رغبة من بقي حيّاً على استعادة الأمن ودورة الحياة وترحيل ما حدث إلى الماضي .

على النظام بعد العفو العام عن جرائم الطرفين أن يدعو إلى حوار وطني محدود العدد من قادة المعارضة السياسية مع أصحاب القرار في النظام لا مع مخابراته للاتفاق على شكل الوطن في المستقبل والدعوة لمؤتمر وطني واسع تحت شعار الدين لله والوطن للجميع ولا غالب ولا مغلوب وعفا الله عن الماضي الذي ناخذ منه الدروس ولا نعيش على أحقاده ويبقى أن تغيير أشخاص الحكم هو جزء من الوطنية التي عبر الانتخابات تستولد سلطة جديدة تنبثق من صناديق الاقتراع لا من فوهات البنادق وحين نحقق المصالحة الوطنيةًعلى هذه القاعدة علينا أن نبدأ معاً العمل في ورشة استرداد استقلالنا وترحيل كل الأجانب من بلادنا.

هذا الرأي ليس مستورداً ولا تابعاً هو حلم وطني على طاولة وطنية للحوار باتجاه تحقيق السلام الداخلي ومنع أعمال الثأر والانتقامات في المستقبل ويعيد سوريا إلى دورها العربي والوطني والإسلامي المعتدل.
وهذا هو السؤال.

التعفيش من دولة القانون إلى دولة الحرامية

٢٠١٨/٧/٢٠

١- في الجاهلية كان هناك فرق بين السرقة وهي حرام وبين السبي وهوالاستيلاء على الإبل والأغنام والنساء ومنابع الماء وقتل الخصوم وهو ما يحصل في الغزو بين القبائل ويعتبر حلالاً.

وما كان محرماً هو الغزو في الأشهر الحرم وتقيد عرب الجاهلية فيها ولم يخرقوها.

٢- في الفتوحات بعد الاسلام بقي من الإرث الجاهلي شيء من هذا حين أَي بلد يفتح بالحرب تصبح أرضه وما عليها ملكاً للفاتحين وغنيمة توزع وفق ما هو محدد ويصبح الناس عبيداً ما لم يسلموا أو يدفعوا الجزية.
٣- في سورية لم يعرف مجتمعنا ما يسمى اليوم (التعفيش) وكان عملاً يختص به أفراد من الحرامية يستغلون غياب أصحاب البيت فيسرقون ما خُف وما ذي ثمن من أغراض البيت وكان الأمر يندرج في باب السرقة الموصوفة ويعاقب عليه كجناية وقليلاً ما كانت يأخذ كل ما في البيت أو بعضه.

٤- أول مَن مارَس أو حلَل التعفيش الناتج عن استباحة البلد هو رفعت الأسد أثناء خلافه مع أخيه حين استدعى من جبل محسن في طرابلس في لبنان الزعيم العلوي علي عيد مع أنصار له مسلحين عبروا الحدود إلى دمشق منضمين إلى سرايا الدفاع وأعطاهم رفعت الأسد في حال نشوب

معركة أن يستبيحوا دمشق وبيوتها ومتاجرها لمدة ثلاثة أيّام بلياليها ثمناً لمشاركتهم في الصراع على السلطة.

يومها تم حل العصيان وقبض رفعت ثمن رحيله ثلاثين مليوناً من الدولارات أما علي عيد فعاد بقليل من المال ولم يعفش.

٥- في الانفجار الشعبي استورد الأسد مقاتلين من حزب الله أولاً وأعطاهم الحق في استباحة المناطق التي يستولون عليها فنهبوا البيوت والأرزاق على طول الحدود من بعلبك إلى القصير إلى حمص ونظفوها على العظم وكميات نقلت إلى لبنان وبيعت وخزنت.

وحين اشتدت الحاجة استورد مقاتلين شيعة من العراق وأفغانستان ومن مرتزقة آخرين كان الدافع المشجع على الحضور الراتب و نهب الأرزاق المباح.

٦- وسع النظام التعفيش من الميليشيات الخارجية فصار حقاً لجنود النظام والضباط وأخذ شكلاً جديداً حيث يبيع الضابط البناء أو البيت إلى مقاولين معفشين مع سياراتهم وعمالهم وعدتهم ولكل بناء ثمن يدفع مقدماً وله زمن محدد وله طريق أمان حين يغادرون.

هذا التعفيش صار جزءاً من أرباح الحرب لا تذهب للدولة بل إلى مختلف الذين قاتلوا معها بما في ذلك جنود الجيش النظامي وشكلت دافعاً مهماً.

لم يعد التعفيش في قانون الدولة سرقة بل هو من حقوق الحرب وبذلك تحولت الدولة من دولة قانون إلى دولة حرامية ولم يعد الحرامية يشعرون بوخز الضمير لاقتناعهم أن ذلك من شروط وحقوق الانتصار. وهذه هي الكارثة. وهذا هو السؤال.

من تغيير الشعارات إلى تغيير التحالفات!!

٢٠١٣/١١/٦

كما حدث في ايران بعد ثورة الخميني الدينية كذلك سيحدث في البلاد العربية التي ثارت على نظم حكامها في ما يسمى الربيع العربي افتراضاً. ففي ايران أخذ الصراع السياسي شكلاً جديداً تجاوز الأحزاب السياسية فصار بين **من يريد دولة دينية يحكمها رجال الدين وبين من يريد دولة مدنية تحكمها الأحزاب عبر صناديق الاقتراع**.

صار الاصطفاف في هذا الجانب أو ذاك هو الخيار الوحيد الذي فرضه الواقع فالصراع لم يعد بين يمين ولا يسار ولا بين قومية ولا بين أممية، الهم الوطني تحدد في موضوع شكل الدولة هل هي دينية أم هي مدنية وما عدا ذلك بقي من التفاصيل.

في سورية لم يكن الصراع في بدايات الانفجار على (شكل الدولة) بل على (نوع) نظامها الديكتاتوري الرئاسي الذي استعان بشبكة مقربةمن الأهل والعشيرة والطائفة فأربك الحياة السياسية ..

كان الشعار في الشارع السلمي (**تغيير النظام لا إسقاط الدولة**) وبعد أن رفض النظام أي تغيير في بنيته وشكله الديكتاتوري ومن ثم ذهابه إلى الحل القمعي مستخدماً كل أسلحة الجيش حتى الممنوعة دولياً فإن هذا التصرف تسبب في تحويل قصري على شكل الاحتجاج السلمي .

حين سعى البعض إلى سلاح مضاد يوقف الهجمة المسلحة من السلطة فصار الصراع مسلحاً ودخلت مخابرات الدول إلى الساحة السورية تحت مسميات مختلفة دينية وطائفية وسياسية وحتى اسرائيلية لكي تحقق أغراضها بعيداً عن مصلحة الشعب السوري وأهدافه الحقيقية وأدى ذلك إلى شكل جديد للصراع هو بين دولة ديكتاتورية طائفية المركز وبين فصائل مسلحة أغلبها يريد دولة دينية يحكمها رجال الدين وتطرح مشروعها للتغيير يعود إلى زمن بعيد جداً.

هذا التغيير العسكري في ساحة المعارضة أربك فعلاً قسماً كبيراً من المعارضة السلمية التي هي الأكبر كشريحة والأقل في المساهمة عسكرياً فصارت محرجة فعلاً لأنها تريد دولة ديمقراطية ولا تريد تغييراً في شكل الدولة ولا تحبذ قيام دولة دينية في مجتمع تعددي أثبت قدرته على التعايش بين عناصر متعددة دينياً وعنصرياً الأمر الذي مع تصاعد أنصار الدولة الدينية صارت هذه الشريحة أقرب إلى رفض علني للمشاريع السلفية فحدثت صدامات داخل البيت العسكري للمعارضة وحتى داخل البيت السياسي بصورة أوضح.

النظام ارتاح كثيراً لدخول مشروع الدولة الدينية إلى ساحة الصراع لأن هذا سيقسم المعارضة سياسياً وعسكرياً وسوف يضعف التأييد الدولي لخصومه الذين سيسهل عليه اتهامهم بالإرهاب ويحسن صورة النظام أمام العالم الذي سيصبح أمام إما قبول النظام الديكتاتوري الحالي أو انتظار نظام ديني سلفي قادم **وفي استقراء الواقع قد يختار المجتمع الدولي بقاء النظام** .

إذا استمرت بعض الفصائل المسلحة في طرح مفهومها حول شكل الدولة فإن ذلك سيؤدي إلى فائدة كبيرة للنظام وتمده بالقدرة على البقاء وتخفض نسبة المؤيدين للمعارضة **ومثل هذه المشاريع لايوجد لها أنصار حقيقيون على الأرض السورية..**

هذا الوضع إذا لم يوجد اتفاق على ترحيل موضوع شكل الدولة إلى ما بعد انتخابات قادمة التي وحدها تفرض بالاقتراع لا بقوة السلاح الدستور الجديد **فإننا سنواجه انقساماً مبكراً بين من يريد دولة دينية يحكمها رجال الدين وبين من يريد دولة ديمقراطية تحكمها صناديق الاقتراع** وهذا سوف يغير خريطة التحالفات وقسم كبير من مؤيدي النظام بما فيهم من أيده اقتناعاً أو خوفاً سينضم إلى الحليف الديمقراطي وفي هذه الحالة من الاستقطاب السياسي الجديد سوف تزول الحاجة إلى كل أحزاب الساحة ولا يكون فيها سوى خيار واحد من اثنين الحكم الديني أو الحكم المدني الديمقراطي وترحل كل أحزاب الساحة إلى متحف التاريخ.

منذ بداية التظاهرات السلمية ثم بعد عسكرة الثورة وبعد قيام المجلس الوطني ومن ثم الائتلاف طالبنا بتبني دستور ١٩٥٠ كمشروع انتقالي وذلك لمنع دخول مشاريع مستوردة إلى الساحة ولكن عدم وجود الخبرة السياسية حال دون ذلك فتشكل فراغ استولت بسببه تنظيمات متطرفة على الساحة حاملة مشاريعها التي اضعفت الثورة وقسمت المعارضة وخدمت النظام ورحلت إليه قوى سياسية اعتبرته الخيار الأفضل.

فهل تعود هذه الفصائل عن مشاريعها المبكرة وتؤجلها إلى ما بعد سقوط النظام وهل سيعلن الائتلاف دستور ١٩٥٠ الآن وقبل جنيف٢ لإنقاذ الوضع؟ هذا هو السؤال .؟؟

كيف اغتالت الطوائف حزب البعث

٢٠١٥/٦/٢٠

فكرة البعث لم تكن من إبداعات ميشيل عفلق ولا صلاح البيطار ولا زكي الأرسوزي وعمودها الأساسي

هو عدم ربط الانتماء القومي بالدين بل باللغة العربية والمصالح والشعور القومي وبالعيش على الأرض العربية والدفاع عنها.

هذه الفكرة ولدت في لبنان وليس في سورية ففي مؤتمر المثقفين العرب الذي انعقد في قرنايل بمنطقة زحلة عام ١٩٣٤ وكان برئاسة المفكر الكبير سليم خياطة ومن الحضور ميشيل عفلق والياس الهراوي ويوسف الحلو ومصطفى العريسي وكامل عياد وجميل صليبا وجلال السيد وغيرهم .

هذا المؤتمر أصدر مقرراته تحت بند نحن نعتقد :

- القضية العربية قضية قومية بحته.
- أمتنا العربية هي القاطنة في العالم العربي والمرتبطة بصلات اللغة والثقافة والتاريخ والتقاليد والمصالح والآمال الواحدة (لم يذكر الدين).
- العربي من يسكن الأقطار العربية وليست له في الحالتين أي عصبية تمنعه من الاندماج في القومية العربية.

- كل عصبية إقليمية أو جنسية أو طائفية في وطننا العربي هي قوى هدامة يجب القضاء عليها أو إذابتها في القومية الجامعة.
- أشد أعداء بلادنا الاستعمار والجهل والرجعية الاجتماعية والتعصب الديني فلنحاربها بكل جهودنا لا يفصلنا عن إخواننا العرب دين أو مذهب بل تتحد عقائدنا في خدمة قضيتنا.

كل ما فعله ميشيل عفلق أنه توافق مع صلاح البيطار على تأسيس حزب سياسي استند إلى مقررات مؤتمر المثقفين المذكور(دون الإشارة إلى المصدر) !! .

عدم ربط القومية العربية بالدين كان من أهدافه دمج الأقليات غير المسلمة في المشروع القومي مع اعتبار الإسلام رسالة عربية تنم عن حيوية العروبة لا شرطاً للانتماء إليها .

مما لاشك فيه أن أعداداً كثيرة من المسيحيين ومن الدروز والعلويين والاسماعيليين انضموا للبعث ورحبوا به وفي هذا المجال زاحم البعث الحزب القومي السوري الذي يقوم على فصل الدين عن الدولة وعلى قومية سورية وأمة سورية من أمم العالم العربي فدخلت إلى القومي السوري تعدديات دينية وطائفية وعنصرية ولكن المشاعر العامة كانت في الأغلب إلى جانب الانتماء العربي وكثيرون في البعث كانوا في تبشيرهم للحزب في الأوساط الشعبية يقولون أن الإسلام هو الرسالة الخالدة مع أن هذا لم يرد في دستور البعث **وعبارة (أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة) وردت عفواً في خطاب للدكتور جمال الأتاسي**

فأعجب بها ميشيل عفلق وتبناها كعبارة توضع تحت اسم الحزب ولم يصدر بشأنها أي قرار من المؤتمر ..

فكرة الوحدة العربية في البعث لقيت تجاوباً عربياً ولكن عدم ربط القومية العربية بالدين كان عائقاً دون انتشاره عربياً بالشكل الذي تم في سورية إلى درجة أن قيادات البعث في الأقطار العربية كانت تربط القومية العربية بالدين الإسلامي إذا حقق لها ذلك الانتشار وخاصة إذا لم يكن هناك أقليات دينية أو عنصرية **وكان ذلك أيضاً من نقاط الاختلاف مع عبد الناصر الذي ربط العروبة بالإسلام..**

في العراق بدا ذلك واضحاً حين أضاف صدام حسين للعلم العراقي عبارة (الله أكبر) بعد حرب الكويت وحتى ميشيل عفلق تخلى عن فكرة عدم ربط العروبة بالإسلام إلى درجة أنه أعلن إسلامه وصار البعث في العراق غير البعث في سورية صار عملياً البعث السني !.

١- <u>حول نشأة البعث في العراق:</u>

حزب البعث في العراق لم يكن يعاني من الطائفية وضم قيادات فاعلة من الشيعة والسنة وحتى من المسيحيين لأنه كحزب في دستوره اعتبر الطائفية مرضاً يجب اجتثاثه ومحاربته ولكن فكرة دمج الأقليات العنصرية في القومية الجامعة كانت مرفوضة بشدة من الأكراد الذين اتخذوا موقفاً مضاداً لحزب البعث ووصفوه بحزب عنصري ولم ينتسبوا إليه وتحولوا إلى الحزب الشيوعي وكانوا من أسباب انتشاره كما شكلوا أحزاباً قومية كردية مضادة.

بعد أن استلم البعث السلطة عام ١٩٦٣ وبسببها بدأ الصراع مع الأكراد وخاض البعث حرباً ضدهم وهجر الكثيرين واستعان بقوات سورية من سورية التي استولى عليها في آذار ١٩٦٣ ما يسمى مجازاً البعث العسكري الذي أرسل قوات سورية بقيادة فهد الشاعر لمحاربة الأكراد.

كان الانقسام داخل البعث في البدايات بين من يوالي عبد الناصر ويريد وحدة عربية معه ومع سورية وبين من يرفض ذلك ولا يريد أكثر من التعاون والاحتفاظ بالعراق مستقلاً مستنداً إلى التجربة الفاشلة بين سورية ومصر.

هذا الانقسام كان وراء سقوط البعث مبكراً على يد قيادة عسكرية اتهمته بالمجازر ضد الشيوعيين والأكراد وهرب قياديوه إلى سورية وإلى مصر حتى عام ١٩٦٨ حيث أعادهم للسلطة انقلاب عسكري بقيادة أحمد حسن البكر الذي يتمتع باحترام كبير في الجيش العراقي .

المرض الطائفي ضرب حزب البعث منذ أن استلم صدام حسين مخابرات النظام وبدأ مشروعه الديكتاتوري ووزع على قيادات الجيش ومخابراته ضباطاً من أهل بيته ومدينته وعشيرته وطائفته السنية ثم قام بتصفية خصوم ديكتاتوريته في قيادة البعث وأكثرهم من الشيعة العرب.

أراد تغطية مجازره فاستقدم ميشيل عفلق من البرازيل ليحصل على واجهة حزبية تستر ما ارتكبه ضد حزبه وقياداته فصارت بغداد مركزاً لما يسمى القيادة القومية.

وحين قاد الحرب ضد إيران بعد ثورتها على الشاه مدعوماً من الغرب ومن دول الخليج ذهب بعيداً في العنف وقتل الشيعة من حزبه ومن الشعب العراقي وهجرهم وقتل الأكراد بالكيماوي ولم يرتدع وصار البعث العراقي هو حزب السنة في العراق وصار على العلم العراقي عبارة الله وأكبر وصار ضرورياً إجراء تبديل فتم كما قيل إرغام أو إقناع ميشيل عفلق بأن الضرورة تستدعي إسلامه لإلغاء فكرة فصل الدين الإسلامي عن الانتماء القومي ولإعادة ربط العروبة بالإسلام.

عملياً تحول البعث في العراق إلى حزب طائفي خاص بأهل السنة في العراق وصار حزباً طائفياً على خلاف ما ورد في دستوره في البدايات وتحول إلى حزب عنصري ضد الأقليات العنصرية وبالإجمال صار الحزب الوحشي الذي لم يكن له علاقة بأفكار البعث وعملياً صار حزب شخص وعائلة تحديداً.

وبعد الاحتلال الأميركي للعراق قاد البعث السني المقاومة وكان المخطط والقائد العسكري لداعش التي تعج بالبعثيين العسكريين والذين عملوا في مخابرات صدام رغم إعلان حزب صدام مؤخراً عدم علاقته كحزب بداعش .

٢- <u>البعث في سورية :</u>

في بدايات البعث في سورية كان مقتصراً على نخبة من المثقفين وأساتذة المدارس والطلاب ولم يكن له وجود شعبي مهم ولم يكن حزباً اشتراكياً وفي الانتخابات البرلمانية نجح أحد منتسبيه في ديرالزور هو جلال السيد

ولم يكن نجاحه ولا ترشيحه باسم الحزب ولكن كان من عائلة كبيرة ومحترمة.

التحول الكبير في بنية الحزب تم بعد وحدته مع الحزب العربي الاشتراكي بقيادة أكرم الحوراني وتشكلت قيادة ثلاثية رئاسية وقيادة قطرية موحدة وقد رفدت هذه الوحدة البعث بعناصر شعبية وفلاحية وعمالية لم تكن متوفرة كما اعادت لبنية البعث التوازن فلم تعد الأقليات وحدها هي الرافد الطبيعي له كما تحول إلى حزب اشتراكي وصارت الوحدة والحرية والاشتراكية ثلاثية متلازمة في الوجود والضرورة.

كان القائد الشعبي هو الحوراني والقائد المفكر هو ميشيل عفلق وخلال هذه الفترة تصاعد دور ووجود البعث شعبياً وفي البرلمان وحتى في الجيش الذي دخلته السياسة وانقسم إلى مجموعات حزبية ودينية واجتماعية وصار لكل حزب ضباط ينتمون إليه وكان الاشتراكيون في إطار البعث هم الكتلة الأقوى فيه ولكن ليست الغالبة وبالتالي فرض هذا الواقع على الجيش حذراً شديداً من محاولات انقلابية تقود إلى حرب مسلحة فاختاروا أن يسلموا سورية إلى عبد الناصر بالاتفاق فيما بينهم ومن وراء أحزابهم ومؤسسات الدولة وحكومتها في شبه انقلاب عسكري توافقي لم يستطع أي حزب أن يقف مناقشاً أو محتجاً عليه لأن الشعب في الحقيقة يؤيد الوحدة العربية والمجازفة في الوقوف ضد ما صنعه العسكر ليست محمودة فاختار الجميع بما فيهم قيادات البعث الانضمام إلى ركاب قطار الوحدة.

عبد الناصر أعاد هيكلة الجيش فوراً وأخرج منه كل قيادات الأحزاب بما فيها البعث ووزعهم على الوزارات والمحافظات والمؤسسات والسفارات وصغار الضباط منهم أرسلهم إلى مصر لاختبارهم هناك ومراقبة سلوكهم.

في الداخل أعلن الأحكام العرفية بموجب قانون الطوارئ منذ اليوم الاول للوحدة وسلط أجهزة المخابرات على البلد بحجة العدوان الصهيوني ودفاعاً عن الوحدة ضد أعدائها مع أن المد الوحدوي كان قوياً لدرجة أنه يمكن أن يحمي الوحدة لعشر سنوات دون أحكام عرفية!.

إلى جانب أجهزة المخابرات السورية التي يقودها عبد الحميد السراج رجل مصر الحقيقي حتى قبل الوحدة أنشأ المصريون جهاز مخابرات مصري استقدموا قادته من ضباط مخابراتهم وسلطوه على الجيش والشعب وعلى المخابرات السورية لا فرق .

ثم قام عبد الناصر بحل جميع الأحزاب وألغى مجلس النواب والدستور السوري (دستور ١٩٥٠).

وأقام تنظيماً موالياً يضم تجمعات وأشخاصاً وأدياناً وطوائف لا علاقة لها بالسياسة ولا بالأحزاب ومهمتها التصويت على شرعية قرارات الحاكم تماماً كما كان الأمر في مصر .

بعض قادة البعث الذين تولوا وزارات في بداية الوحدة نقلوا إلى القاهرة كوزراء بلا عمل هناك اكتشفوا حقيقة ما حدث **وأن الوحدة لم تكن أكثر**

من نقل النموذج البوليسي المصري إلى سورية وإلغاء دورها وربط العروبة بالإسلام وفك الارتباط بين الوحدة والحرية الأمر الذي أفقد الوحدة من أن تكون مركز إشعاع يتقبله الشعب العربي في باقي الأقطار كما اكتشفوا تراجعاً واضحاً عن فكرة التحرير فقدموا استقالاتهم دفعة واحدة فهددهم عبدالناصر في خطابه في اللاذقية بأنه سيدوسهم بالأقدام.

كانت مخابرات عبدالناصر تراقب البعثيين من جهة وتستخدم بعضهم وظلت على حذر منهم معتقدة أن أي تحرك ضد النظام سيكون منهم خاصة في الجيش لذلك قام المشير بالاعتماد على العناصر العسكرية المتدينة الأقرب إلى فكر عبد الناصر من البعث وسلمهم قيادات القطعات وتحت الاشراف المصري.

في ١٩٦١/٩/٢٨ تمردت قطعات من الجيش بقيادة الكتلة العسكرية الدمشقية وعناصر من العشائر المرتبطة بالاردن وكانت مجموعة المشير عامر على رأسها ولم يكن فيها أي ضابط من البعث العربي الاشتراكي ولا حتى كان البعث يعلم أي شيء عما يحدث .

وفي تعميم أرسله إلينا أكرم الحوراني (لا علاقة لنا بالحركة وفيها مشبوهون ورجعيون من الكتلة الدمشقية وبعضهم مرتبط بالاردن موقفنا الحياد التام وقد نبدأ مع الرجعية من الصفر) .

الخلاف بين مخابرات السراج ومخابرات المشير عامر المصرية سهل كثيراً في نجاح الانقلاب كما أن مساندة اليمين الدمشقي الرأسمالي كانت واضحة.

قام ضباط الانفصال بدعوة عدد من مختلف الأحزاب السياسية للحصول على دعم سياسي للانقلاب وإملاء الفراغ ومحاصرة المشاعر الوحدوية التي رفضت الانقلاب .

فقط شخص واحد من حزب البعث العربي الاشتراكي دعي إلى اجتماع نادي الضباط هو أكرم الحوراني الذي رفض الدعوة ما لم توجه أيضاً إلى صلاح البيطار معه فأذعن الانقلابيون ودعوه وفي الاجتماع كانت خطة الحوراني ذات شقين هي إرغام القيادة العسكرية على إعادة الحياة الديمقراطية وإعادة دستور ١٩٥٠ وبعد جدال طويل وافق الانقلابيون على الفكرتين وكلفوا الأستاذ صلاح البيطار بكتابة البيان الذي تم إعلانه عن الاجتماع ووقع جميع الحاضرين عليه من سياسيين وعسكريين بما فيهم الاستاذان الحوراني والبيطار .

الاستاذ البيطار وبضغط من ميشيل عفلق وبعث العراق تحديداً وعناصر من القيادة القومية أعلن سحب توقيعه وندمه في حين لم يفعل ذلك الحوراني الذي اعتبر إعادة الحياة الديمقراطية مكسباً ولم يكن مقتنعاً بأن عبد الناصر سيغير أسلوب حكمه البوليسي.

جرت الانتخابات النيابية عاجلاً قبل أن يتسنى للحزب إعادة تنظيم نفسه فتصرف البعثيون كأفراد ونجح منهم في الانتخابات ٢١ نائباً بعد أن كانوا قبل الوحدة ستة فقط !

في هذه الانتخابات سقط الاستاذ صلاح البيطار في دمشق وفي هذا المجال أذكر أنه في الاجتماع لتحديد أسماء المرشحين في حماة وبحضور

الاستاذ الحوراني وفي بيت شقيقه واصل اتصل الرئيس ناظم القدسي بالاستاذ الحوراني وقال له أرجو أن لا تشكلوا في حماة قائمة مغلقة وأن تتركوا مقعداً فارغاً ليتمكن عبد الرحمن العظم من النجاح ومقابل ذلك نساعدكم على نجاح صلاح البيطار والشيخ النابلسي في دمشق وعبد الفتاح الزلط وعلي تل جبيني في حلب وعبد البر عيون السود في حمص.

جميع الحاضرين رفضوا العرض لأن إعادة رموز الإقطاع بموافقتنا يعتبر أمراً معيباً فكان اقتراح الحوراني أن نترك مقعداً فارغاً وأن نوجه إلى انتخاب رئيف الملقي فلا ينجح العظم وقال إذا سقط البيطار في دمشق سيخلق ذلك مشكلة في الحزب.. مع ذلك أغلق الحزبيون القائمة ورفضوا العرض فكلفني الأستاذ الحوراني أن أذهب إلى الاستاذ البيطار مع عشرة آلاف ليرة من فرع حماة لدعم حملته مع الأمر لجميع الحزبيين من أهل حماة بأن يشاركوا في الحملة معه وأن لا يحضروا للانتخابات في حماة ففعلت وفوجئت أن الاستاذ البيطار استغرب إغلاق القائمة والمد الرجعي كبير فقلت له لا تخف كلهم سينجحون وقدرت من عندي أن ناظم القدسي أخبره بأن الحوراني سيكون سبباً في سقوطه.

وفي الانتخابات صب اليمينيون جام غضبهم عليه فسقط بفارق بسيط وربما أنه اعتقد أن الحوراني أراد سقوطه ولم يكن هذا صحيحاً ابداً.

حاول الحوراني إعادة تنظيم الحزب الذي تم حله في ظل الوحدة فدعا بالاتفاق مع عفلق والبيطار إلى اجتماع يضم قياديين متفق على أسمائهم من المدنيين والعسكريين وعقد الاجتماع في بيت الدكتور أحمد بدر الدين بدمشق كان من بين الحضور (أكرم الحوراني - ميشيل عفلق - صلاح

البيطار- جمال أتاسي - عبد الكريم زهور- خليل كلاس - وهيب الغانم - عبد الحليم قدور- مصطفى حمدون- عبد الغني قنوت - بشير صادق - رياض المالكي - عبد البر عيون السود - ادوار حشوة - خالد الحكيم – عبد الجواد العرجه- سليمان العلي - حافظ الجمالي - علي عدي - عدنان حمدون - فوزي رضا - حسام حيزه - توفيق باسيل -مصلح سالم - نواف عامر – علي تل جبيني - جميل ثابت - منصور الاطرش - فتح الله علوش - سهيل الغزي - عبد الفتاح الزلط - عبد الله عبد الدايم - فايز الجاسم - مزيد هنيدي - محمد عمران - مظهر البرازي - ممدوح شاغوري - عبد القادر شقفة - نايف جربوع - شحادة حوشان - عبد العزيز عثمان - عبد الهادي العباس - سامي السقا - منير العبد الله - محمد الجندي - مهيدي الحسيني - شريف حموي وغيرهم)

في هذا الاجتماع قال البيطار أن إعادة تنظيم الحزب قد يعني الانسحاب من الوحدة التي كان حل الأحزاب شرطاً من شروط قيامها في حين قال عفلق أن شعار المرحلة هو إسقاط الحكم الانفصالي ولدى سؤال الحوراني حول إعادة التجربة مع عبد الناصر كان جواب عفلق نسقط الحكم الانفصالي ونفاوض عبد الناصر على إعادة الوحدة بعد تغيير نظامه إلى نظام ديمقراطي فإذا رفض يكون هو الانفصالي ونحكم نحن سورية . قال الحوراني يعني نحرض الناس للهتاف لعبد الناصر والوحدة ثم نقتلهم ؟ وقال شعار المرحلة هو إعادة تنظيم الأحزاب لملء الفراغ والحكم الديمقراطي مع إبقاء باب الوحدة مفتوحاً لوحدة ذات شروط لا يسقطها أحد ولا تحكم بالمخابرات وهؤلاء الرجعيون نسقطهم بالتظاهرات الشعبية ولا حاجة لانقلاب يأخذ الديمقراطية ويستغله عبد الناصر ..

حاول المجتمعون انتخاب قيادة قطرية ولكن فشل الاجتماع وانقسم البعث العربي الاشتراكي إلى جناح قطري برئاسة رياض المالكي مدعوماً من الحوراني ويمثل الأكثرية المطلقة وإلى جناح مع عفلق والبيطار وبقايا القيادة القومية مدعوماً من الناصريين وكل المعلومات عن هذا الاجتماع الذي انقسم فيه الحزب موثقة من قبلي حيث كنت أمين سر الاجتماع بالتوافق .

من أصل المجتمعين القياديين فقط انضم لمعسكر عفلق – البيطار (جمال أتاسي - عبد الكريم زهور- حافظ الجمالي - عبد الله عبد الدايم - سامي السقا) .

٣- انقلاب ٨ آذار١٩٦٣:

كان الحزب يخوض في البرلمان المعركة ضد اليمين الرجعي والاقطاعي الذي كان يحاول إلغاء قانون الاصلاح الزراعي وتم تفشيل ذلك وحاول إلغاء حق الإضراب للعمال بداعي أن التظاهرات ناصرية ولم يكن ذلك صحيح فقلنا أن حق الإضراب يقابله حق التسريح التعسفي فإذا أردتم ضبط حق الاضراب عليكم القبول بتقييد حق أصحاب العمل في التسريح التعسفي الذي كان وراء الاضرابات فوافقوا على وضع قيود تمنع التسريح التعسفي فصدر المرسوم ٤٩ الذي أوكل أمور التسريح إلى لجنة قضايا التسريح وتحت الاشراف القضائي .

في الجيش قام الانفصاليون بتسريح أعداد كبيرة من رفاقنا من صغار الضباط وخاصة الذين كانوا قد نقلوا إلى مصر في محاولة للسيطرة

اليمينية على الجيش فخلق ذلك احتجاجات لأن بنية الجيش رغم كل التسريحات من أيام عبد الناصر إلى ايام الانفصال ظلت شعبية إلى درجة **أن اللواء زياد الحريري فاتح أكرم الحوراني بشأن انقلاب ضد الحكم ولكن الحوراني رفض ذلك بشدة مؤكداً على بقاء الحكم البرلماني الديمقراطي والنضال من خلاله ضد الرجعية.**

قابل محمد عمران الاستاذ الحوراني موفداً من الضباط بشأن انقلاب يقوده البعثيون فكان الجواب هو الرفض لنفس الاسباب وهو الأمر الذي جعل هؤلاء يحقدون على الحوراني لأنه رفض إن يمكنهم من الحكم .

في نيسان ١٩٦٢ قاد جاسم علوان الناصري بالاتفاق مع ضباط من البعث مرتبطين بالقيادة القومية انقلاباً في حلب كان من أهدافه إعلان عودة الوحدة فوراً ودون شروط وقد تم عسكرياً القضاء على الانقلاب واعتقال عدد من رفاقنا المذكورين الذين ورطهم عفلق بالمشاركة في انقلاب تقوده المخابرات المصرية.

في ٨ آذار ١٩٦٣ قاد عسكريون سبق أن شكلوا لجنة عسكرية للإطاحة بالنظام وكلهم من صغار ضباط البعث وهم (محمد عمران – صلاح جديد- حافظ الاسد- عبد الكريم الجندي – سليم حاطوم –فهد الشاعر) هذه اللجنة عقدت تحالفاً مع اللواء زياد الحريري قائد الجبهة الجنوبية ومع عناصر ناصرية في الجيش مرتبطة بالمخابرات المصرية على شرط إقامة وحدة مشروطة يتوفر فيها هامش ديمقراطي في سورية).

هذا التحالف حظي بموافقة البعث القومي العفلقي الذي أصبح قوياً بسبب انقلاب العراق وتسلم البعث السلطة فيه بقيادة احمد حسن البكر مع العلم ان تنظيم ميشيل عفلق الحزبي لم يكن في بداية الثامن من آذار يتجاوز ال ١٤٩ عضواً في سورية.

كان العسكريون بحاجة لتغطية حزبية يتسترون بها ويسترطون العاق ولم يكن في اذهانهم تسليم السلطة إلىقيادة عفلق والبيطار فلهم مخططهم السري الذي بدا واضحاً منذ الايام الاولى حين أبعدوا

اللواء زياد الحريري إلى اسبانيا سفيراً وسرحوا الضباط الموالين له ثم ذهبوا إلى القاهرة بحجة إجراء مباحثات الوحدة الثلاثية بين العراق وسورية ومصر في حين كان حلفاؤهم من الناصرين في الجيش يريدون إعادة الوحدة ثم التفاوض مع العراق وهناك تم اشتراط الديمقراطية والحكم البرلماني على عبد الناصر الذي ظل متمسكاً بشروط الوحدة مع سورية على أساس إبعاد الجيش عن السياسة وحل الأحزاب وهو الأمر الذي رفضه العراقيون والسوريون ففشلت مباحثات الوحدة الثلاثية ، ثم في تموز قاد الناصريون انقلاباً في دمشق أجهز عليه البعثيون وأعدموا قادته ثم سرحوا الضباط الناصريين وأعلنوا حكم الحزب الواحد.

العسكريون اكتشفوا ضحالة التنظيم الحزبي العفلقي فاستدرجوا عناصر من التنظيم القطري.

وادخلوا إلى الحزب أقاربهم وأفراد من أبناء مناطقهم لم يكونوا يوماً بعثيين ثم دفعوا إلى الكلية الحربية شباباً من هؤلاء ليتم تخرجهم ضباطاً

وبدا واضحاً أن العسكريين يريدون حزباً لهم لا لميشيل عفلق والبيطار فاصطدموا بالقيادة التاريخية للبعث في شباط ١٩٦٦ وطردوها بحجة أنها يمينية وهم يساريون وانطلت هذه الأكذوبة حتى على الشيوعيين فوافقوا على المشاركة في الحكم بوزير.

ثم اختلف أعضاء اللجنة العسكرية مع بعضهم فأقصوا اللواء محمد عمران لأنه كان يريد بقاء القيادة التاريخية كستار ضروري يغطي أعمال لجنة أغلبها من الطوائف ثم اختلفوا مع سليم حاطوم فهرب إلى الأردن وحين عاد بعد حرب حزيران تم قتله ثم أبعدوا فهد الشاعر ثم اختلف صلاح جديد مع حافظ الاسد فقتل عبد الكريم الجندي الذراع المخابراتي لصلاح جديد وقيل كالعادة انتحر ثم قاد حافظ الاسد انقلاباً على الحزب واعتقل صلاح جديد وكل القيادة القطرية معه وأعطى لانقلابه اسم الحركة التصحيحة في عام ١٩٧٠ وانفرد في الحكم حاكماً مطلقاً وحظي بدعم تجار الشام وبدأ بصنع بعث جديد على مقاسه وحاجته يدين له بالولاء ولا يناقش ولا يجادل ولا يعرف كلمة لا .

في الجيش سرح كل البعثيين الموالين لصلاح جديد والقيادة القطرية واستبدلهم بضباط من عشيرته واعتمد على أجهزة المخابرات المتعددة التي أسند قياداتها إلى ضباط تخرجوا من مخابراته في القوى الجوية من شروط نجاحهم انهم يطيعونه ولا يخافون الله وأغلبهم من اِهل بيته وطائفته .

بعد احداث حماة ١٩٨٢ صار تركيز السلطة طائفياً وعلنياً و لم يكن ذلك بهذا الوضوح فكل قيادات الجيش والشرطة والمخابرات من الطائفة

والعشيرة والعائلة والقرية وكل السفراء والادارات وكبار الموظفين كذلك وعملياً تم تطويف الجيش والمخابرات ثم تطويف الدولة.

اقام مجلس شعب يتم انتخابه على طريقة التعيين بالانتخاب وتكفلت المخابرات بالإخراج المناسب أما انتخاب الرئيس وهو المرشح الوحيد فيتم بنجاح بنسبة لم تقل يوماً عن ٩٩% ثم ركب جبهة من الاحزاب تواليه وليس لها قواعد ولا صلاحية لها ولا دور وهي ضرورية للاستهلاك الخارجي .

أصدر الرئيس الأسد دستوراً على مقاس طموحه وصار فيه رئيس الحزب القائد ورئيس الجمهورية والقائد العام للجيش والقوى المسلحة ورئيس مجلس القضاء الأعلى ومن حقه التشريع وصار الحاكم العرفي للبلد ومثل هذه الصلاحيات لم يحصل عليها أي حاكم في العالم.

قام بإعادة النظر في الحزب وصنعه على مقاس حاجته يقاد ولا يقود وهو مثل أحزاب الجبهة ولكن له حصص أكبر من النواب والموظفين ومع ذلك ركز في كل مستوياته الادنى على عناصر من منطقته وعشيرته وسلطهم على باقي الحزبين .

بعد وفاة الرئيس الأسد كانت الشبكة العسكرية وخاصة المخابرات جاهزة لتوريث ابنه بشار كما هي وصية الراحل وتخطيطه فتم تعديل الدستور في ساعة واحدة وخفض السن المحددة للرئيس إلى ما يتاسب الابن ثم صار قائداً للجيش والقوى المسلحة وأميناً عاماً للحزب القائد ثم تم إجراء انتخابات حصل فيها على نفس نسبة وهي ٩٩%.

في خطاب القسم حاول أن يظهر كمصلح معتدل ووعد بالحريات والانفتاح على المجتمع المدني فتوسم به الكثيرون الخير وسمح بندوات فكرية للمثقفين الذين طالبوه بهامش ديمقراطي.

فما كان من أجهزة المخابرات والشبكة العسكرية إلا أن تدخلت وأقنعت الرئيس بأن مثل هذا الهامش يهدد وجود الحزب والشبكة فعاد عن وعوده واعتقل المفكرين والمناقشين وفقد الجميع الأمل فيه .

في عام ٢٠١١ قاد الشباب في في كل سورية المظاهرات وكسروا جدار الخوف وكان شعارهم سورية بدها حرية وفي بعض المدن صار (سورية بدها حرية وبدها إسقاط النظام) وفي حمص صار الشعار (سورية بدها حرية وبدها تغيير النظام لا إسقاط الدولة وبدها دستور ١٩٥٠).

كان بإمكان الرئيس الاسد أن يقوم بإصلاح حقيقي في إعادة دستور ١٩٥٠ وقانوني الأحزاب والانتخابات السارية في ظله فيقود هو التغيير وينضم إليه الشباب الذين سبق أن عقدوا الأمل عليه ولكنه اقتنع من المخابرات وضباطه أن عليه أن يذهب إلى الحل الأمني كما فعل أبوه في حماة وأمر بحصد المتظاهرين بالرصاص والاعتقالات والتعذيب وتطورت الأمور إلى ثورة مسلحة مضادة تدخلت فيها الدول والمنظمات توالي هذه الجهة أو تلك واخذت طابع الحرب الطائفية بين العلوين واهل السنة رغم ان هذا الطابع موجود في حملة السلاح من الطرفين في حين أكثرية العلويين وأهل السنة غير المسلحين ليسوا مع العنف ولا مع حرب أهلية لا تخدم سوى الأعداء وتدمر البلد ومشاركة الأقليات الأخرى كانت شبه معدومة رغم محاولات التوريط من هنا أو هناك .

عمليا" صار حتى حزب البعث الحاكم في سوريا هو البعث العلوي تماماً كما صار البعث في العراق هو البعث السني فطار بذلك البعث العربي القومي رحمه الله وهذا هو السؤال ..

مفارقات عربية تدعو للخجل

٢٠١٥/٩/٣

ادعاء العروبة شيء واختبار وجودها في الأزمات شيء آخر وما دام العتاب هو صابون القلوب كما كان يقول أجدادنا فالحديث هذا والموجه إلى العرب ومجلس التعاون الخليجي خاصة يجب أن لا يفهم على أنه قطيعة ولا معاداة بل يجب تصنيفه في باب النقد بين الأهل ومهمته لا إذكاء الأحقاد بل غسلها في هذا العتاب.

١- في الأزمة السورية رفضت دول اتحاد التعاون الخليجي استقبال المنفيين الهاربين من القمع والقتل وأرسلت الكثيرين من العاملين لديها وأغلبهم متطرفون وهابيون جاؤوا لا لنجدة الثورة بل لحرفها عن مسارها الديمقراطي. .

٢- كيف يستقبل الأوربيون (الذين صنفهم المذهب الوهابي بالكفار) مئات الألوف من مسلمي ومسيحيي سورية في حين تمتنع دول الخليج كلها تقريباً عن قبول اللجوء العربي والمسلم إليها ؟

٣- تدعي السعودية أنها تمثل الإسلام المعتدل (كدولة) فكيف تغلق حدودها بوجه المعتدلين المدنيين الذين لو كانوا سلفيين لما هاجروا إلى بلاد الكفار ولكان كهنة الوهابية احتضنوهم ووهبوهم وأعادوا تصديرهم إلينا .

٤- السعودية كانت الحليف الأقوى لنظام الاستبداد ولعقود وغطت على مجازره فلماذا الآن دبت فيها النخوة وتباكت لا من أجل حرية سورية بل

بسبب خلافها مع إيران وبسبب مصالحها. ولو لم يكن هناك خلاف مع إيران لاستمرت في التحالف مع النظام وتناست وحشيته وقمعه و لم ترفع بوجهه شعار معاداة الإسلام .

٥- لماذا السعودية ودول الخليج وحتى كل الدول الإسلامية الشقيقة لم يخرج منها تظاهرة واحدة تأييداً لمطالب سورية بالحرية ولا مظاهرة للتنديد بالوحشية ولا بالدعوة لوقف المجازر ولو دون نسبة الوحشية إلى هذا الجانب أو ذاك ..

٦- السعوديون كحزب حاكم يشبهون النظام فهم عائلة واحدة احتكرت الحكم مستندة إلى حقها هذا لأنها أخذته بحد السيف الذي اختارته شعاراً في علمها وقد عقدوا تحالفاً مع محمد بن عبد الوهاب رجل الدين الأكثر تشدداً وسلفية ووحشية في العالم والذي أمن لهم الاستقرار والأمن الداخلي لحكمهم لعدة عقود بنفقات تقل عن نفقات أي جهاز شرطة ولا أحد يريد مناقشتهم فيما اختاروه.

٧- المشكلة مع السعودية لم تكن في حكومتها بل في امتداد الوهابية خارج حدودها معتمدة على تمويل ضخم من حصتها المقررة من موارد النفط ومن قدرتها على جمع الأموال من البسطاء والمتدينين وأحياناً كثيرة بالإكراه وهي حالياً الممولة لكل أعمال بناء المساجد في العالم وتمكين الوهابيين في قيادتها ونشر روح الكراهية وإعطاء الإسلام طابعاً يمثل تخلفها وعلى خلاف حقيقته المعتدلة التي استقرت في المنطقة لأكثر من ألف عام وهي المسؤولة عن تضليل الفكر بالبحث عن المستقبل في

الماضي وآلياته مهملة التطور والحاجة ومعادية لحضارة العالم التي صنفتها الوهابية في باب الكفر .

٨- ما فعلته داعش في سورية من تدمير أضرحة الأولياء والصالحين الذين تبرك شعبنا بتقواهم وتدمير الآثار التاريخية لحضارة البلد وفرض القيود على المسيحيين وعلى حقهم في بناء الكنائس والأديرة أوترميم ما تهدم أوهدم منها هو نفس ما يفعله الوهابيون في داخل السعودية والوهابيون قاموا بهدم الأضرحة وقبور الصحابة ولم يبقوا إلا على قبر الرسول استثناءاً واختلفوا في هذا الأمر.

هذا الفكر الحاقد والمتشدد والإقصائي هو من إنتاج مستنقعات الوهابية التي منها تنطلق قوافل الإرهابيين وتمول على امتداد العالم وما لم يقم الحكم السعودي بفك ارتباطه بالوهابية وضبط دورها وانتشارها ووقف تمويلها فسوف يضطر المجتمع الدولي إلى ربط السعودية وحكامها بالإرهاب وفك تحالف الولايات المتحدة معها والسعي إلى تقسيمها لعدة دول في إطار الحرب على الإرهاب التي يتقدم مشروع مقاومته عالمياً على براميل النفط .

٩- عندما ازداد عدد اللاجئين ولم تعد المعونات تكفي والأمم المتحدة لم يعد لديها المال فإن دول الخليج الغنية توقفت عن الدفع للاجئين في تركيا والأردن ولبنان بما يكفي وقصرت في النجدة الانسانية مع قدرتها على تغطية كل المطلوب ولا تتزعزع موازناتها قيد شعرة ولكن لم تفعل.

١٠- تركيا فشلت في إقناع الاميركيين في إقامة منطقة آمنة من الحدود التركية إلى حلب وذلك من أجل نقل مخيمات اللجوء في تركيا إلى سورية وأغلب اللاجئين جاؤوا من المنطقة الآمنة ويمكن أن يعودوا إلى قراهم وبيوتهم فما كان منها إلا أن دفعت وسهلت ومولت حملات اللجوء من المخيمات التركية إلى اوروبا للضغط عليها لتضغط على الاميركيين ليمكنوها من اجتياح الشمال السوري وإن لم تنجح في الضغط فهي ستتخلص من اللاجئين عندها لأنهم بالتاكيد ستكون أوروبا أفضل لهم وسوف يجدون فرصاً للعمل ..

١١- من المفارقات التي تدعو إلى الخجل أن يتحرك العالم الإسلامي والعربي ووهابيوا السعودية خصوصاً ضد كاتب نشر كتاباً عن الآيات الشيطانية فخرجت التظاهرات والتهديدات بالقتل من باكستان إلى المغرب وأن لايتحرك هذا العالم الإسلامي والعربي للتنديد بالمجازر وسفك الدماء والقتل والتهجير والخراب في سورية والذي وصل إلى مليون قتيل وجريح وملايين المهجرين .

١٢- إذا كانت السعودية تريد وقف المجازر وتحرير سورية كما تقول فإن ذلك ممكن إذا تصرفت على طريقة الملك الراحل فيصل في الاستخدام المحدود لسلاحي النفط والودائع وهذا ما لا تفكر به السعودية ولو فعلت لأربكت العالم وأجبرته على الحل السياسي أكثر من إمدادات السلاح وهذا هو السؤال.

صراحة أميركية على ضفة مسبح !

٢٠١٦/٦/١

في مسبح أورانج في لويس سنتر أوهايو التقيت برجل أميركي مسن يستلقي قربنا وسمعنا نتحدث بالعربية فبادرنا السلام بها وقال أنه تعلم العربية في القاهرة وأنه عمل لسنوات طويلة مراسلاً لعدة صحف أميركية في الشرق الأوسط وقال أن اسمه جون وهو مختص في شؤون الشرق الأوسط وأصدر كتابين في هذا الشأن فدخلت في حوار معه ووجدت متعة لأنه كان صريحاً إلى درجة أنني فوجئت بهذه الصراحة غير المعهودة في السياسة الأميركية لذلك أحببت أن ألخص لكم بعض ما قال لأنه يلامس الحقيقة في كثير من نقاط الحديث ولأنه من المفيد أن نعرف آراء الدول ذات التأثير على قضايانا سواء كرهنا سياساتها أو لم نكره وبالمناسبة فإنه من أنصار الحزب الديمقراطي.

قال جون: " قرأت مقالات عربية تتهم الرئيس أوباما بأنه شخصية ضعيفة وأنه هارب من استحقاقات الزعامة في مواجهة مذابح غير انسانية وأن سياسته جعلت دولاً أخرى تملأ الفراغ وتتحكم في سياسة الشرق الأوسط وتطفش حلفاء أميركا عنها والحقيقة أن مشكلتنا الأساس معكم أنكم تقيِّمون السياسة الأميركية من خلال مصالحكم وتتجاهلون حق الولايات المتحدة في أن يكون لها سياسة قد لا تنطبق في بعض الأحيان مع مصالحكم".

قلت أريد توضيحاً أكثر ولا أريد مجرد عناوين تصلح للتصريحات الديبلوماسية ولا تصلح لصراحة مفترضة على ضفة مسبح.

قال الرجل: " تتهموننا بالقصور حول ما يجري في الشرق الأوسط والحقيقة أنه استنتاج خاطئ والقصة هي كما يلي: **بعد سقوط الإتحاد السوفياتي لم تعد الشيوعية تقلقنا ولم تعد بعبعاً يخيفنا ونسعى وراء تدميره ولكن حين ضرب المتطرفون الإرهابيون الإسلاميون من القاعدة بلادنا وقتلوا في دقائق ألفي أميركي صار هذا التطرف بعبعاً بديلاً عن البعبع الشيوعي وصار من همومنا وسياستنا الاستراتيجية أن نلاحق هؤلاء الإرهابيين في أقاصي الدنيا ونقتلهم ."**

وقال مستطرداً " **الحرب الآن بين السنة والشيعة في العراق وسورية واليمن والبحرين تخدم مصالحنا واستمرارها يؤدي إلى قتل الإرهابيين من الطرفين وأضعاف قدرتهما على ضرب مصالحنا في أميركا وأوروبا وليس من مصلحتنا الاصطفاف مع أحدهما رغم وجود دول حليفة لنا في المنطقة تشارك في هذه الحروب صراحة أو ضمناً كما أن استمرارها يصب في هذه المصالح وهذه الحرب ليست من صنعنا ولكنها تخدمنا في حربنا العالمية على الإرهاب والسنة والشيعة في حروب مستمرة من ألف وخمسمائة عام وحتى قبل اكتشاف أميركا وبالتالي هي مشكلتكم فلا تعلقوها علينا وإذا توقف طرفاها عن الحرب لن نعارض ذلك ولكن لن نسعى إليه ."**

وقال: " **ليست لنا مشكلة مع الإسلام كدين والديمقراطية الأميركية والأوروبية تقبلت الإسلام كدين ارتضاه بعض المواطنين بالاقتناع لا بالعنف ولا بالتعصب وقوانينا تحترم حق الاختلاف الديني وتحمي حريته في التعبير ومساجد كثيرة تبنى بحرية في حين كنيسة واحدة في**

السعودية لا توجد وفي حين في مصر توجد موانع تنتمي إلى الدولة العثمانية ضد إصلاح أو بناء الكنائس."

وقال : " المتطرفون يهددون حضارة العالم ويهددون حتى الدول الوطنية الاسلامية ويبحثون عن الحلول المستقبلية في الماضي ويتناقضون مع العصر ويستخدمون العنف وما يسمى الجهاد ضد كل آخر مع العلم أن الإسلام انتشر في آسيا وأفريقيا دون جهاد ولا عنف فإذا كان بالإمكان انتشاره بالاقتناع وبالملايين فلماذا الجهاد بالعنف ؟".

وقال : **" الحرب في الشرق الأوسط تستمر بأدوات إقليمية فلماذا نوقفها إذا كانت تحصد أرواح مقاتلين إرهابيين من الجهتين يعاديان أميركا ودون أن نضحي بجنودنا أو أموالنا وكنا سنلاحقهم إلى أقاصي الدنيا فالقضية ليست ضعفاً ولا هرباً إنها وجه لسياسة الصيد الثمين للإرهابيين في بلادكم. "**

وأضاف: "مشكلة المتعصبين الإرهابيين أنهم يكرهون حضارة العالم ويعتقدون أنها حضارة مسيحية في حين أنها حضارة العقل لا الدين الذي يدير المعابد والعقل يدير المجتمع وأنتم لديكم مخزون هائل من الثروات وإذا اندمجتم في حضارة العالم ستكون معادلة عقل غربي ومال عربي ينتج خيراً كثيراً وربما تبنون حضارة أفضل."

وقال: "النظام السوري ديكتاتوري عسكري ينتمي إلى مرحلة الخمسينيات التي شجعت خلالها الولايات المتحدة ونشرت الحكومات العسكرية لسهولة التعامل معها لمقاومة الشيوعية والآن صارت الديكتاتوريات من

الماضي ولا لزوم لها ويجب أن ترحل إلى ديمقراطيات ولو محدودة أما الحرب في سورية والتي استخدم طرفاها الدين في السياسة والحرب كلاهما استورد مقاتلين مشبعين بالتعصب والحقد من الحاضنة القاعدية السنية أو الشيعية الايرانية ومن مختلف دول العالم وتحولت ألى ما يشبه ساحة حرب عالمية تهدد حضارة العالم وتهددنا وبالتالي إن سياستنا لا تقوم على العجلة في وقفها ما لم يتم إضعاف الإرهابيين المتطرفين في الجناحين وقتلهم فيها لا ترحيلهم إلى خارجها لأنه حتى الدول التي جاؤوا منها لا تريد عودتهم وقد تدربوا على الحرب والإرهاب ."

وقال: "ما هو صحيح أننا استبدلنا معاقبة النظام السوري لاستعماله الكيماوي ضد المدنيين بتجريد ه من هذا السلاح ولو أدى ذلك إلى بقائه لفترة مؤقتة وفي ذلك مصلحة لنا لأن تجريده لم يكلفنا ولا جندياً واحداً وكان تجريد سورية منه يستدعي حرباً طاحنة نقودها مع إسرائيل ويقتل فيها الألوف والآن ليس من مصلحتنا ولا مصلحة الروس الاستعجال في وقف الحرب مادام النظام وخصومه يقتلون خصومنا وموقفنا ليس ضعفاً ولا يجوز تفسيره على هذا الشكل إنه ذكاء مطلق ينطلق من المصالح لا من العواطف وهذا حقنا ."

وقال " الإرهابيون المتطرفون سيقتلون وترحيل النظام بعد ذلك ليست مشكلة ."

في النتيجة فهمنا أنها حرب عالمية تجري على أرضنا ويسفك فيها الدم السوري لتحقيق مصالح للحرب العالمية على الإرهاب ولا علاقة لها بنزوع السوريين للحرية المؤجلة إلى ما بعد قتل كل الإرهابيين من السنة

والشيعة إنها سياسة الصيد الثمين وكل تفسير آخر ارموه في سلة المهملات. و هذا هو السؤال .

تعال ولا تحمل سيفاً!

٢٠١٧/١٢/٣١

عام مضى..لم يكن بحجم آمالنا في السلام والحريّة .

صار من الماضي الذي نأخذ الدروس من أحداثه ولا يجب أن نعيش على أحقاده .

الاحتفال بالعام الجديد هو مجرد إعلان عن تجدد الحياة وتجدد الأمل لا أكثر .

الأمل هو في أن تتوقف الحرب في سوريا.

وأن تقوم من بين الخراب والشر والظلم والجنون حرة غير ملوثة بيضاء كالثلج تستعيد دورها وتستعيد أبناءها .

وكما أنه ليس بالخبز وحده يحيا الانسان كذلك ليس بالسلاح وحده يتحقق السلام .

أيها العام الماضي خذ معك كل الجنون والشر في زمنك وارحل .

وانت أيها القادم تعال ولكن لا تحمل سيفاً فقد مللنا الحرب.

تعال واحمل إلينا شمعة تنير الظلام وتبدد عالم الشر والجنون في طريقنا نحو السلام والحريّة.

فهل أيها العام الجديد ستكون مختلفاً ؟

هذا هو السؤال.

الروس وأزمة الدم في سوريا

٢٠١٧/١٠/٦

عندما تدخل الروس كانوا يعتقدون أن تدخلهم سيكون في الدعم الجوي لمنع سقوط النظام وأن هذا التدخل سيكون محدد المدة وقيل أيّام .

ما شجع الروس على التدخل هو حاجتهم لورقة ضغط في خلافهم مع الغرب من أجل احتلال القرم وقسماً من أوكرانيا يبادلون بها ما احتلوه في أوكرانيا كما تتيح لهم الظهور بمظهر القوة في منطقة النفوذ الغربي ولأجل تغذية الحرب الباردة مجدداً من أجل تغيير نظام القطب الواحد إلى تعددية قطبية عالمية لا يكون فيها الأميركيون اللاعب الأوحد .

ما حدث أن ما اعتقده الروس نزهة تتيح للنظام عن طريق ضربات قليلة أن يستعيد توازنه ويحسن قتاله إلى حدود النصر كان وهماً والأمور على الارض كانت تصطدم بمعارضة مسلحة منتشرة على نطاق واسع جداً وتحتاج إلى قوى جوية كبيرة من مختلف أنواع الطائرات، ولا تكفي قاعدة حميم وحدها لاستيعاب الزيادة الكبيرة فصار الطيران الروسي ينطلق من عدة مطارات.

ومع الوقت ومع ضعف قوات النظام احتاج الروس لأسلحة جديدة تخدم نوع الحرب ولمستشارين وخبراء في حرب العصابات في حرب الأنفاق وفي نزع الألغام ولمستشارين وخبراء في حرب الشوارع فدفع الروس

بقوات برية كبيرة وصاروا طرفاً أساسياً في الحرب لا عنصر دعم فيها وغرقوا في مستنقع يقترب مع ما يشبه تورطهم في أفغانستان .

تحول الروس إلى قوة ردع شبيهة بقوة الردع السورية في الحرب اللبنانية واصطدموا بداعش والفصائل وأحياناً بميليشيات ايران التي تعطل حركتهم في اتجاه أي مصالحة .

هذا التورط الروسي صار مكلفاً جداً لأن النفقات ترهق روسيا ولم تحصل على موارد غير ما تقبضه نقداً ثمن مبيعات الأسلحة وفِي ظرف العقوبات والحصار الاقتصادي على روسيا بسبب أوكرانيا فإن حرب الروس في سوريا زادت من الضغط الاقتصادي عليهم وربما دقت نواقيس الخطر في الداخل .

- ما حققه الروس من التدخل هو تجريب أسلحتهم الجديدة فينا وتحريك جيشهم الذي يعاني الكسل بسبب طول المدة التي لم يجرب فيها الحرب والظهور كقوة عالمية تتحدى اميركا في مناطق نفوذها .

- من ناحية أخرى حقق الروس تدمير القوات الجهادية الاسلامية التي تدفقت إلى سوريا عن طريق تركيا منضمة لداعش والنصرة وغيرهما وكلها قادمة من الشيشان وأوزباكستان وتركمستان وكلها مشبعة بالعداء للروس ولا يجب عودتها.

- ما حصلت عليه من معاهدات لإقامة قواعد عسكرية في سوريا أو امتيازات في النفط والغاز كلها تفتقد الشرعية ولا تملك الديمومة في ظروف عدم الاعتراف بشرعية من وقعها .
- حقق بوتين من تدخله في سورية ومن مواقف وفده في مجلس الأمن نصراً شخصياً رفع رصيده الشعبي لدى كثيرين يريدون إعادة دور الاتحاد السوفياتي كقوة عظمى وسوف يوظف ذلك في الانتخابات الرئاسية القادمة .
- مع ارتفاع عدد القتلى من الجنرالات الروس ومن الجنود بدأت الأصوات التي تطالب بالانسحاب من سوريا تزداد وربما من الآن وإلى وقت الانتخابات سوف تؤثر على رصيد بوتين الشعبي حين يزداد القتلى .
- يواجه الروس في الداخل السوري وفي العلاقة مع الفصائل رفض بقاء الأسد وهو شرط الاندماج المعارضة المعتدلة مع مشروع الروس لوقف الحرب وقبول الروس كقوة ردع مطاعة من الجميع .
- بين الروس والمعارضة السياسية مشكلتان :

- المشكلة الأولى: هي تمسك السياسيين بجنيف وقرارات مجلس الأمن كمكان وقانون للحل السياسي وأن تكون آستانا مكاناً للحوار مع الفصائل لوقف النار فقط ، في حين كل محاولات الروس هي إلغاء جنيف وقرارات مجلس الأمن والتماس الحل مع حملة السلاح في آستانا.

- المشكلة الثانية: هي الدستور الذي يريد الروس فرضه حسب مصالحهم وحاجة حلفائهم في حين تقدم المعارضة إعلاناً دستورياً للمرحلة الانتقالية وترفض دستوراً يضعه الروس .

لذلك وما لم يعمد الروس إلى تحقيق تغيير في طبيعة النظام بشكل يقربهم من المعارضة السياسية فإن وجودهم سيتحول مع الوقت إلى قوات احتلال تزيد من أزمة البلد ومن أزمة الروس ويزيد الدم وهذا هو السؤال .

الأبوات والقيادات المجهولة !

٢٠١٧/١٠/٢٣

في عينتاب على الحدود التركية قامت بالأمس المخابرات التركية والقوات التركية الخاصة بدعوة رئيس الحكومة المؤقتة وقادة الفصائل وقادة الجيش الحر وتوافقوا ووقعوا على توحيد قواتهم في جيش واحد وفرق وألوية واتفقوا على تابعية المعابر للحكومة المؤقتة وجميع مواردها توزعها الحكومة على الفصائل الجديدة. وفي مرحلة لاحقة يسلم الجميع كل الآليات لوزارة الدفاع ومعنى هذا أن تركيا وافقت أخيراً على توحيد المعارضة المسلحة ونقلها من حالة (هوشة عرب) إلى ما هو أقرب إلى الجيش النظامي تحت الإشراف التركي.

ملاحظاتنا على هذا الاتفاق:

١- الأمر الإيجابي هو اقتناع هذه المجموعات بأن تفتتها وشعاراتها هي أحد أسباب فشلها في الحل العسكري الذي وعدت به الناس وهي من أسباب انتصارات النظام عليها ..صح النوم .!

٢- حين تستطع المخابرات التركية أن تجمع قادة الجيش الحر والفصائل فهذا يعني وجود وصاية سابقة لتركيا عليهم جميعاً واعتراف دولي بالتدخل.

ولكن ما هو جديد هو لماذا الآن مارست تركيا وصايتها باتجاه التوحيد في حين كانوا موزعين ويتقاتلون على المعابر أمامها وبمعرفتها ؟

٣- من استعراضي لأسماء الموقعين كانت هناك أسماء معروفة في تشكيلات الجيش الحر على اختلاف مواقعها في حين خلت الفصائل من الأسماء الحقيقية وانتشرت تعابير (الأبوات) فصرنا في المجهول الذي قد تختفي خلفه الجهات والدول والمنظمات المستوردة.

وكمثال: الجبهة الشامية وقع عنها (أبو ياسين) وفرقة علمتم (أبو بكر) وفرقة استقم (أبو قتيبة) وجيش الإسلام (أبو عرب) ولواء أنصار السنة (الحج عبدو) ولواء أبو قاهر (النقد) ولواء النصر بالله (الباشا) ولواء المعتصم (أبو العباس) واللواءالرابع (أبو أحمد) وغيرذلك.

لا أعرف سبباً لهذا الغموض الذي يخلو من السرية لأنهم جميعاً يتجولون بجوازات سفر بأسمائهم الحقيقية حتى حين يحضرون إلى الرياض وإلى جنيف والدول ومخابراتها تعرفهم واحداً واحداً ويبقى أن السرية هي علينا نحن الشعب لأننا إذا عرفنا الأسماء ومن أَي قرية ومدينة ومنطقة نعرف ثقافتهم وتاريخهم وصلاتهم وهو الأمر المطلوب لكي لا نكشف عورات كثيرة فيهم تسببت مع النظام في هذا الدمار والتبعية وبيع الأوطان للخارج.

٤- هذا التجمع الذي تستعجل تركيا على إنجازه يخفي توسعاً جديداً في تدخل تركيا وقد يخفي أيضاً ضرورة استخدامهم في الحرب العنصرية القادمة ضد الأكراد انطلاقاً من التدخل في عفرين!

٥- لا نستغرب التدخل الخارجي ودوره في الحرب ضد شعبنا لأنه إذا كان رب البيت يستدعي الأجانب فإن تصرف العناصر من الرعية هو اقتداء بالدولة التي شرعت وبررت ذلك ففعلت أغلب الفصائل والألوية

ذلك ومن ساواك بنفسه فما ظلم كما يقول المثل!

مرحباً (بالأبوات الكرام) ولكن اكشفوا أسماءكم لأننا نريد أن نعرف قرعةً أبو كل واحد فيكم فنعدل في الحساب ولا نظلم الأبرياء والصادقين أما النظام فقرعة الشبكة العسكرية الحاكمة علنية ونعرفها وهذا هو السؤال.

إسرائيل تصنع سلامها فينا

٢٠١٧/٩/٢٤

ينقلون الصراعات السياسية على السلطة من السياسة إلى الدين ومن الدين إلى طوائفه كما حدث في سوريا.

وينقلون صراعاتهم الإقليمية للامتداد والسيطرة إلى صراع ديني بين الشيعة والسنة كما يحدث بين الخليج وإيران .

تركيا من خارج المحيط العربي وجدت فرصتها لإعادة دورها العثماني فتدخلت لحماية السنة .

وأرسلت قواتها واحتلت أجزاء من الشمال بحجة حماية حدودها من امتداد الأكراد غرباً .

إيران من خارج المحيط العربي وجدتها فرصة لإعادة دورها الإمبراطوري الفارسي بعباءة شيعية .

ايران تدخلت وأرسلت الجيوش والميليشيات دفاعاً عن مقام الست زينب ولحمايته من أهل السنة مع أنه مقيم ومقدس من أهل الشام الشام من ألفي عام .

وحين أقليم كردستان ذهب إلى استفتاء سلمي حول حق الأكراد في دولة في العراق هي قائمة فعلاً تحولت قواعد اللعبة في الشرق الأوسط .

تركيا السنية وإيران الشيعية توافقنا على رفض استقلال الأكراد في دولة لأنهما لا يريدان إقراراً بحق الأكراد فيمتد ذلك إلى بلديهما معا.

تحول مسعود البرزاني من الصديق المفضل لتركيا والشريك الاقتصادي إلى عدو يشبه عبد الله اوجلان وصار عدواً ولا بد من اصطياده .

وتحول البرزاني الشريك مع شيعة العراق في حرب الأميركيين على العراق إلى عدو وإلى تهديدات وحصار وربما إلى حرب جديدة .

الأكراد في سوريا الذين كانوا في بداية الثورة في حلف مستور مع النظام مكنهم من السيطرة في الشمال وجندهم لقتال العرب السنة أعداء النظام صاروا اليوم في مربع العداء للنظام ليس لأنهم تحالفوا مع الأميركان بل لمجرد أن شعر النظام بأنهم يؤسسون لدولة مستقلة .

المصالح التي حولت الصراعات السياسية ثم الإقليمية من السياسة إلى الدين ومن الدين إلى طوائفه هي نفسها اليوم تتحالف مع بعضها فيصيران معاً في خندق واحد (القومية الفارسية والقومية التركية) ضد القومية الكردية الصاعدة .

صار الصراع عنصرياً بلباس سياسي ولم يعد الدين ضرورياً .

صار الدين وصار السنة والشيعة على الرف مؤجلاً ومتحالفاً لا ضد العدو الصهيوني بل ضد الأكراد .

مسكينة القومية العربية في سوريا ركب عليها العسكر الذين استبدوا وخنقوا ونهبوا فطفشوا الناس منها.

مسكينة القومية العربية في العراق حين العسكر فهموها حكراً على أهل السنة فطفشوا شيعة العراق العرب منها فطارت إلى الحضن الفارسي والحضن الكردي مستسلمة .

كل الحروب في المنطقة هي جزء من عملية استراتيجية مهمتها تحويل العدو الصهيوني من عدو يجب لا قتاله وعدم الاعتراف به بل تحويله إلى اللاعب الأهم في الشرق الأوسط وامتداداً ليصبح صديقاً وحليفاً تتوسل كل الدول العربية أن يعترف بها الصهاينة .

اسم هذا المشروع هو (طبيعة السلام) الذي يثير الحروب ويغذي الصراعات الدينية والطائفية والعنصرية في كل المحيط لتفتيت دوله ولكي تقتل مع بعضها وتختزن الكراهية لبعضها ومن هذا الوضع تستمد اسرائيل الأمان والسلام لا عن طريق المفاوضات ولا تواقيع الحكام.

وإلى أن يفهم العرب مخاطر حروبهم وخلافاتهم قد نستفيق يوماً فنجد اسرائيل في جامعة دول الشرق الأوسط الأخ الكبير وهذه هي الكارثة وهذا هو السؤال .

كفاكم وهماً بالحسم العسكري

٢٠١٦/٨/١

ما يزال وهم الحسم العسكري لدى طرفي الحرب في سورية مسيطراً تغذية الشعارات والأعلام والحماس الطائفي بعيداً عن تقدير أمور كثيرة تحكم حركة الحرب ومن يديرها من الخارج ومن يستخدمها كورقة ضغط له في صراع إقليمي أو دولي يدفع الشعب السوري دمه على مسرح لعبة الأمم.

في المسألة الشرقية الجديدة:

١- أهم نقطة هي ان الحسم لصالح أي طرف ممنوع إقليمياً ودولياً وكلما اختل الوضع العسكري يتم إعادة التوازن إليه.

٢- الدول الكبرى متفقة على أمر واحد هو إدارة استمرار الحرب إلى أن تتفق على ضرورة وقفها عبر اتفاقات دولية لا تتعلق بالمسألة السورية وحدها بل تتعداها إلى مشاكل في أوكرانيا وصواريخ أوروبا الشرقية ومستقبل المشروع النووي والدور الإيراني والصراع على خط الغاز القطري إلى المتوسط والمخاوف من قيام دولة كردية وطبيعة السلام الإسرائيلي والصراع على الغاز والنفط في الساحل السوري والعقوبات على روسيا.

٣- ما يحول دون المعارضة والحسم أنها موزعة إلى فصائل عددها مائة وخمسين فصيلاً تفتقد إلى قيادة أو تحالف وغير متفقة على مشروع سياسي للمستقبل وتتوزعها مشاريع الدول الممولة.

٤- كل الفصائل تخوض حرباً دينية ولا تعبر عن التطلعات الشعبية في بداية الثورة في إقامة حكم ديمقراطي وبعضها ما يزال لديه مشاريع استبداد ديني كبديل عن الاستبداد العسكري وكلاهما يفتقدان الحاضنة الشعبية.

٥- لم تبرز الثورة قيادات شعبية سياسية بديلة تتمتع بالاحترام الدولي والثقة وتوزعت المعارضة السياسية إلى معارضات تحتوي على شخصيات وطنية متنازعة وممنوع اتفاقها كما لم يتم تمثيل كل المكونات السورية فيها بشكل يتناسب مع تعدادها .

٦- فشل استراتيجية المعارضة المسلحة في الحرب والمستندة إلى هدف تحرير مناطق من سلطة الدولة في وقت لا تمتلك فيه القدرة على حماية الاحتلال لها ولا القدرة على منع تدميرها من قبل قوات النظام وطيرانه وهو ما أدى إلى فهم شعبي **بأن تحرير أي منطقة هو قرار بقرب تدمير مساكنها وتشريد سكانها وهذا يجعل المعارضة مسؤولة مع النظام عن تهديم المدن وتهجير السكان.**

٧- المعارضة تفتقد الخبرة العسكرية ولو أنها امتلكت الشجاعة والحماس الأقوى ففي علم الحرب العسكرية أن الساحة السورية تحتاج لحرب استنزاف ضد النظام عبر حرب عصابات متنقلة تستهدف القوة العسكرية

للنظام ولا تتعرض للمدنيين ولا المركز المهمة لحياة الناس كالماء والكهرباء ومصادر القمح والنفط والغاز ومثل هذه الحرب ستحصل على تعاون كبير من حاضنة شعبية واسعة في عكس ما يحدث من قلق الحاضنة من حضور المسلحين كسلطة غير قادرة على حمايتهم وبعضهم صار على مضض يفضّل النظام على ظلمه.

٨- العملية السياسية الدولية وغير المستندة إلى الفصل السابع التي يحيطها بالرهبة صارت مجرد تمثيلية متكررة هدفها إعطاء المشروعية للاتفاق الدولي على استمرار إدارة الحرب وتأجيلها مراراً هو جزء من لعبة الأمم.

السوريون يدفعون من دماؤهم وممتلكاتهم ومقومات دولتهم ثمن صراعات الآخرين ويبنون بوهم الانتصار العسكري الكاذب والممنوع وآن الأوان لصحوة مشتركة من عقلاء وطنيين يلتقون على حل يرحل كل المسؤولين عن الحرب ويقيمون سلطة سورية بقوة أكثرية الناس ترحل الغرباء وتوقف الحرب وتشكل مؤتمراً وطنياً يعيد دستور ١٩٥٠ في المرحلة الانتقالية فقط . وهذا هو السؤال.

من تحت الطاولة إلى فوقها

٢٠١٧/٩/١

من يهمل الدور الصهيوني في أحداث الشرق الأوسط وتحويل الحراك السياسي فيها من السياسة إلى الدين لا أعتقد أنه يفهم في السياسة.

في دراسة لي (السلام في عقل الشرق) كنت طلبت الموافقة على طبعها بتاريخ ١٩٨٨/٦/٢٥ فأرسلَتها وزارة الاعلام للقيادة القطرية فوافقت وزارة الإعلام على طبعها بموجب كتابها رقم٤/٤/١١٩٠تاريخ ١٩٩٤/٤/٣٠ استغرقت المدة اربع سنوات مع أن الدراسة عبارة عن /٥١/ صفحة فكانت مفارقة تدعو للخجل.

في هذه الدراسة قسم عنوانه (طبيعة السلام) ورد فيه ما يلي :

(إن الاسرائيلين ليسوا مستعجلين على سلام بدون ضمانات حقيقية موجودة في واقع المنطقة وليست مفروضة عليهم بفعل اتفاق الجبارين أو بفعل الاتفاق الدولي أو بفعل القوة المسلحة. النظرية الأمنية الاسرائيلية تقول لكي تعيش إسرائيل في أمان يجب أن يحيطها عالم عربي ضعيف ومنقسم ومقتتل في مجتمعات تديرها عصابات من القتلة والمستبدين والناهبين والفاسدين مجتمعات غارقة في الحقد وكل الأمراض الطائفية والعشائرية والدينية)

وورد أيضاً (إن ضمانات السلام الإسرائيلي هي في ضعفنا وفِي اقتتالنا مع بعضنا وفي توزعنا إلى طوائف وأديان وفي انتشار الاستبداد وشيوع القهر في شرائح مجتمعنا ومن ثم في فساد الاقتصاد واستمرار تخلفه).

وورد أيضاً (إسرائيل تريد أن تصبح وحدها منارة الحرية والديمقراطية في وسط عربي محكوم بالمستبدين وحولها عالم عربي يفتقد الرأي الآخر ويحلم بالحرية وتدوسه من أجلها كل يوم أحذية الطغاة).

وورد أيضاً (إذا كان العرب يقتتلون على معاوية وعلي وينقسمون إلى سنة وشيعة ومسلمين وأقباط وموارنة وعلويين ودروز وأكراد وبين عرب الحجاز وعرب اليمن وإذا كانوا قد حولوا خلافاتهم إلى أحقاد ثم إلى دماء فأي خوف يمكن أن ينشروه في مجتمع دولة إسرائيل ؟)

وورد أيضاً (سلام إسرائيل لا يعتمد على الضمانات الدولية لأنها تتغير مع الزمن ولا تعتمد على تواقيع الحكام العرب لأنهم يتبدلون. سلام إسرائيل هو في ضعفنا وانهيار وحدتنا وتخلفنا وشيوع الاستبداد في مجتمعاتنا بحيث يتم تدجين الجماهير على مبادئ الطاعة ويتم حقنها بالعداء الداخلي الديني والطائفي فتفقد وحدتها الوطنية وعلى المدى يريدون وطناً عربياً غير موحد وغير متفق وعلى مداه يسفك الدم العربي تحت مختلف الأسباب).

باستقراء ذلك فإن ما حدث لاحقاً هو ما توقعناه عام ١٩٨٨وما نعيشه اليوم من أحقاد وخلافات إنما هو جزء من مخطط الصهاينة لصناعة سلامهم الذي أشرنا إليه .

الصهاينة استثمروا من تحت الطاولة وأداروا الحرب القذرة التي حولت الحراك الشعبي من السياسة إلى الدين لخدمة مشروع السلام الاسرائيلي .

الحرب الإيرانية العراقية أضعفت طرفين يعاديانها والحرب اللبنانية أجهزت على منارة لبنان وهدمت وحدته الوطنية والحرب السورية أنهكت جيش البلاد وأخذت سلاح الردع الكيماوي منه ونشرت الأحقاد الدينية والطائفية وشطبت سوريا من معادلة الحرب والسلام وشردت نصف شعبها وهدمت بنيتها الوطنية لأجيال .

المخابرات الصهيونية كانت موجودة في داخل جبهات القتال توجه وتمول وتدير الحرب ولا تدفع وتحقق سلامها في انهيار المحيط العربي .

الآن يحدث تبدل في السلوك الصهيوني في إدارة اللعبة من تحت الطاولة إلى فوقها وهي تعد العدة اليوم لمشاركة فعلية في حرب تمارسها بقوتها لتحصل على حصتها بعد أن تعددت القواعد والجيوش التي دخلت الساحة لاقتسام المنطقة وصار شمال الفرات للاميركيين والساحل للروس وللاتراك حصة وجيوش على الحدود فلماذا لا تتوسع هي على حدودنا الجنوبية وحدود لبنان ؟

نيتنياهو ذهب إلى موسكو من أجل قرارها التدخل والمناورات الضخمة على الحدود السورية واللبنانية هي مشروع البداية فلم يعد مهماً أن تتخفى وتخفي دورها وإذا كُنتُم أخوة فاقتسموا وهذا ما سوف نشهده في الزمن المنظور وهو علني وفوق الطاولة وهذا هو السؤال .

من أسقط الثورة الديمقراطية ومن أسقط البلد ؟

٢٠١٧/٧/٣٠

سقط الحل الأمني الذي اختاره النظام لقمع الثورة الشعبية الديمقراطية وسقط الحل العسكري الذي ذهبت إليه مجموعة من المعارضة وفشل في إسقاط النظام .

الحلان العسكري في المعارضة والأمني في النظام أجهزا على الثورة الديمقراطية وقتلوا شبابها واعتقلوهم.

الحل الأمني في النظام حول الصراع من السياسة إلى الدين والحل العسكري في المعارضة حول الثورة من السياسة إلى الدين .

الحل الأمني في النظام استفاد من تحويل الصراع إلى الدين فحصل على دعم طائفي في الجيش وورط الطائفة.

العسكرة في المعارضة حصلت على دعم الحاضنة الطائفية في دول الجوار.

الحل الأمني صار يقتل المسلمين على الهوية مدنين ومسلحين وجماعة المعارضة المسلحة صارت تقتل العلويين على الهوية عسكراً ومدنيين.

كان هدفهما هو إشاعة خوف أحدهما من الآخر فيضطر إلى الالتحاق بطائفته لا اقتناعاً بل خوفاً على حياته .

وهكذا صار لدى طرفي النزاع مدد بشري وصار الكثيرون طائيفين بالاكراه وحصل عسكر النظام على حاضنة كبيرة تمده بالجنود وحصلت الفصائل المسلحة على دعم ومدد والأهم دفاعاً عن نفسه أكثر مما هو اقتناع بالمسلحين ومشاريعهم .

الذين رفضوا الاصطفاف الطائفي من الطرفين غادروا البلاد واختاروا التشرد على التلوث الطائفي والحل العسكري!

مع كل ذلك الدعم والتوسع في الحرب الطائفية لم يستطع النظام ان يحسم المعركة وينتصر فاستدعى القوات الأجنبية من إيران ولبنان لعلها تساعده على الحسم.

وعسكر المعارضة فشلوا في إسقاط النظام فاستدرجوا من كل دول العالم مقاتلين جهاديين بعضهم شراء كمرتزقة وبعضهم من تنظيم الأخوان المسلمين الدولي ومن القاعدة.

كلاهما مع تحول الحرب من محلية سورية إلى إقليمية فشلا في تحقيق نصر من أحدهما على الآخر.

جماعة الحل الأمني واجهت مع الفشل في حسم المعركة حالة تململ وخوف في حاضنتهم بعد أن قتل منهم أكثر من١٥٠ ألفاً وظهرت ميول للتخلي عنهم.

النظام وسع الحرب من إقليمية يتداول فيها الدعم من شيعة الجوار ومن سنة الجوار إلى حرب أوسع ذات طابع دولي حين استدعى القوات

الروسية وأعطاها القواعد والمطارات فأدى ذلك إلى دخول قوات أميركية وفرنسية وبريطانية اتخذت لها القواعد والمطارات.

لم تعد الحرب سورية الطابع فقط ولا شيعية وسنية إقليمية صارت ساحة لصراع دولي يلعب بالورقة السورية ليحقق أهدافاً ومصالحاً أبعد.

الروس والصين يريدون نقل العالم من نظام القطب الواحد إلى نظام تعددي لا يكون فيه الأميركيون القادة والأتراك يريدون الضغط عبر الورقة السورية للدخول في الاتحاد الاوروبي ولا يريدون دولة كردية لا على أرضهم ولا في سورية.

الايرانيون يريدون سورية منطقة مرور ونفوذ لمشروع امتداد ثورتهم الشيعية ودولتهم من ايران إلى العراق إلى سورية إلى جنوب لبنان إلى المتوسط.

قطر تريد حكماً إخوانياً يعطيها حق مرور غازها إلى المتوسط ليزاحم الروس في هذا السوق.

السعودية وباقي دول الخليج يتدخلون لمقاومة المد الإيراني أكثر من اهتمامهم بدم السوريين ولا إغراقها في المستنقع وإضعافها.

جماعة الحل الأمني وقد فشلوا حولوا الصراع مجدداً فصار ضد الإرهاب أيضاً فاستدرجوا كل دول العالم للتدخل وارتاحوا وخففوا الضغط على نظامهم أو حصلوا على تأجيل رحيله .

بعض الدول لا مانع لديها من بقاء النظام تحت عامل الخوف من الإرهاب الداعشي والنصروي وغيرهما بعض الفصائل وإن لم تمد الجسور مع القاعدة وداعش إلا أنها ايديولوجيا التقت معهما في الدعوة لحكم ديني شبيه بحكم الملالي في طهران وطبعاً تحت شعارها (الديمقراطية تحت أقدامنا) .

هذا الوضع أضعف المسلحين في المعارضة مع تقدم النظام مدعوماً من دولة عظمى امتلكت موافقة الغرب فكان لا بد من استسلامهم في آستانا للروس بدلاً من استسلامهم للنظام.

صارت سوريا موزعة بين دول إقليمية وخارجية وصار الحل بيد هذه الدول ووحدها تصنع الحل ووحدها تحدد المستقبل ووحدها تتقاسمنا.

إن النظام كان بلا شك أكثر ذكاءً وأكثر وحشية والمعارضة كانت أكثر جهلاً وغباءً وتفرقاً ولَم تكن أقل وحشية ونهباً وتدميراً من النظام.

كلاهما اللذين ذهبا للحل الأمني واللذين عسكرا الثورة يحملان مسؤولية هذه المذبحة الأكبر في التاريخ. وهذا هو السؤال .

مفارقات تدعو للخجل في لبنان

٢٠١٧/٧/١٤

ما يحدث الآن في لبنان من تضييق على السوريين الهاربين من الظلم بغية تطفيشهم أو تسليمهم جبراً للسلطة الباغية وللأسف بالتعاون بين حكومة لبنان ودولة إيران في لبنان.

لذلك لا بد أن نذّكر حكومة لبنان وقادة السياسة فيه ببعض الحقائق لكي يتوقفوا عن تضخيم حجم الوجود السوري اللاجئ وتعميم الخوف منه على كيان لبنان وهذه الذكرى قد تنفع لوقف هذه العدوانية التي تنشر الكراهية وتقفز على حقائق التاريخ .

١- إن لبنان الكيان الذي تخافون عليه كان نصفه سورياً في الجغرافيا وفِي السكان والقرابات.

فقد تم إنشاء لبنان الحالي بقرار من سلطة الانتداب الفرنسي عام ١٩٢٠ موقعاً من الجنرال غورو وكان لبنان يضم الجبال الغربية التي تطل على المتوسط فقط فتم اقتطاع (عكار وطرابلس وبعلبك وراشيا وجبل عامل وصور وصيدا وقسماً من بيروت) من سوريا وضمت إلى لبنان فهل إذا تعرض أهل سوريا للظلم وهرب قسم منهم إلى أهلهم في هذه المناطق يصبحون احتلالاً أجنبياً ويهددون مستقبل لبنان ؟

٢- لا أقول ذلك للمطالبة بهذه الأقضية فنحن في سورية لم نعتبر أبداً أن إلحاقها بلبنان يمثل عاراً ولا نحن يوماً طالبنا بإعادتها وما عدا أن الأسد حين قررت حكومة صائب سلام إحالة ملف اغتيال اللواء محمد عمران إلى المجلس العدلي مع الإدانة الثابتة على تورط مدير مخابرات الأسد نزيه

زرير بالذات بالقتل فاستدعى ابنة رياض الصلح وحملها التهديد بأنه سيطالب بإعادة الأقضية الأربعة .

بالعودة إلى العهد الوطني السوري نورد لكم نص كلمة الزعيم أكرم الحوراني في جلسة مجلس النواب بتاريخ ١٩٤٣/١٠/١٥حيث قال عن الأقضية مايلي :

(أعلن لأخواننا اللبنانيين أن يضموا إليهم ما اختاروا من الداخل فأي أرض أرادوها هي أرضهم وبلادهم وأي سكان في هذه البلاد هم أهلهم وإخوانهم لا نعد نحن الواهبين ولا هم الموهوبون وما كان لبنان في يوم من الأيا م أجنبياً بل كان بلداً مجاهداً عربياً وهو البؤرة التي تشع منها النهضة واليقظة في الوعي العربي منذ أجيال أن وطننا هو وطنهم ولغتنا هي لغتهم ودماؤنا هي دماؤهم ومصلحتنا هي مصلحتهم).

ومنذ عام١٩٤٣ ثبتت سوريا كيان لبنان الذي يخاف بعضهم عليه ظلماً وخفة ونقصاً في المصلحة والمستقبل مستفيداً من ضعفنا دون أن يدركوا أننا جزء من الفينيق الذي منهم يحترق ثم يعود.

٢- ما يدعو للخجل أن لبنان الذي نجمعت فيه على مر التاريخ قوافل المقهورين والخائفين وطلاب الحرية يرفض بعضهم فيه سوريين قهرهم الاستبداد وشردهم بالتعاون مع دولة إيران في لبنان التي وحدها لا هؤلاء تهدد كيان لبنان وابتلعت السلطة فيه.

٣- وجود مليون ونصف سوري هارب ومهجر وخائف ليس مشكلة تؤذي لبنان لأنه في الأحوال العادية كان يوجد في لبنان مليون عامل سوري يعملون ويعودون ولَم يكونوا يوماً يزاحمون عمال لبنان لأن

لبنان بحاجة إليهم ويعملون في الزراعة والبناء حيث اللبنانيون أقلية منهم تعمل فيهما.

٤- فات قادة لبنان أن مليون من شعب لبنان ومن كل طوائفه لجأوا إلى سوريا أثناء الحرب الأهلية عام ١٩٧٥ ولا أحد في سوريا سلطة وشعباً قال إلا أهلاً.

ولَم تقم سوريا باستحضار خيام ولا مركز إيواء لأن اللبنانيين سكنوا بيوت أقربائهم وأهلهم في سوريا وهذه ظاهرة يجب أن يفهم من يقود الكراهية ضدنا مغزاها وأن يخجل من عمل الضد .

٥- قادة لبنان حين واجهتهم الحرب الأهلية عام ١٩٥٨ لجأوا إلى سوريا واستقبلوا بكل الحب والترحاب ومنهم الأخ الصديق فخامة سليمان فرنجية الذي حل في حمص وروضتها وأنا أعيب على سليمان فرنجية الحفيد أن لا يرفع الصوت في نجدة المقهورين لكي لا يغضب عليه جده على الأقل وانتظر موقفه .

هناك في لبنان من يختزن في الذاكرة وحشية ونهب وتعذيب قوات الاحتلال السوري لهم ويريدون تعميم هذا الكره على كل السوريين ويريدون ترحيلهم معاً.

إن هذا القمع الذي تعرضوا له هو نفسه الذي تعرضنا له وهو سبب الانفجار الذي قاد قوافل الهاربين إلى لبنان ويحق للبنانيين أن يكرهونا في حالةً واحدة هي إذا كان الذي جلدهم لم يجلدنا معهم وأكثر.

٦- هناك معادلة سياسية يتجاهلها بعض قادة السياسة في لبنان وهي أن لبنان الديمقراطي والحر لا يمكن أن يشعر بالأمان وبعيداً عن الخوف

على كيانه إذا كان في سوريا ونظامها ديكتاتوري يخاف على نفسه من إشعاع الحرية في لبنان فيعمل على تهديم حرياته.

لبنان ديمقراطي وحر وسوريا ديمقراطية وحرة هذا وحده يحمي لبنان وكيانه وحرياته وإشعاعه الحضاري وما عدا ذلك هو الخطر وبالتالي من مصلحة لبنان أن يقف مع الحرية لا ضدها ليحفظ مستقبله .

لكل ذلك أقول لحكام لبنان وقادته ما يجري عيب وعار أوقفوا هذه المهزلة لن يبقى في لبنان سوري واحد إلا إذا كُنتُم بحاجة إليه حين يعود السلام الداخلي البنّاء وسيعود. وهذا هو السؤال .

رأي على طاولة المفاوضات

٢٠١٧/١٠/١

كل من يعتقد بأن حل الأزمة السورية لا يتحقق إلا بالحسم العسكري لصالح هذا الطرف أو ذاك لا يجانبه الصواب.

قد تتغير موازين القوى على الأرض ولكن لا تنتج سوى تحسين شروط التفاوض ولا تمثل انتصاراً يلغي الحل .

في ظل تدخل الدول في الصراع السوري فإن إمكانية إعادة التوازن واردة وبالتالي لا يمكن بناء أحلام عليه لأن إعادته احتمال وارد ، إخلال العملية السياسية من شروط نجاحها أن لا يشعر أي طرف أنه مهزوم أو منتصر .

أهم شروط التفاوض ضرورة شعور المتفاوضين بالحاجةً إلى تنازلات صعبة ولا تفاوض بدون تنازلات والطرف الذكي أكثر يحصل على تنازلات أقل .

هناك قاعدة عالمية للتفاوض (لا غالب ولا مغلوب) لأنه إذا كان هناك منتصر فلا حاجة للتفاوض أصلاً.

في سوريا هناك حل نصفه داخلي ونصفه دولي :

١- يصدر الأسد مرسوماً تشريعياً بالعفو العام عن جرائم الأحداث ويشمل كل المحكومين سياسياً بدون استثناء .

٢- بموجب المادة ١١٤من الدستور يصدر مرسوماً بحل مجلس الشعب ونقل صلاحيته للحكومة الانتقالية.

٣- بموجب المادة ١١٤ من الدستور يصدر مرسوماً تشريعياً يعيد فيه العمل بدستور ١٩٥٠ للفترة الانتقالية لمدة ٨ أشهر وفِي هذه الحالة لا حاجة لاستفتاء.

٤- يصدر مرسوماً بتشكيل الحكومة من ٣١ عضواً (هم من يتم الاتفاق عليهم في جنيف كهيئة حكم انتقالي)

هذا الوضع يعني دستورياً أن قوة السلطة صارت في مجلس الوزراء (مجتمعاً) والرئيس رمز لا أكثر ولا يحق له الترشح لأكثر من دورتين ويبقى في مركزه حتى انتخاب سواه من مجلس النواب الجديد.

هذا هو الحل الذي يفك كل العقد المستعصية ويشكل حداً أدنى من التنازلات ويحافظ على شكل الدولة ومؤسساتها .

يبقى ضرورياً اتفاق دولي روسي وأميركي لحماية الأمن الداخلي ومنع أَي انتقامات طائفية ريثما تتمكن الحكومة الجديدة من إعادة هيكلة الجيش

وقوى الأمن بالتوافق وإجراء الانتخابات وتأمين أفضل الشروط لعودة المهجرين إلى ديارهم.

هذا رأي وفي زحمة الآراء المثيرة قد لا يعجب البعض ولكن لا بد من وضعه على الطاولة وهذا هو السؤال .

هل الوصاية الدولية هي الحل

٢٠١٨/١/١٤

مع الحشود الأميركية والروسية والتركية وتهديدات اسرئيل تقترب الساحة من حرب تخرب وتهجر وتقتل اكثر ومع فشل الحلول السياسية صار الحل الدولي حلاً ربما أقل الشرور.

مجلس الأمن الدولي هو المؤسسة الأهم ومهمته الأممية هي درء الفتن ووضع الحلول لها لكي لا تتحول إلى حروب لا أن يتفرج العالم على المآسي الانسانية ولا يتحرك لوقفها.

أنشأت الأمم المتحدة محكمة الجنايات الدولية لمعاقبة المجرمين الذين تسببوا في المجازر وأما محاكمة الدول فتتم بوضع الدول المتمردة على القرارات الدولية تحت الفصل السابع الذي يخول أي دولة من الدول التي تتمتع بحق الفيتو أن تتدخل باسم الأمم المتحدة منفردة أو مع دول اخرى أو بقرار دولي يرسل قوات تحت راية الامم المتحدة للسيطرة على تلك الدولة وإلغاء سلطتها ووضعها تحت الوصاية الدولية.

في هذه الحالة تستمد الدولة المنتدبة شرعيتها من الأمم المتحدة وتتصرف نيابة عنها لتحقيق الأمن والسلام وتأهيل الناس على إدارة شوون الحكم.

هذه الوصاية مؤقتة وليست دائمة وتخرج القوات بقرار من مجلس الأمن الدولي ولا يمكن توصيفها استعمار لأن الاستعمار ممنوع بقرار دولي نافذ على امتداد العالم.

في الأزمةً السورية فشل مجلس الأمن في حل النزاع الذي وصل إلى حدود وحشية وغير إنسانية لم تحدث في كل التاريخ الإنساني الحديث.

بسبب الفيتو المتقابل استمرت الوحشية دون ردع دولي وغرقت فيه دول مجلس الأمن وتدخلت الدول واحتلت أقساماً من الأرض وشكل وجودها خطراً لا يمكن التكهن بنتائج الانتقامات فيما لو لم يأتِ السلام.

أعتقد أنه في غياب الجديةً في حل سياسي توافقي فإن وضع سورية تحت البند السابع وإرسال قوات من الشرعيةً الدولية أفضل من الاستعمارات الحالية التي لا ضابط ولا جدول زمني لرحيلها.

الأتراك لهم أحلام باقتطاع أجزاء جديدة من الأرض السورية وقد لا يرحلون.

والإيرانيون يريدون احتلال شريط يربطهم بالمتوسط وتشييع الناس تحت ولاية الفقيه ولا يريدون الرحيل.

والأميركيون كذلك لا أحد يعرف إلى أي مدى سيمتد استعمارهم لعدم وجود ضابط دولي يحدد ذلك.

مع كرهي ورفضي لكل الاحتلالات فإن أهون الشرور وأقلها خطراً هو في وضع سوريا تحت الوصاية الدولية لأنها موقتة وليست استيطانية وستزول في الزمن المنظور.

فهل لدى مجلس الأمن الدولي الحكمة والشجاعة لتشكيل قوة محايدة تتولى سلطة الأمم المتحدة ؟ لوقف هدر الدم السوري على الجانبين بقرار على الفصل السابع؟هذا هوالسؤال.

من لقاء الشرع التشاوري إلى لقاء الروس التظاهري

٢٠١٨/١/٣٠

مع اللقاء الشعبي في سوتشي عادت بي الذاكرة إلى اللقاء التشاوري في دمشق برئاسة السيد فاروق الشرع والذي دعيت اليه ووافقت ثم لم احضر للأسباب التالية:

١ -لأنني فوجئت بالعدد الكبير للمدعوين (أكثر من مئة وخمسين) أغلبهم من الإعلاميين والفنانين وبعض الصحفيين والكتاب وغابت عنه السياسة.

٢-لأن اللقاء لا يحتاج لهذا العدد بل لعشرة من السياسيين والحكماء يجتمعون مع صاحب القرار.

٣ -لأن اللقاء ليس مع صاحب القرار والشرع ليس مخولاً إلا باستماع الآراء ونقلها في تقرير.

٤- من الأدبيات السياسية في الحوار أن يكون مباشراً مع صاحب القرار لكي ينتج حلاً ومن يحاور غير صاحب القرار يكون كمن يرسل مكتوباً إلى عنوان غير صحيح.

٥ -الحوار مع صاحب القرار في الأزمة واجب على السياسيين للحفاظ على السلام الداخلي والدولة وتقاعس الطرفين عنه خفة سياسية تزيد الأزمةً عنفاً.

تذكرت كل هذا وأنا اشهد تطوراً غير عقلاني وغير سياسي من اللقاء التشاوري عبر خمسين شخصاًمع النظام بقيادة الشرع إلى اللقاء الجماهيري١٦٠٠ شخصاً بقيادة الروس .

لا معقولية سوتشي لا تختلف عن لا عقلانية اللقاء التشاوري إلا في العدد ففي كلا اللقائين غاب صاحب القرار.

إذا كان الروس جادين في البحث عن السلام السوري فليس بالعدد بل بالنوعية والأطراف وليس بتنظيم مظاهرة بل بجمع صاحب القرار مع عشرة من المعارضين السياسيين وبعضهم معتقل مع صاحب القرار في حميميم ولأيام حتى يخرجوا بقرار السلام.

وما عدا ذلك تمثيليات من جنيف إلى فيينا إلى الآستانة إلى سوتشي إلى الأمم المتحدة. وهذا هو السؤال.

من قميص عثمان إلى قميص خاشقجي!

٢٠١٨/١٢/٦

العملية التي قامت بها المخابرات السعودية هي جزء من استراتيجية قديمة التي لها مخطط قديم مع المعارضين في الخارج الذين يضرون بسمعة الدولة وهي إقناعهم بالعودة وقبول التوبة منهم وإذا مانعوا يخدرون وينقلون جبراً إلى الرياض.

وتكرر ذلك مع معارضين سابقين وفي ظل حكم كل الملوك السابقين ولَم يكن ذلك بدعة ابتدعها ولي العهد الحالي لأنها سابقة ومستقرة قبله ولا اعتقد أن المخابرات تحتاج لإذن للقيام بها لأنها جزء من عملها في حماية أمن الدولة وأنا مع التحليل الذي يذهب إلى أن تصرف الجهاز تم دون حاجة لأذن خاص مسبق.

عمليات الخطف تتم بمساعدة مخابرات من دولة الاختطاف التي تسهل عملية النقل باعتبار الحقائب ديبلوماسية يهمل العميل تفتيشها.

المخابرات التركية نفسها تعترف أنها زرعت كاميرات ومسجلات للتجسس على بعثة ديبلوماسية صديقة وإلا من أين جاءت بتسجيلات داخلية كما تقول ؟

المخابرات السعودية بالمقابل زرعت عملاء لها داخل المخابرات التركية يسهلون حركتها ويتعاونون (وما في حدا أحسن من حدا) كما يقول المثل العامي في سوريا .

هذا الاختراق الأمني للأمن التركي هو ما تم تسميته بالمتعاون التركي تلطيفاً لكلمة العميل وهو الذي استلم الجثة وقيل دفنها أو نقلها إلى المطار أو سهل شحنها إلى الرياض أو تولى الخلاص منها وليس من سلوكيات الأجهزة كشف العملاء لها.

تصفية الخصوم تستخدم سياسياً من دول وجهات متعددة كلها تفعل وفعلت مثل ذلك وأكثر .

من اغتال كمال جنبلاط وكامل مروة ورياض طه ورفيق الحريري وجبران تويني وبشير الجميل وسمير قصير رينيه معوض والمفتي خالد ورشيد كرامي وجورج حاوي ومن خطف فرج الله الحلو وأذابه بالأسيد ومن خطف زعماء الحزب الشيوعي السوداني وسلمهم لعسكر السودان وقتلهم بعد دقائق ومن سلم أنطون سعادة فحاكموه وأعدموه في نصف ساعة ؟ ومن قتل اللواء محمد عمران في طرابلس وصلاح البيطار في باريس ومن قتل المهدي بن بركه في باريس؟

ومن قتل وسلخ وأعدم نصف مليون سوري في أقبية المخابرات وسلمت للأمم المتحدة صورهم في ١١ ألف صورة لم تحرك المشاعر الانسانية ولو بنسبة ١/: مما حركتهم قصة خاشقجي .

المنطقة حافلة بمثل هذه الحوادث وليست مفاجأة وتعتبر من أدوات (الحوار العربي الراقي) في الصراع على السلطة .!!؟

النعيق الأوروبي الأميركي حول الجثة غريب علينا (التي لا نقرها) ولكن استخدامها مثل قصة قميص عثمان الشهيرة مسألة قد تخفي أهدافاً أخرى في منطقة هي أرض النار والنفط والثروات المخفية والصراعات حولها

وقد تستخدم للابتزاز أو أضعاف الدور وتركيا خاصة التي استولت على الحاضنة الإسلامية فيها من حزب غول الاسلامي لم لا يكون استغلالها قميص خاشقجي للاستيلاء على الدور القيادي الإسلامي للسعودية؟

تركيا في سعيها لقيادة العالم الإسلامي هو جزء من سعيها الأخواني نحو سلطنة عثمانية جديدة .

فما وراء قميص خاشقجي؟

هذا هو السؤال.

من باب النقد الذاتي للمعارضة كلها !

٢٠١٤/٩/٢٧

قال موشي دايان بعد حرب ١٩٦٧ (إسرائيل لا تخاف من العرب في المستقبل إلا إذا استطاعوا أن يصعدوا إلى الباص من الباب الخلفي ويغادروه من الباب الأمامي) .

معنى ذلك أن العرب يفتقدون في حروبهم إلى التنظيم وفي سلوكهم إلى النظام وهما ضروريان لأي حكم لذلك فإنه في المدى البعيد من المستحيل انتصارهم على إسرائيل وهي دولة قانون ونظام وديمقراطية ومؤسسات لا تسمح للأفراد مهما علت مراكزهم تجاوز القانون ويعاقبون .

تذكرت كلمات هذا العدو عنا في معرض مناقشة الوضع السوري اليوم فالفوضى في الشعارات والفوضى في تعدد الفصائل والفوضى في المعارضة السياسية وانعدام أي تصور لشكل الوطن الذي نريد والاختلاف الكبير بين ما يقوله السياسيون وما تهتف به جموع المسلحين وحتى الرايات تعددت من الأسود إلى الابيض ووحده الجيش الحر يرفع علم الاستقلال ثم انتقلت الفوضى إلى المعارضة السياسية التي افتقدت إلى قائد تطيعه الأحزاب والمقاتلون ويرمز إلى شكل الحكم ويمكن التعامل معه خارجياً كممثل مقبول في الاتصالات وفي التفاوض ثم ابتدعوا طريقة فريدة سموها ديمقراطية تتداول فيها قوى التحالف السياسي قيادته كل ثلاث أشهر ثم بعد حين ترحله إلى آخر لا يعرف الناس من أين أتى ومن زكاه ومن يستخدمه.

يقتتلون على الدور القيادي وتتدخل سلطات الدعم الخارجي في الأمر وتحصل انشقاقات وحرد واتهامات فلا يعرف العالم أي فصيل سياسي هو ممثل البلد وممثل المقاتلين على الأرض فيقول قادة الدول أن هذا الوضع من الفوضى لا يحقق انتقالاً للسلطة ولا شكلاً معقولاً للتغيير فيتوقفون عن الدعم ويؤجلون التغيير ويعاني الناس .

في البلاد المهددة بالغزو والحرب داخلية أو خارجية لا يجب أن يوجد سوى حزب واحد وقائد واحد وثورة بدون قائد وبدون معارضة موحدة في الداخل والخارج ستفشل لأنها تحمل كل بذور الانهيار وتتحول إلى دكاكين سياسية وعسكرية ويبقى أفق التغيير مسدوداً وينتفع أي نظام قمعي بها ويطمئن أكثر إلى أن مصيره سيمتد طويلاً ما توسعت دائرة الخلافات والفوضى في كل شيء.

في الشعارات، الفوضى أكبر وأكثر خطراً وكل الفصائل تتستر بشعار إسلامي وتدعي أن الله معها ولكن كل فصيل يريد شريعة على مقاسه وهواه وثقافة من يقوده وهكذا صار الخلافة هنا وصار الحكم الاسلامي هناك وصارت الشريعة محل تفسيرات وطقوس مختلفة فللأخوان برنامجهم وللوهابية القادمة من جزيرة العرب مفهومها ولداعش تصورها والجهاد يختلف من فصيل إلى آخر فواحد يفرض الجزية على الأقليات وواحد يرحلهم وواحد يقتلهم وطبعاً باسم الإسلام زوراً والله.

أما الديمقراطية التي نادى بها شباب التظاهرات ما قبل الحل الأمني المشؤوم فإنها صارت من الماضي وصرنا نسمع عبارات لا ديمقراطية في الاسلام .

المهم أن أي ثورة تفتقد مشروعاً سياسياً يتفق عليه ويكون لها قائد هي ثورة تبحث في المجهول عن حل وأقصى ما تفعله هو زيادة معاناة الناس ومد النظام القمعي بوسائل الاستمرار والضحية هو الشعب المقتول والمهجر والمعتقل والخائف وهذا يعني أننا في مربع الانفجارات أما الثورة كمفهوم فتفصلنا عنها عقود من الخيبة والاذلال فهل نصحو ونبحث عن عقلاء ومفكرين يصححون المسار ويضعون مشروعاً واضحاً ويعينون قائداً سياسياً أو عسكرياً في هذه الحرب المجنونة وهذا هو السؤال .

من أخبار الشياطين!

٢٠١٨/٤/٢٣

١- بعضهم يعتقد أن الضربة الأميركية الثلاثية هي رسالة قوة لإعادة العمل بمسار جنيف للحل السياسي.

لافروف قال إن الضربة أعادت روسيا إلى مساري آستانا وسوتشي أما جنيف فتأتي لاحقاً بعد إنجاز الحالة الدستورية التي ستبحث ويتفق عليها في سوتشي أولاً وبمعنى آخر إلغاء دور المعارضة السياسية في جنيف على عكس ما توقع الأميركيون .

٢- لافروف قال **أن روسيا وضعت خطوطاً حمراء على الضربة وهي أن لا تستهدف مناطق السيادة ومراكز الأمن وأن الاميركيين لم يتجاوزوها وبمعنى أخر أن الضربة محددة ومعروفة الأمر التي أخليت أماكنها مسبقاً من الجنود والبشر** مما يعني أنها مع هذه العلنية أشبه بتمثيلية لرفع العتب ولإخراج الاميركيين من موقف الضعف بعد أن عطل الفيتو الروسي كل القرارات علماً أن السرية أساس في أي عمل عسكري مما يجعل الضربة شبه اتفاقية.

٣- **الأميركيون أرادوا من الضربة إبلاغ روسيا أنها لا تستطيع الإنفراد بسوريا عسكرياً واقتصادياً** وبمعنى آخر تعني أن القسمة في المساحات والامتيازات والقواعد هي أساس لأي حل فإذا أقام الروس القواعد العسكرية أقام الأميركيون والأوربيون الضعف من القواعد.

وإذا حصل الروس على امتيازات في النفط والغاز في الساحل فإن الاميركيين استولوا في الشرق والشمال على النفط والغاز والفوسفات وعلى المساحة الزراعية الكبرى في سوريا.

٤- هذا الوضع خلق وجوداً عسكريا واقتصادياً للشياطين من طرفي الحرب الباردة بعيداً عن إرادة الشعب السوري الذي تحول إلى قوى مأجورة لصالح طرفي الحرب الباردة.

الأتراك حققوا إنجازاً في إقامة جدار عسكري يمنع امتداد الأكراد من شرقي الفرات إلى غربه في عفرين وشمالها الأمر الذي يمنع كل أمل في إقامة دولةً كردية بحماية أميركية من الوصول إلى المتوسط وتهديد جنوب شرق تركيا حيث الأغلبية الكردية.

٥- النظام والروس الذين يرحلون المعارضة المسلحة والبشر إلى الشمال السوري وبعد تهجير أكراد عفرين هدفهم تغيير الوجود الكردي في عفرين وجوارها واستبداله بوجود عربي من عائلات المسلحين الذين تم تهجيرهم من الداخل وفعلاً تم تسليمهم بيوت ومزارع الأكراد في عملية استيطان قذرة وشيطانية.

٦- بعد ترحيل المقاتلين من كافة الأنواع إلى ادلب والحدود مع تركيا ومع توجهات حزب العدالة الاسلامي الحاكم فيها صار بمتناول تركيا جيش من المقاتلين الأقرب إلى ايديولوجيتها وصار بإمكانها توحيد الفصائل تحت أمرتها في جيش واحد تعداده مئة ألف من المقاتلين تدربه على إدارة المنطقة وربما إرساله للحرب خارجها عند الضرورة مستأجراً لصالحها .

٧- في هذا المجال نشهد اتفاقاً بين القاعدة وداعش انطلاقاً من أفغانستان التي اختارت طالبان أن تتوحد مع داعش وكل عملياتها صارت تنسب لتنظيم الدولة وليس للقاعدة وهذا ما تم على الأرض السورية بحيث لم يعد هناك أَي فرق بين النصرة القاعدية وبين داعش ويتعاونون ولا يتحاربون وإليهما انضمت فصائل عديدة كانت محسوبة على المعارضة المعتدلة.

٨- إيران صار لها جيش من حرس وميليشيات شيعية بإدارتها بعدد يتجاوز ال٧٩ ألفاً وصارت تتحكم بمناطق تخدم مشروعها من طهران إلى جنوب العراق إلى سوريا عبر تدمر وشرقي حمص إلى القصير والبقاع كما تسيطر على كافة الحدود مع لبنان وبذلك تحمي وتوسع الدولة الشيعية التي أقامتها لحزب الله في الجنوب.

٩- أخذت إيران الحرية في نشر المذهب الشيعي في محيط دمشق وفي كل سوريا ما عدا جبل العلويين لأن المشايخ فيه يرفضون من زمن أن يحتويهم المذهب الشيعي على عكس ما يعتقد البعض وقدرتهم على رفض ذلك لا تقاس بقدرة أهل السنة .

وربما لو ضغط عليهم النظام ليفعلوا قد يفجرون جيش النظام وهذا هو السبب في عدم السماح بنشر التشيع في الساحل.

إنها لعبة الشياطين على أرضنا في غياب الأغلبية التي غيبها حاملوا السلاح وهذاهو السؤال.

خلافات المعارضة والصراخ العلوي الديمقراطي!

٢٠١٧/٨/١٠

مما لا شك فيه أن الانقسامات والخلافات في قطاع المعارضة السياسية أعطى انطباعاً بأن تمثيلها للثورة تشوبه اختراقات كما أن الخلافات بين الفصائل المسلحة والتي أدت إلى اقتتالها مع بعضها إرهابية كانت أو معتدلة وموالية لتركيا أو قطر أو السعودية أعطت انطباعاً سيئاً جداً عن قدرتها أن تكون بديلاً أمنياً في المرحلة الانتقالية.

مما لا شك فيه أن هذا الواقع أفرح النظام وبعضهم يعتقد أن ذلك من صنعه واستفاد النظام كثيراً ورحب باستمرار هذه الخلافات وربما أدارها لأنها تسقط عن المعارضة شرعية التمثيل وأفقدتها الثقة الدولية بها وكل هذا يساعد النظام الذي يسعى إلى تقديم نفسه حلاً وحيداً للمسألة السورية ويساعده على تسويق نظامه ودستوره وجيشه وأمنه كأداة لوقف الحرب سواءاً كانت على الإرهاب أو عليه.

من ناحية أخرى فإن المعارضة تعاني من اختراق في بعض قياداتها لأنها بغباء لا مثيل له تقبلت في صفوفها بعض منشقين بعضهم انشقوا لكي يغسلوا تاريخهم كعملاء للمخابرات لعقود وتسببوا في اعتقال وقتل الكثيرين عن طريق تقاريرهم التي كانت سهلة وصول الانتهازي إلى المناصب والمراكز وصولاً إلى رئاسة الوزارة.

الغباء والجهل في المعارضة ليس لأنها تقبلت توبتهم بل لأنها أعطتهم مراكز قيادية في صفوفها فكان ذلك اختراقاً وجهلاً جعل أجهزة مخابرات

النظام قادرة على زرع خلايا داخل جسم المعارضة وتحركها حين تشاء لتحقق ما تحقق الآن.

المسلحون قتلوا شباب التظاهرات وحرفوا الثورة عن أهدافها الديمقراطية من السياسة إلى الدين فالتقوا مع النظام في هذا الهدف الذي ورّط الطائفة في الصراع لكي لا يكون بين الشعب وكرسي الحكم بل بين طائفة وأخرى.

هذا الوضع من الحل الأمني السلطوي إلى عسكرة الثورة وتبديل شعاراتها من الديمقراطية إلى الدين كانت السبب وراء قدوم الإرهاب إلى بلد الاعتدال وقدوم جيوش الدول لتحتل أرضنا وتلغي استقلالنا.

إن الذين يعتبرون النقد الذاتي يخدم النظام يريدون استمرار اختراق النظام للمعارضة باستخدام أشخاص انشقوا ولكن بعض أطراف المعارضة ركبوا عليهم واستخدموهم تماماً كما كانت المخابرات تركبهم !

الحل ليس إبقاء هؤلاء العملاء بحجة لكي لا يستفيد النظام من الخلافات بل في تنظيف المعارضة منهم ومن الذين اغتالوا الثورة وحرفوا شعاراتها. **وبالموجز إعادة القوى الديمقراطية إلى الساحة بعد فشل الحل العسكري وكذلك عودة العلويين الذين دفعهم الخوف من الانتقامات الكريهة إلى حماية نظام لا يحمي مستقبلهم بل يحمي كراسي الحكم إلى صفوفهم الأولى داخل الثورة الديمقراطية خاصة بعد زوال الخوف من الانتقامات بعد الحضور الدولي الروسي وغيره وقد آن الأوان لأن نسمع من أهلنا في الساحل الصراخ المنتظر وسنسمع وهذا هو السؤال.**

بعيداً عن البطولات

٢٠١٧/١٠/١٩

من يعتقد أنه المنتصر ويصيح كما الديك على الأرض الخراب المدمرة.

ومن يعول على استمرار الحرب معتقداً أنه سيحسمها لصالحه.

كلهم يمارسون التشبيح على الشعب المقموع والمهجر والمنهوب والمقتول والمعتقل والمخطوف ويأملونه على الجانبين بالنصر المبين وبانتقامات قادمة لمجرمي الطرف الآخر.

الوقائع على الأرض ليست على هذه الصورة فالذين يدخلون قرية أو مدينة ويعلنون تحريرها عملياً في ظل فقدان القدرة على حمايتها من الجو إنما هو إعلان بتدميرها وقتل وتهجير سكانها.

والذين يرقصون أنهم حرروا أرضاً ودخلوها سرعان ما يفشلون في الحفاظ عليها لأنهم يفتقدون الحاضنة الشعبية في محيطها وسرعان ما يهربون.

كلهم يستمرون في حرب قذرة وينتشون إلى حين ولا شيء سوى الخراب.

بعض الفصائل استسلمت للروس في آستانا وبعضها استسلم للأتراك في ادلب والنظام استسلم لإيران مرة ومرات للروس والأكراد وضعوا كل بيضاتهم في الحضن الأميركي معتقدين بدعم يعلنون به دولة لهم مع أن الأميركي قبل استسلامهم بالأجرة فقط .

كلهم ديوك تصيح هنا وهناك بعضها ينتظر معونة السماء وبعضهم ينتظر معونة الخارج كلهم ينخرون في الجسد السوري ويدمرون ويبيعون

استقلال البلد تحت شعارات الأخوة في الدين أوالتحالف الشرعي مع الدول.

ليس في هذه الحرب القذرة من هو منتصر من طرفيها والخاسر الوحيد هو الوطن وأهله وتاريخه وقيم الدين والأخلاق والوطنية فيه.

الخارج هو الرابح لأنه باعنا السلاح من مخلفات مخازنه وجرب فينا فاعلية أسلحته الحديثة.

وسوف يأخذ النفط والغاز ورخص إعادة الإعمار .

أما اليهود فقد ربحوا سلاماً بلا تواقيع ولا مفاوضات وبدون أن يخسروا جندياً واحداً ما دام المحيط العدو لهم قد استسلم عارياً ولم يعد لضعفه يشكل خطراً وصارت من طموحاته لا القضاء على دولتهم بل الطلب إليها أن تعترف هي بدول المحيط العربي.

لا حل يوقف هذا الانتحار سوى صحوة مشتركة ترحل كل المجانين والديوك والأبطال وتجار الحرب والناعقين على مزابل الخراب من الطرفين.

من يعتقد بإستحالة ذلك لم يدرس التاريخ جيداً فمن قلب الظلم والظلام قد تبدد شمعة واحدة ظلام الكون وفي سوريا قادمة وستضيء. وهذا هو السؤال .

ما قلناه للشعب من جنيف

٢٠١٧/٧/١١

أثناء جولة المفاوضات السادسة والتي شاركت فيها كمستشار سياسي ودستوري قوبلت بترحيب كبير من مختلف قيادات القوى السياسية الفاعلة وكنت صريحاً مع الجميع .

حين جاءني عدد من مراسلي الصحف والقنوات يطلبون مقابلة لمدة خمس دقائق اعتذرت وقلت يوجد متحدث واحد عن الوفد هو الأخ سالم مسلط اذهبوا إليه . ولكنهم في المساء جاءوا وقالوا حسناً لا نسألك عن مجريات الوفد ولكن نسأل فقط ماذا تقول للشعب السوري عن أزمته كشخصية سياسية ، فوافقت ووجهت نداء لشعبنا هو الوارد مع الصورة ولكن لأن الصوت ليس واضحاً فإنني أدرج محتواه كتابة وما يزال موقفنا هذا حتى الآن :

إن القضية السورية لم تعد بين فريق سوري وفريق سوري آخر إنها الآن عبارة عن صراع إقليمي ودولي تتقاتل فيها الدول على مصالحها بالدم السوري .

يجب أن نملك الشجاعة في هذه الأزمة عبر اتفاق السوريين التفاوض الآن .. في كل معركة لا تحسم بالحرب تحسم بالتفاوض وحين تذهب الأطراف إلى التفاوض تأخذ معها منطق التنازلات ولا يوجد تفاوض بدون تنازلات.

التفاوض هو حالة استسلام جزئي لكلا الطرفين لذلك لا يمكن لأي طرف أن يحقق على طاولة المفاوضات كل مطالبه التي لم يستطع أن يحققها على أرض الواقع.

المجتمع الدولي مشلول ومجلس الأمن الدولي الذي تم إنشاؤه لكبح عوامل الفتنة والحرب وقف مشلولاً أمام القضية السورية .

إننا ندعو إلى مفاوضات مباشرة لأن المفاوضات عبر الفنادق والغرف تتدخل فيها الدول الإقليمية والدولية التي ترغب بإدارة استمرار الحرب ريثما تتحقق مصالحها التي تتجاوز القضية السورية.

على كل القوى السياسية أن تتفق على تبني دستور الخمسين.

في المفاوضات يقولون لنا لا يمكن تشكيل حكم انتقالي بدون دستور وأنا أقول لهم لسنا بحاجة لدستور روسي ولا لدستور يصنعه عدد من الأشخاص فلدينا دستور كامل وجاهز وشرعي وضعته مؤسسات منتخبة وهذا الدستور أغتالته الانقلابات العسكرية وكان يعاد العمل به بعد سقوط هذه الانقلابات.

نقول لهم عندنا دستور للمرحلة الانتقالية هو دستور الخمسين فلا تتحججوا بعدم وجود دستور لتؤخروا تشكيل هيئة الحكم الانتقالي وأشكركم .

سوريا والصراع الثالث عشر!

٢٠١٨/٢/٥

كان السؤال لماذا سوريا وحدها كانت محل صراع دولي وإقليمي بعد استقلالها؟

أول الصراع بدا منذ أن تم إسقاط الملك فيصل بن شريف مكة لأن وجوده في دمشق يشكل امتداداً لمشروع شريف مكة بإقامة دولة للعرب بعد سقوط الدولة العثمانية وهو الوعد الذي أخلّ به الحلفاء واستبدلوه باتفاقية سايكس - بيكو التي قسمت ما كان في الحلم العربي من وحدة فصار العراق وسوريا ولبنان والأردن وفلسطين مشاريع دول متخلفة وضعت تحت الانتداب بحجة تدريبها على حكم نفسها وفي هذا المشروع حصة لليهود لإقامة دولة لهم في فلسطين.

قامت ملكيات صورية في العراق والأردن تحت النفوذ البريطاني المباشر والمسلح وفي سوريا ولبنان كان الفرنسيون يطمحون لإقامةً دولة على النمط الفرنسي تعزز الإقليمية التعددية وتضعف المد العربي الصاعد فيها .

الصراع الثاني على سوريا حين قسم الفرنسيون سوريا إلى دول عدة في الشرق وعاصمتها دير الزُّور وفي الشمال وعاصمتها حلب وفِي الساحل دولة علوية عاصمتها اللاذقية وفي جبل العرب دولة درزية عاصمتها السويداء وأخيراً في الداخل دولة عاصمتها دمشق. وقد فشل هذا المشروع وتم إعادة وحدة سوريا.

الصراع الثالث حين اقتطع الفرنسيون من سوريا الأقضية الاربعة وضموها إلى لبنان وتشكل نصف لبنان الحالي.

الصراع الرابع وهو حين تخلى الفرنسيون عن منطقة كيليكيا في الشمال إلى تركيا وتمتد حتى ديار بكر وأضنه وذلك لكي تتوقف تركيا عن إسناد الثورة السورية ضدها بقيادة ابراهيم هنانو.

الصراع الخامس حين استولى الأتراك على لواء إسكندرون بموافقة فرنسية أيضاً.

الصراع السادس محاولة الإنكليز بعد استقلال سوريا إقامة نظام ملكي في سوريا وتنصيب عبد الاله الوصي على عرش العراق ملكاً تحت النفوذ البريطاني الأمر الذي قاد إلى صراع إقليمي لمنع ذلك من السعودية ومصر.
الصراع السابع انقلاب الحناوي مدعوماً من العراق لضم سوريا للعراق وقد فشل.

الصراع الثامن انقلاب الشيشكلي بحجة الدفاع عن الجمهورية مدعوماً من السعودية.

الصراع التاسع انقلاب مصطفى حمدون مدعوماً من الداخل بتجمع سياسي شامل بقيادة هاشم الأتاسي أعاد الديمقراطية.

الصراع العاشر الانقلاب باسم الوحدة قاده عدد من الضباط سلموا سوريا لعسكر مصر وألغوا الحياة السياسيةً وفرضوا الأحكام العرفية.

الصراع الحادي عشر الانقلاب على الوحدة مدعوماً من الأردن والسعودية أعاد الديمقراطية شكلاً.

الصراع الثاني عشر الانقلاب العسكري في ٨ آذار ١٩٦٣ مدعوماً من مصر والعراق وفشل في إعادة الوحدة وأدى إلى حكم عسكري إقليمي تحت ستار البعث.

في صراعات أجنحة البعث وعسكره انتهى الأمر إلى حكم الفرد مدعوماً من تجمع ضباط من الأهل والأقارب وتحت ستار بعث جديد تم فبركته.

ما يميز فترة حكم الأسد الأب غياب السياسة والحريات ولكن تمتع بفضيلة أنه أوقف بسياسته الصراع على سوريا لمدة أربعين عاماً متحالفاً مع مصر والسعودية ووسطياً بين الأميركيين والسوفيات.

الصراع الثالث عشر وهو رقم النحس في العرف السوري كان مع انتقال السلطة بالوراثة إلى الأسد الابن فتحول الصراع الدولي والإقليمي من السيطرة على سوريا أو إلغاء دورها في المنطقة إلى المشروع الجديد وهو إلغاء سوريا وهو المشروع الذي اشترك في ورشته ايران وتركيا والسعودية وقطر والروس والأميركيون وبرز فيه اللاعب الصهيوني.

استثمرت الورشة الأخطاء الداخلية التي تفاقم فيها الوجود الطائفي عسكرياً واقتصادياً ومن الانتقال من سياسة التعاون مع ايران إلى التحالف العسكري معها ضد المحيط العربي ومن السياسة الوسطية بين الاميركيين والروس إلى التحالف العسكري مع الروس وتسليطهم

على البلد ومن العقلانية السياسية في التعامل مع مظاهر الاحتجاج الشعبي إلى القتل العمد والعنف ومن التفاهم مع الأتراك ومنع نشاط الأكراد من سوريا إلى تنشيط وجود حزب العمال الكردستاني والتعاون معه ضد داعش وتمكينه من السيطرة في الجزيرة.

ومن سياسة إعادة التوازن الاستراتيجي مع الصهاينة عبر امتلاك سلاح كيماوي يضعف احتمالات استخدام النووي الصهيوني إلى استخدامه ضد الشعب ثم تسليمه إلى الأميركيين .

كل هذا أعاد تشكيل الصراع على سوريا من الرغبة الدولية والإقليمية في السيطرة والنفوذ إلى المشروع الصهيوني الذي هو لا إلغاء الدور بل إلغاء سوريا والذي يطبق على الأرض مستفيداً من فوضى الصراعات والتدخلات والأخطاء من المعارضة والنظام.

العجز الدولي عن الحل ليس عجزاً بل هو جزء من صناعة الفوضى والاقتتال والعنف وإثارة الصراعات الدينية والطائفية والدولية والإقليمية والتفرج على الدم السوري يسفك حتى تستوي الطبخة الصهيونية في تحقيق جوار منقسم ومقتتل وضعيف وفقير وهو المشروع الأخير لكي تعيش إسرائيل فهل من صحوة داخلية مشتركة توقف الانهيار وهل خلت سوريا من الرجال والحكماء ؟ هذا هو السؤال.

حول حركة الوجود الروسي في سورية

٢٠١٨/٨/١٢

قبل البحث في الوجود الروسي لا بد من الانطلاق من قاعدة سياسية أساسية هي عدم الاعتراف بكل الاحتلالات التي اجتاحت سورية تحت مسميات مختلفة دينية وطائفية وسياسية بموافقة أو ودون موافقة وشعارنا منذ البدايات هو(**أيها الغرباء كلكم اخرجوا من بلادنا**).

ما أريد مناقشته ليس شرعية الوجود الروسي لأنه مشمول بالقاعدة الأساس التي ذكرت وفقط أريد مناقشة (حركة) هذا الوجود على أرضنا وكشف خطط الروس.

آ- **في عام ٢٠١٥ كان الوجود محدوداً بقاعدة طيران في حميميم ومهمته دعم النظام بالطيران فقط** ولم يكن له وجود عددي خارج حميميم وبما لايزيد عن حاجة القاعدة من وجود عسكري لخدمة الطيران الروسي.

أخل الطيران الروسي بالتوازن الموجود إلى درجة كبيرة جداوهو الامر الذي كان يصعب على المعارضة المسلحة ان تتحمله لا في عدد الغارات ولا في دقة الضربات ولا في قدرتها على الاستمرار..

ب- **لم يواجه التدخل الروسي أي عقبات دولية أو إقليمية لأنه أخذ مسبقاً موافقة نيتنياهو وأردوغان وأميركا أوباما .** كانت مشكلته هي في انتشار المسلحين على امتداد الخريطة السورية مع تعدد كبير للفصائل المسلحة المختلفة فيما بينها وفِي مرجعيات الدول التي تمولها كما كان يواجه الروس التراجع في عديد الجيش النظامي بسبب مقتل ما لا يقل عن

١٣٥ألف منه وأحجام الكثيرين عن الالتحاق بخدمة العلم الأمر الذي جعل وضع الروس صعبا للغاية فكانوا أمام خيارين أما الانسحاب أو الغرق في المستنقع السوري فزادوا من عدد جنودهم وأسلحتهم وانتقلوا من قوة دعم للنظام إلى قوة حكم أساسية فيه.

ج- عبر الردع المسلح والتفاوض مع كثير من المسلحين تمكن الروس في آستانا من تحقيق(استسلام)عدد مهم من الفصائل إليهم بدلاً من استسلامهم للنظام .

وتابع الروس سياسة الردع وحققوا تحت اسم المصالحات تفكيك فصائل عديدة تم استسلام مناطقها إليهم ونقل من لا يرغب إلى الشمال تحت الاشراف الروسي.

د- **هذه القوة الروسية ازداد عددها إلى ما يقترب من جيش كامل مدرب جيداً ومسلح في محيط إقليمي ودولي ينسق معها وسيطر الروس على قيادة الجيش وأركانه تاركاً للنظام الإدارة والمخابرات غير العسكرية.**

وفي السياسة الخارجية صارت الخارجية الروسية المتحدثة والفاعلة وبالاجمال اقتربت الحكومة السورية من شكل الحكومة اللبنانية أيّام استولى السوريون على لبنان .

ما يهم في هذا المقال هو حركة الوجود الروسي في عملية ترتيب البيت السوري:

١- **الروس يتصرفون انطلاقاً من وحدة سورية ويرفضون أي بحث في اقتسامها وهذا أمر إيجابي.**

٢- الروس كدولة سيدة لا يمكن أن تقبل بتعدد السيادات على الارض التي تريد إعادة ترتيبها لذلك قامت بحل كل قوات الدفاع وميليشيات النظام

وخيرت أفرادها بين العودة للحياة المدنية أو تقديم طلبات للانضمام لجيش النظام الذي اختيار عناصره صار تحت الاشراف الروسي نوعاً وكفاءة وضرورة .

٣- اصطدم الروس في مناطق عديدة بقوات حزب الله والحرس الثوري الايراني ويريدون ترحيلها وموقفهم من غارات اسرائيل على معسكرات ومخازن ومطارات مخصصة لهم دليل على موافقتهم على ممارسة الضغط لإخراجهم من سورية ولو لم يكونوا موافقين على ضربهم لما تمكن الطيران الصهيوني أن يتجول بحرية فوق معسكراتهم وبعلم الروس المسبق والمفترض به حماية الأجواء كحليف للنظام .

وهناك أدلة على أن حزب الله يحاذر الرد على الضغط الصهيوني وبدأ فعلاً في سحب جزئي لقواته إلى لبنان وكذلك يفعل الحرس الثوري بالتدريج.

٤- الروس وراء إجبار النظام على إعادة المهجرين إلى مناطق الاستقرار وبضمانات أمنية منهم في حين أن رجال مخابرات النظام لا يريدون ذلك ويحلمون بدولة لهم لا يعود إليها ١٢ مليون سوري.

٥- الروس كانوا وراء إجبار النظام على تسليم إدارات النفوس شهادات وفاة للمقتولين في أجهزة النظام ووراء إعداد قوائم بالمعتقلين تمهيداً لدراسة إمكانية إطلاق سراحهم في حين أن المخابرات لا تريد ذلك لأنها استبقتهم لكي تقوم بتصفيتهم بالتدريج.

٦- الروس لا يريدون صداماً مباشراً مع الاميركيين في الشمال ولا مع الأتراك في عفرين وعلى الحدود ولكنهم مع إضعاف الطرفين وتسعير

الحرب فيما بين الأتراك والأكراد وعبر ذلك يتقدمون للحل الوسطي تحت زعم الشرعية .

بالموجز هذا الحراك الروسي يريد سيطرة كاملة على الأرض وتجريد المسلحين معارضين وموالين من أسلحتهم وترحيل الغرباء منهم تماماً كما فعل السوريون حين احتلوا لبنان فأجهزوا على المعارضين والموالين واغتالوا قياداتهم .

هذا الوضع الروسي يضعف النظام ويحوله إلى شكل حكومة تابعة لا تملك أسناناً ويساهم في ترحيل الغرباء لذلك لابد للمعارضة أن تدرس حركة هذا الوجود وهذا لا يعني التخلي عن استراتيجية أيها الغرباء كلكم اخرجوا من بلادنا ولا يعني مد الخطوط إلى الاحتلال والتعامل معه ولكنه يعني وضع جدول زمني لمواجهة الاحتلالات في مرحلة لاحقة على ضوء حركة الوجود الروسي وما هو سلبي منها وما هو ايجابي.

الاحتلال الاميركي تقسيمي يريد للأكراد دولة والتركي يريد ابتلاع ارض سورية جديدة والايراني استيطاني شيعي والروسي استعمار له مصالح كما كان الفرنسيون يوماً.

المعارضون الذين يستعجلون محاربة الروس معهم حق في المبدأ ولكن في السياسة يخطؤون في اختيار الوقت وبدلاً من مواجهة احتلالات متعددة دفعة واحدة دعوهم يقتتلون مع بعضهم ثم نواجه متحدين احتلالاً واحداً.

الوقوف بعيداً عن صراع الروس مع الآخرين أمر فيه حكمة ولا يعني ذلك القبول بشرعية الاحتلال بل في تأجيل الصراع معه إلى مرحلة لاحقة.

فهل تدرس المعارضة السياسية هذا الراي أم نراها على النقيض تفعل ؟ هذا هو السؤال.

الحرب ومن يبيع ومن سيباع ؟

٢٠١٨/٥/١٩

القتال بين الدول بواسطة وكلاء من النظام والمعارضة بالدم السوري من كلا الطرفين (المفترض أنهما يتقاتلان لأسباب داخلية) فإذا بهما يعملان معاً كأحجار شطرنج في لعبة الأمم التي يتصارع فيها الروس والأميركيون والأتراك والإيرانيون والصهاينة وبعض دول الفراطةً العربية على مصالح غير سورية وفي حرب باردة غير معلنة!

هذه الحالة صارت الآن مرشحة للانتقال إلى حرب مباشرة بين هذه الدول بعد استسلام المسلحين للأتراك والاميركيين واستسلام النظام للروس والايرانيين وانتهت مرحلة القتال بالوكالة.

صار الأتراك في قلب الحرب ضد خصومهم الأكراد وصار الروس في صراع مع الإيرانيين للانفراد في السيطرة على سوريا وصار الصهاينة في صراع مع الإيرانيين وصواريخهم على حدودهم وصار الأميركيون في صراع مع الروس لمنعهم من الانفراد في السيطرة على سوريا.

صارت سوريا هي المسألةً الشرقية الجديدة التي سبقت انهيار الدولة العثمانية وتنتظر الحل في حرب دولية بين دول تحاول اقتسام المتطقة وثرواتها في استعمار جديد على شكل انتدابات جديدة بحجة تدريب السوريين على حكم أنفسهم .

هذا الانتقال الجديد يعني أن الوقت قد حان لكي يدفعوا لأول مرة ثمن تدخلهم دماً ليس سورياً وحده!

الأتراك جهزوا جيشاً قوياً كبيراً من كل الفصائل التي استسلمت لهم أو أرسلت إلى مناطقهم تحت قيادة تركية مباشرة وتتجهز لتوسيع مناطق سيطرتهم بالتعاون مع جيشهم.

الصهاينة حشدوا كل قواتهم استعداداً لاجتياح حزب الله وإيران في سوريا ولبنان وينتظرون إشارة الصفر من أميركا.

والأميركيون أعدوا جيشاً قوياً مسلحاً في شرقي الفرات للدفاع عن أماكن سيطرتهم.

والروس دفعوا بآلاف الجنود مباشرة لإحكام سيطرتهم على سوريا ولم يعد حضورهم بالطيران فقط.

لم تعد المشكلة تفكيك النووي الإيراني فقط بل تفكيك حالة الحرب الدولية بين دول التدخل في سوريا أيضاً.

احتمالات الصدام أكبر بكثير من إمكانية الحل السياسي وترابط ذلك مع النووي الإيراني يصب في حالة الاحتقان في المنطقة ويدوران معاً في الوجود والعدم.

في هذا الصراع قد تبيع الدول بعض الحلفاء وبعض المناطق وبعض الحصص إذا أرادت تفادي الحرب. فمن سيبيع ومن سيباع ؟! هذا هو السؤال.

الروس من الردع إلى الحكم

٢٠١٨/٧/٢٠

تابعت المؤتمر الصحفي لوزير الدفاع الروسي والذي قدم فيه خطة روسية لإعادة اللاجئين إلى ديارهم وهي إجراء من المفروض أن يقوم به النظام لا الروس كقوات حليفة جاءت لمساعدة النظام لا للحلول مكانه.
في السياسة هذا الإجراء يختلف عن دور الروس في إنجاز التسويات والمصالحات لأنها جزء من الحرب التي جاءوا للمشاركة فيها وليست جزءاً من الحكم وتمت مع مقاتلين لا مدنيين!.

هذا الاندفاع الروسي يمثل انتقالاً من التحالف العسكري مع النظام إلى الشراكة في الحكم معه ويعني الانتقال من الردع العسكري إلى الحل المدني بكل تفاصيله من مراكز استقبال آمنة وتدقيق ومعرفة الحاجات والأماكن والمساعدة في إعمار بعض ما يمكن بسهولة إعماره كالبيوت التي تحتاج لإصلاح بسيط وتأمين فتح الطرق والمياه والكهرباء.

وزير الدفاع اعترف بأن حجم الدمار لا يمكن أن يتم إعادة إعماره إلا عبر معونات دولية واسعة وإنه لذلك لا يمكن في الزمن المنظور إعادة كل اللاجئين البالغ عددهم ٧ مليون دفعة واحدة وما يمكن المراهنة على إنجازه هو إعادة حوالي مليون وسبعمائة ألف فقط.

هذا التصرف الروسي لا يمكن فهمه ولا عزله عن المباحثات التي جرت مع الأميركيين في منبج والتي تقررت في قمة ترامب- بوتين الأخيرة.

لم يتفق الروس والأميركيون على حل كامل للمسألة السورية وتوافقوا على معونات إنسانية وإعادة اللاجئين والإعمار بالتدريج لأن الحل النهائي يرتبط بانسحابات إيرانية وتركية لم تطبخ بعد والايراني منها قد يحتاج لحرب!.

وربما أن الاندفاع الروسي نحو الحكم في سوريا بديلاً عن النظام أو بالشراكة معه أو من فوق أرادته لا يمكن أن يتم بدون موافقة ضمنية من الولايات المتحدة وإسرائيل وهو الأمر الذي ما زال سراً.

إن إعادة الشعب المهجر أمر يجب أن تشجع عليه المعارضة وأن تعطي الروس فرصة من الهدوء وعدم التصرف بما يعطله .

في هذه الفترة وربما أن لديهم وراء هذا الانتقال من الردع إلى الحكم ما يرغم النظام على تقديم تنازلات تقترب من القرار الدولي ٢٢٥٤.

الاستراتيجية الوطنية هي في ترحيل رموز الاستبداد في النظام وكل الاحتلالات ولكن التكتيك السياسي يقتضي إحلال العقل وتوزيع الوصول إلى الاستراتيجية عبر عدة محطات تبدأ بتشجيع خطوة الروس في إعادة المهجرين لا التنديد بها وانتظار خطوات أخرى لتحديد الموقف منها تنديداً أو رفضاً أو تسهيلاً.

وهذا هو السؤال.

الغرب وداعش والقاعدة

٢٠١٨/٥/٥

تم استخدام الإسلام لمقاومة الاحتلال السوفياتي ليس في الداخل الأفغاني فقط بل استدرج مقاتلين إسلاميين من مختلف الدول الإسلامية أيضاً وبإشراف ودعم من السعودية والغرب كان صناعة أميركية نجحت في إسقاط الدولة الشيوعية في كابول ورحيل السوفيات مهزومين من أفغانستان.

من نتائج هذا النجاح نمو شعور ذاتي عند المقاتلين الجهادين القادمين من مختلف المجتمعات الإسلامية بأن استنهاض العالم الإسلامي عبر الأسلوب الجهادي الذي هزم أكبر دولة في العالم يمكنه إعادة الخلافة الإسلامية وتوحيد مسلمي العالم ومتابعة نشر الإسلام بالجهاد وبشكل ما إعادة مبررات الحرب الصليبية التي شنها الغرب ولو بشكل معكوس.

أقام ابن لادن تنظيم القاعدة كأداة جهادية عالمية وأقام خلافة إسلامية على المذهب السني ونصب عليها المُلا عمر .

الولايات المتحدة والغرب جملة وقف ضد هذا الشكل من الحرب التي من مهامها لا مقاومة الشيوعية كما أراد الأميركيون بل إعادة الحرب الصليبية.

وحين قامت خلافة البغدادي في الرقة كانت تعبيراً عن صراع سياسي بين خلافة المُلا عمر وخلافة البغدادي ولكن شكل الحرب المعلنة لم يتغير

وصار لها ذراعان عسكريان جهاديان هما القاعدة وداعش يختلفان في الشكل ويتفقان في المضمون.

الولايات المتحدة والاتحاد الأوربي وقفا ضد الحرب الإسلامية المعلنة من كلا الخلافتين لأن العالم الديمقراطي هو نتاج فصل الدين عن الدولة وحصر دور رجال الدين في إدارة المعابد أما المجتمع فيديره العقل لا الدين.

وفي التحليل السياسي فإن الحرب العالمية الأولى لم تكن موجهة ضد الدولة العثمانية بسبب دينها لأن ألمانيا معقل البروتستانتية في العالم كانت في حلف مع العثمانية الإسلامية .

أَي أن الحرب كانت دولية ولم تكن دينية .

سقوط الدولة العثمانية لا يمكن توصيفه بأنه سقوط للإسلام أو لإسلاميتها بل لضعفها ومرضها وفساد سياستها ولا يمكن في أي تحليل الذهاب إلى أن الغرب هزم فيها الإسلام لا الدولة الاستعمارية العثمانية التي احتلت بلاد العرب واليونان والبلغار واليوغسلاف والفرس والقفقاس وسقوطها هو سقوط استعمارها ولو تسترت بالإسلام.

الغرب طلق الحرب الصليبية وكل الحروب الدينية منتسباً إلى حضارة العقل التي و'ن نشأت في مجتمعات مسيحية متعددة إلا أن الدين فيها ليس قائداً ولا موجهاً وبالتالي من ينسب الحضارة الغربية إلى المسيحية يقع في الخطً لأنه لولا إبعاد الكنيسة عن إدارة المجتمع وفصل الدين عن

الدولة لما قامت هذه الحضارة وبهذا المعنى فهي حضارة العقل لا حضارة الدين.

الغرب لأنه لا يتصرف على أساس ديني لم يقف ضد وجود المسلمين ولا في هجرتهم ولا في السماح لهم بالحريات الدينية وبالمساجد.

صار مولود من أب مسلم هو أوباما زعيماً منتخباً لأكبر دولة في العالم وصار رئيس بلدية لندن مسلماً منتخباً من أصل باكستاني و صار وزير داخلية بريطانية العظمى مسلماً من اصل باكستاني والجاليات الإسلامية في كل اوروبا وأميركا دليل على أن المجتمعات الحضاريةً الغربية طلقت الحروب الصليبية واستبدلتها بالتعاون والاعتراف الديني ولا تريد العودة إليها وإدانتها كتاريخ.

مع قيام القاعدتين الجهاديتين في أفغانستان والعراق وقف الغرب كله ضد محاولة إعادة دور الحرب الدينية لأن الغرب الديمقراطي سيكون هدفاً لها لا بسبب المسيحية التي لم تعد دين دولها في مجتمعات فصلت الدين عن الدولة واختارت الديمقراطية التي تضم عبر المواطنة كل التعدديات الدينية وطبعاً دول عربية وإسلامية عديدة انضمت إلى الحلف الدولي الجديد ضد إعادة الحروب الدينية.

التصميم والعنف الغربي ضد داعش والقاعدة لم يأتِ من الباب الديني بل من كوّن هذه الحرب الإسلامية تعادي الحضارة الديمقراطية دون مبرر فقد زال الاستعمار الغربي عن كل الدول الإسلامية في العالم وصار التعاون بديلاً وصارت جامعات الغرب وعلومه متاحة لكل

المسلمين في العالم لا ضدهم وبالتالي **تمثل دعوة أبن لادن والبغدادي اعتداء على الحضارة ولا تمثل حاجة دينية وصارت شعارات هؤلاء من الماضي الممنوع تكراره ليس لأنه ضد الإسلام بل لأنه ضد حضارة العالم.**

العنف والوحشية اليوم في الشرق الأوسط لا تمثل حرباً صليبية مع الغرب بل هي اليوم حرب داخل البيت الإسلامي الكبير وطوائفه من مهامه نقل العداء من معاداة الغرب الحضاري والصهاينة إلى حروب طائفية غبية وقذرة توفر للغرب الفرص للقضاء على مشروعي ابن لادن والبغدادي كشكل مستعاد لحرب دينية ممنوعة عالمية.

ليس الإسلام ولا المسلمون هما الهدف بل المشروعان الجهاديان اللذان يعملان لإعادة العالم إلى حرب صليبية جديدة ممنوعة لتعارضها مع العقل والحضارة. وهذا هو السؤال.

الانتصار على الوطن الضحية ..!

٢٠١٨/٦/٢٤

في حرب ١٩٦٧ احتل الصهاينة الجولان واحتل الضفة الغربية وغزة وسيناء في خمسة أيّام خرج علينا محمد حسنين هيكل في الأهرام بالقول: (العدو فشل في تحقيق أهدافه في إسقاط النظام التقدمي في مصر) وفِي سوريا كان الصراخ البعثي أكثر وضوحاً بأننا انتصرنا لأن العدو ولو احتل الأرض لم يستطع إسقاط البعث الشامخ القوي.

كان عاراً سياسياً بامتياز حين يصبح النظام السياسي أهم من أرض الوطن لأنه في الأوطان التي تفشل في حرب أو تحتل جزئياً يستقيل حكامها مفسحين الطريق لسواهم وبعضهم ينتحر اعترافاً بالفشل.

وحدنا العرب لا نفعل ذلك ولا نعترف بالفشل بل ندعي الانتصار لمجرد أن الحاكم ما يزال في قصره في محاولة من العهر السياسي للترويج أن الوطن ليس الأرض ولا الناس بل شخص الحاكم .

وفِي سوريا شهدنا كيف تحول عسكري فشل في الحرب إلى بطل قومي .. يا للعار !؟

في العراق وبعد الحرب الأولى لاسترداد الكويت انهزم جيش العراق في أيّام وقتل عشرات الآلاف منه وتم تحرير الكويت وخرج صدام المهزوم بشعار مماثل مدعياً الانتصار على أكبر تجمع دولي لأنه عجز عن إسقاط

نظام بعثه وشخصه وعبر هذه المقولة استمر في قمع خصومه إلى أن تم احتلال العراق.

في لبنان حين اجتاحه الصهاينة وتم تدمير قوات حزب الله في الجنوب وفِي ضاحية بيروت الجنوبية وبعد إسقاط ٨٠ طائرة سورية (من الخردة السّوفياتية) خرج علينا حسن نصر الله يقول أن قواته انتصرت على إسرائيل لأنها لم تستطع القضاء على المقاومة (لمجرد أنه أرسل صواريخ عبرت ولم تقتل أحداً) مع أنه توسل للوصول إلى حل عبر تفاهمات نيسان هو أن يبتعد بقواته من الحدود إلى الخلف ٥٠ كم ويتعهد بوقف أي عمليات ضد العدو محولاً الحدود إلى سلام واقعي شبيه بما هو موجود على الحدود السورية .

أما السوريون فقد تباهوا بالانتصار ولم يذكروا أي هدف حققوه وأهملوا ذكر طائراتهم التي تهاوت في ساعات !

أذكر كل ذلك الآن لأن هذه الأسطوانة عادت للعمل في سورية وبوقاحة لا تخلو من الاحتقار الوطني .

يقول النظام انتصرنا والمعركة صارت لصالحنا وحررنا مساحات كبيرة.

عن أي انتصار يتحدثون وعلى من ؟

هل تشريد ١٢ مليون مواطن وقتل نصف مليون تحت التعذيب ١٥٠ ألف من الجنود وهل تخريب المدن والقرى على امتداد مساحات الوطن والنعيق فوق هذا الخراب هو انتصار ؟

في كل حرب يتحدد الانتصار بما ينتج عنها وفِي سوريا استدعى النظام إيران وروسيا فاحتلتا الأرض والقرار السياسي للبلد وتسبب النظام في سلوكه الوحشي إلى استدراج الأجانب من كل حدب وصوب وحول الصراع على نوع نظام حكمه إلى الدين والطائفية وكان بذلك هو الذي بدأ مع الحل الأمني.

ما دام أن النظام قد انتصر وصار صاحب السيادة فليتفضل ويطلب رحيل المستعمرين الذين دعاهم وأعطاهم الامتيازات وسمح لقواتهم أن تستبيح أموال السوريين وبيوتهم ومعاملهم حتى العظم .

ليس في الساحة السورية وعلى الجانبين ما يمكن تسميته انتصاراً بل وحشية وخيانة واحتقاراً لمفهوم الوطن وتبرير استعماره.

لا يوجد في سوريا منتصر بل يوجد وطن مستباح ومستعمر من هنا وهناك وفوق كل هذا الخراب تنعق الديوك كل صباح انتصرنا.

ولكن في كل تاريخ الظلم والطغيان يظل في الوجدان السوري مساحة أمل لم تسقط ولم تعترف بالهزيمة ولكن ليس لبقاء الحاكمين بل لاحتقار انتصاراتهم.!

على من ينعقون بالانتصارات فوق الوطن الضحية عليهم أن يدركوا أن من أعاد التوازن لصالحهم قد يبيعهم لمستعمر آخر فاللعبة الدولية ما زالت مستمرة بين كَر وفر على أرض شعب المظلومين !

وهذا هو السؤال.

مصالحة أردوغان والأسد

٢٠١٩/٢/١٤

"إيران تسعى إلى مصالحة أردوغان مع الأسد " هذا عنوان في قمة آستانا.

كان النظام حليفاً لأردوغان وسلمه عبد الله أوجلان وكافة قيادات حزب العمال الكردي ورفع التجميد عن أملاك الأتراك في سورية دون إلزام تركيا برفع التجميد عن أملاك السوريين في لواء اسكندرون واعترف بعائدية اللواء لتركيا وشطبه من الخريطة الرسمية وأمر بشطبه من دروس التاريخ والجغرافية وكان بشار الأسد أول رئيس سوري يزور تركيا وألقى خطاباً دعا إلى الوحدة مع تركيا حين قال (كنّا دولة واحدة).

وخفض الرسوم الجمركية على منتجات الأتراك دون معاملة بالمثل وفتح الحدود للأتراك وتجارتهم وشركاتهم التي اجتاحت السوق السورية وتسببت في إفلاس الشركات في حلب ودمشق وحتى البوظة صارت تركية.

واستلم الأتراك الفنادق السياحية بعقود بالتراضي وسمح لهم بملاحقة الأكراد من حزب أوجلان داخل حدودنا لمسافة ٥ كيلومترات.

ووافق الأسد على بقاء ٤٠٠ ألف تركي كردي هجرهم الجيش التركي إلى سوريا قبل المصالحة التي تمت برعاية حسني مبارك ودون أن يشترط عودتهم إلى تركيا وهم سبب المشكلة الكردية في الجزيرة وصاروا يطالبون بالجنسية .

وتم تشكيل لجنة أمنية مشتركةً مفوضة كان فيها غازي كنعان وعدنان بدر الحسن سهلت للاتراك كل ما يريدون أمنياً.

انفجر الخلاف حين عرض أردوغان على الأسد وساطته لإنجاز مصالحة مع الأخوان المسلمين تتضمن إطلاق سراح المعتقلين وإلغاء القانون٤٩ وتوزيرهم بـ ٤ مقاعد في الحكومة وتعهدهم بنبذ العنف بكفالة تركية. كان الأسد أقرب إلى المصالحة ولكن مجلسه العسكري رفض العرض معتبراً أن هذا قد يؤدي إلى تفكك تماسك مجموعتهم الحاكمة مع الأسد.

الأسد قال له أن ذلك يتطلب وقتاً ولَم يقطع وغضب أردوغان ولكن لم ينفجر.

عندما اندلعت الثورة عام ٢٠١١ ضد النظام اعتقد أردوغان أن الأخوان سوف يحكمون سوريا فانتقل من دور الحليف المفضل إلى منشق عن النظام وفتح حدود تركيا لدخول الأخوان من كل بلاد العالم إلى سوريا وسلحهم وسهل دخول السلاح لكل الفصائل.

المصالحة التي تعرضها إيران اليوم تقوم على مايلي:

- يسمح الأتراك للنظام بمعونة الطيران الروسي تصفية جيش النصرة في ادلب (اَي يبيع الاخوان المسلمين) ويستعيد محافظة ادلب .
- يوافق الأتراك على توجيه الجيش الحر الذي انشأوه من ٧٠ ألفاً لمقاتلة أكراد شرقي الفرات بمعونة تركية على أن يسلم بعد ذلك للنظام بكفالة روسية.

- يوافق أردوغان على تشكيل محور من روسيا وإيران وتركيا ضد محور السعودية والخليج ومصر وأميركا في المنطقة.
- لا يمر الغاز القطري إلى المتوسط لا عبر تركيا أو سوريا يعادي المحور صفقة القرن متمسكاً بالدولتين والقدس.
- تفعيل اللجنة الدستورية والأفضلية للدستور الروسي أو دستور النظام معدلاً .

الأيام المقبلة ستثبت ما إذا كان هذا التحليل صحيحاً وهذا هو السؤال.

أكذوبة النأي بالنفس في لبنان

٢٠١٩/٣/٢٣

النأي بالنفس تعبير لبناني اخترعه ساسة لبنان من أجل الهرب من الاصطفاف مع أحد طرفي الصراع الذي اندلع في سوريا عام ٢٠١١ ولمنع انتقال ثورة الربيع العربي إلى لبنان .

ما حدث هو اختراق حزب الله لهذا الاتفاق السياسي مع أنه شريك في حكومة لبنان ومجلسها النيابي وذلك حين أرسل قواته العسكرية ومقاتليه إلى سوريا مخترقاً الحدود وحتى دون علم أو توثيق مع السلطة الشرعية.

صار نصف لبنان بالإكراه خارج النأي بالنفس وصار جزءاً من الحرب.

لم يكن اختراق حزب الله هو المشكلة التي قسمت المجتمع اللبناني بل تجاوزتها إلى التسبب في هجرة السوريين من المناطق التي احتلها حزب الله في حمص والقصير وفي الزبداني وفي القلمون وهم الهم الحقيقي لأن باقي النازحين كانوا من أغنياء سوريا ومن الطبقة المتوسطة التي استأجرت بيوتاً وأكثرها كان هرباً من الحرب لا طرفاً فيها وستعود من نفسها.

لبنان الرسمي يطالب المجتمع الدولي بإعادة النازحين في حين أن شريكه في الحكم حزب الله هو الذي تسبب في نزوحهم وفور أن ينسحب من سوريا وخاصة من حمص والقصير سيعودون لأن أكثرهم لم يكن منخرطاً في أي حرب وحزب الله دخل مناطقهم دون قتال وقام بالقتل والنهب والتخريب فهرب الناس إلى لبنان .

إذن وبكل المقاييس لم يطبق حزب الله ودولته الإيرانية اتفاق النأي بالنفس وهو المسؤول عن أزمة النازحين.

أزمة لبنان أن اتفاقية الطائف المستعجلة لم تلحظ حاجة لبنان إلى ما هو أبعد من توافق سياسي على وقف الحرب ويمتد إلى حياد يمنع تكرار الأزمات والحروب.

البعض في الطائف اعتقد ان الإقرار بالانتماء العربي للبنان يكفي كصمام أمان في حين أن حياده بين العرب المتقاتلين هو الصمام وهو أيضاً باب الازدهار والاستقرار.

في كانون الأول عام ١٩٨٥ وفي دعوة عشاء من فخامة الرئيس فرنجية في دارته لزغرتا اقترحت عليه فكرتي عن ضرورة حياد لبنان العربي وفي التفصيل قلت لبنان عربي دولياً ومحايد عربياً هو عربي مع العرب إذا اختلفوا مع الأغراب وهو على الحياد إذا اختلفوا مع بعضهم ويمكن أن يكون مركزاً محايداً لجامعة الدول العربية ويمكن فرض هذا الحياد بقانون على الإعلام اللبناني فلا يسيء إليه .

وقلت لم يختلف اللبنانيون على لبنان بل على المواقف من خلافات المنطقة.

يومها رفض الرئيس فرنجية فكرة الحياد ملتزماً التحالف مع سوريا وقال أنه مستعد حتى للوحدة معها.

يومها قلت مازحاً لا يا فخامة الرئيس نحن لا نقبل الوحدة معكم لأنكم قد تخربون سورية.

العودة إلى سياسة النأي بالنفس هي عودة مصغرة منقوصة لفكرة الحياد اللبناني بين صراعات العرب والتي طرحتها على المرحوم فرنجية.

حياد لبنان بين العرب حاجة وطنية أما اختراقه هذا الحياد فسيسبب الانفجارات والثورات والتدخل الأجنبي ويخرب دور لبنان الحضاري والديمقراطي ويحوله إلى استبدادات تحكمها الطوائف والعصبيات الدينية والتدخل الأجنبي.

تزوير حزب الله لسياسة النأي بالنفس هي إملاء إيراني لحكم لبنان وسيظل سبباً لمشاكله لأنه أصبح دولة ضمن الدولة وتتحكم بكامل الدولة .وهذا هو السؤال.

لمـاذا ولمـاذا ؟؟!

٢٠١٧/٣/٢١

- لماذا يعلن الروس أن وفد النظام سيشارك في جنيف ولا يعلن النظام ذلك ؟!

- لماذا السيد الجعفري يبشرنا بأن لكل سلة مفاوضات ٣٠ ألف تفرع؟!

- لماذا إسرائيل تضرب سلاح حزب الله إذا نقل إلى لبنان ولا تضربه إذا جاء من لبنان لمحاربة شعب سورية ؟

- لماذا الأكراد وزعوا قواتهم النصف مع الأميركان في شرقي الفرات والنصف مع الروس في غرب الفرات ؟

- لماذا ديمستورا ينتقل من موسكو إلى أنقرة إلى الرياض قادماً من نيويورك ويبشرنا بأن السلام صناعة سورية ؟!

- من رد على الغارة الإسرائيلية الدفاع الجوي السوري أم قوات حزب الله؟!

- لماذا طلب النظام وساطة روسيا مع إسرائيل لوقف التهديدات مع أن الجعفري صرح في الأمم المتحدة أن إطلاق سورية للصواريخ يعني أنها غيّرت قواعد اللعبة؟

- لماذا المعارضة السياسية تقتتل على عضوية وفد التفاوض مع أن كل المنصات عبارة عن شهود زور في لعبة الأمم؟

- لماذا يضع الروس دستوراً لسورية والنظام يقول أنه شكل لجنة في مجلس الشعب لاقتراح تعديلات ؟

- لماذا النظام يذهب إلى جنيف في وقت يعلن الأسد أن الحل الممكن هو في المصالحات التي تجري أليس هذا رفضاً للحل الدولي ؟!

-هل فشل اجتماع الآستانة مقدمة لذهاب الفصائل إلى داعش والنصرة بعد فشل الوعود الروسية والحرب عليها؟

-هل إدارة الدول لاستمرار الحرب تنتظر الضوء الأخضر الأميركي أم كلهم يتوزعون الأدوار حسب مصالحهم وسورية تدفع دماء أبناء شعبها من الطرفين بدون أفق زمني ؟! -هذا هو السؤال ؟!

التفكير بصوت مرتفع

٢٠١٣/١/٢٢

التفكير في موضوع ما عمل داخلي يمكن للإنسان القيام به دون ان يكون ذلك خاضعاً لرقابة خارجية.

لم يكن التفكير الشخصي معرضاً للقمع المباشر لصعوبة كشف الأفكار والنوايا والحسابات الداخلية.

لا يستطيع أي حاكم أو سلطان أو مفتش بوليس أن يخترق دماغ الانسان ليعرف أفكاره الداخلية.

في أحلك ظروف العدوان على الفكر والحريات كان الانسان السوري يملك مساحة حرة داخلية غير مشمولة بأحكام الطوارئ.

في هذه المساحة كان يستطيع أن يقول (لا).

ولو عمت الساحة ألف نعم ويستطيع أن يخطب منددأً بالحكام وأن يقذفهم بأبشع أنواع السباب وأحياناً يستطيع أن يفكر ويحلم بطريقة للخلاص منهم.

خارج هذه المساحة الداخلية هناك تفكير يتحول إلى كلام مقروء وتفكير يتحول إلى صوت مرتفع .

بسبب الكبت السلطوي يحل مركز واحد للتوجيه محل المراكز الشخصية للبشر الذين يعيشون في المكان.

هذا المركز يبدأ بتصدير الفكر المُدجّن والخادم والمنافق إلى الناس لكي يتدربوا على استعماله ويعتادوا عليه إلى درجة يجب أن يشعروا معها أن الفكر الآخر هو الهجين والخطأ والباطل.

وكنتيجة ومحصلة لهذا المخطط الاستبدادي تنشأ لهذا الفكر السلطوي أدوات خاصة للتعبير عنه وعن أصول الاقتناع به ومن هذه الأدوات السلطة السرية والمنافقين.

مهمة هؤلاء استقبال الفكر المركزي الموجه ثم العمل على صياغته وترديده صبح مساء كمصدر وحيد للمعرفة والعقل والتفكير.

مهمة هذه الأدوات إقناع الناس أن الأفضل لهم أن لا يفكروا ما دام يوجد مركز قيادي واحد مبدع ومبارك ومرسل من الله يفكر عنهم ويعرف مصالحهم أكثر مما يعرفون وأحياناً يختار عنهم ممثليهم في الانتخابات بافضل مما لو اختاروهم بأنفسهم .

صار التلازم بين العمل السياسي ومركز التوجيه وبين الموظفين والسياسيين من المنافقين ضرورياً لإعطاء الانطباع على استمرار الطاعة واستقرار الحال.

أما الذين رفضوا هذه الحالة ورفضوا التدجين فقد اعتصموا إلى داخل أدمغتهم خرفاً وصار في هذه الأدمغة مخفر شرطة دائم .

صارت هذه الأدمغة هدفاً لشرطة الفكر تبحث عن بعض مظاهرها أو تخترعها لتمارس الطغيان.

صار الانسان يولد مرعوباً خائفاً ولا أحد يعطيك رأيه بصراحة لأن شرطة الفكر جاهزة وتنتظره ولأن الأدمغة عززت حالة الصمت لأنه لا أحد يسلم أفكاره بجلادين .

صار التفكير بصوت مرتفع علامة على تطور النضال من أجل الحرية لها المجد. وهذا هو السؤال .

(نشر في جريدة السفير عام ١٩٩٤)

وورد في الصفحة ٢٥-٢٧ من كتابنا قضايا عربية الصادر عام١٩٩٤ والممنوع تداوله.

سورية بحدودها اليوم وليدة معاهدة سيفر ١٩٢٠ واتفاقية سايكس- بيكو التي وضعت سورية تحت الانتداب الفرنسي وتحت إشراف الامم المتحدة والغاية تدريب الشعوب على حكم نفسها.

في الشمال كانت كيليكيا ولواء إسكندرون وأضنه ومرسين و ديار بكر وعينتاب وكلس ومرعش وأورفه وحران وماردين ونصيبين وجزيرة ابن عمر أرضاً سورية بموجب صك الانتداب.

عام ١٩٢٣ قام الفرنسيون بانتزاع كل هذه الأجزاء من سورية وأعطوها لتركيا بموجب معاهدة لوزان.

أما لواء إسكندرون فأعطاه الفرنسيون لتركيا مقابل أن يتوقف الأتراك عن دعم الثورة السورية عليهم.

لم يكتف الفرنسيون بذلك بل اقتطعوا أربع ألوية من سورية وضموها إلى لبنان فصار كبيراً.

وذهب الفرنسيون أكثر من ذلك فقسموا سورية إلى عدة دول هي دولة حلب في الشمال ودولة دمشق في الجنوب ودولة علويين في الساحل ودولة للدروز في جبلهم .

قاوم السوريون التقسيم الفرنسي واستعادوا وحدة سورية على مراحل عام١٩٣٦وهو الشكل الحالي لسورية.

في التقسيم الفرنسي لم يرد أي ذكر للأكراد في الجزيرة يستدعي قيام دولة لهم لأنهم كانوا أقلية وتعدداهم في إحصاء عام ١٩٢٢ لم يتجاوز الـ ١٢ ألفاً.

استخلاصاً من كل ذلك فإنه لو كانت للأكراد في الشمال أكثرية كردية كانت فرنسا ستقيم لهم دولة كما فعلت في باقي المناطق.

سورية إذن بلد تعددي في مكوناته ولا أحد يستطيع أن يدعي ملكيته ولا أن يحتكرالسيطرة عليه .

التنوعات السوري احتوت في كل مكون منها على تعدديات:

فالعلويون مثلاً علويون ومرشديون ومواخسه وغبيون وشماليون وكلابيون وخياطيون وحداديون ورشاونة وغيرهم من المذاهب والعشائر.

والمسيحيون توزعوا إلى أرثوذكس وكاثوليك وبروتستانت وإلى سريان أرثوذكس وسريان كاثوليك وأرمن أرثوذكس وأرمن كاثوليك وإلى كلدان وآشوريين وإلى موارنة.

والمسلمون توزعوا إلى سنة وشيعة وإلى علويين وإسماعيلية ودروز .

وفي سورية يوجد مواطنون من الشركس والداغستان والتركمان والأرناووط والأتراك والإيزيديون وغيرهم هذا التنوع الفريد من نوعه في العالم وإن توفرت فيه أغلبية مسلمة سنية إلا أنه في توزعه الجغرافي

المتداخل مع باقي التعدديات يجعلها بمثابة الأب لا حاكماً ولا مسيطراً وكان هذا الدور محترماً من الجميع.

مثل هذا التنوع في سورية والذي يدور معها في الوجود والعدم لا يصلح للحكم فيه غير النظام الديمقراطي الذي تأخذ من خلاله كل المكونات حق الحضور الوطني.

المشكلة جاءت من حكم العسكريين الذين التمسوا الدعم من طوائفهم ثم طوفوا الجيش والبلد واعتدوا على التنوع المقيم وخلقوا حالات قهر وغربة وكانوا سبباً في الانفجارالحالي .

بعدهذه المقدمة التاريخية ومن خلالها أذهب إلى الحوارمع الأخوة الأكراد في الشمال.

١ -الأكراد في سورية موزعون داخل الجغرافيا السورية وخصوصاً في دمشق وحلب وحماه وقرى عديدة في ريف حمص ودير الزور والرقة وحول قلاع الساحل وفي الجزيرة تقاسم الأكراد الأرض مع السريان والآشوريين والكلدان .

ومع وجود عشائري مقيم أهمه شمر وغيرهم وعلى امتداد نهر الخابور ولم يكونوا وحتى الآن أكثرية إلا حين جاء أكراد من العراق هرباً من استبداد صدام وأكراد من تركيا هرباً من قمع الأتراك.

في سورية لا يوجد أرض كردية لأن كل سورية هي أرضهم كما هي أرض كل المكونات وحتى في الجزيرة ليست لهم وحدهم وعلى امتداد التاريخ.

٢ -إنه لأمر خطير على سورية وعلى الأكراد أنفسهم الدعوة الانفصالية والادعاء بأن الشمال السوري هو

هو أرض كردية لأن ذلك لا يعكس الحقيقة التاريخية ولا ينفي في الوقت ذاته بأن للأكراد حقاً في الأرض مثل غيرهم والادعاء بأن كل مكان يوجد فيه أكراد هو أرض كردية سوف يقود إلى صدامات دامية قد يصعب منع امتدادها إلى كل أماكن تواجدهم على الأرض السورية التي عاشوا فيها وحكموا جمهور يتهاوى وزاراتها ومشايخها وكانوا نعم المواطنين والزعماء.

٣ -لقد توافقنا مع الأخوة الأكراد في غمار نضالنا ضد الاستبداد على أن للمكونات كلها الحق في الاعتزاز بأصولها وتعليم اللغة القومية واعتبار هذه اللغة في مناطق الكثافة لغة رسمية إضافية. كما توافقنا على ضرورة تخفيف المركزية وإتاحة الفرصة لكل المناطق أن تتحكم بشؤونها الداخلية .وقلنا أن تجربة الإدارة المحلية خطوة يجب تطويرها وفشلها في سورية هو لأن انتخاباتها كانت مزورة وتتم بطريقة التعيين وتصويب العملية .على هذا التوافق كان وجود الأكراد من المجلس الوطني الكردي ومن حزب الاتحاد الديمقراطي ضمن حركة مقاومة الاستبداد متوفراً وشريكاً فاعلاً.

٤ -الأميركيون ما يهمهم هو محاربة داعش والنصرة وأوهموا حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي أنهم يؤيدون قيام دولة كردية في الشمال لكي يجندوهم في القتال ضد الإرهاب لا ضد نظام الاستبداد الذي قمعهم ويبقى أي وعد سري مثل وعود الحلفاء لشريف مكة بدولة للعرب ذهبت أدراج الرياح.

أخيراً ندعو الأخوة الأكراد في الشمال أن يتصرفوا بوعي وحكمة ووطنية وحدوية وأن يحترموا مجتمعاً تعددياً احتواهم كمواطنين في دعم حركة الحريات كما كانوا في الماضي وأن يستعينوا بحكماء من أكراد الداخل وأن ينشروا ثقافة أن كل سورية هي أرضهم حيثما وجدوا وأن يحتكموا للديمقراطية وسيجدون شركاء حقيقيين معهم من كل أحزاب الساحة.

فهل يعود حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي إلى موقعه في المعارضة السورية وضد التدخل الأجنبي والطائفية؟ وهذا هو السؤال.

ليتحد المجتمع الدولي أولاً

٢٠١٧/٦/٣٠

في جلسة مع سفيرين أحدهما عربي كانا يعيبان على المعارضة السورية أنها غير موحدة سياسياً وليست متفقة على مشروع سياسي للمستقبل حول شكل الوطن الذي تريد وليس لها قائد تخاطب من خلاله العالم وقالا إن جميع الفصائل المسلحة هي أكثر في هذا المرض في الشعارات والأهداف وأحياناً تقتتل مع بعضها وبعضها يشابه النظام في نهبه ووحشيته .

وقال السفير الاوروبي لا تنتظروا منا موقفاً داعماً ما لم تصلحوا بيتكم ولا يمكننا المشاركة ووقف الحرب والضغط لإنجاز حل سياسي قبل ذلك .

قلت: سيادة السفير أوافقك في تحليل أزمة المعارضة في شقيها السياسي والمسلح ولكن هذا الذي صارت إليه المعارضة لم يكن نتيجة انفجارها ضد نظام ديكتاتوري حكم فيه العسكر البلد بالأحكام العرفية مدة ستين عاماً فالتظاهرات السلمية كانت موحدة سياسياً وشعارها (سورية بدها حرية) ومشروعها إصلاحي هو إعادة دستور الخمسين الشرعي الذي أطاح به العسكر عدة مرات ولكن حين ذهب النظام للقتل والتهجير تدخلت دول الجوار ومولت وسلحت واستدرجت مقاتلين من كل دول العالم بحجة مساندة ثورة لم تطلب تدخلهم ولا مساندة اي غريب ثم حين استعان النظام بدول وجيوش من ايران وروسيا استدعى ذلك تدخل دول إقليمية وأوروربية وأميركية .

تحول الصراع أبعد من المسالة السورية واقترب العالم من حافة حرب باردة جديدة عندئذ تعددت الفصائل المسلحة بتعدد دول التدخل من إيرانية وتركية وروسية وخليجية وحتى إسرائيلية.

هذا الوضع هو نتيجة لتدخلكم جميعاً ومن صنعكم الشعارات والخلافات فلا تلقوا الكرة في ملعبنا وتتناسون دوركم كغرباء شاركتم بشكل اساسي في أكبر مذبحة في التاريخ الحديث.

وقلت : أعتقد ان الكرة في ملعبكم أيضاً فأنتم لم تتفقوا كدول على أي موقف أو مشروع وكلكم تساهمون في إدارة استمرار الحرب أنتم أيضاً كمعارضتنا تفتقدون القيادة والمشروع ووحدة الموقف ولأنكم دول عظمى وإقليمية انتجت خلافاتنا السياسية والعسكرية فإن اتفاقكم هو الأهم اتفقوا على حل وستجدوننا أمامكم لا وراءكم تعيبون علينا وجود المرض لتبرروا تخاذلكم والحقيقة أننا نحن وأنتم نقتسم المرض والكرة ونتبادلها في حقل الدم السوري. وهذا هو السؤال .

من اجتاح حرمة المعابد ؟

مع تفجيرات الكنائس في مصر لا تكفي الإدانة ما لم نجفف أماكن توالد المجرمين الذين اعتدوا على قداستها وفي التفصيل نجد الإرهاب المتطرف الذي اغتصب زوراً اسم الاسلام الذي منع بصريح النص هدم المعابد والمساجد والبيع وكل أماكن الصلوات التي تردد ذكر الله.

(ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً) سورة الحج٢٢-٤٠

بالمقابل قام الاستبداد العسكري بهدم جامع السلطان بحماة عام ١٩٦٥ وقام في عام ١٩٨٢ بهدم كنيستين للأرثوذكس وكل مساجد مدينة حماة وفي عام ٢٠١٢ هدم كنيسة أم الزنار بحمص بالمدفعية وهدم كل مساجد حمص الموجودة في ١١ حياً والتي تم هدمها بالكامل بغض النظر عن تبريرات ذلك.

من هذا يتبين أن التطرف الاسلامي الإرهابي والديكتاتورية العسكرية تبادلا العدوان على حرمة المعابد المسيحية والإسلامية .

وقد تساوى المسلمون والمسيحيون في تلقى هذه الهمجية الوحشية ضد الله وضد الأماكن التي يذكر فيها اسم الله ولذلك فإن النضال ضد هذين الشكلين من الوحشية لا يتجزء وهما يدوران معاً في الوجود والعدم وبوحدتنا الوطنية سنهزمهم معاً .!

إيران بين العجز الروسي والحرب !

٢٠١٨/٨/٢٣

يقول السيد جون بيلتون المستشار الأمني الأميركي أن روسيا أبلغت الولايات المتحدة أنها عاجزة عن إخراج إيران من سورية.

هذا الكلام الروسي ليس تهرباً من الطلب الأميركي للمساعدة في سحب القوات الإيرانية بل هو انعكاس لواقع القوة على الأرض.

في سورية قوات من الحرس الثو ري الإيراني ومن ميليشيات تابعة من حزب الله إلى ميليشيات عراقية شيعية وأفغانية شيعية ممولة كلها من إيران يزيد تعداد هذه المجموعات عن سبعين ألفاً وقد أعطاهم النظام مطارات وقواعد عسكرية وخصصهم بمناطق من الأرض السورية.

بالمقابل فإن الوجود الروسي العسكري يعتمد على قوة الردع بالطيران المتطور وعلى قاعدة حميميم ومطارحماة ويفتقد هذا الوجود إلى قوات برية ويعتمد الروس على بقايا جيش النظام في حذر ويسيطرون على بعض مراكز القيادة فيه ما عدا المخابرات وبالتالي لا يملك الروس ما يوازي إيران من القوات على الأرض ، الأمر الذي يجعل قدرة الروس على الضغط لإخراج إيران أو الاصطدام معها أمراً مكلفاً ومجازفة لا تملك فرصاً للنجاح ولا تتم في زمن محدود كما يمكن أن تزعزع تحالف الروس مع النظام.

لكي تخرج إيران من سورية حسب المخطط الأميركي لا يجب الاعتماد على دور مباشر للروس بل فقط الحصول على حيادهم في فترة المواجهة مع إيران.

يعتمد المخطط الأميركي على قطع طرق الإمداد البري من إيران عبر جنوب العراق إلى سورية وذلك عن طريق قاعدتهم في التنف على الحدود العراقية السورية.

كما يعتمدون على إسرائيل في تدمير أي سلاح قادم بالطائرات من إيران أو من لبنان كما يعتمدون على الضغط الاقتصادي عبر العقوبات الأميركية العابرة للقارات والتي ستحرم إيران من الموارد الناجمة عن تصدير النفط والغاز ومنع الاستثمارات الخارجية عن إيران ومن ثم تنشيط المعارضة الداخلية بإعادة الاعتماد على منظمة مجاهدي خلق ذات الحضور الشعبي الواسع والمدربة والمسلحة وعلى تنشيط حركة تحرير الأحواز العربية في مناطق النفط والغاز الإيراني.

هذا المخطط المتدرج إذا لم يحقق النجاح بدون الذهاب إلى الحرب فإن ساحة المواجهة مع إيران ستبدأ من لبنان باتجاه الجنوب اللبناني من الجو والبر والبحر لتصفية هذا الوجود لحزب الله وصواريخه كما ستتعرض قوات إيران ومن معها في سوريا إلى هجمات جوية كاسحة تترافق مع هجمات بأسلحة متطورة جداً على إيران نفسها وعلى النووي والصاروخي فيها تحديداً.

فإذا وصلت الحرب إلى هذه النقطة فإن الانتقال من الهدف المعلن وهو تغيير سلوك النظام الإيراني النووي وفي المنطقة سيتحول إلى مشروع إسقاط هذا النظام كجزء لايتجزأ من الحرب.

هذه الحرب ستظل في حدود التصريحات العنترية المتبادلة إلى شهر ايلول القادم وما يليه حيث تبدأ العقوبات على النفط والغاز وقد تستدعي كما يقول الإيرانيون إغلاق مضيق هرمز والهجوم على دول الخليج الحليفة لأميركا كما يمكن أن يفاجى الإيرانيون العالم عبر الروس بقبولهم التفاوض على الاتفاق النووي وعلى دورهم في المنطقة وسحب قواتهم وحرسهم من سوريا مقابل رفع العقوبات وبقاء النظام وهو احتمال يقرب من الحلم كما يقول أحد قادة مجاهدي خلق!.

فهل إيران على طريق الحرب ؟ هذا هو السؤال .

إيران على خط النار

٢٠١٨/٥/٢٨

عندما كتبت في عدة مقالات عن حرب قادمة في الشرق الأوسط تستهدف تحجيم دور إيران وتجريدها من أسلحة الدمار مع من يتبعها من أحزاب وميليشيات وحددت موعداً لا يتجاوز كثيراً شهر أيار الحالي استناداً للتصريحات وإعداد التحالفات والحشود العسكرية الأميركية والإسرائيلية.

كثيرون كتبوا لي وقالوا أن أميركا لن تحارب إيران لأن إيران قادرة على إنزال الخسارة بها لأنها قوة عظمى في الشرق الأوسط .

الآن وقد صارت الحرب على الأبواب مع إلغاء الاتفاق مع إيران ومع العقوبات الأشد أثراً في التاريخ صارت إيران على خط النار ولم يعد الأمر سراً ولا تحليلاً.

وحين تنفجر مجموعة عسكرية في قلب طهران ومن القوى الجوية ضد نظام الملالي وتستثير تظاهرات ضد السلطة الدينية فإن هذا يعكس جزءاً من الحرب لا يتجزأ منها سواء أتمت باختيارات داخلية أو بالاتفاق مع الأميركيين.

العسكريون يعرفون مدى قوة أميركا وأسلحتها أكثر من الأبواق المشيخية التي تجيد تعظيم قوة إيران لتخفيف خصومها ولتنشر الطمأنينة بين شعبها ولا تعرف شيئاً عن قوة الخصم كما يعرفها العسكريون.

العسكريون هم الذين سيموتون في الحرب وهم الذين استبقوا الحرب القادمة بانقلاب من مهامه تفادي الحرب أو تسهيلاً للتغيير المطلوب في هرم السلطة وبخسارة أقل فيما لو وقعت الحرب بالسلاح.

هذه الحركة العسكرية ستلقى دعماً غير محدود من الأميركيين أقله حمايتها من ردود فعل الملالي فيما لو أرادوا قمعها.

يبقى الوضع الشعبي مهماً بمواجهة الحرب وهذا لا يمكن دراسته بدون معرفة مكونات هذا الوضع السكاني. إيران تعداد سكانها حسب احصاء ٢٠٠٦ حوالي ٧٠ مليون توزعوا كما يلي:

الفرس وأعدادهم ٦٣% وهم شعب آري قادم بالأصل من آسيا الوسطى.

الأذربيجانيون ٢٠% وهم شعب آسيوي قادم من مناطق أذربيجان الحالية وهو تتري.

العرب وهم ٧%

الاكراد وهم ٦%

البلوش وهم ٢%

وفِي إيران قوميات أخرى متعددة بلغت ٥٠ قومية أهمها الفارسية .

ويدين ٩٦ % من السكان بالإسلام الشيعي على المذهب الجعفري الاثني عشري.

اما المسيحيون فأغلبهم من الأرمن.

واليهود لديهم تجمع خاص بلغ عام ٢٠٠٦ حوالي ٢٥ ألفاً .

هذا الوضع مرشح لعمليات تقسيم قادم يراعي ما أمكن حقوق الشعوب الإيرانية المقموعة وأهمها عرب الأحواز والأكراد والأذرية.

إيران الفارسية الدينيةًهي اليوم على خط النار بلا أي جدل حول ذلك.

فهل تسبق الانقلابات العسكرية الداخلية الحرب لتمنع حدوثها أم نراها مجرد جزء من خطة الحرب؟!

وهذا هو السؤال .

العلمانية مدرسة الوطن للجميع

٢٠١٦/١١/٢٢

فبروتا غوراس قال (الانسان معيار جميع الأشياء) ويمكن اعتبار ذلك أساساً في النظرية العلمانية وكان ذلك قبل الميلاد ٤٨٠-٤١١.

ابيقور (٣٤١-٢٧٠) ق.م (أنكر ابيقور تدخل الآلهة في شؤون العالم وحدد أهداف المعرفة بأنها لتحرير الانسان من الجهل والخرافات ومن مشاعر الخوف من الآلهة ومن الموت).

كان ابيقور يرغب (في تحرير الانسان من تدخل رجال الدين لكي يستطيع هذا الانسان أن ينال معرفة كاملة غير مقيدة بأية اعتبارات من خارج هذا العالم واعتبر يخلقون القيود باسم الآلهة لارهاب الانسان ونشر الخوف والجهل لتأمين سيطرة محدودة على عقل البشر).

غابيتا في فرنسا (١٨٧٧) يقول (الخلافات الدينية ترتدي قناعاً شفافاً لتقوم بعمل سياسي حيث يخلطون السياسة والدين والتمثيل الشعبي بالاعمال الخيرية ويستعملون ذلك كله في مواجهة مؤسسات الدولة للسيطرة عليها أو تهديمها).

ويرى غابيتا (لا بد لهذه المؤسسات الدينية أن تلتزم مكانها ومجالها وأن لا تتدخل فيما هو من مسؤوليات وحقوق الدولة).

بول بيرت الفرنسي فكان يرى (من الضروري التقاء جميع أبناء الأديان والمذاهب على مقاعد مدرسة واحدة ليحصلوا على فكر واحد وعلمنة التربية هي الوظيفة التي لا يجوز أن تفوض الدولة أحداً للقيام بها)

ولذلك طالب بول بيرت بإلغاء المدارس الدينية والتبشيرية وتوحيد مناهج التدريس .

فيكتور دوروري الفرنسي ١٨٤٣-١٨٦٣ (هاجم مدارس الرهبان لأنها تعلم التلاميذ أن انتخاب النواب من الشعب ليس إلا إلهية وأن الإرادة الوطنية أكذوبة وأن لا حقيقة ناصعة سوى الإرادة الإلهية)

وقال أيضاً (إن الذين يسيطرون على قلوب وتفكير الأجيال الصاعدة يسيطرون على المستقبل ولا بد من وضع التعليم في خدمة المجتمع لا في خدمة طوائفه ولا بد من إلغاء التعليم الديني).

إن العلمانية ليست دخيلة على المجتمع العربي وقد حفل التاريخ بقيام حركات علمانية واجهت المؤسسات الدينية وتم قمعها بوحشية من ابراهيم النظام في المعتزلة إلى شعراء كأبي العلاء المعري وأبي نواس وابن المقفع وكثيرون تستروا بالزندقة لكي يتقوا وحشية السلطة حين يجهرون بافكارهم.

على أي حال ولو كانت العلمانية مستوردة فما الضرر إذا استوردناها كما نستورد السيارات والطائرات وكل الحاجات والاختراعات لخدمة مصالح تطورنا وخروجنا من الحروب الجاهلية التي عادت باسم الطوائف والأديان .

العلمانية أصبحت أداة دفاع عن وحدة المجتمع ضد كل التيارات التقسيمية التي تجتاحه ولا بد لمواجهتها من الاستعانة بأنوار عصر النهضة التي أخرجت أوروبا من عالم جاهل ومنقسم إلى رحاب الحضارة الانسانية.

العلمانية مدرسة وطنية تدرّس الأجيال (أن الوطن فوق الطوائف والأديان وأن الوطن للجميع لا لبعض أديانه ولا لبعض طوائفه لأنه حين لا يكون الوطن للجميع لا يكون الجميع للوطن). وهذا هو السؤال.

تغريدات من السوق العربي!

٢٠١٩/٣/٢٧

يستدعون المستعمرين ويدفعون لهم أجور الاحتلال.

داعش وأمثالها والحضارة لا يجتمعان لأنهم يبحثون عن المستقبل في الماضي.

العرب والديمقراطية صعب كثير لأنهم مغرمون براعي يقود شعباً من الغنم!.

الغرب لا يكره العرب وفقط يريدهم عمامات فاخرة على رؤوس فارغة!

الأقلية التي تعادي أغلبية دائمة من أجل نظام مؤقت تجازف في مصيرها .

فصل الدين عن السياسة ومنع السياسة في الجيش قاعدتان لبناء دولة لا يركبها ديكتاتور!

رجال الدين مكانهم المعابد ورجال السياسة مكانهم الأحزاب والخلط في هذا الاختصاص يدمر الدولة وينشر الكراهية والتعصب.

الوطن هو الكرامة وحيثما تكون لكم كرامة يكون لكم وطن ووطن بلا كرامة سجن كبير بلا أبواب!

وصباح الخير للجميع .

سفر التكوين .. شعراً

أنزلَ اللهُ .. المطرْ

وأنزلَ الوحيَ

وأبدعَ القمرْ

والشمسَ والنجومَ

والأرضَ

وما فوقَ الشجرْ

ومن جنّاتهِ

أنزل آدمَ

وليلى..

وهنداً وسحرْ

ثم أنزلَ الأنبياءَ

والوصايا

وأنزلَ السُوَرْ

ثم جاءَ سائلاً

عنْ حاجةِ البشرْ

قيلَ يا ربنا

بدْ وحشتنا

يحلو السَّهرْ

قالَ ..

خذوا روحي

حُباً .. وشِعراً

وصبايا .. وسمرْ

قيلَ يا ربنا

ما شكلُها الروحُ

وكيفَ ترسمُها

الصُّورْ؟

قال ..

حينَ النهرُ .. يَدفِقُ

وحينَ العصافيرُ

تغني كالدُّررْ

وحينَ شاعرٌ يشدو

ويغني للصبايا

كالغجرْ

وحينَ وجهٌ .. أسمرٌ

يـأتــي

هابطاً مثلَ القدرْ

ترتسمُ روحـي

فيعرفُها البشرْ

٢٠٠٥/٢/٢

ادوار حشوة

أهم الكتب للمؤلف

الكتب القانونية :

١- شرح قانون العمل الموحد

٢- قضايا التسريح في القانون السوري

٣- الموسوعة العمالية القضائية

٤- سوريا والتحدي الدستوري

الكتب الأدبية :

٥- أصوات الناس (قصص قصيرة)

٦- أدب وسياسة

الكتب السياسية :

٧- تفجير النفط (عن دور النفط في المعركة)	مُصادر
٨- قضايا عربية	ممنوع تداوله
٩- نحو فكر تقدمي للطبقة العاملة	ممنوع تداوله
١٠- التحليل السياسي في قضايا الشرق الأوسط	ممنوع تداوله
١١- مواقف في الزمن الصعب	ممنوع تداوله
١٢- أفكار من عصر قادم	ممنوع تداوله
١٣- حوارات في عالم الغيب (رحلة سياسية إلى الجنة)	ممنوع تداوله

١٤- محاكمة صدام حسين (قبل اعتقاله) ممنوع تداوله

١٥- العراق والمهمة المستحيلة (بعد اعتقاله) ممنوع تداوله

١٦- ترتيب العالم (النفط والإسلام والعرب) ترجم للانكليزية

١٧- المضحك المبكي (نكت سياسية) ممنوع تداوله

١٨- الجبل وغروب المدن (قصة جبل العلويين) ممنوع تداوله

١٩- محاضرات (مجموعة ٨ محاضرات) ممنوع تداوله

٢٠- لبنان والصوت العربي الآخر (قصة الحرب الأهلية) ممنوع تداوله

٢١- محطات في التاريخ المسيحي غير ممنوع

٢٢- العروبة والإسلام وتحديات العصر ممنوع تداوله

٢٣- السلام في عقل الشرق غير ممنوع

٢٤- سورية وتاريخ الخوف (قصة الثورة السورية) ممنوع تداوله

٢٥- الاشتراكيون العرب ٠٠ الفكر والتاريخ ممنوع تداوله

٢٦- دور المسيحية المشرقية في التاريخ ممنوع تداوله

٢٧- صراع اللغات في الشرق (عن الآرامية والعربية) غير ممنوع

٢٨- سورية غيرت العالم

الفهرس	الصفحة
الإهـداء	١
مقدمة لا بد منها	٣
سورية غيّرت العالم	٧
سورية والحساب الكبير	١٥
الخط الثالث والأكثرية الصامتة	٢٣
قضايا خلافية في الحوار الدستوري	٢٥
أعلام السيادة على خرائب الوطن	٣١
دولـة الكذابين والحرامية	٣٤
أيها الغرباء اخرجوا من بلادنا	٣٦
المتفقون على قتل الشعب	٤١
سورية من إلغاء الدور إلى إلغاء البلد	٤٣
حرية لبنان من حرية سورية	٤٩
الأقليات واغتيال الاعتدال والتسامح الإسلامي	٥١
أغلبية جديدة تبحث عن حل غير الحرب	٥٦
الدماء السورية على مسرح الحرب الباردة	٥٨
الديمقراطية تحت الأقدام	٦١

رسالة إلى مجمع المطارنة الأرثوذكس المنعقد في الولايات المتحدة الأميركية ٦٥
الصيد الثمين .. ووهم الحل السياسي ٦٨
الفقراء وحدهم يموتون في سورية ٧١
دروس إلى داعش عن المسيحية في القرآن الكريم ٧٥
من تطويف الجيش إلى تطويف البلد ٨١
الحرامية والحل السياسي ٨٦
ما المشكلة إذا تخلصنا من مجانين الساحة ؟ ٨٨
الإرهاب الديني ومستقبل الشرق الأوسط ٩٣
لا لإسقاط العلوية السياسية ١١١
اللاطائفيون والطائفية بالإكراه ١١٥
رسالة إلى صالح مسلم وكل رفاقه الأكراد ١١٩
في المسألة الكردية في سورية ١٢٦
الدماء السورية على مسرح الحرب الباردة ١٢٩
الدولة بين الدين والعلمانية وشيء من التاريخ ١٣٢
بصراحة وعلى المكشوف ١٤٠
الصدق في غابة من السلاح ١٤٦
أبعد من الصراع على سورية ١٥٣

الروس ومصاعب على الطريق ١٥٦

المعارضة السياسية والفصائل المسلحة وشيء من التاريخ ١٦١

عقدة (جبهة النصرة) في المسألة السورية ١٦٦

دردشة عن التفاوض والمفاوضات ١٧١

حول شكل الوطن الذي نريد ١٧٤

تركيا من الغرب إلى الشرق ومن العداء للنظام
إلى التحالف معه ١٧٨

المحاصصة و فقدان التوازن في الذكاء ١٨٢

اغتيال الدور الانساني والعربي لسورية ١٨٥

من الردع السوري في لبنان إلى الردع الروسي في سورية١٨٧

وجود استعماري واستيطاني واقتطاعي وتوسعي ١٩٠

بصراحة .. ليس لأنه علوي ١٩٣

سورية من الأنبوب الشيعي إلى الأنبوب السني ٢٠٠

سورية وصراع الاستراتيجيات ٢٠٤

روسيا القيصرية والسؤال القادم ٢٠٦

دردشة مع أميركي في ميلواكي ٢١٠

من خلافة البغدادي إلى سلطنة أردوغان العثماني ٢١٤

فن الممكن في ممنوعات المنطقة ٢١٦

سورية من الباب الروسي إلى الباب الأميركي ٢١٨
سورية ولعبة النفط والغاز ٢٢١
الحل الوطني وأكذوبة الانتصار ٢٢٥
التعفيش من دولة القانون إلى دولة الحرامية ٢٢٩
من تغيير الشعارات إلى تغيير التحالفات ٢٣٢
كيف اغتالت الطوائف حزب البعث ٢٣٦
مفارقات عربية تدعو للخجل ٢٥٤
صراحة أميركية على ضفة مسبح ٢٥٨
تعال ولا تحمل سيفاً ٢٦٣
الروس وأزمة الدم في سورية ٢٦٤
الأبوات والقيادات المجهولة ٢٦٨
إسرائيل تصنع سلامها فينا ٢٧١
كفاكم وهماً بالحسم العسكري ٢٧٤
من تحت الطاولة إلى فوقها ٢٧٧
من أسقط الثورة الديمقراطية ومن أسقط البلد ؟ ٢٨٠
مفارقات تدعو للخجل في لبنان ٢٨٤
رأي على طاولة المفاوضات ٢٨٨
هل الوصاية الدولية هي الحل ٢٩١

من لقاء الشرع التشاوري إلى لقاء الروس التظاهري ٢٩٤
من قميص عثمان إلى قميص خاشقجي! ٢٩٦
من باب النقد الذاتي للمعارضة كلها ٢٩٩
من أخبار الشياطين ٣٠٢
خلافات المعارضة والصراخ العلوي الديمقراطي ٣٠٥
بعيداً عن البطولات ٣٠٧
ما قلناه للشعب من جنيف ٣٠٩
سورية والصراع الثالث عشر ٣١١
حول حركة الوجود الروسي في سورية ٣١٥
الحرب ومن يبيع ومن سيباع ٣٢٠
الروس من الردع إلى الحكم ٣٢٢
الغرب وداعش والقاعدة ٣٢٤
الانتصار على الوطن الضحية ٣٢٨
مصالحة أردوغان والأسد ٣٣١
أكذوبة النأي بالنفس في لبنان ٣٣٤
لماذا ولماذا ٣٣٧
التفكير بصوت مرتفع ٣٣٩
التعدديات السورية والمسألة الكردية ٣٤٢
ليتحد المجتمع الدولي أولاً ٣٤٧

من اجتاح حرمة المعابد ؟ ٣٤٩
إيران بين العجز الروسي والحرب ٣٥٠
إيران على خط النار ٣٥٣
العلمانية مدرسة الوطن للجميع ٣٥٦
تغريدات من السوق العربي ٣٥٩
سفر التكوين .. شعراً ٣٦٠
أهم الكتب للمؤلف ٣٦٣